تقرير
البرلمان الاردني يرفض تبريرات رفـع سعر الخـبز 3
صحف مغربية
تسليط الاضواء على «قوارب الموت» والهجرة الى اوروبا 6

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة

دراسة
الاوضاع الاقتصادية في العراق ودورها في حرب الخليج 13
رأي
محمد دياب يكتب عن المد والجزر بين مصر وامريكا 15

السنة السابعة - العدد 2252 الاثنين 5 آب (اغسطس) 1996 - 21 ربيع الاول 1417 هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2252 Monday 5 August 1996

السعودية: اعتقال 300 بالمنطقة الشرقية ضمن التحقيقات

ايران تحتج وواشنطن تتراجع عن التهديد بضربها «اف بي اي» تبحث وراء «عنصر شيعي» في الانفجارين

لندن - واشنطن - «القدس العربي»:

تقدمت ايران امس باحتجاج شديد اللهجة للامم المتحدة ضد الاتهامات الامريكية بتورطها في انفجار الخبر بالسعودية الذي اوقع 19 قتيلا في قاعدة عسكرية امريكية بالظهران بشهر يونيو الماضي.

بينما اعرب عدد من المسؤولين الامريكيين عن دهشتهم وتحولهم من التصريحات التي ادلى بها وزير الدفاع الامريكي وليام بيري يوم الجمعة الماضي والتي اثار فيها للمرة الاولى احتمال ان تكون ايران وراء الانفجار.

واشار هؤلاء المسؤولون في لهجة احتجاج على تصريحات بيري الى ان وزير الدفاع الامريكي قد تجاوز الادلة المتوفرة حتى الان، وقال مسؤول في البيت الابيض في لهجة تأنيب مخففة انه من السابق لاوانه التكهن بالجهة التي يمكن ان تكون مسؤولة او غير مسؤولة عن الانفجار، بينما قال مسؤول بالمخابرات الامريكية ان للمحللين الامريكيين والسعوديين يدرسون بدقة ما اذا كانت مجموعة شيعية مدعومة من ايران مثل حزب الله وقفت وراء الانفجار. وقال المسؤول «ان هذا الامر واحد من عدة فرضيات يجري استكشافها وانه لا يوجد حتى الان اي اجماع في الرأي بين المحققين بصحة ذلك».

وقال مسؤول كبير بوزارة الخارجية الامريكية طلب عدم الافصاح عن هويته ان هناك امورا اساسية لا تزال غير مؤكدة في عملية التحقيق. واضاف «اننا لا نعتقد ان السعوديين قد توصلوا الى اي نتيجة في تحقيقاتهم وانه لم يعثر على اي دليل حقيقي يشير الى ايران». وقال «اما بالنسبة للرد الثأري فاننا لا نستطيع ان نرد اذا لم نعرف من قام بالانفجار. ونحن لا نعرف ذلك».

وقد تراجع بيري مساء السبت عن التهديد بضرب ايران وقال ان تصريحاته التي قال فيها ان ايران قد يكون لها صلة بانفجار الخبر لا تنبىء بعمل وشيك قد يتخذ لمعاقبة ايران.

وقال بيري للصحافيين انه لم يفعل سوى الاستشهاد بتصريحات ايران نفسها حينما قال الجمعة ان ايران مشتبه به رئيسي في الارهاب الدولي الموجه للاضرار بمصالح الولايات المتحدة.

واضاف قوله مربطها باي عمل وشيك لا مبرر له على الاطلاق».

ووصفت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية تصريحات بيري بانها «مستهترة». وقالت الوكالة الايرانية «طبيعة هذه الاتهامات الضارة والمستهترة والبيانات المقصود بها التشهير بايران واضحة بجلاء».

وقال مصدر مطلع على التحقيق ان المحققين السعوديين قد توصلوا الى استنتاج مفاده ان المادة المتفجرة المستخدمة في القنبلة قد تم تهريبها الى داخل السعودية من وادي البقاع اللبناني غير ان مصدرا اخر قال ان هذه الفرضية ينظر اليها مع فرضيات اخرى.

من جهة اخرى اعتقلت السلطات السعودية نحو ثلاثمئة شيعي في المنطقة الشرقية ضمن التحقيقات حول انفجار الخبر.

واكدت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان العلاقة بين الرياض والمعارضين الشيعة قد توترت بعد الانفجار الذي اودى بحياة 19 جنديا امريكيا في شهر يونيو الماضي.

وقالت ان المصالحة التي تمت بين الحكومة والحركة الاسلامية الشيعية «مجموعة توفيق الشيخ» والتي ادت لاغلاق مجلة الجزيرة التي كانت تصدر في لندن تواجه امتحانا صعبا حاليا. ويستعد احد الاجنحة داخل الحركة للانشقاق واستئناف انشطة المعارضة داخل المملكة وخارجها.

ويعتبر ذلك الجناح ان اتفاق المصالحة قد فشل في الاستجابة للمطالب الاساسية للشيعة وهي تخفيف القيود السياسية ورفع الحظر عن توليهم اي وظائف مهمة بالدولة.

واعتبرت المصادر ان الاعتقالات قد جاءت تلبية لقناعة امريكية بان مدبري الهجومين ضد المارينز في السعودية هم من الشيعة المرتبطين بايران.

وكانت السلطات السعودية ضبطت سيارة مفخخة على الحدود الاردنية واعتقلت اربعة اشخاص قالوا انهم كانوا في طريقهم الى البحرين.

وزير سوداني وقرنق بحثا في لقاء سري ميثاقا للسلام

الخرطوم - «القدس العربي»:

اكدت صحيفة «اخبار اليوم» المستقلة امس ان وزيرا سودانيا، لم تكشف عن اسمه، التقى زعيم المتمردين السودانيين العقيد جون قرنق في نيروبي «اخيرا».

وقالت الصحيفة ان اللقاء الذي لم تحدد تاريخ انعقاده تناول «الميثاق السياسي» من اجل السلام الذي وقعته الحكومة السودانية مع بعض فصائل المعارضة الجنوبية في الخرطوم في نيسان (ابريل) الماضي.

وينص الميثاق بشكل خاص على اجراء استفتاء لتقرير المصير في جنوب السودان، وكان وقعه اخيرا زعيم حركة استقلال جنوب السودان رييك ماشار، وكربينو كوانيين احد المنشقين عن الجيش الشعبي لتحرير السودان، الذي يتزعمه قرنق. ورغم النداءات المتكررة، رفض قرنق التوقيع على هذه الوثيقة التي تنص على اجراء مفاوضات بهدف التوصل الى اتفاق سلام. ونقلت الصحيفة عن مسؤول حكومي في جنوب السودان، لم تكشف عن هويته، قوله ان العقيد قرنق ابلغ الوزير السوداني انه مستعد لاجراء مباحثات للتأكد من صدق نوايا الحكومة قبل التوقيع على الميثاق.

وقال المسؤول الحكومي انه ينبغي ان يصل السلام الى «طريق مسدود» بسبب قرنق، مؤكدا ان اعضاء من قبيلة دنكا بور، التي ينتمي اليها قرنق، اعلنوا تأييدهم للميثاق. واكد المسؤول من جهة ثانية ان تقرير المصير لا يعني بالضرورة انفصال جنوب السودان ولكنه يقدم «بالاحرى ضمانا للوحدة الوطنية».

وزارة الخارجية الاسرائيلية تحتج على استبعادها من الوفد

المعارضة الاردنية تدين زيارة نتنياهو لعمان

اردنية وطفلها اثناء المشاركة بمظاهرة في مدينة عمان امس احتجاجا على قرار زيادة سعر الخبز (رويتر)

عمان - من رنا صباغ

القدس - من عماد موسى:

دان اردنيون معارضون للسلام مع اسرائيل امس زيارة يعتزم القيام بها لعمان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اليوم.

ودعا حزب جبهة العمل الاسلامي الذي يشغل 16 مقعدا في مجلس النواب المؤلف من 80 عضوا بشكل منفصل الى اعتصام رمزي خارج مقر رئاسة الوزراء احتجاجا على الزيارة.

واثار رفض نتنياهو لمبدأ مقايضة الاراضي العربية المحتلة بالسلام والذي يشكل الاساس لعملية السلام التي بدأت في مدريد عام 1991 غضب الدول العربية والفلسطينيين.

وقالت لجنة تعارض تطبيع العلاقات مع اسرائيل انها تدين الزيارة وتعتبرها اعتداء على مبادئ واراء الشعب الاردني واضافت انها تجدد معارضتها لكل معاهدات الاستسلام. وهذه اللجنة جزء من ائتلاف يضم تسعة احزاب اسلامية ويسارية تعهدت بنسف المعاهدة التي وقعها الاردن مع اسرائيل في عام 1994.

وسيناقش نتنياهو والملك حسين سبل استئناف عملية السلام المتوقفة.

واكد مسؤولون اردنيون امس ان الزعيمين التقيا سرا في لندن في الاسبوع الماضي. وفي اسرائيل اثار رئيس الوزراء امس موجة من الاحتجاج في وزارة الخارجية الاسرائيلية عشية زيارته الى الاردن لانه لم يدع اي ممثل لهذه الوزارة لمرافقته في رحلته. ومن المقرر ان يرافق نتنياهو فريق يضم عشرين شخصا في زيارته الاولى الى عمان منذ انتخابه في 29 ايار (مايو) الماضي، لكن هذا الفريق لا يضم اي ممثل لوزارة الخارجية التي يتولاها الوزير ديفيد ليفي.

وقال مسؤول كبير في الوزارة للاذاعة الاسرائيلية الرسمية «انه امر مستغرب في زيارة على هذا القدر من الاهمية».

ويقول المعلقون ان استبعاد وزارة الخارجية عن هذه الزيارة يعكس رغبة نتنياهو في ان تكون له اليد العليا في الحقل الدبلوماسي.

ومن اسباب استياء وزارة الخارجية ان دور غولد، المستشار الدبلوماسي لرئيس الوزراء، قام بمهمات ذات علاقة بعملية السلام خلال الاسابيع الاخيرة من دون اطلاع وزير الخارجية على الامر.

ويقول دبلوماسيون ان رئيس الوزراء لم يقم ايضا باطلاع وزير الخارجية على اقتراحه الذي اطلق عليه اسم «لبنان اولا» الهادف الى التفاوض على انسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان قبل التطرق الى موضوع هضبة الجولان السورية.

(تفاصيل ص 4)

واشنطن منحت اللجوء للرباع العراقي

بغداد تنتقد تمديد تركيا بقاء قوات التحالف الغربي

■ بغداد - رويتر: انتقد العراق امس تركيا لمدها فترة السماح لقوة جوية تقودها الولايات المتحدة باستخدام قواعد في تركيا للقيام بطلعات فوق شمال العراق.

وقالت صحيفة (الثورة) الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان «حجج التمديد وفي مقدمتها حجة (ازمة اللاجئين) المحتملة لا اساس لها في الواقع ولكنها مجرد ذرائع امريكية مكشوفة لتسويغ قرار التمديد ولان الامر كذلك وهو كذلك بالفعل فليس من العسير على اي مراقب سياسي ان يخلص الى القول بانه لا مصلحة لتركيا في الابقاء على الوجود العسكري الاجنبي على اراضيها لان الابقاء على هذا الوجود يعني استمرار ازمات تركيا ومشكلاتها الاقتصادية والامنية والسياسية». وكان البرلمان التركي قد صوت يوم الثلاثاء لصالح بقاء القوة الجوية الامريكية والبريطانية والفرنسية التي تقوم بطلعات فوق شمال العراق خمسة اشهر اخرى.

وقالت الصحيفة ان تركيا ستستفيد اذا تمكن العراق من استعادة سيطرته على شمال العراق حيث يدير الاكراد شؤونهم بانفسهم حاليا بعيدا عن سلطة بغداد.

من جهة اخرى منحت السلطات الامريكية الرباع العراقي رائد احمد (29 سنة)، حامل العلم العراقي في حفل افتتاح دورة الالعاب الاولمبية السادسة والعشرين في اتلانتا، اللجوء السياسي للولايات المتحدة حسبما ورد في رسالة لاجهزة الهجرة حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها السبت.

الاحمر يبحث بالسعودية الاتفاق الحدودي

■ صنعاء - اف ب: اعلن مصدر رسمي في صنعاء ان رئيس البرلمان اليمني الشيخ عبد الله الاحمر غادر صنعاء امس متوجها الى المملكة العربية السعودية في زيارة من المقرر ان يتباحث فيها مع المسؤولين السعوديين في العلاقات الثنائية.

ويرأس الشيخ عبد الله الاحمر مع الامير سلطان بن عبد العزيز، وزير الدفاع والطيران السعودي، اللجنة العليا المشتركة السعودية اليمنية المكلفة تطبيع العلاقات بين البلدين بعد اتفاق وقعاه لتسوية نزاعهما الحدودي.

وكانت اليمن والمملكة العربية، اللتان تملكان حدودا مشتركة طويلة، قد وقعتا في شباط (فبراير) 1995 مذكرة تفاهم تنازلت بموجبها صنعاء عمليا عن المطالبة بمناطق نجران وعسير وجيزان الحدودية التي كانت تخلت عنها للسعودية عام 1934. وقال وزير الداخلية اليمني العقيد الركن حسين عرب ان من المقرر ان يزور الامير سلطان بدوره اليمن خلال النصف الثاني من شهر آب (اغسطس) الجاري.

ليبيا: اعتقال العشرات بحملة ضد الفساد

■ مرسى مطروح (مصر) - رويتر: قال ليبيون وصلوا الى مصر امس ان قوات الامن الليبية اعتقلت العشرات من التجار واصحاب المتاجر ومسؤولا حكوميا كبيرا في حملة على الفساد. وقالوا ان الزعيم الليبي معمر القذافي انشأ في الاسبوع الماضي فرقا خاصة من الشرطة لاعتقال الاشخاص المشتبه في ارتكابهم جريمة الكسب غير المشروع ومصادرة البضائع المملوكة لهم. واضاف المسافرون انه تم ايضا اعتقال العقيد نوري الصباغ رئيس جهاز مكافحة المخدرات في بنغازي واقتيد مع اخرين الى بلدة تاجوورة الغربية.

وقالوا ان الحملة تستهدف أساسا الصياغ ومكاتب الصرافة ومكاتب التصدير والاستيراد في جميع انحاء ليبيا وان السلطات قطعت الاتصالات بين مختلف الاقاليم لضمان نجاح الحملة.

وقال احد المسافرين ان الشرطة يغلقون المتاجر والمكاتب المخالفة سواء كانت مملوكة لليبيين او لاجانب كما انهم يقتحمون المنازل لمصادرة البضائع.

وفي الشهر الماضي اغلقت الشرطة واحرقت عدة متاجر مملوكة لاجانب مشتبه في انهم اسلاميون متشددون يسعون لاسقاط الحكومة.



ISSN 1358-3379

نيجيريا حققت «انجازا تاريخيا» بكرة القدم.. ومرسلي بكى مع الذهبية الثانية للجزائر

واخيرا.. «يوم ذهبي» لافريقيا والعرب بختام الدورة المرشحة للقب «الاسوأ»

لندن - «القدس العربي»:

اختتمت امس دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا والتي اعتبرت احدى اسوأ واكثر الدورات فوضى بتاريخ الاولمبياد. وذلك رغم «الوعد الامريكي» الذي صاحب الاعداد لفعالياتها بان تكون «الافضل في التاريخ».

ونجح العرب والافارقة بالكاد ان يحجزوا «يوما ذهبيا» لهم عشية انتهاء الدورة، حيث تمكن فريق نيجيريا لكرة القدم في الفوز بالميدالية الذهبية بعد تغلبه باقتدار على الفريق الارجنتيني 2/3 فيما اعتبر «انقلابا حقيقيا» بتاريخ اللعبة وليس مجرد انجاز اوليمبي فريد من نوعه.

فقد تمكن النيجيريون من هزيمة البرازيل التي كانت اكبر المرشحين للفوز بالذهبية 3/4 بعد مباراة دراماتيكية استطاع خلالها النجم النيجيري «كانو» تسجيل هدفين - احدهما ذهبي - خلال دقائق معدودة لتتحول الهزيمة نصرا.. ليس كأي نصر اذ ان الخصم هو «البرازيل».

وكانت نيجيريا تغلبت كذلك على فريق المكسيك اثناء التصفيات، وهو ما اعتبره خبراء اللعبة شهادة تفوق للكرة الافريقية على كافة مدارس الكرة في الامريكتين.

واكدوا ان انجاز نيجيريا سيجبر اقطاب اللعبة في كافة انحاء العالم على اعادة النظر في تقييمهم «المستهتر عادة» بالدول الافريقية. كما يؤكد جدارة افريقيا بان يكون لها خمس دول في كأس العالم المقبلة عام 1998 والمقرر اقامتها في فرنسا.

وحرص رئيس اتحاد الكرة القدم الدولي خوان «هافيلانج» على مصافحة لاعبي الفريق النيجيري وتسليمهم الميداليات الذهبية بنفسه كنوع من الاعتراف العالمي بتفوق افريقيا وجدارتها، اما لاعبو الارجنتين فلم يخفوا مرارتهم بل وغضبهم اثناء تسلمهم للميداليات الفضية من رئيس اتحاد الكرة الافريقي عيسى حياتو.

وكانت البرازيل فازت بالميدالية البرونزية اثر تغلبها على البرتغال بخمسة اهداف للا شيء الجمعة.

اما الجزائر فقد استطاعت ان تهدي ميداليتين ذهبيتين للرصيد العربي المخيب للامال، حيث فاز ملاكمها حسين سلطاني بالنقاط في وزن 60 كغم رغم تحيز لجنة التحكيم لمنافسه البلغاري.

وكما كان متوقعا استطاع البطل نور الدين مرسلي الفوز بالميدالية الذهبية في سباق 1500 متر عدو.

ولم يستطع مرسلي ان يحجب دموعه اثناء عزف السلام الوطني الجزائري للمرة الثانية خلال ساعات قليلة امام الالاف في اتلانتا ومئات الملايين عبر شاشات التلفزيون.

وبذلك يكون الحصاد العربي ثلاث ذهبيات بعد ان افتتحت البطلة السورية غادة شعاع سجل الشرف الاسبوع الماضي بذهبية «السباعي» في العاب القوى.

وبنظرة متأملة لجدول الميداليات تتضح مفارقات بعضها مثير للدهشة. حيث استطاعت دول ربما لا يعرف كثيرون موقعها على خريطة العالم ان تحرز ميداليات مثل (ترينداد، كوستاريكا، الاكوادور، هندوراس، وغيرها)، بينما اخفقت دول عريقة في التاريخ الاولمبي مثل مصر في احراز اي ميدالية. ويثير فوز الفريق النيجيري بذهبية كرة القدم بينما فشلت فرق عربية افريقية هامة في التأهل مثل المغرب والجزائر ومصر اسئلة صعبة سوف يضطر مسؤولو الرياضة في تلك الدول الاجابة عنها.

وتجدر الاشارة الى ان المغرب قد احرزت ميداليتين برونزيتين في العاب القوى، واكتفت تونس ببرونزية واحدة. ولكن مصر ورغم عدم احرازها اي ميدالية بهذه الدورة، تبقى متصدرة قائمة الميداليات العربية في تاريخ الاولمبياد برصيد (18) معظمها من العشرينات والثلاثينات في هذا القرن. وربما يجد العرب بعض العزاء في نتائج دول اخرى اعتبرت ايضا مخيبة للامال مثل بريطانيا التي لم تفز سوى بذهبية واحدة، وبذلك تقدمت عليها دول كثيرة جدا في الجدول بينها اثيوبيا ونيجيريا وقازخستان وجنوب افريقيا والجزائر وايرلندا والبرازيل.

واستطاعت ايران احراز ثلاث ميداليات بينها ذهبية واحدة، بينما حصلت اسرائيل على برونزية واحدة ايضا.

وبالطبع تبقى امريكا محتفظة بنصيب الاسد في الميداليات حيث تصدرت الجدول بـ44 ذهبية تلتها روسيا بـ26 ثم المانيا والصين وفرنسا وايطاليا واستراليا وكوريا الجنوبية وكوبا وبولندا.

ولعل اهم الانجازات الامريكية فوز فريقها النسائي في كرة القدم بالميدالية الذهبية بعد تغلبه على الصين بصعوبة 1/2. بينما كانت بعض النتائج الاخرى «غير مشرفة» على الاطلاق حيث احتل فريق كرة اليد للرجال المركز العاشر متأخرا عن مصر وروسيا والبرازيل.

واذا كانت امريكا كسبت الاولمبياد رياضيا، فالمؤكد انها جاءت في مركز متأخر جدا من الناحية التنظيمية والامنية.

كما القى انفجار قنبلة المتنزه الاوليمبي الاسبوع الماضي ظلالا كثيفة على الالعاب رغم الاقبال الجماهيري الكبير، وخاصة بعد اتهام احد موظفي الامن الامريكيين بارتكابه. وهو ما لم تستطع الاجهزة المختصة اثباته حتى الان او اعتقال اي متهم محدد بالعملية.

وقال خبراء اولمبيون ان دورة اتلانتا ستكون «نموذجا» لسوء التنظيم حيث لم يحدث ابدا في اي دورة ان اضطر الرياضيون الى خطف باص للنقل العام لتأمين وصولهم الى المجمع الرياضي في الوقت المناسب. كما اخفقت اجهزة الكمبيوتر في عديد من الاحيان في اظهار النتائج الصحيحة للمسابقات.

(تفاصيل ص 11)

اعتذار لا يستحقه الكويتيون

عبد الباري عطوان

اذا صح ما نقلته بعض الصحف الخليجية من ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعترف بخطأ موقفه اثناء حرب الخليج الثانية. وطالب الكويتيين السماح بعودة الجالية الفلسطينية، فانه يكون ارتكب خطأين، الاول انه تأخر كثيرا، والثاني انه قدم هذا الاعتذار مجانا ولمن لا يستحق او يقدر، وظهر بمظهر «الذي يذهب الى الحج والناس راجعة» مثلما يقول المثل العامي الفلسطيني.

فالسيد احمد السعدون رئيس مجلس الامة الكويتي رفض بسرعة قياسية هذا الاعتذار، مثلما رفض بشدة عودة اي فلسطيني الى الكويت، حتى لكأن هؤلاء يتزاحمون امام سفارات بلاده بحثا عن تصريح عمل، واثبت بهذا الرفض - اي السعدون - ان الكويتيين، حكومة وبرلمانا، لا يريدون اعتذارا كشرط للمصالحة، مثلما كانوا يرددون دائما، وانما ارادوه ذريعة لابقاء حال الانقسام والتشرذم الحالية التي تسود الامة وتقودها الى هاوية من الانهيار بلا قاع.

الارجح ان الرئيس الفلسطيني اقدم على تصريحاته هذه، مدفوعا بأمرين، الاول الاوضاع الاقتصادية المتأزمة في اوساط الفلسطينيين بسبب الاغلاق، والثاني محاولة تلطيف الاجواء، واظهار نوع من الامتنان الى مضيفيه السعوديين الذين استقبلوه بحرارة في زيارته الاخيرة، وتبرعوا بثلاثين مليون دولار لانقاذ المقدسات في القدس والخليل المحتلتين، وفتحوا ابوابهم للمزيد من العمالة الفلسطينية. ومن غير المستبعد ان يكون المسؤولون السعوديون هم الذين اوحوا بالاقدام على هذه المبادرة، لانقاذ الكويتيين من عزلتهم واعادتهم الى الصف العربي. ولكن السيد السعدون وهو السياسي المحترف، او هكذا نعتقد، لم يلتقط طرف الخيط، ووضع مصلحته الانتخابية قبل المصلحة الوطنية، وسارع الى رفض الاعتذار، فضرب اكثر من عصفور بهذا الرفض، فقد احرج السعوديين واثبت لعرفات حجته في رفض الاعتذار طوال السنوات الماضية لانه غير مجد، واغلق الباب امام اعتذارات مماثلة من اليمنيين والسودانيين والفلسطينيين.

اننا لا نطالب السيد السعدون باعادة الفلسطينيين الى الكويت، فأرض الله واسعة، والعرب ومنهم الفلسطينيون، عاشوا عشرات القرون قبل ظهور النفط الكويتي وسيعيشون بعده، ولكننا نطالبه، وهو رئيس السلطة التشريعية، باعادة الاموال الكويتية المنهوبة، واللصوص الذين نهبوها في وضح النهار، وبعضهم من علية القوم، وفروا من البلاد بتواطؤ من السلطة التنفيذية، مثلما نطالبه بمعاقبة المقصرين في الدفاع عن الكويت اثناء ازمتها، وترك الشعب الكويتي يواجه الاجتياح اعزل من اي جيش يدافع عنه، او حكومة ترعى شؤونه، خاصة ان لجنة تقصي الحقائق التي شكلها البرلمان تحدثت عن كل هذه الامور، وسمت المقصرين باسمائهم.

فالاموال الكويتية المنهوبة، يمكن ان تشكل اذا ما استعيدت، حلا لازمة الاف العاطلين الكويتيين، وتخرج المملكة العربية السعودية من الضائقة المالية التي تعيشها بسبب خسارتها حوالي 60 مليار دولار لتحرير الكويت واعادة اسرتها الحاكمة الى عرشها والسيد السعدون الى قبة برلمانه.

بقيت كلمة، لا بد من قولها في هذه العجالة، وهي ان معظم الشعوب العربية، لم تخطىء في موقفها اثناء ازمة اجتياح الكويت، فهي لم تبدأ في التظاهر واظهار حقيقة مشاعرها الا بعد تدفق نصف مليون جندي امريكي الى ارض الجزيرة العربية، لانها ادركت بحدسها، وحدس الشعوب هو الاصدق دائما، ان هذه القوات لم تأت من اجل تحرير الكويت، وانما من اجل سواد نفطها، وتدمير القوة العسكرية الوحيدة المؤثرة في المنطقة، اي القوة العراقية، والبقاء في قواعد عسكرية دائمة تؤسس لاحتلال غربي من نوع مختلف، يبتز الحكام وينهب ثروات الشعوب.

فمن كان يصدق ان التحالف المتين بين المؤسسة الوهابية واسرة آل سعود سيهتز ويتهدد بالفصام مثلما هو حادث حاليا. ومن كان يتصور ان الرياض التي كانت تفتخر دائما بانها عاصمة الامن والامان، ستشهد انفجارين في اقل من سنة يؤديان الى مقتل 24 امريكيا واصابة المئات؟

القوات الامريكية التي جاءت تحمي الاسرة الحاكمة في الكويت باتت تبحث عن ملجأ آمن في الجزيرة العربية يحميها من غضب الاسلاميين، لان وجودها بات مصدر استفزاز ديني واجتماعي وسياسي، يهدد الوحدة الوطنية، والعلاقة الوثيقة بين الشعوب وحكامها. ولذلك فان الخلاص من جميع هذه الاعراض المرضية، هو خروجها وعودتها الى حيث اتت، بعد انتفاء اسباب وجودها.

تجنبنا الكتابة بمناسبة مرور ست سنوات على احتلال الكويت وتدمير العراق، والغزو العسكري الامريكي للمنطقة عبر البوابة الكويتية لاننا لا نريد نكء الجراح، ونبش ملفات الماضي، ولرغبتنا في التركيز على الخطر العبري الزاحف بقوة نحو المنطقة، ومحاولة البناء على اللبنات الاولى التي ارستها قمة القاهرة الموسعة على طريق المصالحة العربية، ولكن الاستفزازات الكويتية الاخيرة، التي تعكس تعاليا وغطرسة في غير مكانهما، اجبرتنا على الكتابة للتنبيه إلى استمرار عمليات التخريب، من بعض المسؤولين الكويتيين، لكل ما يوحد هذه الامة، ويحقق تطلعاتها المشروعة، في التضامن ومواجهة العدو الرئيسي الذي يهدد الجميع.

فرحنا كثيرا بعودة الديمقراطية الى الكويت، وجاء فرحنا من اعتقاد ثبت خطأه، مفاده ان البرلمان سيشكل قوة موازية للاسرة الحاكمة، تصحح مسيرتها، وتوقف من اندفاعتها في الاتجاه المضاد لمصالح الامة وشعوبها، وتخرج الكويت من عزلتها، ولكن تصريحات السيد السعدون، ومن قبله نواب اخرون، تؤكد لنا مجددا ان الحال المرضية الكويتية مزمنة مستعصية، ولا غرابة ان يعلن ثلاثة من ابرز الوجوه العروبية الكويتية (جاسم الصقر، احمد الخطيب، جاسم القطامي) اعتزال السياسة والانسحاب من خوض الانتخابات البرلمانية المقبلة، فلعلهم اكتشفوا انها ديمقراطية مزورة، لا تزيد عن كونها ديكورا للحاكم، يخدم فساد اسرته، ويكرس الاحقاد بين الكويت ومحيطها الخليجي والعربي.

الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00) Can $2.50

انباء حول اعداد واشنطن خططا لاعتقال كارادجيتش

الاتحاد الاوروبي يعلن فشل مباحثاته مع كروات موستار

■ لندن - موستار - سراييفو - اف ب - رويتر: قالت صحيفة بريطانية امس الاحد ان الولايات المتحدة وضعت خططا للقبض على زعيم صرب البوسنة رادوفان كارادجيتش في هجوم ينفذه رجال كوماندوس لكن الحكومة البريطانية ترى ان مثل هذه الخطوة قد تأتي بأثر عكسي الآن.

وقالت صحيفة «صنداي تايمز» مستشهدة بمصادر في المخابرات الامريكية والبريطانية ان القوات الامريكية متأهبة للقبض على كارادجيتش خلال غارة جوية على بالي.

الا ان وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيلو قال في اطار نفي لاي شقاق مع واشنطن بشأن السياسة ازاء البوسنة اعرب عن شكه في حكمة اعتقال كارادجيتش في هذه المرحلة.

وقال بورتيلو لمحطة اندبندنت التلفزيونية «على الرغم من اننا مؤمنون بضرورة مثول كارادجيتش امام العدالة فاننا نعطي الاولوية حاليا للاستقرار في البوسنة والهرسك ولاجراء انتخابات ديمقراطية في الشهر المقبل».

واضاف «ربما يأتي الامساك بكارادجيتش في هذه المرحلة بأثر عكسي لكن هذا التقييم قد يتغير في اي وقت».

وقالت صحيفة صنداي تايمز في تقرير من واشنطن ان المخابرات الامريكية في حالة تأهب لتنفيذ المهمة لكنها اضافت ان بريطانيا سترفض اي طلب للمساعدة.

وقالت ان الحكومة البريطانية تخشى ان تؤدي اي محاولة لاعتقال كارادجيتش لتعرض قوات حلف شمال الاطلسي في البوسنة لاجراءات انتقامية ولاثارة خطر اندلاع الحرب من جديد.

واتهمت محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة في لاهاي كارادجيتش والقائد العسكري لصرب البوسنة راتكو ملاديتش بارتكاب جرائم حرب. ويرى كثير من المسؤولين الغربيين ان بقاءهما مطلقي السراح يشكل خطرا كبيرا على اتفاق دايتون للسلام الذي انهى حربا استمرت اربع سنوات في البوسنة. وقالت الصحيفة ان الاستعداد لشن هجوم يمثل تغيرا في السياسة الامريكية. فبعد ان كانت واشنطن تبدي استعدادا للسماح له بالتنحي عن الساحة السياسية مقابل ضمانات بعدم اتخاذ اجراءات ضده ترى الآن انه لا يمكن الوثوق به.

على صعيد اخر قال مسؤولون ان كروات البوسنة رفضوا مقترحات طرحها الاتحاد الاوروبي ترمي الى اجتياز مأزق بشأن ادارة بلدة موستار المقسمة.

وقال دراغان غاسيتش المتحدث باسم الاتحاد الاوروبي امس الاول السبت «لقد فشلت المباحثات».

ومضى يقول ان «الاتحاد الاوروبي طرح مسودة اتفاق لم يوافق عليها سوى طرف واحد هم مسلمو البوسنة دون الطرف الاخر».

وقال غاسيتش في اشارة الى اقتراح يقضي بان يمدد الاتحاد الاوروبي لستة اشهر اخرى تفويضه بشأن موستار الذي منح اياه عقب الحرب «ستخطر رئاسة الاتحاد الاوروبي بانه في ظل هذه الظروف فانه لا يمكن تنفيذ خطة العمل المشترك».

وكان الاتحاد الاوروبي هدد بانهاء مهمته لاعادة البناء في موستار اذا استمر الكروات في رفضهم نتائج الانتخابات المحلية في موعد اقصاه منتصف الليل امس الاول السبت.

وادلى غاسيتش بتصريحاته هذه بعد ان اوضح كروات البوسنة في وقت سابق انهم قد يرضخون لضغوط من زعماء كرواتيا ومن الغرب.

ومضى غاسيتش يقول «الموقف في غاية الخطورة وعلينا ان ندرس كل الاحتمالات».

وقالت قوة حفظ السلام في البوسنة التي يقودها حلف شمال الاطلسي والشرطة الدولية انهما ستكثفان من وجودهما في موستار من اجل استتباب الامن اذا تخلى الاتحاد الاوروبي عن مهمة السلام التي يقوم بها في موستار.

وكان المتحدث باسم قوات الامم المتحدة لحفظ السلام في البوسنة المقدم بريت بودرو اعلن ان القوات الدولية صادرت مخبأ للاسلحة يعود الى الكروات البوسنيين ومنعت قواتهم من التحليق فوق البوسنة حتى اشعار آخر.

وقال المتحدث ان قوات الامم المتحدة تلقت اشعارا من شرطة الامم المتحدة عن وجود غير شرعي للاسلحة في مركز للشرطة الكرواتية.

وقد تمت مصادرة 20 بندقية من طراز كلاشينكوف وخمس قاذفات صواريخ ومدافع مورتر والغام وقنابل، الجمعة، في مركز شرطة دوليانى (عشرة كيلومترات من يابلانيتشا). ولم يحصل هذا المركز على تصريح من القوات الدولية بتخزين اسلحة.

وجرت عملية المصادرة من قبل عناصر من وحدة تابعة للفرقة الدولية تحت الامرة الفرنسية في شمال موستار (جنوب البوسنة).

الى ذلك منعت القوات الدولية قوات كروات البوسنة من التحليق فوق البوسنة حتى اشعار آخر بعد ان استقل قائدهم الجنرال زيفكو بوديمير، من دون ترخيص، مروحية للانتقال من كرواتيا الى البوسنة. يشار الى ان الجيش البوسني الذي يشكل المسلمون غالبيته ممنوع هو الآخر من التحليق فوق البوسنة منذ 14 تموز (يوليو) بسبب انتهاكه القواعد التي فرضتها قوات الامم المتحدة.

جدير بالذكر ان الوحدات التحليق يجب ان تطلب من قوات حفظ السلام التي تسيطر على المجال الجوي البوسني.



بيلانا بلافسيتش القائمة باعمال رئيس صرب البوسنة تلتقي في باتيالوكا لاجئين صربا كانوا فروا من مناطق سكنهم في كرايينا اثر الهجوم الكرواتي العام الماضي

البنتاغون يستبعد فرضية تدميرها بصاروخ

المحققون الامريكيون يأملون تحديد سبب الانفجار عقب العثور على مقدمة الطائرة

■ نيويورك - اتلانتا - اف ب: تواصل فرق الانقاذ في كارثة الطائرة الامريكية التابعة لشركة «تي دبليو اي» سحب الجثث يوميا تقريبا، في ما يتابع المحققون بذل الجهود سعيا لتحديد اسباب انفجار طائرة البوينغ ثم سقوطها في المحيط الاطلسي منذ اكثر من اسبوعين.

واوضح نائب رئيس المكتب الوطني الامريكي لامن النقل روبرت فرنسيس امس الاول السبت انه تم انتشال سبع جثث جديدة، ما رفع عدد الجثث المنتشلة الى 191 جثة من بين الضحايا البالغ عددهم 230. ولم يوضح عدد الجثث التي تم التعرف على اصحابها. وقد اعاق سوء الاحوال الجوية يومي الخميس والجمعة اعمال البحث عن جثث جديدة وسط انقاض الطائرة التي غرقت في مياه المحيط قبالة شاطىء لونغ ايلاند (نيويورك) بعد انفجارها في الجو في 17 تموز (يوليو) الماضي.

وكان روبرت فرنسيس اعرب الجمعة وللمرة الاولى عن شكوكه حيال احتمال العثور على كل الجثث.

ويؤكد المحققون مع ذلك على اولوية انتشال جثث كل الضحايا وكذلك على عزمهم التوصل الى معرفة اسباب هذه الكارثة.

واعرب فرنسيس عن ارتياحه كونه وزملاؤه «اخذوا المتسع من الوقت كي يتهيأوا بشكل صحيح (عند بدء عمليات الانقاذ) في حين ان العالم كان يصر على ان نتحرك بشكل اسرع».

وحتى الآن لا توجد رسميا اي فرضية مرجحة. ولا يزال المحققون يعطون ثلاث فرضيات لهذه الكارثة: خلل تقني او قنبلة او صاروخ.

في المقابل كرر وزير الدفاع الامريكي وليام بيري وجهة نظر البنتاغون الذي يستبعد فرضية تدمير الطائرة بصاروخ ارض - جو. واعتبر بيري امس الاول السبت، ردا على سؤال لمحطة اذاعة «ناشونال بابلك ريديو» (الاذاعة الوطنية العامة)، انه من غير المحتمل اطلاق صاروخ نظرا لموقع منطقة الكارثة الجغرافي.

ويعتقد المحققون انهم يسيرون في الاتجاه الصحيح بعد العثور على قسم كبير من مقصورة القيادة منذ يومين. ويأملون انتشال هذا القسم مطلع الاسبوع اذا سمحت الاحوال الجوية بذلك.

واضاف فرنسيس ان ما عزز هذا الامل انه تم السبت انتشال «قطعة كبيرة» يعتقد انه من اعلى مقدمة الطائرة وطوله 13 مترا من اصل 20.

وامس الاول السبت، قال المسؤول عن مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) المشارك في التحقيق جيمس كالستروم «نعتقد ان مقدمة الطائرة هو القسم الاكثر اهمية فيها، لانه المكان الذي يوجد فيه «طاقم القيادة والاجهزة الالكترونية». واضاف «نعتقد ان الاشياء التي عثرنا عليها حتى الآن والتي سنعثر عليها في الايام القليلة المقبلة ستقودنا الى مؤشرات».

واكد مساعد مدير الـ«اف بي اي» مع ذلك ان له رأيه الخاص حول اسباب الكارثة، لكنه رفض اعطاء المزيد من التفاصيل.

واوضح جيمس كالستروم ان عددا كبيرا من اجزاء الطائرة ارسلت الى واشنطن لتحليلها وان التحليلات لم تنته بعد.

على صعيد اخر علم من مصادر التحقيق في انفجار اتلانتا ان صوت ريتشارد جويل، المتهم الرئيسي في انفجار متنزه «مئوية الالعاب الاولمبية» في اتلانتا، قد لا يكون صوت المجهول الذي اتصل هاتفيا للتحذير من وضع قنبلة في المتنزه.

لكن فحص التسجيل الصوتي يجب ان يؤخذ بحذر، بسبب قصر مدته التي لا تتجاوز سبع ثوان.

وكان رجل اتصل بالشرطة في الساعة 0.58 من صباح 27 تموز (يوليو) الماضي قائلا «توجد قنبلة في متنزه المئوية، لديكم 30 دقيقة». وتعتقد الـ«اف بي آي» ان هذا الرجل امريكي ابيض ليس له لكنة خاصة، وانه اتصل من غرفة هاتف تبعد نحو 200 متر عن مكان الانفجار.

وكانت مصادر اخرى اشارت الى ان المحققين لم يتمكنوا من تأكيد التماثل بين صوت جويل وصوت الرجل المجهول، ملمحين بذلك الى احتمال ضلوع رجل آخر في عملية الانفجار الذي اسفر عن مصرع شخصين واصابة 112 اخرين بجروح.

وكان مدير مكتب التحقيقات الفدرالي لويس فرييه اشار، الخميس الماضي الى ان رجال الشرطة «يحققون في عدة اتجاهات» وان لا احد حتى الآن يمكن التأكد من تورطه، مضيفا «ان مجرد ذكر اسم شخص ما، لا يعني شيئا».

ارتفاع عدد الاعتداءات بالقنابل اليدوية في الولايات المتحدة

■ واشنطن - ا ف ب: اشارت احصاءات نشرها مكتب «مراقبة الكحول والتبغ والاسلحة» (بي اي تي اف) الجمعة الى ان عدد الاعتداءات او محاولات الاعتداء بالمتفجرات او بالقنابل اليدوية الصنع بلغ 2438 في الولايات المتحدة خلال العام 1994.

واضاف المكتب في تقريره، الذي صدر بعد ايام على انفجار عبوة في اتلانتا (ولاية جورجيا) خلال الالعاب الاولمبية، ان عدد هذه الحالات ارتفع بمعدل 49 بالمئة مقارنة مع العام 1990 الذي سجلت خلاله 1573 حالة.

وقال موظف في المكتب في حديث مع صحيفة «وول ستريت جورنال» ان «معظم هذه الاعتداءات او المحاولات من فعل مراهقين او راشدين شباب». واضاف «في الماضي كان الاطفال يحطمون زجاج النوافذ اما اليوم فانهم يصنعون القنابل».

حكمتيار عرض عليها اجراء مفاوضات سلمية

طالبان تعلن احتلال موقع رئيسي للحزب الاسلامي شرق افغانستان

■ اسلام اباد - كابول - رويتر: قالت ميليشيا طالبان الاسلامية امس الاحد انها استولت على موقع رئيسي في شرق افغانستان من الحزب الاسلامي الموالي للحكومة.

وقال متحدث باسم ميليشيا طالبان ان رجال الميليشيا قتلوا 25 من مقاتلي الحزب الاسلامي وأسروا 55 شخصا عندما اقتحموا قاعدة منافسيهم في تابوت على بعد 45 كيلومترا تقريبا غربي أورجون باقليم باكتيا يوم الجمعة الماضي.

ونقلت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية ومقرها باكستان عن المتحدث قوله ان ميليشيا طالبان هاجمت القاعدة بعد أن تجاهل الحزب الاسلامي نداءات من شخصيات محلية بارزة باغلاقها.

وقالت الوكالة ان الهجوم يجيء عقب هجوم مباغت شنه الحزب الاسلامي في المنطقة في الاونة الاخيرة ووردت أنباء عن مقتل خمسة من رجال ميليشيا طالبان فيه.

ونفى جول محمد جولرايز المتحدث باسم الحزب الاسلامي سقوط تابوت وقال ان القتال دائر قرب أورجون.

وقال في اتصال تليفوني مع رويتر من بيشاور ان أيا من الجانبين لم يحقق تقدما خلال اليومين الماضيين.

وأضاف «ليس هناك تغير في موقف القوات وليس هناك تغيير في خط المواجهة. القتال مستمر».

وقال المتحدث باسم طالبان ان رجال الحزب الاسلامي هاجموا الميليشيا في منطقة باك قرب خوست باقليم باكتيا ليلة امس الا أنهم ردوا على أعقابهم.

وأضاف ان خمسة من رجال الحزب الاسلامي قتلوا في حين لقي مقاتل من طالبان حتفه.

ولم يتسن الحصول على أنباء عن الاشتباكات من مصدر مستقل.

وعاد قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامي الذي كان يوما من كبار معارضي الرئيس الافغاني برهان الدين رباني الى حكومة كابول في حزيران (يونيو) الماضي كرئيس للوزراء.

وتعهدت حركة طالبان بالاطاحة برباني وتطبيق نظام اسلامي في أفغانستان.

وقال رئيس الوزراء الافغاني قلب الدين حكمتيار امس الاول السبت ان حكومته مستعدة لاجراء محادثات مع ميليشيا طالبان الاسلامية للبحث في كيفية اعادة السلام الى افغانستان.

واضاف حكمتيار في مؤتمر صحفي ان اتصالات تجري حاليا مع فئات افغانية معارضة.

ومضى يقول «اننا مستعدون لمحادثات غير مشروطة مع طالبان سواء بشكل مباشر او غير مباشر وعلى اي مستوى وفي اي مكان».

وقال ان الفئات الاخرى ومن بينها الميليشيا الشمالية بقيادة الجنرال عبد الرشيد دستم وحزب الوحدة الاسلامية بزعامة كريم خليل ردا ايجابيا على جهود كابول لاقناعهما بالانضمام الى الحكومة.

وفي وقت سابق من هذا العام قابلت طالبان بالصدود عرضا من رباني للسفر الى منطقة يسيطر عليها المتمردون لاجراء محادثات سلام.

ويأتي احدث اقتراح لحكمتيار في اعقاب زيارة لكابول الاسبوع الماضي قام بها نوربرت هول المبعوث الخاص الجديد للامم المتحدة الى افغانستان والذي اجرى جولة استطلاعية من المحادثات مع الزعماء المتصارعين.

وانتقد هول الذي زار مقر طالبان في مدينة قندهار الجنوبية يوم الاثنين الماضي الميليشيا الاسلامية لقصفها كابول اثناء زيارته.

اندونيسيا: استجواب زعيمة المعارضة ومنع مؤيديها من مغادرة البلاد

■ جاكرتا - ا ف ب - رويتر: تلقت زعيمة المعارضة الاندونيسية ميغاواتي سوكارنوبوتري استدعاء من الشرطة لاستجوابها اليوم الاثنين كما اكد احد محاميها لوكالة فرانس برس السبت.

وكان المدعي العام طلب من الرئيس سوهارتو ان يسمح له باستجواب ميغاواتي، التي تحظى بالحصانة النيابية، بسبب دورها في «منتدى التعبير الحر» الذي نظم امام مقر الحزب الديمقراطي الاندونيسي.

واوضح المحامي روبرت تامبومان ان ميغاواتي ستحضر للاستجواب مع محاميها.

واثارت محاولة السلطات ابعاد ميغاواتي، ابنة الرئيس الاندونيسي الاول احمد سوكارنو، عن رئاسة الحزب الديمقراطي الاندونيسي، احد الاحزاب الثلاثة الشرعية في البلاد، موجة من التأييد لصلحتها.

وادى قيام قوى الامن السبت الماضي باقتحام المقر، الذي كان انصارها يحتلونه، الى حصول اضطرابات دامت يومين، هي الاعنف تشهدها العاصمة الاندونيسية منذ اكثر من 20 عاما.

وذكرت وكالة «انتارا» الاندونيسية الرسمية امس الاول السبت ان حدود اندونيسيا اغلقت امام «جميع الاشخاص الذين اشتركوا في منتدى التعبير الحر الذي نظم امام مقر الحزب الديمقراطي الاندونيسي» قبل ان تقتحمه قوى الامن السبت الماضي.

ونقلت الوكالة عن ضابط كبير في القوات المسلحة الاندونيسية، طلب عدم الافصاح عن هويته، قوله ان «اجهزة الهجرة في جميع مرافئ البلاد ومطاراتها تسلمت لائحة باسماء الاشخاص الذين لا يسمح لهم بمغادرة الاراضي» الاندونيسية.

واضافت الوكالة ان اسماء الاشخاص في هذه «اللائحة السوداء» وعددهم لم تعرف.

ولم تحدد صفة السلطة التي اعدت هذه اللائحة.

وقال محللون سياسيون ودبلوماسيون انه بعد مرور اسبوع على اسوأ اعمال عنف تشهدها جاكرتا خلال عقدين من الزمان بدت الحكومة الاندونيسية وقد سيطرت على الموقف وان بقي تيار مستتر من مشاعر السخط وخيبة الامل.

وقال دبلوماسي امس الاحد «السلطات شنت حملة صارمة على المعارضة واصدرت تحذيرا شديدا من القيام باي مظاهرات جديدة».

ويقول دبلوماسيون ومحللون سياسيون ايضا ان اي حادثة تافهة يمكن ان تقصم ظهر البعير وتفجر اضطرابات جديدة بين الجيش والمواطنين.

وقال احد المحللين «يعلق في الجو قدر كبير من التوتر قدر من القلق وعدم الاستقرار. يحق لنا ان ننتظر طريقا وعرا خلال الاسابيع او الاشهر القادمة».

الى حد ما يمكن القول ان الحكومة الاندونيسية هي ضحية نجاحاتها الاقتصادية. فالرئيس سوهارتو تولى السلطة بعد انقلاب فاشل نسب الى الشيوعيين في منتصف الستينات اعقبته عمليات تطهير قدر عدد ضحاياها بنحو 500 الف قتيل.

وتولى سوهارتو قيادة دولة امية الى درجة كبيرة تعاني من الفقر وتسلم اقتصادا في حالة يرثى لها. اما الآن فقد اصبحت اندونيسيا احد النمور الاسيوية الصاعدة واصبحت مشكلة الموت جوعا من مشاكل الماضي وانتشر التعليم في البلاد.

ويقول محللون سياسيون ان تلك الانجازات تحديدا هي التي ادت الى ان تسود حالة من خيبة الامل من الحكم الشمولي وحالة من عدم الرضى من الفجوة الاخذة في الاتساع بين الفقير والغني.

ويقول دبلوماسيون ان الحكومة الاندونيسية استخدمت الاضطرابات الاخيرة كذريعة لاعتقال اشخاص كانوا بمثابة «شوكة في جنبها» من بينهم الزعيم العمالي المستقل مختار بكبهان الذي اعتقل الاسبوع الماضي.

وتمحورت المعارضة على مدى الشهر الماضي حول زعيمة الحزب الديمقراطي الاندونيسي المخلوعة ميغاواتي سوكارنوبوتري ابنة الرئيس سوكارنو مؤسس اندونيسيا التي تخوض معركة في مواجهة منشقين تدعمهم الحكومة يسعون للسيطرة على الحزب.

وتفجرت اضطرابات 27 من تموز (يوليو) الماضي حين اغارت الشرطة على مقر الحزب الديمقراطي الاندونيسي في جاكرتا في محاولة لاجلاء مؤيدي ميغاواتي لصالح جناح تدعمه الحكومة نحاها عن زعامة الحزب في حزيران (يونيو).

لكن ما بدأ كمظاهرات سياسية شارك فيها الاف من اتباع ميغاواتي تحول الى يوم اضطرابات وعمليات سلب ونهب في واحدة من اسوأ اعمال العنف التي تشهدها اندونيسيا خلال 20 عاما.

ويقول محللون سياسيون ودبلوماسيون انه لا توجد ادلة حقيقية على وجود تخطيط وراء الاضطرابات التي حدثت في اعقاب اغارة الشرطة على مقر الحزب.

ويقول احد الدبلوماسيين «يبدو انها حركة هياج تلقائية شارك فيها قطاع واسع من المواطنين تفاوت ما بين مجرم محترف وما بين ناشط سياسي وما بين مواطن عادي يشعر بالاحباط من النظام».

تعرض مراكز للشرطة لهجوم بالقنابل في كوسوفو

■ بريشتينا (يوغوسلافيا) - اف ب: اعلنت وكالة الانباء اليوغوسلافية «تانيوغ» امس الاول السبت ان قنابل القيت ليل الجمعة السبت على اربعة مراكز للشرطة في اقليم كوسوفو (جنوب صربيا) لم توقع اصابات لكنها خلفت اضرارا مادية كبيرة في مدينة بودويفو.

واوضحت الوكالة ان المراكز الاربعة تعرضت لهجمات بالقنابل والاسلحة النارية وقد ردت الشرطة على المهاجمين الذين لم تتمكن بعد من القاء القبض عليهم.

ووقعت اضرار كبيرة خصوصا في بودويفو الواقعة على بعد 30 كلم شمال بريشتينا كبرى مدن اقليم كوسوفو. وقد ادى الانفجار الى اندلاع حريق اتى على اربعة مرائب ونحو عشر سيارات تابعة للشرطة والبلدية.

وذكرت الرابطة الديمقراطية في كوسوفو، الحزب السياسي الرئيسي لالبان كوسوفو، السبت ان الشرطة قامت بتوقيف عشرات السكان من اصل الباني في بودويفو.

واضاف المصدر ذاته ان الشرطة نشرت تعزيزات كبيرة في هذه المدينة شملت مصفحات ومدافع مائية واليات اخرى لكنها عادت وسحبت هذه التعزيزات.

وقد وقعت عدة اعتداءات منذ مطلع العام الحالي مستهدفة عناصر من الشرطة ومدنيين من الصرب واسفرت عن سقوط خمسة قتلى وخمسة جرحى.

وكان تنظيم «جيش تحرير كوسوفو» الذي تنفي الاحزاب السياسية الالبانية وجوده، قد تبنى اعتداءات وقعت منذ بداية العام في الاقليم واستهدفت افراد رجال الشرطة ومدنيين صربا، مما ادى الى مقتل خمسة اشخاص وجرح خمسة آخرين. ووقعت هذه الاعتداءات بعد مقتل شاب الباني من كوسوفو في ظروف لم تتضح حتى الآن.

واشنطن ترفع حظر تجارة الاسلحة مع اوكرانيا

■ واشنطن - اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة رفعت الجمعة الاجراءات التي كانت تقيد تجارة الصناعات الامريكية من الاسلحة مع اوكرانيا.

وقال المتحدث باسم الخارجية نيكولاس بيرنز «انه اجراء مهم لاوكرانيا ولتنمية علاقة وثيقة جدا بين هذا البلد والولايات المتحدة».

واوكرانيا هي الجمهورية الثامنة السابقة في الاتحاد السوفييتي السابق التي تلغي الادارة الامريكية اسمها عن لائحتها حول مراقبة التجارة الدولية للاسلحة.

وهي لائحة تتيح للخارجية الامريكية رفض منح اجازات تسليم اسلحة الى بعض الدول.

وقبل اوكرانيا رفعت هذه القيود حول تجارة الاسلحة عن روسيا في الثالث من نيسان (ابريل) الماضي وعن جورجيا وكازاخستان وقيرغيزستان ومولدوفا وتركمانستان واوزبكستان في 17 تموز (يوليو) الماضي.

مفاوضون روس يقترحون لقاء مقربي ياندرباييف

مطالب بفدية مقابل الافراج عن غربيين اختطفا في الشيشان

■ موسكو - اف ب: ذكرت وكالة انترفاكس ان رجلا طلب امس الاول السبت فدية بقيمة نصف مليون دولار بعد عملية خطف فرنسي وبريطاني في الشيشان يعملان في المنظمة الفرنسية «العمل الدولي لمكافحة المجاعة».

وقالت الوكالة ان الرجل اتصل هاتفيا بصحافيين في الشيشان ليبلغهم بطلب الفدية مؤكدا انه يتصل من مدينة كراسنودار في جنوب روسيا.

ولم توضح الوكالة ما اذا كان المتحدث الذي قال ان اسمه بولات ابابيف قد قدم ادلة على ضلوعه في خطف العاملين الغربيين.

ونقلت الوكالة عن قيادة القوات الانفصالية في الشيشان تأكيدها ان ايا من الوحدات التي تعمل تحت امرتها لم تشارك في عملية الخطف هذه.

واعتبرت القيادة انه من الممكن ان يكون الخاطفون اعضاء في مجموعة اجرامية خطفت عشرات الاشخاص في الشيشان بهدف الحصول على الاموال.

وقال رئيس منظمة «العمل الدولي لمكافحة المجاعة» فرنسيه بيبيغان امس الاول السبت لوكالة فرانس برس ان ستة مسلحين خطفوا الرجلين في 27 تموز (يوليو) الماضي. والرجلان المخطوفان هما الفرنسي فريديريك مالاردو (35 عاما) والبريطاني مايكل بنروز (24 عاما).

على صعيد اخر ذكرت وكالة انترفاكس ان مفاوضين روسا على مستوى عال اقترحوا عقد لقاء مع الشيشانيين الانفصاليين عند وصولهم امس الاول السبت الى جمهورية الشيشان.

وقال فياتشيسلاف ميخائيلوف رئيس البعثة الروسية المكلفة بالمفاوضات في الشيشان «نحن مستعدون للاستماع الى جميع ممثلي الانفصاليين الذين يتصلون بنا وترغب في المناقشة».

واعلن القادة الشيشانيون انهم يطالبون بوقف هجوم روسي بدأ منذ ثلاثة اسابيع قبل اي لقاء مع المندوبين الروس.

واكد امين البعثة الروسية سيرغي ستيباشين ان «هذا ممكن ولكن يجب ان يتصل الانفصاليون بالوفد الروسي».

وقد بدأ ميخائيلوف وستيباشين زيارتهما للشيشان بلقاء مع الدبلوماسي السويسري تيم غولديمان رئيس البعثة المحلية لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا.

واوضح ميخائيلوف الذي يشغل ايضا منصب وزير القوميات ان الوفد جاء «ليتخذ تدابير ملموسة من اجل تنفيذ اتفاقين لفض الاشتباك بين الروس والشيشانيين».

وقد ابرم الاتفاقان في 27 ايار (مايو) و10 حزيران (يونيو) الماضيين وينصان على انسحاب معظم القوات الروسية قبل اول ايلول (سبتمبر) المقبل ولكنهما بقيا حبرا على ورق حتى الآن.

بوروندي: توزيع المناصب الحكومية بالتساوي بين الهوتو والتوتسي

■ بوجومبورا - دار السلام - اف ب: اعلنت اذاعة بوروندي تشكيلة اول حكومة بعد الانقلاب الذي حصل في السلطة في الخامس والعشرين من تموز (يوليو) الماضي الرئيس التوتسي السابق بيير بويويا، وتضم عددا متساويا من الوزراء التوتسي والهوتو. وتضم هذه الحكومة التي يترأسها باسكال فيرمينين نديميرا الذي ينتمي الى اثنية الهوتو، 23 وزيرا ووزيري دولة.

وشكل الاعلان عن تشكيل هذه الحكومة خطوة مهمة في عملية تطبيع الاوضاع التي بدأها بويويا بعد الانقلاب الذي قاده واثار موجة من الاحتجاجات في العالم.

وتأتي هذه الخطوة في وقت قررت الدول المجاورة لبوروندي خلال قمة اروشا (شمال تنزانيا) التي عقدت الاربعاء الماضي، فرض عقوبات اقتصادية شديدة على نظامه.

ومعظم الوزراء الذين تشكلت منهم هذه الحكومة هم من الشخصيات المغمورة ومن المستحيل في الوقت الراهن تحديد انتماءهم السياسي والاثني.

وتضم الحكومة عددا من اعضاء الجبهة من اجل الديمقراطية في بوروندي (هوتو) وهي الجبهة التي ينتمي اليها الرئيس المخلوع سيلفستر نتيبانتوغانيا، بينهم وزيران من حكومته حافظا على حقيبتيهما وهما وزير النقل والبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية ليونس سينزيتكايو ووزير الطاقة ايدي بوهانغا. كما احتفظ وزير الدفاع الكولونيل فيرمان سينزويبيبيا (توتسي) بحقيبته. وكان لعب دورا مهما في انقلاب الخامس والعشرين من تموز (يوليو) واعلن نجاحه بنفسه.

اما وزير العلاقات الخارجية والتعاون لوك روكينغاما فهو على غرار رئيس الحكومة من اثنية الهوتو وينتمي الى حركة الوحدة من اجل التقدم الوطني وهو الحزب الوحيد سابقا الذي كان يهيمن عليه التوتسي وابرز الاحزاب المعارضة لنتيبانتوغانيا.

من جهة اخرى، اعتبر الرئيس التوتسي السابق جان باتيست باغازا في تصريح لوكالة فرانس برس امس الاول السبت ان الحكومة البوروندية الجديدة «لن تغير شيئا».

يذكر ان باغازا هو الخصم الرئيسي داخل اثنية التوتسي للميجور بيير بويويا، الذي اوصله الانقلابيون الى السلطة، وقد دان الانقلاب الاخير.

واعلنت الرئاسة التنزانية في بيان امس الاول السبت ان الامين العام لمجموعة دول الكومنولث اميكا انياوكو، اعرب عن دعمه التام للعقوبات الاقتصادية التي قررتها قمة اروشا ضد بوروندي.

وفاة وزير الدفاع الدنماركي في تحطم طائرة

■ كوبنهاغن - رويتر: قال متحدث باسم ادارة الدفاع بالدنمارك لرويتر ان رئيس الدفاع الدنماركي الاميرال هانز يورجن غارد كان من بين الاشخاص التسعة الذين لقوا حتفهم حينما سقطت طائرة للقوات الجوية الملكية الدنماركية السبت وهي تهم بالهبوط في جو من ضعف الرؤية بمطار فاغار بجزر فارو في شمال المحيط الاطلسي.

وقال المتحدث ان القتلى هم اربعة من افراد الطاقم وزوجة غارد وثلاثة ضباط كانوا في زيارة رسمية لغرينلند وايسلندا.

وقال المتحدث ان غارد (57 عاما) تولى منصب وزير الدفاع وهو اعلى منصب عسكري في الدنمارك في نيسان (ابريل) الماضي. وقالت الشرطة انه لا اثر لناجين في الحادث الذي لم يعرف بعد سببه.

وشبت النيران في حطام الطائرة الامريكية الصنع من طراز غلفستريم 3/ التي تستخدم عادة في نقل القادة العسكريين والشخصيات الكبيرة.

خلافات الهند والصين والباكستان تعرقل التوقيع على معاهدة حظر التجارب النووية

نيودلهي - من سونالي فيرما:

يقول محللون في اسيا واوروبا ان مثلثا يسوده التوتر في جنوب اسيا يقف عقبة فيما يبدو في طريق التوصل لاتفاق دولي مقترح بحظر التجارب النووية.

فقد رفضت الهند مرارا المعاهدة المقترحة لحظر التجارب النووية والتي يجري التفاوض بشأنها في جنيف قائلة انها لا تتضمن التزاما زمنيا بالحد من التسلح من جانب القوى النووية الخمس وتبقي على حقها في الاحتفاظ بترسانات نووية.

اما الصين التي اجرت تفجيرا نوويا يوم الاثنين الماضي قبل وقف للتجارب فرضته على نفسها فتعارض بنودا في المعاهدة تنص على تفتيش مواقع التجارب النووية.

ومن ناحية اخرى تقول باكستان انها لن توقع المعاهدة الا اذا وقعت الهند. وتقول الدولتان المتجاورتان اللتان يسود العداء علاقتهما انهما لا تملكان اسلحة نووية ولكن خبراء يقولون ان كلا منهما يستطيع انتاج اسلحة نووية سريعا.

وقالت رئيسة وزراء باكستان بينظير بوتو الاسبوع الماضي «لن تقدم باكستان تنازلات ابدا فيما يتعلق بدفاعها. نجحنا في اقناع العالم بان باكستان لا تستطيع ان توقع معاهدة حظر التجارب النووية من جانب واحد».

وبامكان كل دولة في المؤتمر الذي تشارك فيه 61 دولة والمنعقد في جنيف ان تعرقل ابرام المعاهدة باعتراضها عليها.

ويقول دبلوماسيون غربيون انهم متفائلون بشأن امكانية اقناع الصين بعدم عرقلة هذه المعاهدة التاريخية ولكنهم قالوا ان معارضة الهند قد تجمدها.

ويتعين وفقا للمسودة الحالية ان تقر القوى النووية الخمس وهي بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة الى جانب الدول التي تملك قدرات نووية وهي الهند وباكستان واسرائيل المعاهدة قبل أن تصبح سارية المفعول.

وباستثناء الصين تريد القوى النووية الاربع الاخرى اقرار المعاهدة كما هي وارسالها الى مقر الامم المتحدة في نيويورك حتى توقعها دول العالم الشهر القادم.

واذا لم تصدق الدول الثماني عليها خلال ثلاث سنوات فبامكان الدول الموقعة ان تدعو الى عقد مؤتمر دولي يمكنه اقرار المعاهدة.

وتقول الهند التي تقع بين باكستان والصين ان المعاهدة يمكن ان تضر بامنها القومي لانها لا تحظر التجارب المعملية. وتقوم مثل هذه التجارب على اساس معلومات لا تملكها سوى القوى النووية الخمس التي اجرت تجارب عديدة.

ووقعت حرب قصيرة على الحدود بين الصين والهند في عام 1962.

ويقول محللون هنود ان اول تجربة نووية للصين بعد عامين من هذا التاريخ دفعت الهند لاجراء تجربتها الوحيدة في عام 1974. ودارت رحى الحروب بين باكستان والهند ثلاث مرات منذ عام 1947. وقال بيتس جيل المحلل في معهد ستوكهولم الدولي لابحاث السلام ان «باكستان ليست اكثر الدول اثارة للقلق للهند. فالصين بالنسبة لها على رأس القائمة».

وتخلت الصين في حزيران (يونيو) الماضي عن طلبها بان تسمح المعاهدة باجراء «تفجيرات نووية سلمية» بشرط مراجعة هذا النص بعد ثلاث سنوات.

واثارت العلاقات العسكرية القائمة منذ عقد بين الصين وباكستان توترات في المنطقة في احيان كثيرة. وتقول باكستان انها اصبحت تملك قدرة نووية بدون اجراء تفجير واحد.

ونفت الدولتان تقارير غربية ذكرت ان بكين نقلت لاسلام اباد مكونات اسلحة نووية وصواريخ صينية من طراز ام 11/ يمكن ان يطلق رؤوسا حربية.

وتنظر الهند التي تنتج وتختبر صواريخ مشابهة الى العلاقة الوثيقة بين الصين وباكستان بقلق.

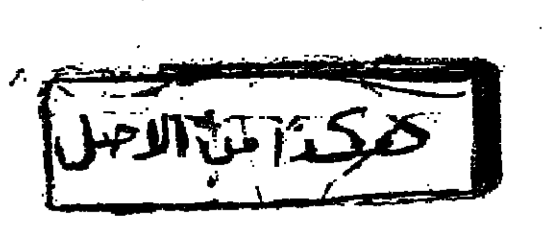
واثارت معارضة الهند للمعاهدة احتجاجات دول كثيرة منها باكستان وفرنسا واليابان واستراليا.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الاسترالية لرويتر في ملبورن «الهند تقف في عزلة باصرارها على قبول اقتراح بالربط صراحة بين ابرام المعاهدة واطار زمني لنزع الاسلحة النووية».

ولكن وزير خارجية الهند ايندر كومار جوجرال قال الاسبوع الماضي ان عدة دول في حركة عدم الانحياز تؤيد مطالب نيودلهي.

واستبعد المحلل الباكستاني نجم رفيق ابرام المعاهدة بحلول نهاية العام وهو رأي اعرب عنه محللون هنود يقولون ان بامكان الهند تحمل الانتقادات في جنيف.

وقال وزير الخارجية الهندي السابق اس. فكاتسواران «ان يموت المرء واقفا افضل من الحياة راكعا».



عشائر قوية تدعو الملك للتدخل والغاء القرار

البرلمان الاردني يرفض تبريرات الحكومة لرفع سعر الخبز

لندن ـ «القدس العربي»:

تفاعلت قضية «الخبز» في الاردن مرة اخرى حيث هاجم عدد من النواب السياسة التموينية للحكومة خلال جلسة عقدها البرلمان امس لمناقشة قرار رفع سعر الخبز.

واعلن العديد من نواب المعارضة انهم غير مقتنعين بمبررات الحكومة، رغم ان رئيس الحكومة عبد الكريم الكباريتي مخاطبه في النواب مؤكدا ان الحكومة ستدعم رغيف الخبز للفقراء من خلال تعويضهم عن فروق الاسعار، وزيادة رواتب الموظفين.

وكانت جلسة البرلمان امس صاخبة وتجاوزت الوقت المقرر لها بعد ان ابدى اكثر من 52 نائبا رغبتهم في تسجيل خطابات تعارض اغلبها قرار رفع سعر الخبز.

في غضون تلك نفذ الاتحاد النسائي الاردني «اعتصاما» احتجاجيا على القرار امام بوابة البرلمان امس، وسلم رئيس مجلس النواب سعد هايل السرور مذكرة تعلن رفض نساء الاردن لقرار رفع سعر الخبز، وشاركت في الاعتصام ممثلات القطاعات النسائية في الاردن، في حين اتخذت اجراءات امنية مشددة في محيط البرلمان الذي يشهد حوارات ساخنة حول الخبز.

ويقول نواب المعارضة ان الحكومة تجاهلت البرلمان واتخذت القرار قبل مناقشته داخل قبة البرلمان، اما رئيس الوزراء فيؤكد ان اتخاذ القرار من صلاحياته المباشرة والتنفيذية، وكانت الحكومة قد اتخذت قرار رفع سعر الخبز لكنها اجلت اعلانه حتى يتسنى لها الاطلاع على المداولات البرلمانية.

الى ذلك، تصاعدت وتيرة المعارضة الشعبية لقرار رفع سعر الخبز، ودخلت قطاعات البادية في ظاهرة هي الاولى من نوعها في الاردن الى دائرة المعارضة للقرار حيث اعلنت العديد من العشائر المتنفذة في منطقة الوسط معارضتها للقرار، وطلبت في برقيات وجهتها للعاهل الاردني الملك حسين التدخل لايقاف قرارات حكومة الكباريتي.

ووقع ممثلون عن عشائر بني صخر، والفايز، وبني حسن مذكرات بهذا الخصوص.

وقالوا: ان اهل «البادية» الذين يعتمدون في رزقهم على تجارة المواشي اكثر الفئات تضررا من قرار رفع الدعم عن القمح والاعلاف وكانت الحكومة قد قررت امس الاول رفع اسعار الاعلاف التي تستخدم في تربية الاغنام.

وفي الوقت ذاته قابل رئيس البرلمان سعد هايل السرور العديد من الوفود الشعبية التي تعترض على القرار، وتطالب الملك والبرلمان بالتدخل لوقفه، فيما اظهر رئيس الوزراء امام البرلمان جدية في الاستمرار باتخاذ قراره.



النائبان الاسلاميان المعارضان احمد الكوفحي وهمام سعيد اثناء حضورهما في الجلسة البرلمانية امس (رويتر)

قال انه لا يجد حتى «الخبز المدعوم»

نائب أردني سابق يطلب التخلي عن جنسيته بسبب «الاضطهاد والعوز»

عمان ـ «القدس العربي»:

طلب عضو سابق في البرلمان الاردني التخلي عن جنسيته الاردنية وطلب حق اللجوء الى السعودية وتركيا باعتباره مضطهدا من قبل الحكومات الاردنية المتعاقبة بسبب مواقفه السياسية. وقال النائب السابق عن منطقة معان فؤاد الخلفات: تقدمت بمذكرة لرئيس الوزراء عن طريق وزير الداخلية اطالب فيها بالتخلي عن جنسيتي الاردنية، وتقدمت بطلب اللجوء الى السعودية وتركيا.

وكان الخلفات قد خسر مقعده البرلماني في الانتخابات الاخيرة عام 1993 عن منطقة الزرقاء، ويؤكد انه عضو في البرلمان السابق ومقرب من الحكومة السعودية.

ويعلل النائب السابق طلبه التخلي عن الجنسية الاردنية بسياسة الاضطهاد المتبعة ضده من قبل الحكومات المتعاقبة بسبب معارضته لصدام حسين ولغزو العراق للكويت ويقول: تمارس ضدي حرب التجويع والتركيع، ويرفض رؤساء الوزارات توظيفي في الحكومة بعد فصلي من وظيفتي كمستشار لوزير التنمية الاجتماعية.

ويعترض الخلفات على عدم توفر المأكل والملبس والصحة والحرية، وتفاقم الفقر والبطالة، ويقول في حديث نشرته إحدى الصحف الاسبوعية: الانكى من ذلك انني شخصيا لا أجد خبزا مدعوما اتناوله، فكيف الحال بعد رفع الدعم!

ويضيف: وصلت الى مرحلة «العوز» مع اولادي بسبب عدم وجود وظيفة، وبسبب سياسة التجويع والتركيع التي موربست بسبب موقفي في حرب الخليج.

ويطالب الخلفات بتعيينه سفيرا للاردن لدى الكويت بسبب علاقاته الايجابية بالكويت والسعودية، ويؤكد ان الخلفات واثناء عضويته في البرلمان قام بمجهودات لاصلاح علاقات الاردن بدول الخليج.

وكان التيار الاسلامي قد ساعده في الحصول على مقعده البرلماني عام 1989، لكن تأييده للكويت رفع غطاء الحركة الاسلامية عنه، ويقول: انه مضطهد الأن.

وتعرض النائب السابق الخلفات مؤخرا لضائقة مالية شديدة، دفعته لبيع مركز دراسات وابحاث كان يملكه، اضافة لبيع بعض ممتلكاته.

قرنق يرفض التعهد لشركات النفط الغربية بعدم مهاجمة مواقع عملها في الجنوب

الخرطوم ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

كشف مسؤول في المعارضة السودانية مقرب الى العقيد جون قرنق قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يقاتل الحكومة السودانية منذ العام 1983 ان الشركة الكندية التي تشرف على استخراج النفط السوداني اتصلت الشهر الماضي بقرنق طالبة الحصول على تعهدات بعدم مهاجمة خبرائها وفنييها وعمالها في حقول النفط في جنوب السودان. وقال ان الأخير رفض تقديم أي تعهدات من ذلك القبيل، وفيما يزور المقرر الدولي الخاص لحقوق الانسان في السودان الخرطوم ومدنا سودانية اخرى للتحقيق في اتهامات وجهت الى حكومة الفريق عمر البشير، علمت «القدس العربي» انه أجرى محادثات مكثفة مع زعماء المعارضة السودانية في دول الجوار قبل توجهه الى العاصمة السودانية.

وذكر بونا ملوال وزير الاعلام والثقافة السوداني في عهد الرئيس السابق جعفر نميري وعضو القيادة العليا لتجمع أحزاب ونقابات للمعارضة السودانية ان شركة اراكيس الدولية للنفط ـ مقرها كندا ـ التي كلفتها الحكومة السودانية باستخراج النفط من الحقول التي طورتها شركة شيفرون الامريكية في جنوب وجنوب غرب السودان اتصلت الشهر الماضي بمساعدي زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان العقيد جون قرنق في نيروبي، طالبة الحصول على ضمانات بعدم مهاجمة عمالها في الحقول النفطية الواقعة في جنوب البلاد، وذكر ملوال الذي يعد من المقربين الى قرنق ان الاخير ابلغ وفد الشركة بأنه لن يستطيع تقديم اي تعهدات ما دامت الحرب الاهلية مستمرة، خصوصا ان أحد أسباب النزاع بين الشمال والجنوب عدم التوصل الى اتفاق بشأن استغلال موارد البلاد.

وحذر الوزير السابق في نشرة يصدرها شهريا في العاصمة البريطانية من ان اي حكومة تشكل في جنوب السودان بعد انتهاء الحرب الاهلية ستطالب بمنح الجنوب تعويضات عن النفط الذي تستغله الحكومة السودانية الحالية من الحقول الواقعة في منطقة بانتيو. لكنه اقر بأن الجيش الشعبي لتحرير السودان (جناح قرنق) ليس في وضع يمكنه من مهاجمة حقول النفط في الوقت الحالي، مشيرا الى ان القوات الجنوبية القريبة من الحقول هي قوات الدكتور رياك مشار زعيم حركة استقلال جنوب السودان والكوماندور كاربينو كوانين بول، كما ان قوات منظمة أنيانيا (2) التي يقودها باولينو ماتيب تقوم بحماية منطقة الحقول ضد اي هجمات من المناوئين الجنوبيين.

ويعتقد ان قوات خاصة تابعة للجيش السوداني تحمي الابار ومعسكرات عمال التنقيب والحفر. واتهم ملوال الحكومة بايهام الشركة الكندية (اراكيس) بأن الحقول الواعدة والابار المضمونة هي التي حفرتها شيفرون في منطقة المجلد في جنوب غرب السودان التي تتبع اداريا لولايات الشمال السوداني، «لكن الشركة بعد وصولها الى مواقع النفط اكتشفت ان موارد النفط الخام الحقيقية تتركز في منطقة بانتيو في الجنوب وانه لا توجد ابار مبشرة يمكن استغلالها تجاريا في مناطق الشمال السوداني الآمنة نسبيا».

وفي الخرطوم واصل الدكتور غاسبار بيرو المقرر الدولي الخاص لحقوق الانسان في السودان زيارته للبلاد، واكتفت صحف الحكومة السودانية بالاشارة الى وصوله غير عابئة بتفاصيل الزيارات التي سيقوم بها والاجتماعات التي سيعقدها مع زعماء المعارضة والأسر التي تقول ان السلطات انتهكت حقوق افراد ينتمون اليها. وعلمت «القدس العربي» ان المقرر الدولي زار العاصمة الاريترية اسمرا يومي 28 و 29 تموز (يوليو) الماضي واجتمع الى قادة المعارضة السودانية المقيمين هناك، وكان ابرزهم الدكتور عمر نور الدائم أمين حزب الأمة وهو وزير سابق للزراعة والمالية. وقد سلم المعارضون بيرو ملفا يتضمن قائمة بأسماء أشخاص يزعمون انهم اعتقلوا في اعقاب تقديم المعارضة الداخلية مذكرة الى الرئيس السوداني تطالبه بالتنحي من الحكم.

وقال مصدر سوداني معارض ان الوثائق التي تسلمها بيرو ـ وهو محام هنغاري الجنسية ـ تشمل آخر انتهاكات مزعومة لحقوق الانسان في السودان، وقائمة بأسماء أشخاص تقول المعارضة انهم مسؤولون أمنيون قاموا بتعذيب معتقليهم.

وزار المقرر الدولي القاهرة بعد اسمرا في 30 و 31 تموز (يوليو) حيث التقى عددا آخر من مسؤولي التجمع الوطني الديمقراطي (المعارضة السودانية) والمنظمة السودانية لحقوق الانسان مجموعة ضحايا التعذيب والامانة العامة لما يسمى الاتحاد العام الشرعي لنقابات عمال السودان وتنظيم شؤون الانصار والتحالف النسوي السوداني.

وتسلم بيرو من ممثلي المنظمة السودانية لحقوق الانسان التي يوجد مقرها الرئيسي في لندن تقريرا عن انتهاكات مزعومة لحقوق الانسان في السودان منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1985 حتى تموز (يوليو) الماضي.

وفي كمبالا نفت مسؤولة كبيرة في حكومة الرئيس اليوغندي يويري موسفيني ما ذكرته صحف يوغندية عن تغلغل متمردين مناوئين لموسفيني في منطقة يوسانا القريبة من العاصمة كمبالا. وذكرت الضابطة الادارية المقيمة في منطقة موكنو (وسط يوغندا) ان ما اوردته الصحف بهذا الخصوص لا يعدو ان يكون حديثا عن مجموعة من السارقين الذين يقومون بأعمال نهب، وقالت ان الحكومة اتخذت اجراءات أمنية مشددة لمعالجة هذه الظاهرة. لكن مصادر غير حكومية اكدت ان جيش المقاومة الالهي المسيحي الذي يتزعمه الأب جوزيف كوني نجح في تسريب عدد من عناصره الى هذه المنطقة استعدادا للزحف صوب كمبالا. وذلك بالطريقة نفسها التي مكنت موسفيني من اطاحة الحكومة السابقة عام 1986. وأثارت هذه الانباء حالة من الرعب في كمبالا. غير ان مساعدي الرئيس موسفيني سارعوا بتكثيف بيانات عن الحاق الهزيمة بمقاتلي كوني في عدد من مناطق الشمال المجاورة للحدود مع السودان.

انصار عيديد يعلنون اختيار نجله المجند السابق بالمارينز «رئيسا للصومال»

نعش الزعيم الصومالي الراحل عيديد اثناء تشييعه الجمعة (رويتر)

■ مقديشو ـ رويتر: قالت الاذاعة الناطقة بلسان الفصيل الموالي للزعيم الصومالي الراحل محمد فارح عيديد ان ابنه حسين عيديد (35 سنة) اختير امس لخلافته «رئيسا» للصومال.

وقالت اذاعة صوت جماهير الجمهورية الصومالية ان مجلس وزراء عيديد ومجلس القيادة المكونين من 80 عضوا اختارا ابنه في اجتماع في جنوب مقديشو.

وتوفي محمد فارح عيديد يوم الخميس الماضي ودفن يوم الجمعة. وقال مساعدوه انه أصيب بأزمة قلبية اثناء عملية جراحية بعد اصابته بالرصاص الا ان وزراءه نفوا انه جرح.

وحسين عيديد هو ثالث أكبر ابناء فارح عيديد سنا وسبق ان عمل مسؤولا عن الامن في بلدة بيدوا بعد استيلاء قوات والده عليها في ايلول (سبتمبر) 1995.

وعاش حسين عيديد في الولايات المتحدة منذ كان في الرابعة عشرة من عمره الى ان عاد الى الصومال عام 1993 جنديا في قوات مشاة البحرية الامريكية التي أنزلت على سواحل مقديشو ضمن عملية لحفظ السلام قادتها الولايات المتحدة وعرفت باسم «استعادة الامل».

وعاد حسين الى الصومال مرة اخرى من لوس انجليس في العام الماضي ليتزوج في منطقة جنوب مقديشو التي تسيطر عليها قوات والده.

وكان حسين في مقدمة المرشحين لخلافة عيديد مع محمد فارح جمالي مستشار عيديد السياسي الذي اعتبر العقل المدبر للصعود السياسي للجنرال الراحل.

لكن بعض كبار انصار عيديد في جنوب مقديشو كانوا يرون ان ابنه حسين أصغر سنا من أن يخلف والده.

وتعرض حسين عيديد ايضا لانتقادات لروابطه مع الولايات المتحدة.

مصر: احالة صحافيين لمحكمة الجنايات بتهمة التشهير بوزير سابق

■ القاهرة ـ اف ب: احال النائب العام المصري امس الاحد صحافيين من المعارضة الى محكمة جنايات القاهرة لاتهامهما بالتشهير بوزير الاوقاف السابق محمد علي محجوب.

وشمل القرار مصطفى بكري، رئيس تحرير صحيفة «الاحرار» الناطقة بلسان حزب «الاحرار» المتحالف مع الاسلاميين، وشقيقه محمود بكري، الصحافي في «الشعب» نصف الاسبوعية الصادرة عن حزب «العمل» الاسلامي.

واكد مصدر قضائي ان الصحافيين متهمان «بنشر مقالات تضمنت سبا وقذفا» بحق محجوب الذي اتهم من خلالها «بالفساد والاستيلاء على المال العام والتزوير».

واكد المصدر ان «التحقيقات بينت عدم صحة» ما نشر في تلك المقالات بما يشكل «خدشا» للوزير السابق.

وكان محجوب فاز في انتخابات مجلس الشعب اواخر العام الماضي في دائرة حلوان جنوب القاهرة على منافسه مصطفى بكري الذي اتهمه بتوظيف رجاله لتزوير النتائج.

واستبعد محجوب من الحكومة الجديدة التي شكلها كمال الجنزوري في كانون الاول (يناير) الماضي.

ويحاكم مصطفى ومحمود بكري بموجب القانون الجديد للصحافة الذي اقر في منتصف حزيران (يونيو) الماضي والذي ينص على عقوبة السجن عامين كحد اقصى لجريمة التشهير (السب والقذف)، بعد الغاء القانون السابق الذي كانت تصل فيه هذه العقوبة الى السجن 15 عاما. وكان الصحافيون نظموا حملة احتجاج واسعة على ذاك القانون الذي سموه قانون «اغتيال الصحافة» منذ صدوره في ايار (مايو) 1995 وحتى الغائه.

البحرين: المعارضة تدعو الى اسبوع للمقاومة المدنية السلمية ضد الحكومة

■ نيقوسيا ـ اف ب: دعت المعارضة الشيعية امس السكان في البحرين الى اسبوع من «المقاومة المدنية السلمية» من 9 الى 16 آب (اغسطس) الجاري احتجاجا على القمع الذي تمارسه السلطات.

ففي بيان تلقى مكتب وكالة فرانس برس في نيقوسيا نسخة منه دعا ثلاثة رجال دين شيعة طردتهم السلطات البحرينية وياتوا يقيمون في لندن السكان الى «عدم دفع فواتير الخدمات العامة وعدم ارتياد الاسواق الا للضروريات» خلال هذا الاسبوع.

ودعا البيان الذي يحمل توقيع الشيوخ المبعدين علي سلمان وحمزة الديري وحيدر الستري الى تنظيم التجمعات في الذكرى الاربعين لمقتل علي طاهر (17 عاما) وهو شيعي تقول المعارضة ان قوات الامن قتلته في الثاني من تموز (يوليو) الماضي. وطلب من السكان التوقف عن استخدام الكهرباء والماء والهاتف لمدة ربع ساعة ظهر الثاني عشر من آب (اغسطس).

واوضح البيان ان هذا الاسبوع يأتي «تضامنا مع المعتقلين والمعذبين في اقبية السجون واحتجاجا على احكام الاعدام الجائرة الصادرة بحق ثلاثة شباب ابرياء».

وكان حكم على ثلاثة شباب شيعة بالاعدام في الاول من تموز (يوليو) لتسببهم في وفاة سبعة بنغلاديشيين قضوا في حريق متعمد اندلع في احد المطاعم. واكد محامي الشباب الثلاثة انه «لا يوجد اي اثبات على مسؤولية» موكليه.

وفي بيان اخر دعت «حركة احرار البحرين» (معارضة مقرها في الخارج) الى اسبوع المقاومة المدنية هذا مؤكدة انه «يجسد الشعور الشعبي بضرورة تحقيق المطالب الدستورية التي ليس هناك مجال للمساومة عليها».

وقد اسفرت الاضطرابات التي تشهدها البحرين منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 عن مقتل 23 شخصا على الاقل. ويؤكد المعارضون سقوط 28 «شهيدا» في صفوفهم وان اكثر من الفي شخص معتقلون في السجون.

خبراء فرنسيون يخشون موجة هجمات جديدة بعد اغتيال اسقف وهران

باريس ـ من جون فولان:

قال رجال للمخابرات وخبراء في الارهاب ان مقتل اسقف فرنسي للكنيسة الكاثوليكية في الجزائر ووجود ادلة على نشاط للاصوليين الاسلاميين في فرنسا ربما يكون نذيرا ببدء موجة عنف جديدة داخل اراضي الدولة التي استعمرت الجزائر سابقا.

وقتل الاسقف بيير كلافيري اسقف مدينة وهران يوم الخميس الماضي اثر انفجار قنبلة في منزله في المدينة الجزائرية بعد ساعات من اجتماعه مع ايرفيه دي شاريت وزير الخارجية الفرنسي الذي كان في مهمة دبلوماسية في الجزائر لتحسين العلاقات مع المستعمرة الفرنسية سابقا.

ويقول رولان جاكار رئيس منظمة مراقبة الارهاب الدولي لرويتر «هناك رابطة مشتركة بين الثوار الجزائريين الا وهي النضال ضد المرتدين: الحكومة الجزائرية وحلفائها».

ويضيف جاكار قوله «مقتل الاسقف ما هو الا اشارة وتهديد قوي واكب زيارة دي شاريت. ستحدث هجمات اخرى على المصالح الفرنسية في الجزائر وقد يتسع الخطر عبر جماعات في فرنسا لم تتحدد هويتها بعد».

وادت مساندة باريس للحكومة الجزائرية التي يدعمها الجيش في اندلاع موجة التفجيرات التي وقعت العام الماضي وادت الى مقتل ثمانية اشخاص في العاصمة الفرنسية باريس ومدينة ليون.

وتم الكشف عن معظم شبكات الثوار في فرنسا منذ موجة التفجيرات التي وقعت في الفترة ما بين تموز (يوليو) وتشرين الاول (اكتوبر). لكن لا يزال الغطاء الامني المكثف الذي يضم الالاف من قوات الجيش والشرطة مفروضا على البلاد.

ورصدت تقارير المخابرات عددا متناميا من حوادث ضياع اوراق الهوية بين شبان من اصل جزائري خاصة في منطقة باريس. كما رصدت الشرطة خلال الثلاثة اشهر الماضية تناميا في التحول من دين لاخر وفي حجم الاموال التي تجمع كهبات.

وقال جاكار «لا تزال هناك تربة محتملة لتنشئة الثوار. الانشطة التي حدثت خلال الاشهر القليلة الماضية تظهر ان هناك جماعات لم تمت بعد».

وعقد من مهمة المحققين ان الجماعة الاسلامية المسلحة وهي جماعة متشددة طلبت من الاجانب المقيمين في الجزائر مغادرة البلاد او التعرض للقتل والتي اعلنت مسؤوليتها عن موجة الانفجارات التي وقعت العام الماضي في فرنسا فرخت مجموعات صغيرة مستقلة تعمل في السر.

وطلب القاضي جان لوي بروجير المنوط بمهمة مكافحة الارهاب من المخابرات تقارير عن بضع مئات من الفرنسيين من اصل جزائري يعتقد انهم تلقوا تدريبات عسكرية وراء واجهة وكالات اغاثة دولية عملت في افغانستان وباكستان والبوسنة.

وتقول شرطة مكافحة الارهاب ان بحوزتها نسخا من بيانات اصدرتها جماعات غير معروفة من قبل ارسلت من فرنسا او من الخارج تهدد بشن هجمات.

وقال احد محققي الشرطة «لا نعرف الى اي مدى نأخذ تلك البيانات مأخذ الجد. نحاول ان نقيم اهمية تلك الجماعات».

ولدى عودة دي شاريت الى باريس القى كلمات تحية في ذكرى الاسقف الفرنسي القتيل لكنه رفض الاجابة على اسئلة حول ما اذا كان سعي باريس لتوثيق صلاتها مع الجزائر العاصمة سيفجر موجة تفجيرات جديدة في فرنسا.

وعندما وجه نفس السؤال لاحد مساعدي دي شاريت قال «هناك اسباب لتوخي اليقظة».

زين العابدين يرسل زهورا وكعكة للحبيب بورقيبة في عيد ميلاده الـ93

■ تونس ـ اف ب: صرح مصدر تونسي مطلع بان الرئيس زين العابدين بن علي ارسل برقية تهنئة «حارة» وباقة من الازهار وكعكة كبيرة الى سلفه الحبيب بورقيبة الذي احتفل مع عائلته السبت بعيد ميلاده الـ93 في مقر اقامته في المونستير (160 كلم الى جنوب تونس العاصمة).

وقد ولد الحبيب بورقيبة في الثالث من اب (اغسطس) في مدينة المونستير. وحكم تونس مدة ثلاثين عاما منذ استقلالها في العام 1956 واقيل من الحكم في تشرين الثاني (نوفمبر) 1987 بداعي «العجز الصحي» وخلفه بن علي الذي كان في ذلك الوقت رئيسا للحكومة.

ويوجه اليه الرئيس بن علي باستمرار بمناسبة عيد ميلاده والاعياد الكبرى رسائل تهنئة وباقات من الازهار بواسطة محافظ المونستير المكلف السهر على راحة بورقيبة.

وفي اذار (مارس) الماضي، قام بن علي بزيارة بورقيبة الذي يطلق عليه اسم «رائد الاستقلال» تعبيرا عن «تقديره» وعن «قلقه الدائم على الزعيم الحبيب بورقيبة والعناية بصحته وراحته».

تحطم طائرة امريكية في السعودية ونجاة طيارها

■ دبي ـ ا ف ب: اعلنت سفارة الولايات المتحدة في الرياض أن مقاتلة امريكية من طراز «اف ـ 16» تحطمت السبت اثناء هبوطها على مدرج قاعدة جوية في الظهران بشرق السعودية ولكن طيارها لم يصب بأذى بعد نجاحه في القفز منها في الوقت المناسب.

وأوضح ناطق باسم السفارة الامريكية في الرياض في اتصال اجري معه من دبي ان الطائرة تحطمت في اللحظة التي «كانت تستعد فيها للهبوط وتمكن الطيار من القفز» منها.

وقد فتح تحقيق لتحديد اسباب الحادث. ولم يذكر الناطق باسم السفارة المهمة التي كانت تقوم بها الطائرة.

ويقوم الطيارون الامريكيون والفرنسيون والبريطانيون المتمركزون في الظهران بطلعات منتظمة فوق جنوب العراق من اجل مراقبة تطبيق بغداد للحظر الذي فرضه الحلفاء في 1992 على تحليق الطيران العراقي جنوب خط العرض 32.

هكذا منه الأصل

تشدد اسرائيل عشية زيارة نتنياهو لعمان يحرج الحكومة الاردنية ويدفعها لموقف «الحياد»

الرئيس الاسد والملك حسين لدى اجتماعهما امس الاول (رويتر)

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

قرار الحكومة الاسرائيلية المتشددة رفع الحظر عن تجميد الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية، اثار استياء الحكومة الاردنية، خاصة لأنه يأتي عشية زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو للمملكة، وفي الوقت الذي انهى فيه العاهل الاردني الملك حسين زيارة هامة لسورية حاول خلالها ترطيب الأجواء السلمية بين تل ابيب ودمشق.

ورأى الاردن هذا القرار ان اسرائيل تواصل احراجه عبر تراجعها عن ثوابت للسيرة السلمية والتي حاول الاردن التأكيد على ان اسرائيل اكدت له التزامها بها.

ولاحظ المراقبون ان حكومة الليكود اعلنت قرارها الاستيطاني اثناء محادثات سورية ـ اردنية هامة وصفت بأنها محاولة جادة لتحقيق انفراج على المسار السوري، لكن دمشق التي ابدت ـ حسب المعلومات ـ قدرا من التجاوب مع الرؤية الاردنية لاستئناف السيرة السلمية عادت واعتبرت قرار الليكود تحديا سافرا للعرب، الامر الذي وسع دائرة الاحراج الاردني.

ويواجه نتنياهو فشلا ذريعا لزيارته لعمان وهي محطته العربية الثانية اذا ما فشل في اقناع الاردنيين بحجم جديته بالسيرة السلمية، ويقول المراقبون ان اصرار نتنياهو على اتخاذ القرارات المحرجة للاطراف العربية من شأنه ان يجازف بضمانات سلمية حاول الاردن خلقها لاستئناف المفاوضات على الجانب السوري، ويشيرون الى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يواجه حزمة من الاسئلة الاردنية الاستراتيجية فقط لكنه سيحاول وضع نتنياهو بصورة الاخطار المحتملة جراء تصريحاته وقراراته المتشددة.

من هنا فان النصيحة السورية التي وجهت للاردن والقاضية بالرد العربي «المتشدد» على التشدد الاسرائيلي قد يثبت ضرورتها اذا لم يجامل نتنياهو مضيفيه في عمان باعلان مبادرات سلمية شجاعة تشجع الاردن على استمرار تحركاته السلمية من جانبه وتمنح اتفاقية «وادي عربه» التي تعاني الآن من اشكالات متعددة دفعة اضافية للامام من جانب آخر.

ولدى الاردن قناعة الآن بأن اي مبادرة اسرائيلية بهذا الاتجاه، يجب ان تتناسب طرديا مع حجم الاستياء الذي تثيره التصريحات الاسرائيلية المتشددة، واذا كان على طاولة الاردن ونتنياهو من القضايا الثنائية ما يفيض عن حاجة الطرفين، فان الاسئلة «المحرجة» في السياق السلمي ستكون سيدة الموقف، حيث ان القيادة الاردنية باتت مقتنعة الان بأن نتنياهو لا يكتفي باحراج الاردن فقط لكنه يتجاوز دوره وحقوقه، ولا يستجيب لنصائحه.

وكان الاردن قد طلب من الحكومة الاسرائيلية التوقف عن اطلاق التصريحات المتشددة، واملاء الشروط وعرض الافكار المرادة على طاولة المفاوضات، لكن المسؤولين الاردنيين يعربون حاليا عن خيبة أملهم من سلوكيات حكومة الليكود، ويشعرون بأنهم تسرعوا عندما طالبوا جميع العرب بالقاهرة بمنح «الليكوديين» فرصة العمل قبل الحكم عليهم.

ويتذكر ان الاردن هو الدولة العربية الوحيدة التي قالت ان «الليكود» ملتزم بمرجعيات العملية السلمية، وتقول الدوائر الرسمية الاردنية انها تقرأ قرارات ليكودية في الصحف تختلف عن تأكيدات المسؤولين الاسرائيليين في اللقاءات الثنائية.

وتشعر عمان عشية زيارة نتنياهو لها ان الحكومة الليكودية ابعد ما تكون الآن عن جوهر العملية السلمية، فيما تشير بعض التحليلات الى ان بنيامين نتنياهو يحاول البروز بمظهر «القوي والصعب» قبل زيارته لعمان، حتى يوحي بأن «اي تنازل يقدمه بسبب وساطة الاردن هو تنازل جوهري ومهم، علما بأن الاردن يرغب بأن تبتعد زيارة نتنياهو المؤجلة عن هامشها التفاوضي، باعتبارها زيارة للتفاهم وتعزيز للسيرة السلمية وليس للتفاوض.

وفيما يحاول نتنياهو خلق ايحاءات القوة والصعوبة، تزداد دائرة الفعاليات التي تطالب الحكومة الاردنية باتخاذ مواقف اكثر تشددا مع حكومته اثر اعلانها التراجع عن تجميد الاستيطان، ويتوقع المراقبون هنا ان يتدخل الملك حسين شخصيا هذه المرة ليتخذ موقفا متشددا من القرار من باب الدفاع عن استقرار وديمومة المسيرة السلمية، ومن المفترض ان يكون لمثل هذا التدخل اثر مباشر على «حبال التوازنات» التي تقفز عليها حكومة نتنياهو.

ويبدو الملك حسين مؤهلا لاتخاذ مواقف متشددة في مواجهة التشدد الاسرائيلي متحصنا بتفاهمه مع الرئيس السوري حافظ الاسد، حيث أعلن الملك حسين فور عودته من دمشق ان الاردن وسورية متفقان على السلام الشامل ورص الصف العربي، وقال: «انا لا احمل رسالة من سورية لنتنياهو»، ويعتقد في هذا السياق ان التقارب السوري ـ الاردني من شأنه ان يشكل عامل ضغط اضافي على الحكومة الاسرائيلية خصوصا اذا ما ادى هذا التقارب الى مواقف موحدة (ازاء تفاصيل السيرة السلمية تواجه المواقف الاسرائيلية، كما يعتقد انه من المفيد ان يتحدث الحسين مع نتنياهو بلسان الاسد والعكس صحيح في هذه المرحلة.

ويبدو ان الاستراتيجية الاردنية في مواجهة الحكومة الاسرائيلية يتركز على احلال التقارب مع سورية مكان اي تباعد يحدث مع اسرائيل، ومن المتوقع ان يساهم هذا الاحلال في حملة الضغوطات العربية على حكومة الليكود.

ويقول محللون اردنيون ان نتنياهو وانسجاما مع حساباته لانتخابية يطلق النار في جميع الاتجاهات، ولا يميز بين صديق او منافس سلمي، ومع تراكم الاحباطات العربية اصبحت الشروط الاسرائيلية المعلنة على شكل قرارات ودون تفاوض، تشكل عامل ازعاج شديد للاردن الذي حاول الظهور بمظهر المتفهم للحكومة الاسرائيلية، والناصح الوسيط.

والسؤال الذي يطرحه الاردنيون حاليا، ويعتقدون ان اسرائيل لا تتركه هو: الى اي مدى ستصمد اتفاقية السلام الاردنية ـ الاسرائيلية في ظل التعنت الاسرائيلي، وجمود بقية المسارات وعدم اقفال الملفين السوري والفلسطيني؟ والى اي مدى يمكن للاردن ان يحافظ على درجة «تحمسه» للعملية السلمية في ضوء هذا الواقع.

ففي حين ان الفعاليات الاردنية تبدو مهتمة بهذين السؤالين، تتصرف الحكومة الاسرائيلية مع الاردن باعتباره الحليف الصديق الذي لن يتراجع عن تأييدها، ولن يرتكب «حماقات سلمية» من وجهة نظرها يمكن ان يرتكبها الآخرون، والذي لا يعنيه من العملية السلمية سوى الحفاظ على حرارة علاقته باسرائيل طمعا بتجاوز مأزقه الاقتصادية.

لكن واقع الامر يشير الى خلاف ذلك، فالاردن يشعر بالحرج والضعف في ظل جمود بقية المسارات، ويتعرض لضغوط داخلية وخارجية ما زالت ترفض التطبيع مع اسرائيل، كما انه ـ اي الاردن ـ لم يجن حتى الآن ثمارا اقتصادية مباشرة وواضحة تمكنه من تسويق نموذجه السلمي على المستوى الداخلي، بل ان الحكومة الاردنية تضطر وفي مرحلة السلام لاتخاذ اقسى قرار اقتصادي في تاريخ الاردن وهو رفع الدعم عن رغيف الخبز، واعلان خطة للتقشف العام، كما ان لمشكلات الاقتصاد الاردني ما زالت بحجمها التراكمي السائد قبل المسيرة السلمية، والحصول على الدعم والتمويل لم يصبح مهمة ميسرة بعد السلام خلافا للتوقعات اضافة لذلك فان رهان الاردن على صداقته القديمة مع قيادة «الليكود» قبل استلامها الحكم فشلت في معالجة الازمات الحقيقية التي تتعرض لها اتفاقية وادي عربه، سواء على صعيد الحقوق المائية للاردن، او على صعيد عرقلة التبادل التجاري مع الاراضي الفلسطينية، وتعثر العلاقات الثنائية الاقتصادية، والصعوبات الامنية والشعبية التي تلقاها عملية التطبيع.

ومن هنا فان المراقبين يصرون على ان نتنياهو لن يتمكن لأسباب تتعلق في برامجه من وضع الاردن في قائمة الاصدقاء المسالمين لحكومته، فالاردن والظروف الموضوعية مهيئان لانتقال عمان الى دائرة الرافضين بعنف للمواقف الاسرائيلية، او لانتقالها ـ اي عمان ـ الى محطة «الحياد» التي لا تضر الاردن، ولا تنفع اسرائيل في الوقت ذاته.

مجلة «جينز»: 1200 شخص يعملون بمكاتب للموساد بالدول العربية واوروبا

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت مجلة بريطانية متخصصة عن هيكلية وكالة الاستخبارات الاسرائيلية الخارجية (الموساد) وجهاز الامن الداخلي (الشين بيت) واظهرت ان الاولى لها «محطات» تعمل في عدة دول غربية.

ففي العدد الاول الاخير الخاص من مجلة «جينز ستتينيل» المتخصصة في الشؤون الدفاعية والامنية، والذي كرسته لدول شرق البحر المتوسط، وردت معلومات مفصلة عن تركيب الموساد وهيكلية قيادتها وفروعها ومهمات الفروع المختلفة وعدد العاملين فيها وغير ذلك من المعلومات التي طالما فخرت للموساد بان احدا لا يعرفها والتي يمنع القانون الاسرائيلي نشرها او الاشارة اليها في وسائل الاعلام الاسرائيلية.

وكانت المجلة قد نشرت في نفس العدد تقريرا مطولا عن سلاح الجو الاسرائيلي بما في ذلك مواقع المطارات العسكرية مما اثار قلق القيادة العسكرية الاسرائيلية.

وحسب المجلة فان الموساد تستخدم 1200 شخص في دوائرها المختلفة والتي تعتبر دائرة جمع المعلومات والعمليات الخارجية اهمها واكبرها على الاطلاق.

والمهمة الرئيسية للموساد هي مكافحة اعداء اسرائيل في الخارج، فيما المهمة الرئيسية لجهاز الامن العام الذي يعرف باسم (الشين بيت) او (الشاباك) هي مكافحة التجسس والتخريب في الداخل. غير ان الجهازين يقومان احيانا بعمليات مشتركة سواء بالداخل او الخارج.

وفيما يتعلق بالموساد فان دائرة جمع المعلومات الاستخبارية والعمليات الخارجية تنقسم الى اقسام وتتضمن شعبا منفصلة تغطي كل منها منطقة جغرافية معينة.

فالشعبة (أ) تغطي مصر والجزائر والمغرب وتركيا وقبرص واسبانيا، فيما تغطي الشعبة (ب) ايطاليا والمانيا والنمسا. اما الشعبة (ج) فتغطي بريطانيا وفرنسا والدول الاسكندنافية وبلجيكا. وفي كل من هذه الدول يعتقد ان للموساد محطات تغطيها الشعب المذكورة حسب منطقة اختصاصها. وحسب المجلة فان المحطات التابعة للشعبة (ج) موجودة في لندن وباريس ومارسيليا.

وتقول (جينز ستتينيل) انه يوجد داخل الموساد قيادة خاصة للعمليات السرية تعرف داخل دوائر الامن الاسرائيلية باسمها الرمزي (متسادة) ومهمتها «ادارة وحدات خاصة من القاتلين تقوم بعمليات في الخارج ضد الذين يعتبرون تهديدا لامن اسرائيل». وتضيف بقولها «وهذه العمليات تتضمن اغتيالات واعمال تخريبية».

وتتبع قيادة (متسادة) رئيس الموساد بشكل مباشر، وهي مسؤولة امامه فقط.

يذكر ان الرئيس الحالي للموساد هو الجنرال داني ياتوم (51 سنة) الذي خلف شبتاي شابطي الذي استقال اوائل العام الحالي بعد ان خدم مدة سبع سنوات كرئيس للموساد.

ومن بين فروع ودوائر الموساد الاخرى دائرة العمل السياسي والاتصال التي تتعامل وتنسق مع اجهزة الاستخبارات الصديقة بما في ذلك وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) وجهاز الامن الخارجي البريطاني (ام آي 6). والى جانب دائرة العمل السياسي والاتصال هناك دائرة خاصة تحمل اسم دائرة الحرب النفسية.

وتقول المجلة، التي لا تباع بالاسواق بل توزع على المشتركين، ان من بين اهم دوائر الاسناد والدعم في الموساد دائرة الابحاث التي تضم 15 قسما منفصلا يغطي كل منها اما دولة بعينها او مجالا محددا. فهناك قسم للولايات المتحدة واخر لكندا، وثالث لاوروبا الغربية، ورابع لدول الاتحاد السوفييتي السابق، اضافة الى اقسام متخصصة بليبيا وسورية والعراق وايران. وقسم منفصل مهمته متابعة التطورات في المجال النووي في مختلف دول العالم.

وحسب (جينز ستتينيل) فان اسرائيل تعير اهمية كبيرة لامكانات ايران النووية التي يعتقد انها ستتمكن من خلال فترة بين عشرة الى 15 سنة من الحصول على سلاح نووي.

وتقوم دائرة الابحاث في الموساد باصدار تقارير يومية قصيرة عن ما توصلت اليه، اضافة الى تقارير اسبوعية تخلص اهم ما توصلت اليه في كافة الاتجاهات.

اما جهاز الامن العام (الشين بيت) فهو ينقسم الى ثلاث دوائر عملياتية ويحتوي على خمس دوائر للاسناد والدعم.

واول الدوائر العملياتية الثلاث هي دائرة الشؤون العربية التي تقوم بمراقبة العرب الذين تعتبر اسرائيل ان لهم نشاطات تخريبية او عدائية ضدها.

والدائرة الثانية للشؤون غير العربية ومهمتها اختراق اجهزة الاستخبارات الاجنبية والبعثات الدبلوماسية العاملة في اسرائيل.

والدائرة الثالثة في الشين بيت هي دائرة الامن الوقائي المسؤولة عن حماية ممثلي الدولة واوصولها.

قال ان دول عدم الانحياز ستؤيد موقف القاهرة

السودان يدعو مصر للتراجع عن اقتراحها بحظر طيرانه حفاظا على الامن العربي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكدت هيئة الطيران المدني ان مشروع قرار الحظر على الرحلات الدولية لشركة الخطوط الجوية السودانية الذي يعد بمجلس الامن سيجد معارضة قوية ومنطقية من قبل شركات الطيران في الدول الاوروبية وفي امريكا نفسها.

وقال مصدر مأذون في الهيئة لـ «القدس العربي» ان مشروع القرار عمل غير شريف وليس قائما على اسس وانه يمس كل قطاع النقل الجوي وله تأثيرات واضرار بالغة داخل السودان وخارجه اذ سيعيق الرحلات الجوية الداخلية لمناطق يستمر انقطاع مواطنيها لفترات تمتد لثماني شهور في العام بسبب الامطار ووعورة الطرق البرية ويتسبب ذلك في منع وصول المواد الغذائية والدواء لمواطنين ابرياء ويحرمهم من العلاج، وخارجيا يشكل اجراء قاسيا يطال عشرات الآلاف من الاسر السودانية التي تعمل خارج السودان المعروف بحميمية علاقاته الاسرية وتواصل ارحامهم.

وذكر المصدر ان القرار سابقة يعوزها العدل ولم تحدث على مر تاريخ النقل الجوي ان عوقبت شركة على ركوب اشقياء فيها حتى في اوج عمليات الخطف الجوي وان شركات الطيران العالمية بما فيها الشركة السودانية لا تملك من امرها شيئا في المسألة اذ ان مسؤولية الدول ان تؤمن المرور عبر مطاراتها حتى لا تتعرض شركات الطيران لما تتعرض له وقال ان اللوم والجزاء ينبغي ان يوجه للدول التي يتسرب عبرها مخالفو القوانين. وذكر المصدر الرفيع ان شركة الخطوط الجوية السودانية المشهورة اختصارا بـ «سودانير» تعمل وفق اسس تجارية عالمية وهي قطاع خاص وتعد اقدم شركة طيران في افريقيا والشرق الاوسط وعمرها تجاوز الخمسين بعام وظلت تخدم بكفاءة وامتياز وانها قدمت واسهمت في خدمة كل المنطقة ومازالت، وان استهدافها ليس فيه وجه للعدل والحقيقة. وتناقضه واضح مع الاعراف الدولية السائدة ووصفه بانه يمثل حقا «اسلوب الغابة» القوي يريد فرض ارادته على الاقل قوة بهمجية.

واوضح ان الهيئة اجرت اتصالات عديدة لكافة الدول والمنظمات العالمية المعنية لمناهضة مشروع القرار عبر قنوات مختلفة.

وقال ان معظم الشركات العالمية في مجالي الطيران تجد كافة العون في المجال الجوي الحيوي السوداني والذي مساحته اكبر من مساحة دول غرب اوروبا مجتمعة. وذكر انه يوجد تعاون وثيق مع شركات فرنسية وبريطانية وروسية وامريكية وكلها مطمئنة بالقدرة السودانية في ادارة الحركة الجوية بالمنطقة مشيرا ان للهيئة اسهامات مشهودة في المنظمات الدولية ودورها اساسي.

واضاف انهم يوفرون السلامة الجوية وكل وسائل الطوارئ لكل الشركات الجوية العاملة والعابرة للاجواء السودانية.

من جهة اخرى اكد مصدر مصري مأذون له في القاهرة الجمعة ان مصر ودول عدم الانحياز ستقدم الاثنين المقبل الى مجلس الامن مشروع قرار ينص على حظر رحلات الخطوط السودانية. وقال المصدر المصري ان مجموعة دول عدم الانحياز في المجلس ومن بين اعضائه مصر ستقدم مشروع القرار. واشار ان السودان لم يطبق بعد مطالب مجلس الامن الواردة في القرارين 1044 و1054.

وعلمت (القدس العربي) من مصادر مطلعة ان التزاما روسيا تم تجاه السودان مفاده ان موسكو لن تمرر اي قرار اضافي لمعاقبة السودان وقالت تلك المصادر ان مسؤولين روس افادوا بذلك لدبلوماسيين سودانيين.

وتجدر الاشارة ان روسيا قد وقعت عدة اتفاقيات مع السودان ابرزها تشييد خزان الحامداب شمال السودان وخط انابيب البترول من جنوب السودان الى شماله.

المؤتمر النسائي الاسلامي في الخرطوم ينادي بدور فاعل للمرأة في مواقع اتخاذ القرارات

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

نادى الملتقى النسائي العالمي الذي اختتم جلساته امس الاول بالخرطوم بتأسيس كيان نسائي جامع وموحد يقوم بتنظيم وترقية دور المرأة في المجتمع وان يكون بمثابة منبر حر للمرأة المسلمة تطرح عبره قضاياها وتوصل رسالتها للعالم وتشارك به في المحافل الدولية.

ودعا الملتقى كذلك الى تحقيق التعاون النسوي بين البلاد الاسلامية وذلك من خلال تبادل الزيارات وتنسيق المواقف وتوحيدها حيال القضايا السياسية.

واوصى الملتقى بارسال مذكرة للامم المتحدة يستنكر فيها ويشجب القرارات الجائرة ضد الشعوب الاسلامية في ليبيا والسودان والعراق.. ويطالب برفع الحظر المفروض على هذه الدول.

ونادى الملتقى المشاركة الفاعلة للمرأة المسلمة في مواقع اتخاذ القرار بجانب المشاركة في الجمعيات الطوعية والمنظمات غير الحكومية لابراز دورها في هذا المجال.

واكد الملتقى وقوفه مع المرأة المسلمة في البوسنة والهرسك وشجب التشريد والانتهاكات التي تعرضت لها.. وحيا نضال المرأة الفلسطينية باعتبارها النموذج الامثل للمرأة المسلمة تجسيدا لمعاني العزة والصمود واشعال جذوة النضال.

واوصى الملتقى بتأسيس لجنة لمواجهة مقررات مؤتمر بكين الذي عقد مؤخرا وكذلك من شأن هذه اللجنة الرد على الاستهداف الغربي الذي يرمي الى اختراق العالم الاسلامي بالثقافة العلمانية الالحادية.

وتناولت التوصيات الصراع العربي الاسرائيلي حيث اكد الملتقى تضامنه مع سورية ولبنان وفلسطين لتنفيذ قرارات الامم المتحدة بانسحاب اسرائيل الكامل غير المشروط من جميع الاراضي العربية المحتلة واستعادة القدس والعمل على مواجهة الصهيونية العالمية.

وفي مجال التحديات العالمية اوصى الملتقى بان تقوم المرأة بدورها في تحقيق السلام العالمي من خلال العودة الى الدين، والعمل على ومواصلة ودعم الجهاد الاسلامي في كافة الدول الاسلامية ورفض التبعية للغرب.

ورفض المؤتمرات الدولية التي تدعو الى الانفلات الاجتماعي والعمل على رفع المعاناة عن الطفل العربي للسلم ومواجهة الجوانب السلبية للقيادات الغربية والثقافات الاسلامية للامساك بزمام المبادرة الاعلامية لتحصين المجتمعات الاسلامية وكذلك وجه دعوة الى وقف الحروب والعمل على تحقيق السلام العالمي.

وفي مجال التأصيل والفكر دعا الملتقى الى ضرورة التأصيل لحركة المرأة وقضاياها المختلفة وذلك لاستشعار الامة الاسلامية بقوتها واستعلائها بدعوتها الى الخير والفضيلة وطرح البديل الفقهي المعاصر لمعالجة مشكلات المسلمين في العالم بجانب العمل على صياغة وتحديد تعريف دقيق لمفهوم الاسرة المسلمة والعمل على انشاء مدارس اسلامية في المجتمعات الغربية لتعليم الامهات وتبصيرهن بدورهن تجاه اطفالهن.

وفي مجال محاربة الانفلات الاجتماعي والعادات الضارة اوصى الملتقى بمجموعة مبادئ من شأنها الحفاظ على الاسرة باعتبارها مؤسسة اجتماعية والعمل على ازالة الفقر وان تكون العناية بالايتام من صميم عمل المجتمع، كما اوصى الملتقى بالعديد من التوصيات حول الاعلام والثقافة كما اصدر الملتقى اعلان الخرطوم بشأن المرأة الذي اكد على المبادئ التي تعلي من كرامة المرأة وتدافع عن حريتها وحقوقها والتي وردت في المواثيق الدولية واكد ان الكيان النسائي الذي تم تكوينه في هذا الملتقى ممثل شرعي للتنظيمات والهيئات التي اختارت الانضمام اليه.

استقبال شعبي حافل لغارودي في الأردن

عمان ـ «القدس العربي»:

استقبل المفكر الفرنسي روجيه غارودي استقبالا مهيبا في الاردن، حيث احتشد الآلاف للسلام عليه وتحيته، وذلك خلال يومي الخميس والجمعة اللذين قضاهما في عمان تلبية لدعوة مشتركة وجهت اليه من جانب اتحاد الكتاب والانباء العرب وصحيفة (الدستور) الاردنية. وشد غارودي مستمعيه بافكاره الواضحة والجريئة التي يلاحظ مدى تولدها عن قناعات وتجربة ودراسة من خلال شدة اختزالها وموضوعيتها وعمقها.

وتتدرج المقاومة التي قويل بها المفكر غارودي تحت بند التعبير عن التأييد والمباركة لمواقفه الواضحة والصريحة فيما يخص القضية الفلسطينية واسرائيل والاسلام، والعالم الغربي والسلام، اذ يمتلك ازاء سلسلة هذه القضايا رؤى مدعمة بالحجج والمنطق. ففي موضوع السلام يرى انه لا يمكن ان يكون هناك سلام في المنطقة بدون ان تحترم اسرائيل القانون الدولي، وتطبق قرارات الامم المتحدة وعدم وضع نفسها فوق القانون. ويدعو المفكر الفرنسي اسرائيل الى الانسحاب من الاراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس والانسحاب من كامل الجولان وجنوب لبنان والتوقف عن الحديث عن اسرائيل الكبرى واطماع التوسع والسيطرة.

وقال المفكر غارودي خلال لقائه الفعاليات الاردنية انه لا يمكن الفصل بين الايديولوجيا والسياسة في الصراع مع الصهيونية فاسرائيل تستعمل الايديولوجيا لتبرير السياسة، وعليه، علينا ان نعمل على الجبهتين لكي نقطع الادعاءات الاسرائيلية من الجذور، واستشهد المفكر الفرنسي بحركة بناء المستوطنات في الضفة الغربية كمثال على تطويع الايديولوجيا، فالاسرائيليون يعتبرون انفسهم اصحاب حق الهي في ارض الميعاد وهذا وعد يستهدونه من اسطورة الوعد.

وجاءت زيارة المفكر الفرنسي روجيه غارودي قبل يومين فقط من الزيارة الاولى للاردن لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو منذ ان تسلم الليكود السلطة في اسرائيل.

وقد اعد برنامج حافل للمفكر الفرنسي خلال زيارته للاردن، حيث التقى صباح الجمعة نخبة من الكتاب الاردنيين، في مقر صحيفة (الدستور) وجرى حوار حول قضايا مختلفة سوف ينشر على حلقات في صحيفة (الدستور) قريبا.

والتقى المفكر الفرنسي غارودي ظهر يوم الجمعة مع الفعاليات النقابية في مجمع النقابات المهنية في عمان، وقام سعيد ابو ميزر نقيب اطباء الاسنان الاردنيين بتقديم درع النقابيين للسيد غارودي، ومساء الجمعة كان للمفكر غارودي لقاء عام مع الجمهور الاردني في منتدى شومان، تحدث فيه المفكر الفرنسي عن كتابه الاخير «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية»، واستمع بعد ذلك لاسئلة الجمهور ورد عليها، وحظي اللقاء باكبر حضور يمكن ان تشهده قاعة منتدى شومان، حيث احتشد المئات، واصطف الكثيرون بين الممرات، والى جوار الجدران.

وفي المساء المتأخر اقيم حفل عشاء على شرف المفكر الفرنسي حضره ما يزيد على خمسمئة شخص والقى في البداية الكاتب فخري قعوار الامين العام لاتحاد الكتاب والانباء العرب كلمة ترحيبية بالضيف الفرنسي، وقام باهدائه درع اتحاد الكتاب والانباء العرب واشار فخري قعوار ان هذا الدرع الذي يقدم لغارودي يعبر عن التطابق في المواقف تجاه القضية الفلسطينية ما بين المفكر غارودي والكتاب والانباء العرب ونوه الكاتب قعوار ان درع الاتحاد لم يقدم على مدار 40 عاما هو عمر الاتحاد الا لثلاث شخصيات من بينها المفكر غارودي.

وعاد المفكر غارودي للتعبير عن امتنانه للاستقبال الذي لاقاه وقال: وجدت في الاردن شعورا تضامنيا مماثلا لما وجدته في سورية ولبنان، ودعا الجميع الى الثبات على طريق الصراع المشترك الواحد.

بعد ذلك القى كامل الشريف رئيس مجلس ادارة صحيفة (الدستور)، كلمة رحب بها بالضيف الفرنسي الكبير الذي تأتي زيارته الى الاردن بمناسبة اصدار كتابه الاخير، وتحدث الشريف عن غارودي مشيرا الى انه فيلسوف بارز، وباحث مؤرخ وسياسي مرموق حيث سبق وكان عضوا في مجلس الشيوخ الفرنسي، ومن ثم عضوا في الحزب الشيوعي.

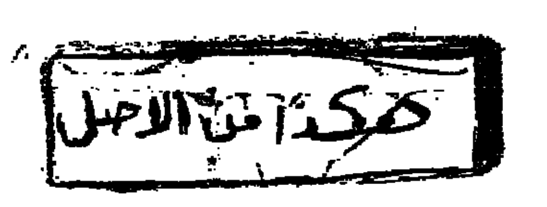
وتحدث الشريف عن اعتناق غارودي للاسلام، مشيرا الى ان اعتناقه جاء من وحي تجربته وقناعاته وقال «لقد برز غارودي في الكتابة عن الحركة الصهيونية لاسرائيل ومقاومة التزييف التاريخي، وكتب عدة كتب منها كتاب «فلسطين ارض الرسالات». وقال الشريف ان غارودي يفرق في كتاباته عن الاسلام ما بين المبادئ.

ان الاسلام في رأي غارودي دين منفتح يعترف بالديانات السابقة، وبالتالي فهو [illegible] اخذ ورد. اما عن موقف غارودي في اسرائيل، قال الشريف انه يفرق ما بين اليهودية كدين وبين الحركة الصهيونية السياسية، حيث ان اليهودية دين سماوي له كتاب مقدس اما الحركة الصهيونية فقد حرفت المبادئ الدينية واستغلتها لتبرير العدوان وطرد الشعب الفلسطيني من وطنه، وتمارس الحركة الصهيونية الان ارهابا علنيا يتمثل بمحاولة الاطاحة باي صوت يحاول ان يعارضها وقال الشريف ان غارودي نذر نفسه لمواجهة الصهيونية وهو يعاني ويتحمل الكثير جراء ذلك، ونحن معه قلبا وقالبا.

بعد ذلك تحدث المفكر غارودي، امام الحضور في حفل العشاء فقال ان الظاهرة الاسرائيلية هي جزء من حضارة تسعى الى حرمان البعض من حقه في الحياة. واشار انه منذ 500 سنة قطع الغرب من تفكيره الحكمة الانسانية، ومنذ 50 سنة مرت تتجاهل الجامعات الغربية فلسفات الشرق. وقال المفكر غارودي انه عندما اختار الاسلام للتوحيد فقد انصب اهتمامه على نقطة جوهرية يتجاهلها الفكر الغربي، وبالتالي امام الاسلام الان مساحات للتوسع شريطة ان لا نقرأ القرآن بعيون الموتى.

واستشهد المفكر الفرنسي بفقهاء اسلاميين ميزوا في الشريعة بين ما هو قانون ابدي وما بين القوانين التي يجب ان تطبق حسب الحالة وقال: «ان اكون مسلما لا يعني ان اكون مواطنا عباسيا يعيش في القرن الرابع الهجري، انني احاول ان اجد فقها اسلاميا ينطبق على القرن العشرين، واشار المفكر الفرنسي الى ان الاسلام دين القانون الالهي، ونحن بحاجة الى حس الوحدة الذي يقدمه الاسلام، وهذا يتطلب تكذيب الاساطير التي تضلل التراث الاسلامي واظهار الوجه الحقيقي للاسلام. وقال في معرض تشجيعه على الابتكار والابداع «لقد وردت كلمة (فكر) في القرآن 235 مرة وانا ما تتبعنا هذه القاعدة فسوف نصل الى عظمة الاسلام كما كانت في فجره» وقال: «قوة الاسلام ان ننظر اليه وكأنه كتب الان». ورد المفكر الفرنسي على اسئلة الحضور واشار الى هيمنة الولايات المتحدة الامريكية على ثقافات الشعوب الاخرى، وانحيازها المطلق لصالح اسرائيل وقال ان خير وسيلة لمواجهة المخططات الامريكية الاسرائيلية هي المقاطعة، ودعا الجميع الى مقاطعة الغزو الامريكي والسلع الامريكية وكان المفكر الفرنسي روجيه غارودي قد اعتذر عن الرد على اسئلة تخص الشؤون الداخلية للدول العربية او العلاقات ما بينها، اما فيما يتعلق بالعملية السلمية الجارية قال «لا يمكن ان يكون سلام وثمة احتلال وثمة اراض محتلة».





ردود فعل عربية غاضبة على قرار استئناف الاستيطان

اسرائيل تقلل من أهمية مواصلة الاستيطان وتقدم ضمانات لواشنطن

■ القدس - غزة - القاهرة - صنعاء - اف ب - رويتر: حرصت اسرائيل على التخفيف من اهمية قرارها بشأن تسهيل الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية وقال «مصدر اسرائيلي مأذون له امس الاحد ان الحكومة الاسرائيلية قدمت ضمانات للولايات المتحدة حيال هذا الموضوع.

واضاف المصدر ان دوري غولد، المستشار الدبلوماسي لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الذي يقوم حاليا بزيارة للولايات المتحدة، اكد للمسؤولين الاميركيين ان اسرائيل لن تصادر اراض فلسطينية جديدة من اجل توسيع المستوطنات.

واوضح من جهة اخرى ان الحكومة لم تعط الضوء الاخضر حتى الان لمشروعي شق طريقين جديدين في الضفة الغربية، احدهما مكتب وزير البنى التحتية الوطنية ارييل شارون.

• من ناحية اخرى اكد مسؤول كبير عن شؤون المستوطنات هو تسالاي ميرلو امس الاحد للاذاعة الاسرائيلية ان قرار الحكومة برفع العقبات الادارية التي كانت موضوعة امام بناء مستوطنات هو بالدرجة الاولى قرار «خطابي».

واضاف ان «لهجة الحكومة الحالية تغيرت عما كانت عليه لهجة الحكومة السابقة ولكن ليس هناك فرق كبير في المضمون».

وكان مجلس الوزراء الاسرائيلي قرر عمليا، خلال اجتماع عقده الجمعة، رفع التجميد الجزئي على الاستيطان الذي كانت فرضته حكومة اسحق رابين العمالية في العام 1992 بضغط من الولايات المتحدة.

وهكذا فان اي مشروع بناء في اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة لن يحتاج الى اجراءات معقدة في اطار لجنة خاصة منبثقة عن وزارات عدة.

وما زال يتعين الرجوع الى وزير الدفاع اسحق موردخاي للبت في اي مشروع بناء جديد، كما ينبغي، قبل بناء اي مستوطنة جديدة، الحصول على موافقة الحكومة بكامل اعضائها.

وقد التقى غولد الجمعة في واشنطن للنسق الاميركي لشؤون الشرق الاوسط دنيس روس ومساعديه وبحث معهم بنوع خاص مسألة تطوير المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية حسب ما اعلنت وزارة الخارجية الاميركية.

ونددت وزارة الاعلام الفلسطينية امس الاول بالقرار الاسرائيلي بشأن استئناف الاستيطان معتبرة انه يوازي «اعلان حرب».

واوضح البيان ان قرار الحكومة الاسرائيلية برفع القيود عن البناء في المستوطنات يعد بمثابة اعلان حرب على الشعب الفلسطيني وارضه.

واضاف ان الحكومة اليمينية برئاسة بنيامين نتنياهو تعيد المنطقة الى بداية النزاع العربي الاسرائيلي وما قبل انطلاق مسيرة السلام في مؤتمر مدريد سنة 1991.

ومن جهته حذر وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاول من ان قرار اسرائيل رفع كل العوائق امام حركة الاستيطان اليهودية في الاراضي الفلسطينية سيكون له «تأثير عكسي» على عملية السلام في الشرق الاوسط.

وصرح موسى للصحافيين «ان مصر تعرب عن دهشتها وعن الخطر الذي يمكن ان يؤثر على عملية السلام اذا تم تحريك موضوع الاستيطان بالشكل الذي اعلن عنه» الجمعة.

واضاف ان «موضوع الاستيطان كما هو معروف موضوع مليء بالسلبيات ويؤثر تأثيرا عكسيا على عملية السلام».

وشدد وزير الخارجية المصري على ان بلاده تجري اتصالات مع اسرائيل «في ما يتعلق بالغاء مجلس الوزراء الاسرائيلي لقرار تجميد الاستيطان».

وقد نددت الصحف الرسمية السورية وصحف الخليج العربية امس الاول بالقرار الاسرائيلي.

واستنكر اليمن امس الاول قرار الحكومة الاسرائيلية استئناف الاستيطان واعتبره «تهديدا خطيرا» لعملية السلام.

وصرح الناطق باسم وزارة الخارجية اليمنية للصحافيين ان هذا القرار يمثل تهديدا خطيرا لمسيرة السلام وتراجعا عن التزام اسرائيل بعملية السلام.

وناشدت صنعاء راعيي عملية السلام (الولايات المتحدة وروسيا) «الضغط على الحكومة الاسرائيلية للتراجع عن قرارها حول بناء المستوطنات والوفاء بكل الالتزامات التي وقعتها».

ومن جهتها اعلنت دمشق امس الاحد ان على الشعب الفلسطيني ان يتحرك لمواجهة قرار اسرائيل استئناف الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية الذي يهدف الى «تقويض» عملية السلام في الشرق الاوسط.

وكتبت صحيفة (البعث) الناطقة باسم الحزب الحاكم في تعليق سياسي بعنوان «الاستيطان اليهودي المسعور» ان الوضع «يفرض على الشعب الفلسطيني الذي يتعرض حاليا لحلقة جديدة من اشد حلقات التآمر الصهيوني عنفا ان يعيد حساباته ويسعى لاستعادة زمام المبادرة في الدفاع عن ارضه ووطنه وهويته ووجوده».

واضافت الصحيفة ان «ما يحدث في الاراضي العربية المحتلة من تهديد واستيطان وقمع وبطش وحصار اقتصادي خانق يقضي نهائيا على كل الاوهام والمراهنات التي رافقت توقيع اتفاق الحكم الذاتي (بين اسرائيل والفلسطينيين العام 1993) ويؤكد للمرة الالف ان اسرائيل ليست ولن تكون الا كيانا ارهابيا عنصريا قائما على العدوان والتوسع واغتصاب الارض العربية».

وتابعت (البعث) ان قرار الحكومة الاسرائيلية الغاء قرار تجميد الاستيطان اليهودي يكشف بوضوح «طبيعة توجهاتها وبرامجها المبيتة ليس في تجميد عملية السلام مؤقتا فقط وانما في نسف تلك العملية برمتها وتصميمها على اعادة المنطقة الى اسوأ مما كانت عليه سابقا من فوضى وتوتر وتفجر يتيح لها احياء البرنامج الصهيوني العنصري الرامي الى اقامة دولة اسرائيل التوراتية الخرافية الممتدة من النيل الى الفرات».

من جهة اخرى اعتبرت صحيفة (تشرين) الحكومية ان اسرائيل «رغم نداءات وتحذيرات المجتمع الدولي بضرورة تجميد عمليات الاستيطان اصمت اذنيها عن كل تلك النداءات وادارت ظهرها لكل هذه التحذيرات».

واضافت ان «ما يهدف اليه (رئيس الوزراء الاسرائيلي) بنيامين نتنياهو من توسيع للمستوطنات واضافة مستوطنات جديدة هو تغيير الوقائع على الارض وايجاد الذرائع لطرد الفلسطينيين من ديارهم وبالتالي تقويض عملية السلام بشكل كلي».

وانتقدت الجامعة العربية بشدة القرار الذي اتخذته الحكومة الاسرائيلية يوم الجمعة الماضية بتخفيف القيود المفروضة على بناء مستوطنات. وحذر بيان للجامعة من خطورة مثل هذا القرار وقال ان هذه السياسة «فضلا عنها انها تشكل عقبة كبرى امام مسيرة السلام فانها توضح بجلاء نية الحكومة الاسرائيلية في فرض سياسة الامر الواقع بتهويد الاراضي الفلسطينية والاستيلاء عليها لصالح المستوطنين اليهود الامر الذي يجعل من مفاوضات الوضع النهائي عديمة الجدوى والفاعلية».

وكان مسؤولون فلسطينيون قد هاجموا قرار بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل بالغاء تجميد بناء المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة بوصفه نكسة كبيرة للسلام.

وقال صائب عريقات عضو السلطة الفلسطينية ان قرار الحكومة الاسرائيلية نكسة خطيرة لعملية السلام واضاف انه يعتقد ان النشاط الاستيطاني وبناء المستوطنات وتوسيعها الغاء للسلام من الناحية الفعلية.

ودعت الجامعة العربية في بيانها الدول المعنية بعملية السلام في الشرق الاوسط وخاصة الولايات المتحدة وروسيا ودول الاتحاد الاوروبي الى اتخاذ مواقف حازمة تجاه السياسات الاسرائيلية «المنافية لقرارات الشرعية الدولية ومبادئ القانون الدولي».

اسرائيل توافق على تمديد عمل المراقبين الدوليين في الخليل

■ القدس - اف ب: اعلن مصدر اسرائيلي رسمي امس الاحد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «اعطى موافقته على تمديد مهمة المراقبين الدوليين المنتشرين في مدينة الخليل في الضفة الغربية».

وينتشر ثلاثون مراقبا في المدينة، منذ ايار (مايو) الماضي، في اطار بعثة «الوجود الدولي المؤقت في الخليل» بهدف الاشراف على اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي الجزئي المؤجل حتى الان.

وكلفوا الابلاغ عن اي حادث يحصل على الارض تحاشيا، قدر الامكان، لوقوع حوادث عنف اسرائيلية عربية.

وتنتهي مدة عمل المراقبين في الثاني عشر من اب (اغسطس). وسبق للسلطة الوطنية الفلسطينية ان وافقت على تمديد مهمتهم.

واضاف المصدر الاسرائيلي ان هذه المسألة كانت مدار بحث تفصيلي خلال الايام الماضية بين ايتان بن تسور، احد كبار مسؤولي وزارة الخارجية الاسرائيلية، وصائب عريقات، وزير الحكم المحلي الفلسطيني.

وكانت الحكومة الاسرائيلية السابقة برئاسة شمعون بيريس قد اخرت اعادة الانتشار العسكري في الخليل، الذي كان يجب ان يتم في اذار (مارس) الماضي بموجب اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني، ثم اخرته الحكومة اليمينية برئاسة بنيامين نتنياهو التي تسلمت السلطة بعد الانتخابات التشريعية في 29 ايار (مايو) الماضي.

وتؤكد حكومة نتنياهو انها ستحترم الاتفاقات الموقعة ولكنها لن تبدأ بعملية اعادة الانتشار قبل الحصول على قدر اكبر من الضمانات بالنسبة لامن المستوطنين اليهود الذين يعيشون في قلب مدينة الخليل العربية.

والخليل هي المدينة الوحيدة في الضفة الغربية التي يعيش فيها مستوطنون يهود.

ويبلغ عددهم زهاء 400 مستوطن مسلح ومتطرف يقيمون في حي اشبه بحصن وسط 120 الف فلسطيني.

وتسبب وجودهم بصدامات دموية مستمرة بلغت ذروتها في 25 شباط (فبراير) 1994 بالمذبحة التي ارتكبها متطرف يهودي في الحرم الابراهيمي وقتل خلالها 29 من المصلين الفلسطينيين.

الشرطة الفلسطينية تعتقل 200 بعد اقتحام سجن طولكرم

حماس تدعو مقاتليها لاستئناف الهجمات على اهداف اسرائيلية

■ القدس - ا ف ب - رويتر: ذكر مصدر بالشرطة ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت نحو 200 شخص منذ اقتحم الالوف من الفلسطينيين سجنا في بلدة طولكرم يوم الجمعة لاطلاق سراح نشطين اسلاميين.

وقال المصدر ان الشرطة افرجت امس الاحد عن 20 من اعضاء حركة المقاومة الاسلامية (حماس) كانوا معتقلين بغير محاكمة منذ سلسلة من التفجيرات الانتحارية في اسرائيل قتل فيها 63 شخصا في شباط (فبراير) واذار (مارس).

وكانت الشرطة الفلسطينية قد فتحت النار فقتلت متظاهرا فلسطينيا وجرحت عددا اخر من المتظاهرين في مصادمات امام سجن طولكرم يوم الجمعة. واقتحم المتظاهرون السجن واطلقوا سراح نحو 40 معتقلا من اعضاء حماس.

وسلم السجناء انفسهم للسلطات في وقت لاحق من يوم الجمعة واعيدوا الى السجن.

ودعت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاول مقاتليها الى استئناف الهجمات على اهداف اسرائيلية انتقاما لمقتل فلسطينيين اثنين على يد الشرطة الفلسطينية.

واتهمت حماس في بيان السلطة الوطنية الفلسطينية بالارتهان الى المحتلين الاسرائيليين وحرمان الفلسطينيين من حقوقهم من خلال تحقيق مصالح اسرائيل.

يذكر ان فلسطينيا توفي الاربعاء الماضي متأثرا بالتعذيب الذي لقيه على ايدي الشرطة الفلسطينية خلال اعتقاله في سجن نابلس بالضفة الغربية. كما قتل اخر ينتمي الى حركة حماس برصاص الشرطة الفلسطينية خلال مصادمات جرت في مدينة طولكرم بالضفة الغربية.

وقال البيان ان حماس تعتبر الاحداث التي وقعت في طولكرم ونابلس بمثابة بدء انتفاضة شعبية ضد السلطة الفلسطينية. ورفض مجددا اتهامات السلطة الفلسطينية التي وجهتها الى حماس وحملتها مسؤولية اعمال العنف التي وقعت في طولكرم.

ومن جهة اخرى طالبت حركة المقاومة الاسلامية باطلاق سراح جميع السجناء السياسيين المعتقلين في السجون الفلسطينية.

ومن جهة اخرى عبرت اسرائيل امس الاحد عن قلقها ازاء تجدد للمواجهات في الضفة الغربية بعد التهديدات والاضطرابات التي واجهتها السلطة الفلسطينية اثر مقتل فلسطينيين بيد الشرطة الفلسطينية هذا الاسبوع.

وقال مسؤول عسكري كبير لاذاعة الجيش الاسرائيلي امس ان «الفوضى المنظمة في ظل (الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات افضل من الفوضى الشاملة التي يخشى ان تسود» الاراضي الفلسطينية.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية العامة ان «اجهزة الدفاع في اسرائيل قلقة ازاء احتمال تصعيد الصدامات مع السلطة الفلسطينية في شمال الضفة الغربية التي يمكن ان تمتد الى وسطها وجنوبها».

ويأتي التعبير عن هذه المخاوف اثر صدور بيان حركة حماس. غير ان النائب اليميني جدعون عزرا، مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للشؤون الامنية، قلل من اهمية هذه المخاطر مؤكدا انه لا يرجح قيام انتفاضة مماثلة لـ«حرب الحجارة» ضد الاحتلال الاسرائيلي (1987 - 1993).

وقال عزرا «لا اعتقد اننا عشية انتفاضة فلسطينية لكن ينبغي ان تصحح السلطة الفلسطينية بعض تصرفاتها».

وكانت اضطرابات طولكرم اندلعت اثر وفاة ناشط من حماس يدعى ابراهيم الحدايدة برصاص الشرطة خلال تظاهرة احتجاج على ظروف الاحتجاز في السجون الفلسطينية.

سبق ذلك الخميس تظاهرة قام بها مئات الفلسطينيين في نابلس بعد وفاة محمود جميل (29 عاما) نتيجة تعذيبه في مركز اعتقال فلسطيني في المدينة.

واصدرت محكمة امن الدولة في اريحا امس الاول في محاكمة سريعة احكاما بالسجن مع الاشغال الشاقة راوحت مدتها بين 15 و10 اعوام على العسكريين الفلسطينيين الثلاثة الذين ادينوا لتعذيبهم المعتقل.

والعسكريون الثلاثة هم العقيد عبد الرحيم خدة والملازم عمر عبد الله القدومي والرقيب خالد البدة. وأمرت المحكمة ايضا بحرمانهم من رتبهم العسكرية.

المحكمة الاسرائيلية العليا تؤيد حكم السجن المؤبد الصادر على قاتل رابين

■ القدس - ا ف ب: ايدت المحكمة الاسرائيلية العليا امس الاحد حكم السجن المؤبد الصادر ضد ايغال امير قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين.

واوضح مصدر قضائي ان المحكمة رفضت طلب استئناف الحكم الذي تقدم به المحكوم عليه.

وقد رفض امير الذي يقوم باضراب عن الطعام احتجاجا على ظروف اعتقاله المثول امام جلسة النطق بالقرار.

وكان ايغال امير (25 سنة) وهو يهودي متدين ينتمي الى اليمين المتطرف قد اعتقل في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي متلبسا بالجريمة وفي يده المسدس الذي اطلق منه النار على رئيس الحكومة خلال تجمع من اجل السلام في تل ابيب.

وقد اصدرت محكمة اول درجة في 27 اذار (مارس) الماضي الحكم عليه بالسجن المؤبد لادانته بقتل رابين اضافة الى السجن ست سنوات لادانته باصابة احد حراس رابين بالرصاص.

وخلال جلسات النظر في طلب الاستئناف اكد ايغال امير مجددا انه اقدم على فعلته وهو في كامل قواه العقلية ولم يبد اي اسف لوفاة رئيس الوزراء متأثرا باصابته بالرصاص الذي اطلقه عليه.

وفي المقابل دافع احد المحامين اللذين توليا الدفاع عن امير بعدم مسؤوليته المعنوية واكد الاخر ان رئيس الوزراء قتل برصاص شخص اخر مجهول.

وقد رفضت المحكمة العليا في حيثياتها هذه الدفوع مشددة على ان المتهم كان مسؤولا تماما عن افعاله.

وقالت المحكمة «لا يوجد ادنى شك في ان ايغال امير قتل رئيس الوزراء ونظرية القاتل الاخر مجرد نسج من الخيال».

وقد اودع ايغال امير في سجن بئر السبع بقسم الرقابة الامنية المشددة. وهو محتجز في زنزانة منفردة بهذا السجن الواقع جنوب اسرائيل حيث يقوم باضراب عن الطعام منذ عشرة ايام.

ويطالب امير بنقله الى سجن عادي بمنطقة تل ابيب حيث تقيم اسرته ورفض وضعه تحت المراقبة ليلا نهارا من خلال كاميرا موضوعة داخل زنزانته.

واكد ايغال امام المحكمة «لقد تصرفت بكامل وعيي وفكرت مليا لمدة طويلة في هذا العمل الذي اقدمت عليه بموجب القانون اليهودي الذي يحلل قتل كل من يعرض حياة اليهود للخطر».

احباط وغياب للقانون وراء احداث العنف في الضفة الغربية

القدس - من هشام عبد الله:

يرى محللون سياسيون ان هناك حالة من الاحباط العام وغياب القانون وراء احداث العنف الاخيرة في المناطق الفلسطينية لكنهم استبعدوا تدهورا خطيرا للوضع.

وكان فلسطيني قتل وجرح عشرة اخرون في طولكرم شمال الضفة الغربية الجمعة اثر تظاهرة تضامن مع معتقلين في سجون السلطة الفلسطينية جاءت بعد يوم واحد من وفاة معتقل فلسطيني نتيجة التعذيب.

واعتبر غسان الخطيب مدير مركز القدس للاتصال والاعلام ان هناك «حالة من الاحباط والغضب تتنامى ببطء يوما بعد يوم داخل المجتمع الفلسطيني كانت الاحداث الاخيرة احد نتائجها».

وعزا الخطيب الامر الى مجموعة من العوامل تتعلق «بعدم قدرة مسؤولي الاجهزة الامنية على التعامل مع مجتمع مدني بظل عدم وجود قانون يضبط سلوكهم وتصرفاتهم».

واضاف «لا ارى ان الوضع خطير ولكن المشكلة تكمن في عدم وجود حل سريع خصوصا وان الامر يطلب وقتا طويلا حتى يستطيع هؤلاء (مسؤولو الاجهزة) تعلم التعامل مع جمهور مدني».

الا ان امين الهندي مدير المخابرات العامة في السلطة الفلسطينية نفى ان يكون تعدد الاجهزة الامنية (تسعة) سببا في ذلك.

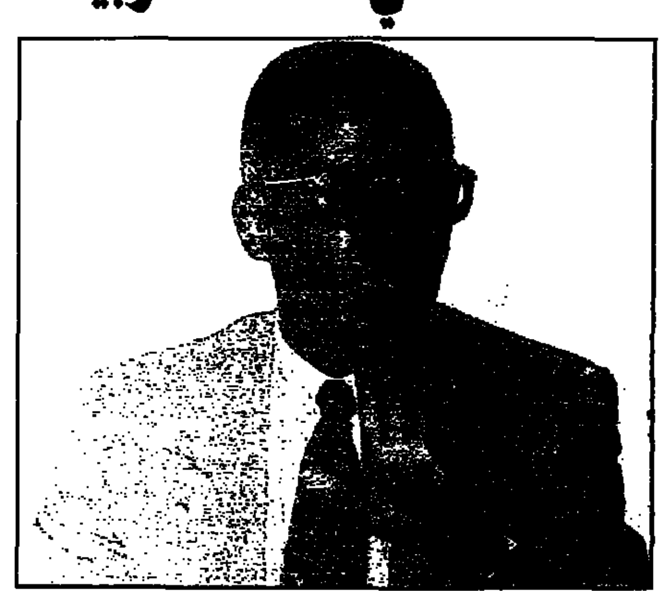
وقال خلال مؤتمر صحافي في غزة «تعدد الاجهزة الامنية امر داخلي وهو من مصلحة السلطة الفلسطينية».

ويرى صالح عبد الجواد استاذ التاريخ في جامعة بيرزيت ان «المشكلة مركبة ومعقدة وتضم عوامل مختلفة».

وهو يتفق في الرأي مع الخطيب ويقول «احد جوانب المشكلة الاساسية ان الاجهزة الامنية لا تملك اطلاقا تجربة التعامل مع المجتمع المدني خصوصا احترام حقوق الانسان». واضاف «ويجب ان لا ننسى حالة الاحباط العام التي يعيشها المجتمع الفلسطيني ورجل الامن فيه. وواضح جدا ان هذا المجتمع يعيش حالة قلق واحباط سياسي واقتصادي واجتماعي يقابله عدو خارجي قوي جدا هو اسرائيل». واعتبر عبد الجواد ان «اخطر ما في الموضوع ان الفلسطينيين يعيشون في حقيقة الامر داخل سجن كبير هو الضفة الغربية وقطاع غزة المغلقة بسبب الحصار الاسرائيلي».

وقال ان تكرار احداث العنف الاخيرة «ناجم ايضا عن الاحكام الخفيفة وغير الرادعة التي صدرت بحق مسؤولين في الامن الفلسطيني اتهموا بارتكاب انتهاكات». وكانت محكمة امن الدولة الفلسطينية حكمت امس الاول على ثلاثة ضباط فلسطينيين اتهموا بتعذيب المعتقل محمود جمايل من مدينة نابلس حتى الموت بالسجن لخمسة عشر عاما واثني عشر عاما. وقال عبد الجواد «هناك مئات من حالات انتهاك حقوق الانسان وبعضها فقط ادى الى موت».

وقالت مؤسسة الحق فرع لجنة الحقوقيين الدوليين في جنيف والتي تتخذ من مدينة رام الله مقرا لفرعها الفلسطيني




امين الهندي يتحدث في مؤتمر صحافي في غزة امس

ان احداث العنف هذه «تشكل خطرا كبيرا لاحترام حقوق الانسان ودور القانون وتهدد استقرار المجتمع الفلسطيني».

واضافت في بيان تلقته وكالة فرانس برس «ان احترام حقوق الانسان يشكل شرطا مسبقا لامن المجتمع واستقراره وان انتهاك حقوق الانسان والاعتقالات العشوائية واستخدام التعذيب وسوء المعاملة وعدم اخذ القانون مجراه تعتبر الاسباب الرئيسية التي ادت الى هذه الاحداث». وقال الشيخ جميل حمامي احد القادة الاسلاميين في الضفة الغربية «المطلوب قانون ينظم علاقة الاجهزة بالجمهور لان السبب الرئيسي في الاحداث الاخيرة يعود الى عدم وضوح في العلاقة وغياب قانون ونظام يحترمه الجميع». يشار الى ان المجلس التشريعي الفلسطيني شرع خلال الاسبوعين الاخيرين بمناقشة الدستور الفلسطيني المؤقت للمرحلة الانتقالية والذي بموجبه يمكن سن قوانين فلسطينية تنظم المجتمع الفلسطيني.

امهلته 24 ساعة ليشرح العمل الذي يقوم به

اسرائيل تهدد نائبا فلسطينيا باغلاق مكتبه في القدس

القدس - من عماد موسى:

قال النائب الفلسطيني حاتم عبد القادر ان اسرائيل امهلته 24 ساعة امس الاحد ليشرح العمل الذي يقوم به مكتب يديره في القدس الشرقية العربية.

وقال عبد القادر للصحافيين «انهم اعطوني مهلة 24 ساعة لكي ابعث برسالة لشرح ما يدور في بيتي».

وقال اريك بار تشين المتحدث باسم الشرطة الاسرائيلية لرويتر ان الاخطار كان تحذيرا بأن الشرطة ستغلق المكتب خلال 24 ساعة اذا لم يغلقه عبد القادر بنفسه.

ولكن بار تشين قال ان عبد القادر يمكن ان يسجل اعتراضاته على الاخطار فيرجىء بذلك اغلاق المكتب.

وقال مشيرا الى وزير الامن الداخلي افيغور كاهلاني «اذا سجل اعتراضاته فان الوزير سيعتبر هذا اجراء من جانبه للرد على الاخطار».

وكان الاخطار هو الحدث الاخير في عمليات شد وجذب بين اسرائيل والفلسطينيين بشأن القدس.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اكد عزمه على اغلاق مكتب النائب الفلسطيني في القدس الشرقية امس الاحد.

وقال نتنياهو لجامعي تبرعات يهود امس الاحد متحدثا الى وزير الامن الداخلي انه «سيغلق مكتب السلطة الفلسطينية الذي فتح يوم الجمعة. سيغلقه اليوم».

وقال نتنياهو ان «السلطة الفلسطينية التزمت بشكل قاطع بمنع اي نشاط حكومي في عاصمة الدولة اليهودية بمعنى ان القدس لن تضم اي مكاتب تابعة للسلطة الفلسطينية».

واضاف «نشهد الان ونحن نتحدث انتهاك هذا الالتزام ونصر على ان يكون الالتزام موضع احترام».

وقال مازن قبطي محامي عبد القادر لرويتر «جاءت الشرطة وسلمت اخطارا يطالب بتوضيح خلال 24 ساعة ... وبعد ذلك سيقرر وزير الشرطة ما سيفعله».

وقال «سنبلغهم اولا بأن الامر لا يتعلق بمكتب لانه منزل النائب».

وكان عبد القادر وهو عضو عن القدس الشرقية في المجلس التشريعي الفلسطيني المؤلف من 88 مقعدا قد قام باجراء معلن بفتح مكتب في منزله يوم الخميس في نصف المدينة المتنازع عليه بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وقال النائب ان مكتب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كان قد ارسل منذ يومين امرا بوقف اي نشاطات يمكن ان تعطي للاسرائيليين انطباعا بأن هناك نشاطات مرتبطة بالسلطة الفلسطينية ولكنه اضاف «اين يمكنني ان اجتمع مع ابناء دائرتي».

وقال قبطي ان السلطات الاسرائيلية حتى لو قررت انه مكتب فسيصر على انها لا تستطيع اغلاقه بشكل قانوني لانه مكتب عبد القادر الخاص وليس رسميا جزءا من السلطة الفلسطينية.

وكانت الشرطة الاسرائيلية قد القت القبض على فلسطيني يوم الخميس بعد ان اجتمع مع عبد القادر في مكتبه.

وقالت اسرائيل ان نشاط السلطة الفلسطينية في القدس ينتهك اتفاقات السلام المؤقتة التي ادت الى حكم ذاتي محدود في انحاء من الضفة الغربية وقطاع غزة.




النائب الفلسطيني حاتم عبد القادر يستمع لطلب الشرطة الاسرائيلية

هروب اثنين من الجهاد الاسلامي من سجن باسرائيل

■ القدس - رويتر: قال اريك بار تشين المتحدث باسم الشرطة الاسرائيلية ان اثنين من اعضاء منظمة الجهاد الاسلامي محكوم عليهما بالسجن فترة طويلة هربا من سجن في اسرائيل امس الاحد.

وقالت مصادر امنية اسرائيلية انهما شقا نفقا فيما يبدو للخروج من سجن اشموروت في بيت ليد وهي بلدة لا تبعد كثيرا عن تل ابيب وتقع على مسافة سبعة كيلومترات تقريبا غربي جيب طولكرم الخاضع للحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية.

ولم يمكن للمتحدث ان يؤكد التقارير التي افادت بأنهما شقا نفقا.

وقال ان السجينين الهاربين هما غسان مهداوي الذي حكم عليه بالسجن 17 عاما لانه طعن اسرائيليا وتوفيق زبان الذي يقضي فترة عقوبة بالسجن 12 عاما لانه قتل عربيا. وقال ان كلاهما ينتمي الى منظمة الجهاد.

واقامت قوات الامن حواجز على الطرق وتقوم بعمليات بحث واسعة بطائرات هليكوبتر وفقا لما قاله راديو اسرائيل.

وتشن منظمة الجهاد وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) حملة عنيفة على اتفاقات السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ادت الى قتل عشرات من الاسرائيليين.

اللجنة المركزية لحركة فتح تجتمع قريبا في القاهرة

■ القاهرة - اف ب: تعقد اللجنة المركزية لحركة فتح، كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، اجتماعا الاسبوع المقبل في القاهرة برئاسة ياسر عرفات لبحث مستقبل عملية السلام.

وقال مندوب فلسطين الدائم لدى الجامعة العربية محمد صبيح لوكالة فرانس برس امس الاحد «سوف تبحث اللجنة المركزية اخر تطورات قضية السلام على ضوء المواقف المتشددة للحكومة الاسرائيلية ووسائل مواجهتها والاوضاع على الساحة الفلسطينية».

واضاف ان «الاجتماع سوف يركز ايضا على سياسة احياء الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية وتبعاتها ونتائج الزيارات الخارجية الاخيرة للرئيس عرفات وايضا العلاقات العربية الفلسطينية ومع المنظمات الفلسطينية الاخرى».

واوضح صبيح ان «الموعد النهائي للاجتماع لم يتحدد بعد وان كان من المرجح ان يعقد يوم 10 اب (اغسطس)».

وتابع قائلا ان «الاجتماع هو اجتماع دوري وقرارات فتح تكون بمثابة خطوط ارشادية للسلطة الوطنية (الفلسطينية) في الداخل».

واشار الى ان عددا كبيرا من اعضاء اللجنة المركزية، عددهم 123، الذين لم يشاركوا في الاجتماع الاخير الذي عقدته الحركة مطلع العام في غزة سيحضرون اجتماع القاهرة.

وسمى صبيح بشكل خاص فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية وكذلك محمد غنيم ومحمد جهاد.

حزب الله يقول ان مقاوما استشهد بجنوب لبنان

■ بيروت - رويتر: قال حزب الله الذي تدعمه ايران في لبنان امس الاحد ان احد المقاومين استشهد في جنوب لبنان اثناء قتال يوم الجمعة الماضي.

وقال الحزب في بيان صدر في بيروت ان عباس محمد بهجت المولود عام 1977 استشهد في الثاني من اب (اغسطس) وهو ينفذ واجباته الجهادية. ولم يوضح البيان كيف قتل بهجت او اين.

ويهاجم مقاومو حزب الله القوات الاسرائيلية والميليشيات المحلية المتحالفة معها لطردهم من منطقة تمتد 15 كيلومترا في جنوب لبنان.

ضابط اسرائيلي يستنكر عنف العسكريين الاسرائيليين حيال الفلسطينيين

■ القدس - ا ف ب: استنكر ضابط الاحتياط الاسرائيلي اللفتنانت كولونيل خانوش غاي امس الاحد العنف الذي يمارسه جنود وعناصر من حرس الحدود الاسرائيليون على الفلسطينيين في الضفة الغربية.

وقال غاي في تصريح للاذاعة الرسمية الاسرائيلية «انا اخجل من ارتداء اللباس العسكري عندما ارى كيف يتصرف بعض عناصر حرس الحدود».

واوضح ضابط الاحتياط الذي كان قائدا لكتيبة منتشرة في الضفة الغربية الشهر الماضي «انهم يعاملون كل فلسطيني وكأنه مشبوه ويلجأون الى الضرب باستمرار ويعرضونهم لشتى انواع الاهانة خلال عملية تدقيق بالهويات بسيطة».

واعترف قائد وحدات حرس الحدود القومندان اسرائيل سادان بأن رجاله يلجأون احيانا الى العنف المبالغ به لكنه شدد على ان «هذه التجاوزات في تراجع».

طائرة اكملت رحلتها الى تل ابيب بعد هبوط اضطراري في مطار لارنكا اثر انذار بوجود قنبلة

■ لارنكا (قبرص) - اف ب: اعلن مصدر في مطار لارنكا القبرصي ان طائرة بولندية تابعة لشركة الخطوط الجوية البولندية «لوت» غادرت في الساعة 7.45 (5.45 ت غ) مطار لارنكا (جنوب قبرص) حيث حطت اضطراريا فجر امس الاحد، وهي في طريقها الى تل ابيب، بعد ان تلقت انذارا بوجود قنبلة على متنها.

واضاف المصدر ان الطائرة اكملت رحلتها بعد التأكد من عدم وجود اي متفجرات.

وكانت الاذاعة الاسرائيلية أعلنت نقلا عن بعض الركاب ان الطائرة، التي كانت تقوم برحلة مباشرة بين وارسو وتل ابيب، ارغمت على الهبوط في مطار لارنكا بعد ان تلقت انذارا بوجود قنبلة على متنها.

واضافت الاذاعة انه تم تفتيش الطائرة من دون العثور على اي متفجرات. غير ان الركاب رفضوا اكمال الرحلة على الفور قبل الحصول على ضمانات اضافية من سفارة اسرائيل في قبرص.

وفي وقت لاحق قالت الشرطة القبرصية ان ركابا اسرائيليين وافقوا على العودة للصعود الى طائرة لشركة الخطوط الجوية البولندية «لوت».

وقال الضابط المناوب في مقر قيادة الشرطة في منطقة لارناكا لرويتر «انهم اخذوا متاعهم وبدأوا الان صعود الطائرة».

وقال الشرطي «الطائرة تم تفتيشها ولم يعثر على شيء مريب».

ولم يتسن الاتصال على الفور بممثلي شركة الطيران بقبرص لسؤالهم التعقيب.

المتشددون اليهود يتظاهرون في القدس لاغلاق شارع في القدس ايام السبت

■ القدس - اف ب: تظاهر نحو الف متشدد يهودي في القدس الغربية امس الاول احتجاجا على «انتهاك حرمة عطلة السبت» لدى اليهود عبر السماح باستمرار حركة السير في شارع بار ايلان.

في المقابل تجمع عشرات من اعضاء حزب «ميرتس» اليساري للتعبير عن تأييدهم للسماح بحركة السير في هذا الشارع ايام السبت.

وسارت عدة سيارات في هذا الشارع بناء على دعوة حركة ميرتس متحدية المتشددين الذين علت اصوات في صفوفهم واصفة اعضاء حزب مريتس بـ«النازيين» و«الالمان» وبـ«غير اليهود».

وانتشر مئات من عناصر الشرطة الاسرائيلية المسلحين بالهراوات لمنع حصول احتكاكات بين اليساريين من ميرتس والمتشددين الذين يتظاهرون للسبت الخامس على التوالي لمنع حركة السير ايام السبت في هذا الشارع المحاذي لاحيائهم في القدس الغربية.

وكانت الشرطة الاسرائيلية اغلقت شارع بار ايلان السبت الماضي للسماح الى نحو 150 الف متشدد يهودي بالتظاهر.

ويفترض ان تصدر محكمة العدل العليا الاسرائيلية في 15 اب (اغسطس) الجاري قرارا بفتح هذا الشارع او اغلاقه ايام السبت.

هكذا عن الأصل

جدل حول سياسة اربكان وتحالفه مع تشيلر وانتقاد لموقف ايران من مصر

اخواني يطلب من مبارك تخويف امريكا من الانتحار.. والاقباط يطلبون تدخله والاسلاميون يهاجمون العلمانيين

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الموضوعات والاخبار الرئيسية في الصحف الصادرة يومي السبت والاحد عن عودة الرئيس مبارك الى مصر بعد انتهاء زيارته امريكا، وحديثه الذي ادلى به الى برنامج «صباح الخير يا مصر» التلفزيوني، واجتماعه مع مجلس الوزراء لعرض نتائج الزيارة، ونشرت الصحف نتائج المباريات في دورة اتلانتا وفوز فريق نيجيريا لكرة القدم على الارجنتين في المباراة النهائية وهو ما اسعد المصريين الذين تمنوا فوزه باعتباره بلدا افريقيا، وعن مقتل اللواء محمد فارح عيديد في الصومال والذي نشرت (الحقيقة) خبر موته تحت عنوان «ورحل عيديد قاهر الامريكان»، وبيع اسهم عدد آخر من شركات القطاع العام والاتفاق بعد شهرين مع صندوق النقد الدولي بعد دراسة خطة الاصلاح الاقتصادي، وهو ما يفسر سر السرعة في عمليات بيع القطاع العام وبيع اعمال العسكر الدولي للشباب في مدينة الاسماعيلية وهروب احمد العوضي لاعب كرة اليد المصرية في اتلانتا، وهو ثاني لاعب يهرب، ووضع اسس جديدة للاحالة على المعاش المبكر للعاملين في الشركات الهندسية، ووقف تدفق المياه العشوائي من ابار وعيون منطقة سيوة واهدارها، ومقتل ثلاثة خفراء ومواطن في مدينة ملوي على ايدي متطرفين، واحباط محاولة لسرقة محتويات صندوق نذور مسجد السيدة زينب ـ رضي الله عنها ـ في القاهرة، وكان فيه ما لا يقل عن خمسين الف جنيه وقبول اكثر من ثلاثمائة الف طالب في الجامعات، وصدور قرار من وزير الزراعة بحظر تداول ثمانية وثلاثين نوعا من المبيدات لخطورتها على الصحة العامة والبيئة، ووضع حجر الاساس لفرع جامعة الازهر في مدينة بورسعيد وتصنيع محطات الكهرباء العملاقة محليا، وانشاء خط في المصانع الحربية لانتاج الدوائر الكهربائية.. الخ.

وامتلأت الصحف بالاعلانات عن التخفيضات في الاوكازيون، مع استمرار الاعلانات عن بيع الشاليهات والفيلات في القرى السياحية والشقق في المدن.

واما عن المقالات والتعليقات، فكان معظمها في الصحف الحكومية عن زيارة الرئيس مبارك امريكا ونتائجها، وعن اسرائيل بالاضافة الى مقالات عن قضايا داخلية كثيرة، كما لا يزال فشل الفريق المصري باحراز جائزة دورة اتلانتا يجتذب اعدادا كبيرة من اهتمامات الكتاب والصحافيين.

امريكا

بالنسبة لزيارة الرئيس لامريكا فان النقاط التي تناولها المعلقون خاصة في الصحف الحكومية وبعض صحف المعارضة، خاصة (الوفد) و(الاحرار)، لا تزال ثابتة دون اية اضافات او تغييرات، باستثناءات قليلة، وهي ان الزيارة ناجحة سياسيا واقتصاديا ـ وان مبارك عبر بوضوح عن موقف مصر والدول العربية ونجح في مخاطبة الرأي العام الامريكي وافساد نتائج وتأثيرات زيارة رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو ـ وان مبارك اثبت ان العرب هم الاكثر حرصا على السلام من اسرائيل.

لكن كاتب (الوفد) الساخر فؤاد فواز هاجم الطريقة التي غطت بها وسائل الاعلام الرسمية الزيارة وكيف انها تجحت لابعد الحدود فقال في بابه اليومي «رحلة كل يوم» يوم امس بما هو مش معقول لا تعدنا مع امريكا وتبلجنا وتبلدنا وجهات النظر قالت لنا امريكا آمين.. على طول الخط.. لم تناقشنا.. ولم تعترض على ما قلناه ـ ومع ذلك فاننا عندما نقوم بتغطية زيارة شيراك لامريكا او حتى زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو فان المحللين الدبلوماسيين والسياسيين يتكرونه على صفحات الجرائد ومن خلال ما تعرضه قنوات التلفزيون او ما تبثه الاذاعة من ان هناك نقاط خلاف وعدم اتفاق في وجهات النظر بين الجانب الامريكي او الجانب الفرنسي او الاسرائيلي.. يا سبحان الله.. تبقى اسرائيل بتختلف مع امها امريكا ونحن لا نختلف ابدا مع امريكا اطلاقا.. الحمد لله.. ان شاء الله دايما.. وعمر ما يوقع بينا لوبي صهيوني او نتنياهو!!».

واذا كان فواز قد سخر من تلك نجاح الحادثات كما صورته وسائل الاعلام فقد سبقه في (الوفد) يوم واحد اي السبت الاخواني القديم حسن دوح بكتابة مقال بعنوان «انتحار امريكا على يد تل ابيب» طلب فيه الرئيس مبارك ان يحذر الامريكان بالابتعاد عن اسرائيل لان انحيازهم لها سيؤدي الى انتحارها في الشرق الاوسط ولانه لا يود لها مصيرا كهذا. فقد قال: «ونحن اشفاقا منا على الشعب الامريكي ـ لا على كلينتون وحكومته ـ نقول لامريكا للمي نفسك داخل حدودك واترك لنا هذه العصابة الناشزة لاننا نعرف كيف نواجهها اننا سنواجهها بقوة محمد عليه السلام الذي حسم الامر معهم منذ اربعة عشر قرنا، فاخرجهم من مدينته المنورة وقذف بهم الى الصحراء.. ولكن امريكا لهم المهجر الجديد.. لان ارضنا طاهرة مطهرة بانفاس موسى وعيسى ومحمد وهم نجس ووباء وبلاء. هذا ما ننصح به امريكا. فلن تلق الينا السمع فيها ونعمته اما ان اعرضت ونأت بجانبها فاننا سنكتب على شاهدها «هنا انتحرت امريكا وانتحرت بخنجر اسرائيلي». ويودي لو يحمل اليهم الرئيس مبارك هذا التحذير لعلهم يفيقون من الغاشية التي المت بهم، ويلجأون للعرب فسيجدون عندهم النجاة والغوث من الاخدود الاسرائيلي الذي اعد لهم».

ولا تعرف ان كان الرئيس مبارك حمل هذا التحذير بالفعل الى الامريكيين ام لا، ولكن المؤكد انه رغم الاحاديث الكثيرة عن تفاصيل محادثاته لم يذكر ذلك.

وفي نفس الوقت ظهرت بعض المقالات التي ابدى اصحابها عدم رضاهم بطريقة او باخرى عن موقف الرئيس من عدم تقسيم القدس، والمحادثات مع الامريكان، وعلاقاتنا باسرائيل فقال رمزي زقلمة وهو قبطي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد في مقاله يوم السبت: «لتكن الصورة صحيحة فان المصريين الاقباط ما زالوا يعتبرون القدس وكنيسة القيامة لهما ذلك السحر الروحاني في نفوسهم وامنية كل قبطي ان يقدس مرة قبل ان يلقى ربه. اذن بالنسبة لصانعي القرار ماذا تهم الكنيسة وقد اصبحت مزارا سياحيا يمكنهم الذهاب اليه في اي وقت ولا مانع من ان تجني اسرائيل الثمرة السياحية. اما المسجد فعلى من يكون عليه ان يقبلوا الوضع ويصبحوا سواحا ايضا. ان تدويل القدس تحت رعاية اسرائيل وهو المنظور الذي يسوقوننا اليه امر مرفوض تماما وستبقى القدس في القلوب عربية/فلسطينية».

ومن هذا القبطي الغيور على القدس العربية، الى زميله المسلم الصحافي محمد شعبان الموجي الذي قال في نهاية مقال له في (الحقيقة) بعنوان «القدس موحدة تحت سيادة من؟» «انني اخشى ان يكون حرص القاهرة على السلام اكثر من حرصها على تحرير مدينة القدس.. او ان يكون بحثها عن سلام اي سلام وسلام».

والى يوم الاحد في (الوفد) وقول مدير تحريرها عباس الطرابيلي في نهاية عموده «هموم مصرية» «اعتقد ان الوقت جاء لكي نفتح من جديد ملف قضية فلسطين بالكامل لنعرف ما الذي تنازلنا عنه.. وما الذي تنازلت عنه اسرائيل هذا ان كانت اسرائيل قد تنازلت عن اي شيء.

فقط نريد مرة واحدة ان نعمل نحن وان نتوقف عن الكلام».

وبمناسبة تساؤل الطرابيلي عن تنازل اسرائيل الذي قدمته فان طلعت المغاوري وهو احد محرري (الوفد) اعتبر اسرائيل الرابح الاول من علاقاتها مع مصر بل انها تستغلها وتكسب على حسابها. فقال في نفس العدد من اغرب ما تقوم به الشركات الاسرائيلية السياحية هو النصب باسم مصر وذلك من خلال تسويق الحضارة المصرية لحساب اسرائيل حيث تحصل اسرائيل على العائد السياحي بنسبة تصل الى 95 % وتحصل مصر فقط على 5 % وهذه تمثل ردة وخسارة كبيرة جدا للسياحة المصرية لم تحدث في زمن الارهاب.. الشركات الاسرائيلية تروج لحملات تسويقية في اوروبا وامريكا بهدف جذب السائحين لاسرائيل وعلى هامش الرحلة يقوم السائح بزيارة خاطفة الى مصر لمدة يوم واحد مقابل مئة دولار حيث تشمل الرحلة زيارة القدس وتل ابيب وحيفا لمدة 6 ايام مقابل الفي دولار واليوم السابع لمصر. اسرائيل تسرق مصر وحضارتها «عيني عينك» هكذا ونحن صامتون نتفرج وكأن الامر لا يهمنا. هل هذا معقول؟ هذا هو ما نجنيه من وراء اسرائيل الخراب والدمار!!».

واخيرا وبسبب اسرائيل ايضا تعرضت السلطة الوطنية الفلسطينية الى الهجوم من نهاد كامل في (احرار) السبت بسبب مقتل فلسطيني تحت التعذيب فقال: «ونها انها فرصة للشرطة الفلسطينية تثبت فيها رجولتها بعد تسلمها المدينة كان لا مفر من ان تثبت انها ليست اقل كفاءة في اعتقال المثقفين ومثيري القلاقل.. وانها انتقلت من مرحلة طيش حرب العصابات وغضب المراهقين لتتحول الى قوات شرطة حقيقية تعذب المعتقلين وتعلقهم من ارجلهم لقد نضجت بالفعل وكتبت الشرطة الفلسطينية اول سطر في سجل انتهاك حقوق الانسان العربي في الارض المحتلة بأيدي الفلسطينيين انفسهم وبدا التصريح المألوف لمسؤول الامن العربي في اي مكان سنحقق في الحادث ونعاقب المسؤول وينتهي بالعبارة الشهيرة «هذه مرحلة انتقالية ولا يمكن السيطرة على الاخطاء التي يمكن ان تحدث فيها».

مشاكل ومشاكل

وبالنسبة للهجمات ضد النظام فيمكن القول انها لا تزال هادئة في صحف المعارضة، واتجهت الى مشاكل تعالجها صحف الحكومة وبنفس الحدة، فسخر فؤاد فواز في (وفد) السبت من مؤتمر مكافحة الارهاب الذي تعقده الدول الصناعية السبعة ثم اتجه الى مصر قائلا «الارهاب يا سيدي سوق تنحسر موجته لو اننا وضعنا في الاعتبار الظروف الانسانية واحنا نازلين خصخصة، والا نحارب في انتخابات النقابات العمالية اي فرد له رأي مضاد في الخصخصة.. الارهاب سيتراجع لو ان ضباط اي قسم شرطة في دول العالم قاموا بالترحيب بأي مواطن يدخل القسم يدا بيد مش بدا بقفاه».

وامتلأ عدد السبت بهجمات عديدة على الحكومة والادارات الحكومية. فتساءل عباس الطرابيلي: لماذا ندفع ضرائب للحكومة اذا كانت لا تقدم اي خدمة مجانية او رخيصة للمواطن، بل تغالي في اسعار المياه والعلاج وتبيع الكهرباء بسعر اعلى مما تبيعه دول اوروبا وامريكا لمواطنيها، وقال: «ومن حق المواطن الذي يدفع الضرائب ان يحاسب الحكومة على مصروفاتها وان يعترض ومن حقه ان يرفض السداد اذا رأى في سلوك الحكومة اي اعوجاج ولكن من يجرؤ».

وهاجم عادل صبري احد محرري (الوفد) بناء القرى السياحية على طول الساحل الشمالي في الاسكندرية حتى مرسي مطروح وانها اهدار للمال وحجب لاجمل الشواطئ عن المصريين اما عثمان فاظا المحامي والقيادي الوفدي فقد طالب الجهاز المركزي للمحاسبات بأن يحاسب المسؤولين الذين ينشرون اعلانات مدفوعة من الشركات التي يتولون رئاستها لتقديم العزاء في وفاة اقارب الوزراء والمسؤولين وتساءل لماذا لم يقم احد بنشر عزاء في وفاة رئيس وزراء مصر الاسبق والذي اشرف على بناء السد العالي المهندس صدقي سليمان واشاد بنزاهته ونظافة يده.

وفي (الحقيقة) هاجمت نور الصباح عبد الرازق تبديد الاموال التي تقوم بها الحكومة دون حسيب او رقيب، وقالت ان الشباب العاطلين عن العمل ومن لا يجدون سكناهم او لحسابها، وفي (اخبار) الاحد هاجم مصطفى امين صمت الحكومة عن الشركات التي تقوم بالنصب على المواطنين وعلى البنوك وطالبها بان تعيد لهم اموالهم.

اسلاميون وعلمانيون

وتعرض العلمانيون وانصار التنوير الى هجمات متعددة يوم السبت في (الوفد) و(الحقيقة) في (الوفد) كتبت في باب الجديد مها كامل دياب من العجوزة تعليقا بعنوان «استنادية الارهاب الفكري» قالت فيه: «وتتساقط اقنعة العلمانيين تباعا ليدرك الشعب المصري حقيقتهم واهدافهم. كتب احدهم يهاجم شيخ الازهر ويهدده ويشهر في وجهه سيف الارهاب الفكري اذ تجرأ وانتقد كتاب العلمانيين الذين يهاجمون الاسلام ويطعنون في الثوابت المقدسة. وعندما اعلن شيخ الازهر ان احد العلمانيين يقول في الدين بغير علم ويتهجم على الشريعة الاسلامية ويحلل الشريعة الاسلامية ويحلل ما حرمه الله ويحرم ما احله الله، هاج احدهم وماج وشحذ عبقريته في ارهاب الامام الاكبر وضرب بخبث مفضوح على الوتر الذي يعرف ان الدولة والسلطة تخشاه وهو ارهاب المتطرفين دينيا فكتب يهدد شيخنا الفاضل انه بتصريحه ذلك قد اضاء الضوء الاخضر للارهابيين فهل المطلوب ان يطعن العلمانيون في ديننا ويفتنون الناس عن دينهم ثم يصمت الازهر الشريف والا كان مساعدا للارهاب».

ومها تكتب باستمرار تعليقات في باب الجديد وهذه الابواب تحولت في معظم الصحف الى متنفس لكثير من القراء يعبرون من خلالها عن آرائهم، لا شكاواهم ـ ويرز في كل صحيفة عدد من هؤلاء القراء واصبحوا كتابا مستمرين فيها ومن مها الى خالد الشريف الشرف على باب (شباب وجامعات) في جريدة (الحقيقة) ويكتب عمودا تحت عنوان «شعاع» قال فيه مهاجما عبد الله كمال الصحافي بمجلة (روزاليوسف) بسبب كتابه التحليل النفسي للانبياء والذي تمت مصادرته. فقال «قدرنا ان نعيش في زمن الردة والبهتان.. زمن الفتنة والانحطاط وسوء الاخلاق فنسمع الهجوم على الاسلام جهرا وسب الانبياء علنا والطعن في القرآن والسنة دون حياء.. ولاننا في زمن الردة فالطريق الى الشهرة والنجومية والمجد مشروط بالهجوم على المقدسات الاسلامية. نصر ابو زيد رأيناه يطعن في قرآن رب العالمين ويصفه بانه منتج ثقافي وليد البيئة. وعندما وصمه القضاء بالردة قامت القيامة. الدوائر العلمانية تدافع عن هذا المرتد ومن اجل الشهرة وتسليط الاضواء اصدر احد الصحافيين كتابا جديدا تحت عنوان (التحليل النفسي للانبياء) والكتاب من اوله الى اخره تشويه لصورة الانبياء ووصفهم بكل النواقص، فالانبياء في عرف الشاب مرضى نفسيين ولذلك قام مجمع البحوث الاسلامية بارك الله في القائمين عليه بحظر نشر وتداول هذا الكتاب، ومن عجب ان تثور بعض الدوائر والمنظمات العلمانية تهاجم قرار الحظر وتصفه بانه حجر على حرية الفكر والابداع فهل يعقل ان يكون سب الانبياء ووصفهم بالنقائص من حرية الفكر والابداع؟ صحيح انه زمن الردة والبهتان».

والى اثنين من الاخوان المسلمين اولهم عبد المنعم سليم جبارة في مقاله بعنوان «الحوار حلال مع الصهاينة حرام بين بني العرب» انتقد فيه توصيات المؤتمر الثامن للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية الذي عقد في القاهرة تحت اشراف وزارة الاوقاف. وقال انه مع ادانة الارهاب وان كان يتمنى ان يصدر الاتي حسب قوله: «كما يدين ايضا التطرف الرسمي في هذا القطر او ذاك حين تصدر الاحكام الرسمية في حق الدعاة الى الله بانهم المتطرفون او اصحاب العباءة التي خرج من تحتها التطرف والارهاب لانهم طالبوا بتطبيق الشريعة والاحتكام الى كتاب الله والعيش في ظلال واطار منهجه ونظامه. كان الجميع يأملون ان يدين علماء الامة ارهاب الافراد او الجماعات التي ترفع السلاح في وجوه الابرياء او تعطي لنفسها حق اصدار الاحكام بالاعدام على اصحاب الرأي الاخر او تسعى لازاحة هذه الحكومة او تلك برصاص البنادق او تفجير القنابل وان يدينوا ايضا هذا الحاكم او ذاك حين يصادر حق الناس في الاختيار. ويلجأ الى الارهاب والعنف سبيلا لقمع عارضيه ويسعى للاحتفاظ بالسلطة والسلطة فوق بحور من الدماء او تلال من الجماجم او بتغييب الالوف من الابرياء خلف القضبان او بمصادرة حق الرعية في الحياة والامن والتعبير عن الرأي. ويزداد العجب من تركيز البيان الصادر عن مؤتمر علمائنا الثامن في القاهرة على الحوار كأسلوب حضاري ولكن دون اشارة الى اعراض حكومة عربية واسلامية عن محاورة شعوبها او رفضها الحوار مع قوى سياسية عريضة وفعالة وذات حجم ووزن شعبي لا يمكن انكاره في الوقت الذي يبدو فيه الحرص اكثر من شديد من قبل هذه الحكومات على مد جسور الحوار مع حكومة الكيان الصهيوني الغاصب».

واما الاخواني الثاني الذي كتب في (الحقيقة) فكان الدكتور فاروق عبد السلام ومقاله بعنوان «البدر في الليلة الظلماء» هاجم الكتاب والصحافيين الذين دأبوا على اتهام الاخوان المسلمين بانهم ارهابيون استنادا الى حادثة اغتيالهم رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي باشا عام 1948 لانه قام بحل الجماعة، وقال فاروق فمرشد الجماعة حسن البنا استنكر الحادث وادانه وردت الحكومة باغتياله، واضاف عبد السلام «ولا نهم كتاب سلطة كانوا يسبحون بحمد انور السادات مع علمهم باشتراكه في محاولة اغتيال مصطفى النحاس واشتراكه في اغتيال امين عثمان وزير المالية في حكومة الوفد وصدور حكم قضائي بحقه في قضيته ـ ينسون ذلك للسادات ولا ينسونه لفرد من جماعة الاخوان لم يصبر على ما فعله النقراشي حين حل جماعة الاخوان وحمل المجاهدين من اعضائها من خطوط القتال ضد اليهود في فلسطين الى المعتقلات والسجون في مصره».

وكتب المستشار محمد سعيد العشماوي مقالا في مجلة (اكتوبر) بعنوان «الصراع الحضاري بين العرب واسرائيل» وهو الحلقة التاسعة من المسلسل الذي يكتبه وقد اتخذ اسرائيل والعلاقات معها والمتطرفين فيها مدخلا لمهاجمة التيار الاسلامي».

فقال: «لقد تداعت الاحداث حتى وصلت الى وضع صعب وظرف خطر. ساد فيه التطرف وغلب والتطرف يغذي التطرف وبهذا سوف تعلو موجات التطرف على الجانبين وتشتد، كل يريد الارض والسلام وربما لن يهدأ احد في الارض ولن يأمن اي كان بالسلام، ذاك ان اشتداد التطرف سوف ينفي سبل التفاهم المتعلق وطرائق التفاوض العملي وينتهي الى مواجهة حادة بين الايديولوجيا اليهودية (الصهيونية) والايديولوجيا الاسلامية (الاسلام السياسي) ينزلق بالنزاع الى مفاهيم دينية ويستغل في المواجهة مواضيع التراث المغلوطة فتشتعل حروب دينية تنتج صيغا ومقولات وشعارات سوف لا تقتصر على الشرق الاوسط بل من المرجح ان تنتشر في كل انحاء العالم وتصبح قواعد مؤثرة للجماعات الاسلامية (ذات الايديولوجيا) وفي المواجهة المترجحة سوف تلجأ الايديولوجيا اليهودية الى اعمال حربية منظمة في حين تلجأ الايديولوجيا الاسلامية الى اعمال عسكرية عشوائية وافعال انتحارية في اكثر من مكان واذا كانت الظروف الدولية والمفاهيم العالمية ترى في الاعمال العسكرية العشوائية وفي الافعال الفردية الانتحارية اعمالا ارهابية تربطها بالاعمال الحربية التي حدثت وتحدث في مصر والجزائر والسعودية والبحرين وفرنسا والولايات المتحدة وغيرها، دون اجراء تمييز او تحديد تفرقة بينها ـ فان النتيجة سوف تكون سلبية على المسلمين وعلى القضية الفلسطينية لدى طويل جداء».

اربكان

ونظل مع الاسلاميين ولكن في تركيا واربكان رئيس وزرائها ورئيس حزب الرفاه الاسلامي الذي يقتسم الوزارة مع تانسو تشيلر العلمانية وحظي بتبريرات من الكتاب الاسلاميين لعدم تنفيذه برنامجه الانتخابي ومنه الغاء الاتفاق العسكري مع اسرائيل وانهاء عمل قوات التحالف التي تنعقد عمليا لحماية اكراد العراق، وكيف انه مضطر بسبب الظروف السياسية وانه سياسي بارع ولخر من اشاد به كان حامد سليمان في (احرار) السبت فقال عنه: «واختار هو وزارات الخدمات حتى يقترب جماهيريا من الناس فكان قراره الشهير بعودة المهاجرين والهاربين الى ديارهم مع توفير حياة مستقرة لهم، وذلك حتى يضمن «انفراده» بالوزارة المرة القادمة ـ ويصبح اكثر قدرة على تنفيذ برامجه الاسلامية الطموحة التي ليس اولها اقامة حلف من الدول الاسلامية على نمط الاطلسي او انشاء سوق اسلامية اقتصادية على نمط السوق الاوروبية المشتركة.. اذن فهو ليس لغزا يا سادة، ولكنه اول حاكم مسلم معاصر مفهمه في السياسة لانه حاكم محترف يعمل في الساحة منذ ربع قرن دون ان يعرف احد عنه شيئا».

وعلى كل فان كاتبا ماركسيا هو فتحي عبد الفتاح كان قد اشاد يوم الخميس الماضي في (الجمهورية) بتحالف اربكان وتشيلر واعتبره فاتحة خير وبركة على الحياة السياسية لان هذه اول مرة يتحالف فيها اسلاميون وعلمانيون ويحكمون سويا وطالب باتاحة الفرصة لمثل التعايش في العالم العربي والاسلامي وفتحي من كتاب وصحافيي (الجمهورية).

لكن نبيل زكي في (اخبار) الاحد كان له رأي مخالف لحامد سليمان وغيره من الكتاب الاسلاميين الذين يجتهدون في تفسير سياسات اربكان والدفاع عنها فقال بعد ان اشار الى استمرار الاتفاق مع اسرائيل وعملية توفير الراحة للاكراد في شمال العراق «والان تعلن وزارة الخارجية التركية ان اسرائيل وتركيا على وشك التوصل الى اتفاقية تعاون في الصناعة الحربية تأكيدا للروابط المتنامية بين البلدين ولا اتصور ان البعض في هذه المرة سيتوقع كما جرت العادة لدى هذا البعض معارضة او حتى كلمة احتجاج من جانب اول حزب «اسلامي» يرأس حكومة في تركيا منذ تأسيس الجمهورية العلمانية قبل 73 سنة انها الشعارات والاقوال التي لا تمت بصلة الى الافعال التي تستخدم في خداع الناخبين وبالنسبة للبعض فان ارتداء ثوب الاسلام هو مجرد وسيلة الحصول بلا حق على الاصوات».

ايران ومبارك

ومن تركيا والرفاه الاسلامي الى جارتها الاسلامية الاخرى ايران التي هاجمها في (وفد) الاحد مجدي مهنا بسبب ما صدر عن بعض مسؤوليها من انها لن تعيد العلاقات مع مصر الا اذا الغت اتفاقية كامب ديفيد وقال: «والرئيس مبارك اذن لم يكن مبالغا عندما استبعد حدوث تقدم في العلاقات مع ايران في المستقبل فهو يعرف اكثر مما نعرف. والصورة لديه اوضح وهي في الكواليس تختلف عما يظهر على السطح».

مبارك وكفر دميان

والى الاقباط ومشاكلهم التي انحصرت هذا الاسبوع في مطالبة الرئيس مبارك بان يتدخل للبدء ببناء مساكن الاقباط التي احترقت في قرية كفر دميان بعد ان تعرضت لاعتداءات من مسلمين متعصبين وكانت لجنة وطنية قد تشكلت من المسلمين والاقباط لجمع التبرعات لبناء المساكن من المصريين في الداخل والخارج ورغم ذلك فقد اشتكى يوسف سيدهم الشرف على صحيفة (وطني) التي تعبر عن الاقباط من سلبية الدولة فكتب مقالا بعددها الصادر يوم الاحد بعنوان «متى تشرق الشمس على قرية كفر دميان الاصداء الاولى للصرخة» قال فيها «لكنها في الوقت نفس تقف عاجزة عن تغطية دور الدولة الشرعي بكل مدلولاته اننا نهيب بجميع الاطراف التي تتسابق لمد يد العون في تمويل اعادة بناء قرية كفر دميان ان تتحلى بالحكمة وان تشترك معنا في الالحاح في طلب دور الدولة في هذه القضية لان المسألة ليست مسألة تمويل فقط علما بانه توجد مصادر كثيرة اخرى يمكن من خلالها تقديم يد العون للمتضررين سواء بالمساعدات العينية والمادية في الوقت الحالي لمساعدتهم على تحمل هذا الوضع المطن او بتوفير احتياجاتهم المعيشية مستقبلا. بعد استجابة الدولة لاعادة بناء مساكنهم. اذ ستظل لهم حاجات ملحة في الاثاث والتجهيز والمتعلقات الشخصية ومستلزمات عملهم الزراعي من بهائم وماشية وخلافه حتى تعود حياتهم الى وضعها الطبيعي السابق على المأساة التي تعرضوا لها اننا ما زلنا ننتظر استجابة السيد رئيس الجمهورية للصرخة التي اطلقناها ننتظر ذلك ليس من اجل مال يسهل تدبيره ولكن من اجل مصر التي تحرص على انقاذها من مؤامرات تحاك لها».

جدل حول ازمة حزب الاتحاد الاشتراكي.. وانتقاد لحفلات مايكل جاكسون في المملكة

الصحف المغربية تسلط الاضواء على «قوارب الموت» والهجرة السرية الى اوروبا.. وتدعو للتقارب بين الاتحاد المغاربي

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

احتلت نتائج الحوار الاجتماعي العناوين الرئيسية في الصفحات الاولى للصحف المغربية وهي النتائج التي جاءت بصيغة تصريح وملحق وقع بين النقابات وارباب العمل والحكومة، تلك التي جانب قضايا اجتماعية واقتصادية اولتها الصحف اهتماما طوال الاسبوع الماضي اذ ان ابرز اهتمامات بدايات الاسبوع كانت حول اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وزيارة وزير التربية الوطنية الجزائري للمغرب وعلى الصعيد العربي تابعت الصحف تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط والعراقيل الامريكية لتنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء» بين العراق والامم المتحدة وزيارة هيرفي دو شاريت وزير خارجية فرنسا للجزائر واجتماعات وزراء السبعة الكبار وروسيا في باريس حول الارهاب مع التركيز على العنف الذي شهدته الولايات المتحدة وتحركات الادارة الامريكية في السعودية والكويت والتحقيقات حول انفجار طائرة TWA وانفجار اتلانتا.

ولقد حظيت هذه القضايا الداخلية والعربية بتعليقات في الصحف اليومية في اطار افتتاحيات او مقالات لكتابها.

نتائج الحوار الاجتماعي الذي اختتم في الساعات الاولى من فجر الخميس بعد اكثر من مئة وتسعين ساعة عمل من المفاوضات التي وصفها عبد الله البقالي في (العلم) بالمفاوضات الحقيقية وهي اشارة الى ان المفاوضات في المراحل السابقة كانت ليست بالجدية التي تؤدي الى الوصول الى نتائج ايجابية وهو ما كان محل نقد المعارضة. التصريح والملحق الذي وقعته الكونفدرالية الديمقراطية للشغل والاتحاد العام للشغالين عن العمال والاتحاد العام للمقاولات المغربية عن ارباب العمل والحكومة تضمن التزامات متبادلة، معنويا وعلى صعيد الحوار اتفق على تشكيل لجنة ثلاثية للمتابعة وعقد دورتين للحوار سنويا والتزمت الحكومة وارباب العمل بحق الاضراب للعمال وممارسة الحريات النقابية واحترام التمثيلية النقابية في التفاوض وفي تمثيل العمال في المؤتمرات الوطنية والدولية والتزمت النقابات بحرية العمل للعاملين بالمؤسسات، سياسيا التزمت الحكومة بارجاع جميع الموقوفين والمطرودين الذين صدر بحقهم عفوا وتسوية اوضاعهم منذ صدور العفو وارجاع من ثبت طرده لاسباب نقابية في القطاع الخاص.

ماديا، التزمت الحكومة وارباب العمل بتوسيع التغطية الاجتماعية لتشمل كافة القطاعات والمأجورين والزام المقاولات بتطبيق القانون المتعلق بالضمان الاجتماعي وتشكيل لجنة مختصة لدراسة المشروع المتعلق بالتأمين الاجباري في حالة المرض وحوادث الشغل والامراض المهنية وتشكيل لجنة لدراسة موضوع السكن والتزام الحكومة ببرنامج اولي لبناء 100 الف وحدة سكنية خصصت له 3 % من ارباح المقاولات، 2 % من الميزانية العامة للدولة و1 % من العمال. وخصصت الحكومة حوالي اربعة مليارات دولار لتحسين اجور موظفي الدولة والمؤسسات العمومية على مدى سنتين ورفع الحد الادنى للاجور بنسبة 15 % وزيادة التعويضات العائلية.

خلاصات الحوار الاجتماعي تكتسي اهمية خاصة في هذه المرحلة ووصفت (الاتحاد الاشتراكي) هذه الخلاصات بالمكتسبات الاجتماعية، واكد وزير الداخلية ادريس البصري ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني سيسهر شخصيا على تطبيق ما اتفق عليه.

واذا كانت التعليقات على هذا الحدث الاجتماعي الهام لم تصدر بعد والتي ستتراوح بين التأييد والترحيب وايضا التحذير من عدم الالتزام والتنفيذ. فان الحكومة تعرضت لهجوم مكثف من (الاتحاد الاشتراكي)، من خلال هجومها على وزير الاسكان سعيد الفاسي واتهامه باقتطاع اراض عمومية لبناء منزله الصيفي في مدينة بوزنيقة، وانه قطع الطريق العمومي واقام حائطا ليمنع مرور المصطافين الى الشاطئ، وقالت في زاوية من يوم لاخر: لو كان للمواطنون سواسية امام القانون، لا فرق بين غني وفقير، ولا بين ذوي النفوذ وبين المكومين المجردين منه، وكان القانون يجري على هذا كما يجري على ذاك، لما وجدنا ضمن حكومتنا وزراء يطلقون ايديهم في الاملاك والاموال العمومية كما لو كانت ارثا شخصيا ورثوه ابا عن جد، او ثروة خاصة اكتسبوها بالعرق والجهود الشخصي والكد، وهم من يفترض فيهم ان يعملوا على تطبيق القانون وان يفرضوا احترامه، وهكذا لم يكد يجف مداد فضيحة وزير البيئة الذي اشترى بالملايين العمومية تقاعده ولمن بها مستقبله، حتى جاءنا وزير الاسكان بفضيحة اخرى بعد ان امتدت يده للتمادي على الملك العمومي ببوزنيقة وكتب عبد الحميد بن داود في زاويته «على الهامش»: لا افهم لم يقيم الناس الدنيا ولا يقعدونها على وزير الاسكان والسكنى لم يفعل اكثر من انه اراد ان يكبر ويوسع مساكنه، لانه يعلم مسبقا ان السكن في الوزارة لا يدوم، ولكي يكون مثالا وقدوة، فلا بد له من سكن للفصول الاربعة. تلك ان جسامة المسؤولية الوزارية تقتضي من الوزراء ان يكونوا على علم بمطالب الثلج والشمس والبحر.. وخاطب من يستنكر عمل الوزير «حقيقة انكم لا تريدون ان تصعدوا الله لانكم وجدتم امامكم وزيرا ولد الناس، ولو كان احد قطاع الطرق لادعى انه هو عين «ابو زنيقة» حيث تسكنون وتستمتعون بالارض من تحت سقوفكم ليضم البيئة الى مصطافه، لكنه ابى ان يفعل ذلك، واكتفى بمتيفعله الرائعة حتى لا ينظر اليه مثل الغراب الابيض في سربه».

اعطوهم فان بال وزرائنا مثل قلب المطمئنين ـ لا يسكن، وان تعلق الامر ببال وزير الاسكان.

وكتب الزميل محمد اوجار رئيس تحرير صحيفة (الميثاق الوطني) في مقاله باسبوعية (مغرب اليوم) حول ترتيب المغرب في الدرجة 123 من قائمة الدول حول التنمية البشرية الذي ورد في تقرير برنامج الامم المتحدة الانمائي 1996، وقال «ان للمغرب حصد الاهانة في هذا الامتحان وجاء ترتيبه مخجلا، وبتعبير اوضح فان بلادنا توجد في معايير التنمية البشرية في مؤخرة الترتيب الدولي، ولا يمكن لاي مواطن غيور على بلاده وسمعتها وحقها في تنمية توفر للمواطنين كرامة العيش وعزة النفس، الا ان يتألم ويشعر بالمرارة لهذه الكارثة الجديدة لانها بالفعل ودون مبالغة كارثة اخرى تأتي لتفتح جرحا جديدا يضاف الى الجراح العديدة التي تنخر الجسد الاقتصادي والاجتماعي وتستنزف طاقاته، واعاد الترتيب الذي حصل للمغرب عليه الى مستوى دخل الفرد ـ الف دولار ـ والى الامية 58 % والعجز في الصحة العمومية والخدمات الاجتماعية الاخرى وقال ان اثارة ذلك ليس من باب تعذيب وجلد النفس او احراج الحكومة واظهارها بمظهر العاجز، ولكن للتأكيد على ان الازمة الاقتصادية بالمغرب بارزة للعيان وبشهادة دولية، وانه لم يعد بامكاننا ان نخفي عيوننا عن الاخرين ونغطي عجزنا بخطب وادبيات لا يصدقها احد في الداخل او الخارج. وعلى الحكومة ودوائر القرار السياسي والاقتصادي بالمغرب ان تراجع مفاهيمها وقناعاتها حتى لا تستفيق بعد سنوات من الجري على وهم رفع معدل النمو على تعمق المأساة وتدهور مستوى التنمية البشرية في البلاد».

وحمل مسؤولية هذه الوضعية الى «الحكومات المتعاقبة ذلك انها وبتوجيهات من المؤسسات النقدية الدولية اهملت الجوانب الاجتماعية لصالح سراب تحقيق التوازنات المالية العامة».

ومن مظاهر الحالة الاجتماعية بالمغرب ما يعرف بـ«قوارب الموت» وهو الاسم الرمزي للقوارب التي تحمل المهاجرين السريين من الشواطئ المغربية الشمالية الى الشواطئ الاوروبية الجنوبية، وكثيرا ما يؤدي عطب في هذه القوارب او سوء الاحوال الجوية الى كوارث انسانية، وكان اخر ما تحدثت عنه الانباء اعتقال دوريات حرس الحدود الاسبانية لخمسين مهاجرا سريا من بينهم امرأتين بالقرب من مدينة الجزيرة الخضراء جنوبي اسبانيا كانوا على متن قاربين صغيرين وقالت (الاتحاد الاشتراكي) تتواصل رحلات قوارب الموت المقلة للمغاربة الباحثين عن العمل في الضفة الاخرى للبحر المتوسط وتتواصل عمليات اعتقال هؤلاء المهاجرين السريين واعادتهم الى بلادهم واحيانا تبتلع مياه البحر هؤلاء بعد ان تغرق المراكب التي تنقلهم فلا يعثر لهم على اثر او يظهر لهم خبر ومع ذلك تظل ظاهرة هؤلاء تدور في فلك هذه الدائرة المفرغة: بين رحيل ووصول واعتقال وعودة او تتوقف في نقطة الموت دون ان تتدخل السلطات للقيام بحملة حقيقية لمحاربة هذه الظاهرة والضرب على ايدي كل من يثبت تورطه في المتاجرة بارواح هؤلاء ونشرت (انوال) تحقيقا للزميل عبد الحكيم يماني حول هذه الظاهرة وطبيعة المهاجرين السريين ونقاط انطلاقهم بالمغرب والشبكات التي تنظم لهم عملية الهجرة التي اتسعت بعد ان شددت الدول الاوروبية في منح تأشيرات للمغاربة، خاصة بالنسبة للفتيات وهو ما خصص له نور الدين مفتاح مقاله في (مغرب اليوم) مع تحقيق نشرته الاسبوعية حول كيفية معاملة المغاربة المتقدمين لطلبات التأشيرة خاصة في القنصليات الفرنسية عادة ما يكون الاعلان علنيا ومتكررا وبارزا وقنصلية فرنسا بالدار البيضاء لها اعلان مثير ولكنه مستتر لا يطلع عليه الا من طلب ذلك يقول الاعلان: «اذا كنت فتاة مغربية جميلة الشكل وصغيرة السن فلا حق لك في تأشيرة الدخول الى بلادنا، واذا اردنا ان تقرأ هذا الاعلان بصيغة اخرى فاننا سنقول ان شرط الحصول على الفيزا بالنسبة للفتيات المغربيات هو قبح الشكل وكبر السن.

وعلى من صدم ولم يصدق واراد التأكد بنفسه ان يتصل بالقنصلية ويطلب شروط الحصول على تأشيرة بالنسبة لمستخدمة مغربية تريد ان تختار فترة تدريب باحدى المؤسسات الفرنسية وسيجد الاعلان السابق جاهزا.

ان الاحتمالات التي يشجعها شرط القبح هنا كثيرة جدا منها ان الخارجية الفرنسية تقود ربما حملة للوقاية من انزلاق الازواج الفرنسيين الى المنزلقات المعروفة. وذلك بمنع كل الجمال القادم من خارج الحدود. وربما ان هناك معطيات سرية تقول ان هجوم الجمال سيكون كاسحا وسيغرق فرنسا بالزهور المهاجرة وسيحولها الى بلد ذي نسل حسن ولكنه مختلط بدماء جنوبية.. وبناء عليه، توجب على كل من يتحصل على متدربات منا ان ينزع اسنان متدربته المحتملة، ثم يأخذها عند حلاق شعبي ليمسح رأسها من الشعر، اليس الشعر هو نصف جمال المرأة؟! ويأخذها بعد ذلك الى قسم الفحص بالقنصلية علها تحصل على ميزة قبح جيدة.

ولا زالت زيارة المغني الامريكي مايكل جاكسون تثير التعليقات. فصحيفة (العلم) نشرت صورة لجاكسون في زي امرأة شرقية وقالت: ان الكائن المقنع في الاغطية السميكة ليس سوى المغني الامريكي الشهير مايكل جاكسون الذي يقلب كل التوقعات والتكهنات السياسية والاجتماعية بزيارته للمغرب. فهو يخلخل بزياراته الاستعدادات الانتخابية المرتقبة ويطرح مشاكل امنية في مدينة كبيرة كالدار البيضاء حيث من المنتظر ان يجتمع حوله كثيرا قد يتعدى المئة الف للاستماع الى زعيقه والنظر في جنباته».

وكتب محمد القديرة حول طلب جمعية كورية الغاء حفل جاكسون قائلا: في المغرب يبدو للبعض ان الخبر عادي، وقد يرى البعض الاخر ان فيه شيئا من المبالغة ان لم يكن مبنيا على اشاعات الهدف منها تأليب عشاق هذا النجم العالمي عليه في سياق حملات منظمة لتشويه صورته. الخبر يستدعي وقفة مركزة. وقد اعلن هنا في المغرب منذ ايام على هامش زيارة جاكسون التي لم تكن عادية عن تنظيمه حفلين في ايلول (سبتمبر) المقبل سيخصص ريعها للطفولة المشردة، وهو تقنين لا يمكن ان تنطلي مفاهيمه على العارفين بخبايا الامور، اذ ان امر الاهتمام بالطفولة المغربية وحل مشاكلها الاجتماعية لا تستقيم بجزء من مداخيل سهرتين تنتظر من جاكسون وغيره من الفنانين الشواذ تنظيمها.. انه موضوع اخلاق عامة، وظواهر اجتماعية لا ننكر ان من امثال جاكسون ساهموا في ظهورها وتعميقها لدى الشباب المغربي لمشاهدة مايكل يوم حلوله بالدار البيضاء وجندت لحراسته قوات امنية خوفا عليه من جنون المعجبات والمعجبين. في الامر قضية وعت بها جمعيات كورية ومجالسها الاصلاحية حين رأت في موافقة الحكومة على حفل مايكل جاكسون مثالا للجمود ومسا باخلاق الشباب».

ويشغل الفضاء الاعلامي اوساط عديدة فبعد شراء الدولة للقناة الثانية وقرارها فرض ضريبة ضمن فاتورة الكهرباء لتطوير الفضاء السمعي البصري، وتكاثر اعداد البارابول (الدش) في المغرب مما يؤدي الى عزوف المشاهد المغربي عن مشاهدة القناتين المغربيتين. كثر النقاش حول دواعي الشراء اولا ثم الضريبة ثانيا، وقال محمد لين بملحق (العلم) التلفزيوني: بعد اسابيع من الان سيزداد ثقل الفاتورة الكهربائية بضريبة جديدة وستصبح هذه الضريبة ايضا الزامية سواء كنت تشاهد برامج هذا التلفزيون او تفضل برامج البارابول. وربما بمثابة قانون، المواطن اذن سيدفع لهذه القناة مثلما دفع للاخرين ولن يشاهدها الا في نهاية العام الحالي، وستظل دار لقمان على حالها للرهون! اما المشتركون الذي يدفعون اصلا فانهم لسوء حظهم، سيدفعون مرتين، مرة راغبين ومرة مرغمين وحنث ولا حرج!

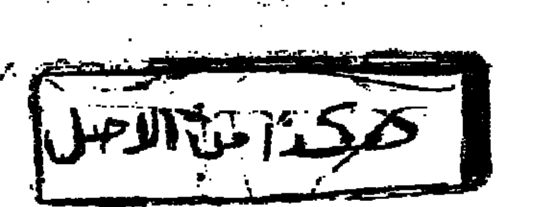
وخصصت اسبوعية (الراية) الناطقة بلسان حركة الاصلاح والتجديد الاصولية المعتدلة ملفا خاصا في عددها هذا الاسبوع للبارابول استطلعت فيه اراء مجموعة من المفكرين والمواطنين منهم محمد العربي المساري نقيب الصحافيين والمفكر الدكتور المهدي المنجرة وادريس الكتاني الاستاذ في علم الاجتماع وصاحب كتاب التلفزة المغربية.

في القضايا السياسية تابعت الصحافة المغربية عقد الدورة العادية للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وابرزت التقرير الذي قدمه الكاتب الاول للحزب عبد الرحمن اليوسفي والبيان الختامي الذي ركز على القضايا الخلافية التنظيمية التي كانت محل اهتمام. وكتب علي يعته الامين العام لحزب التقدم والاشتراكية حليف الاتحاد الاشتراكي في الكتلة الديمقراطية مقالا في صحيفة (البيان) جاء فيه: عكس ما كان يخمن به بعض الملاحظين القليلي المعلومات، او ببساطة بعض المنتقدين، فان الدورة قد نجحت، باقرارها قرارا بالاجماع على درجة كبيرة من الاهمية وهو مواصلة النضال مع حلفاء الحزب بالكتلة الديمقراطية لتحقيق دولة الحق والقانون وتقدم البلاد وحماية وحدتها مثلما ان القرار الهام يضمن التشبث. والاخ عبد الرحمن اليوسفي كاتب اولا وقائد للاتحاد الاشتراكي، ويقول يعته ان اهمية القرار من كونه دحض بقوة كل ما راج حول الاتحاد الاشتراكي واخرست كل الاصوات التي جعلت من الحزب موضوعا لتشكيلاتها واتهاماتها ولقد خاب الذين حلموا وراهنوا على تفجير الحزب».

وزار المغرب سليمان الشيخ وزير التربية الوطنية الجزائري موفدا من الرئيس اليمين زروال الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني حول المغرب العربي والعلاقات الثنائية التي تشهد فتورا منذ صيف 1994، وحمل عبد الحكيم بديع في (الميثاق الوطني) الجزائر مسؤولية هذا الفتور وقال انها شكلت في الفضاء المغاربي دوما نقطة اللا توازن وحجر عثرة امام نضجه ككيان وتحوله الى واجهة سياسية واقتصادية اقليمية حقيقية، وذكر بديع باحداث عنف 1994 في عدد من المدن المغربية وقال انه تأكد من التحقيقات تورط الامن العسكري الجزائري وبحث هذه الجارة المستمر عن زعزعة استقرار المغرب من خلال ضرب مؤسساته ومنشآته الاقتصادية الوطنية. لقد كان رد فعل للمغرب، لا يهدف الى تأزيم الوضع ولا الى الزيادة في التوتر القائم والخفي، بل فقط لحماية نفسه من الارهاب، وكل اشكال العمليات التطرفية، او التي تتخذ اقنعة التطرف. وقال ان تفعيل العلاقات المغربية ـ الجزائرية بحاجة الى ارادة سياسية صادقة وليست الى خطاب سياسي منمق، والى كلام الصالونات الدبلوماسية، ودون محو آثار الماضي والارتقاء الى مستوى المرحلة على مستوى النطقة ومن التزام الجزائر لغة دبلوماسية جديدة والحياد في ملف الصحراء وابتعدت عن دعم اطروحة الانفصاليين (البوليساريو) وختم بان مستقبل اتحاد المغرب العربي يبقى على محك العلاقات المغربية ـ الجزائرية وبقاء هذا التكتل رهين بتطوير العلاقات على اسس واضحة وصادقة وعميقة».

وجاء في افتتاحية (البيان) امس «ان الزيارة تكتسي اهمية كونها قد تؤشر لبدء خطوات على طريق فتح صفحة جديدة للعلاقات الثنائية، وختمت ان مصلحة الشعوب المغاربية تتطلب سلوكا جديدا في العلاقات الثنائية كما على مستوى المغرب العربي، سلوك يتطابق مع حقيقة الاخوة المغاربية ويوطر المناخ الملائم لعودة المياه الى مجاريها الطبيعية».

كما قالت (الاتحاد الاشتراكي) ان عودة الدفء للعلاقات، ضروري للمنطقة المغاربية وللمنطقة العربية بعد انتخاب بنيامين نتنياهو رئيسا للحكومة الاسرائيلية وان ضمان ذلك؟ هو العمل الشعبي المغاربي.



ازدادت ثقتهم بوقوف نتنياهو الى جانبهم عقب اجتماع زعمائهم معه

المستوطنون يعدون مشاريع تضمن تحول وجودهم في الضفة الى كيان مستقل

■ خرج اعضاء مجلس «يشع» للمستوطنين من مكتب نتنياهو قبل ايام وهم يشعرون بالارتياح رغم انه لم يتحدث بشكل واضح عن سياسته في المستوطنات، الا انهم تأكدوا انه يشاركهم الاعتقاد بأن هناك ضرورة لالغاء «الكتاب الابيض» الذي اصدرته الحكومة السابقة بحق المستوطنات، وقد وافق الجميع على طلب نتنياهو بعدم اثارة «ضجة اعلامية» حول الموضوع.

وحتى يوم امس لم تقم حكومة نتنياهو بالغاء القرار البغيض رقم 360 حول تجميد الاستيطان، وما زالت «لجنة الشواذ» التي يترأسها نوح كيرتي تعمل بشكل رسمي وما زلت الـ200 خطة المقدمة لها معطلة حتى الآن.

تذرع الحكومة الجديدة بأنها ما زالت تدرس الامر مرفوض من اصله لأن حكومة رابين اتخذت قرارها المذكور بشأن الاستيطان فقط بعد شهر من استلام مهام منصبها.

وحتى ان الحكومة لم تبدأ في البحث في بيع الشقق الفارغة التي بنيت ابان عهد شامير واغلقت في عهد رابين، والحقيقة هي لم يتبق من 9000 وحدة سوى 5000 وحدة فارغة، اثر اقتحام عائلات للوحدات الاخرى وعلى الحكومة الآن ان تجبر هؤلاء على دفع الثمن مقابلها.

ومع ذلك لا يسود القلق في اوساط مجلس «يشع»، اذ وصلتهم معلومات داخلية عن ان ديوان نتنياهو قد شكل طاقما لدراسة كل الامور المتعلقة بالغاء قرار 360. ومن الواضح للجميع ان تغيير السياسة السابقة ما هو الا مسألة وقت فقط، وعموما كان اليسار اكثر نجاعة وفاعلية من الناحية التنفيذية سواء كان على صعيد البناء او الاضرار.

وقد حظي مجلس «يشع» بدعم كبير هذا الاسبوع من خلال قرار مدير عام ديوان رئيس الحكومة افيغدور ليبرمان بتغيير تصنيف «مناطق التطوير» واعادة مستوطنات يهودا والسامرة وغزة الى مكانة «مناطق التطوير» الذي انتزع منهم قبل اربع سنوات على يد لجنة شيبس.

الهدف: نصف مليون يهودي في يشع حتى عام 2000

في مجلس «يشع» يأملون اليوم بالغاء قرار 360 في اجتماع الحكومة الاسبوعي، وحتى لو لم يحدث ذلك فهم غير قلقين من سياسة نتنياهو في هذا الاطار الذي قال لهم في مقابلته معهم: انتم تقتبسون اقوالي في ان تجديد البناء لا يتناقض مع اوسلو. وهناك عامل مشجع آخر للمستوطنين التغيرات التي حدثت في المستويات الوظيفية للحكومة والتي ساهمت في تفهم المستوطنين ومطالبهم بغض النظر عن مواقفهم الشخصية، وقد تغيرت العلاقة بين الطرفين بشكل ايجابي وهكذا قام موظفو وزارة الاسكان وخصوصا في ادارة البناء القروي التي تخضع له اغلبية المستوطنات بالتجول في يهودا والسامرة مصحوبين بموظفي المجالس المحلية من اجل الاطلاع عن كثب على مواقع البناء المخططة، وذلك من اجل الاستعداد للحظة قيام نائب وزير الاسكان بمطالبتهم بوضع الاقتراحات التي يقومون الآن باعدادها سلفا.

في مجلس «يشع» كانوا سيغتبطون اكثر لو كان هناك وزير بحقيبة كاملة في وزارة الاسكان، وكانت سعادتهم ستزيد لو كان اسم هذا الوزير اريئيل شارون، ومع ذلك يعتبر وجود مئير بوروش كنائب لوزير الاسكان افضل من بن اليعازار، وقد اكد بوروش لهم ان البناء في «يشع» سيتواصل بكامل طاقته، النقص الوحيد يرى بوروش انه دخل الى مكان لا يفهم فيه شيئا، اما امتيازه الاكبر انه يتمتع بقدرة وسرعة على التعلم، بينما يتحدثون عن ان بن اليعازار خرج من وزارة الاسكان كما دخل اليها وهو لا يفقه شيئا فيها، وهكذا تحولت وزارة الاسكان في عهده الى فرع للمالية وخاضع لها، كما تناوب على مركز مدير عام الوزارة اربعة اشخاص.

خطة مجلس «يشع» هي زيادة عدد المستوطنين بثلاثة اضعاف على الاقل السنوات الاربع القادمة، وان كان هناك اليوم 150 الف مستوطن فانهم يأملون ان يزداد عددهم الى نصف مليون حتى عام 2000 وهم يعرفون ان هذا الامر ليس سهلا، وبالنسبة لمسألة اقامة مستوطنات جديدة فهي غير خاضعة للنقاش اذ تغيرت الظروف كليا مما كانت عليه عام 1992، وليس فقط الظرف السياسي وانما الاجتماعي ايضا. وخلافا للوضع الذي ساد قبل اربع سنوات فقدت توقفت عملية الهجرة الضخمة، وهذا يعني عدم وجود بناء يقوم على الميزانيات، وقد عاد السوق للتصرف حسب مبدأ العرض والطلب اي ان على مجلس «يشع» ان ينسق مستوطناته للمستهلكين مثلما يباع اي منتوج آخر. اما البناء القائم على الميزانيات فلن يتم، ولكن وزارة الاسكان اصبحت تستعد لمنح المساعدة للمستوطن في مسارين اثنين: الاول قروض رهن العقارات التي تمنح لاي مواطن ومن خلال اعادة المساعدة بناء على تصنيف «منطقة التطوير أ»، والثاني هو المساعدة في البنى التحتية وفقا لقدرات المستوطنة ذات العلاقة. تكلفة البناء نفسها اذا ستكون على حساب المستوطن في اطار «ابني بيتك» كما هو معتاد في اغلبية المستوطنات اليهودية في «يشع»، ويسود حتى الآن تفاهم بعدم الحديث عن اقامة مستوطنات جديدة. هذا بالرغم من ان خطط مجلس «يشع» تتحدث عن 12 نواة استيطانية جديدة، وبالرغم من ان اغلبية المستوطنات الجديدة هي من النوعية التي صودق عليها في الحكومات السابقة واجتازت اللجنة الوزارية لشؤون المستوطنات.

وثيقة تجديد المستوطنات في السامرة

مجلس «يشع» قد بدأ في الاستعداد قبل الانتخابات، ويؤكد على جدية تلك الوثيقة التي اعدت في المجلس اللوائي في السامرة من قبل رئيس المجلس اريئيه عوفري وسكرتير «امانة» زئيف حيفر ومدير قسم التخطيط ابراهام شبوت. هذه الوثيقة التي ننشر محتواها هنا للمرة الاولى استكملت من قبل ابراهام شبوت قبل الانتخابات باسبوع، وتدلل هذه الوثيقة على جدية التوجه وعلى التفصيل الدقيق في عملية التخطيط.

خطة عمل 1996 . السامرة

أـ التخطيط:

1ـ قرار حكومي لأجهزة التخطيط القطرية مثل: «تما 2020»، و «تما 31» تخطيط شبكة الطرقات والقطارات ـ الخ، وتضمين «يشع» والجولان في هذه الخطط مع اخذ الخطط القائمة على الارض بالحسبان.

2ـ الغاء كل الاجراءات والقوانين لتجميد التطوير والبناء.

3ـ الغاء قرار «لجنة الشواذ».

4ـ تعليمات لمجلس التخطيط الاعلى بالبحث في الدفع الفوري لكل الخطط الموجودة لديه.

5ـ تخصيص الموارد والميزانيات للتخطيط الفوري وتعديل الخطط القائمة بخطط جديدة.

6ـ اعداد خطة عمل لتنفيذ البنى التحتية (المفقودة في اغلب المناطق).

7ـ تخطيط ابنية لبناء المقاولين.

8ـ اعداد قائمة بالاماكن والمستوطنات التي يمكن الشروع بالبناء الفوري فيها.

9ـ تنفيذ خطط هيكلية ومسح الاراضي التابعة للدولة واخضاعها للصلاحيات البلدية.

10ـ استكمال خطط التطوير.

11ـ البحث عن المناطق الصناعية والتخطيط لها.

ب ـ البناء:

1ـ اقامة مواقع عسكرية على طول الطرقات من اجل السيطرة وكذلك في المواقع المخطط اقامة المستوطنات بها، وفي المواقع القريبة من المستوطنات، وفي نقاط المراقبة المشرفة، وهناك قائمة مرفقة مقترحة لهذه الاماكن في السامرة.

2ـ البدء في البناء الفوري لـ50 وحدة سكنية في المستوطنات المأمولة واكثر من ذلك في المستوطنات البلدية الاكبر منها.

3ـ مناطق صناعية كبيرة، تخطيط واقامة (كوتسين) ابراج الشرق، وعلي زهاف وتوسيع المناطق الصناعية القائمة.

4ـ بناء طرقات ذات اهمية امنية استيطانية ومواصلاتية مثل التفافي نابلس جنوبا، طريق مفترق غيتاي علي زهاف وهناك قائمة مرفقة.

5ـ احياء مدينية كبيرة وتواصل مستوطنات قائمة مثل غوش شكيد، حينانيت، حي لـ6000 وحدة على زهاف الغربية، 1500 وحدة كدوميم الغربية، حوالي 1000 وحدة سكنية شرق حرحش الشمالية.

6ـ مستوطنات جديدة قليلة في مناطق تفتقر الى التواجد اليهودي مثل شمالي شرقي السامرة (راس جدير) ، بيزك.

7ـ مبان عامة في اطار البناء، مدارس رياض الاطفال، مخيمات صيفية، مراكز تجارية، كنس، مطاهر، منشآت للبنى التحتية.

ج ـ الاراضي:

1ـ تخصيص اراضي دولة قرب المستوطنات مناسبة للمراكز الجماهيرية والهستدروت الصهيوني وغير ذلك.

2ـ تخصيص اراضي دولة غير مناسبة للاستيطان، لصالح الزراعة والتشجير.

3ـ سريان امر «أ» على كل المناطق الواردة في بند (1و2) وكل المستوطنات التي ليس لها امر «أ» بعد.

4ـ تعيين موظف في وزارة العدل يكون مسؤولا عن تطوير وتشخيص اراضي الدولة وتخصيصها.

بنيامين نتنياهو

5ـ اعداد قائمة بالاراضي التي يجب الاعلان عنها.

6ـ المساعدة في تسجيل الاراضي التي يشتريها اليهود بصورة خاصة وتعيين لجنة اخرى للتسجيل الاولي.

هذا الاقتراح كان في اساس مشاريع مجلس «يشع» لاستئناف البناء في المستوطنات، وفور الانتخابات والتنسيق مع قسم الاستيطان في الوكالة تم اضافة معطيات واعيد حساب عدد العائلات في كل مستوطنة، ويأمل مجلس «يشع» ان يتم تطبيق هذه المشاريع رغم كل العقبات، حيث انهم يعتبرون نتنياهو واحدا منهم.

حجاي هوبرمان
(هتسوفيه) 1996/8/2

الحل للنزاع مع الفلسطينيين يتمثل بالموافقة على اقامتهم دولة مستقلة

■ الانباء التي وردت عن التفاهمات التي احرزت في الاتصالات غير الرسمية مع الفلسطينيين قبل الانتخابات بشأن التسوية الدائمة تثبت مرة اخرى ان الحل الوحيد الممكن هو تقسيم الارض بين الشعبين اللذان يعيشان فيها، هذه هي المحطة التي تقود اليها المسيرة السلمية، وهذه نتيجة لا بد منها، والتزام الحكومة الجديدة بتواصل المسيرة السلمية يعزز فرصة التوصل الى هذه النتيجة، وقد توصل الى هذا الاستنتاج كل من يسعى الى ايجاد مخرج لمسألة ارض اسرائيل، ان الزعماء والسياسيين من الدول التي كانت على علاقة بالصراع ومحاولات تسويته توصلوا منذ وقت الى الاستنتاج بأنه لا مناص من تقسيم ارض اسرائيل، وهكذا قررت ايضا لجان التحقيق المختلفة التي عملت هنا في سنوات الثلاثينات والاربعينات، وكذلك مجلس الامن في حينه، وهكذا يعتقد كل الخبراء الذين يعتقدون ان الصراع بيننا وبين جيراننا هو صراع اقليمي بين شعبين كل واحد منهما يقول «كلها لي».

وكذلك التلمود يقول كلمته في هذا الخلاف ويؤكد ان الحل الصحيح هو التقسيم، واذا طالب احد الطرفين بالكل والطرف الآخر بالجزء فانه من الواضح ان الذي يطالب بالكل سيحصل على الاكثر، ولكن حتى في هذا الوضع هناك تقسيم، والفرق هو كمي فقط، وليس جوهري.

ان كل طرف يستطيع ان يدعي ادعاءات مبدئية حول مصداقية مطالبه، ونحن، بطبيعة الحال، نرى ان الحق الى جانبنا ونجد صعوبة في رؤية حق خصومنا، ولكنهم هم ايضا مقتنعون بصدق مواقفهم، لا فائدة من الجدل العدواني من هذا النوع، مثلما ثبت اثناء المفاوضات مع السوريين في عهد حكومة شمير، ففي احسن الاحوال يعتبر ذلك مضيعة للوقت وفي اسوأ الاحوال فانه يهيء الارضية للتصعيد والمواجهة العسكرية.

حتى ان المواجهة العسكرية لا تستطيع ان تنهي الصراع، اذ لا تستطيع ان نتصرف على غرار ما فعله الحلفاء الالمان واليابان في الحرب العالمية الثانية، والحمدلله انهم لا يستطيعون فعل ذلك لنا، ان من يفهم حقيقة ميزان القوى هذا يجب ان يستخلص النتائج المطلوبة التي تتجاوز الاستجابة للامر الالهي، ليست هناك امكانية لتسوية النزاع بالقوة، ليس هناك مناص من تسوية بحل وسط عادل.

ان التسوية العادلة تلزم تنازلات متبادلة وهي تستند على اعتراف كل طرف بحدود قدرة الطرف الآخر على التنازل الى نقطة معينة، فاسرائيل لا تستطيع تقسيم القدس، وفك المستوطنات والعودة الى حدود وقف اطلاق النار عام 1949، والفلسطينيون لا يستطيعون التنازل عن حلمهم بالاستقلال ولا يستطيعون التنازل عن عاصمتهم القدس، ان الحل العادل يستند اذا على موافقة الفلسطينيين ضم جزء معين من الضفة الى اسرائيل، مثل معاليه ادوميم، غفعات زئيف، اريئيل، الفيه منشيه، وعلى موافقة اسرائيل اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة تحدد عاصمتها في ضواحي القدس.

وقرية ابو ديس التي ذكرت في التقارير عن لقاءات اكاديمية فلسطينية واسرائيلية هي مثال ذلك، في خرائطهم تقع ابو ديس داخل القدس، ولكن في خرائطنا لا تقع في القدس، وثمة ايضا مشاكل عملية تستوجب التفكير اثناء المفاوضات. تحديد ترتيبات امنية متبادلة، وتوطين اللاجئين وتأهيلهم، ومعالجة الاماكن المقدسة، وتطوير المصالح المشتركة وبناء الثقة، كل هذه الامور هي ذات اهمية، بعضها صعب ومعقد ولكن جميعها ثانوية بالنسبة لتحديد الهدف الذي بدونه لن يتم احراز اي تسوية: الحل الاقليمي.

ان تقسيم ارض اسرائيل امر مؤلم، وهو مؤلم للجانب الاسرائيلي لأنه يعني التنازل عن ارض اسرائيل الكاملة، ارض اجدادنا، يهودا والسامرة هي عرش الامة وقلب الدولة وبؤرة الاجيال، ان نبوءة يرمياهو تحققت بدماء اولادنا ومقاتلينا، والآن وبعد ان عدنا الى ارض اجدادنا، هل نستطيع التنازل؟

وفي نفس القدر من الالم فان تقسيم البلاد هو حل مؤلم للجانب الفلسطيني، لأنه تنازل عن الحلم بفلسطين الكاملة. كذلك هم يرون في هذه البلاد موطن اجدادهم الذي اقتلعوا منه بالقوة ويحلمون بالعودة اليه، وهذا في نظرهم العدل والامل، كيف يستطيعون نسيان هذا الطموح الذي دفعوا مقابله تضحيات جسام؟

فقط من يدرك شدة ألم الحل الوسط بالنسبة للطرف الآخر يستطيع ان يقتنع بالحل المطلوب منه، المنطق التاريخي هو ان الحل الوسط سيتحقق في نهاية الامر، وهذا سيحدث حين يدرك الطرفان انه لا فائدة من استمرار سفك الدماء، وخسارة على كل نقطة دم تسفك الآن في الوقت الذي يدرك فيه الجميع ان ما هو مرفوض الآن سيتم فعله في المستقبل.

يخدعونا

(يديعوت)

لرييه ناؤور
(معاريف) 1996/8/1

لن يستمر لفترة طويلة

تراجع عمليات حماس والجهاد يعود الى اعتقال اجهزة الامن الاسرائيلية والفلسطينية للمئات من اعضائهما

■ لماذا توقفت سلسلة العمليات التي تنفذها حماس منذ خمسة اشهر؟ بناء على المعلومات التي اوردتها اجهزة الامن الاسرائيلية فان حماس لم تنفذ عمليتي اطلاق النار في بيت شيمش وانما نشطاء من الجبهة الشعبية، وقد تضمنت هذه العمليات استخداما لنفس السلاح الذي اطلقت منه النار على الطبيب العسكري الدكتور عوز تيفون ويائيف سيمل بجانب بيت امر في كانون الثاني (يناير) الماضي.

اعضاء هذه الخلية التي تدعى في الاجهزة الاسرائيلية «خلية حلحول» هاجموا خلال الاشهر الاخيرة ثلاث مرات، وقتلوا سبعة اسرائيليين، ومع ذلك لم يوردوا اية معلومات حول التنظيم الذي يعملون باسمه.

وفي الماضي لم يحدث ان امتنع تنظيم فلسطيني عن الاعلان عن مسؤوليته، كما ان السبعينات شهدت قيام عدة تنظيمات بالاعلان عن نفس العملية، والسبب وراء ذلك معروف، اذ راكم هؤلاء الاحترام والمكانة والرصيد الجماهيري لانفسهم، اما في الحالة الاخيرة فالامر يدلل على تخلي اعضاء هذه الخلية عن الرصيد السياسي الذي سيحوزون عليه مقابل عدم تقديم المساعدة للاجهزة الفلسطينية والاسرائيلية على حد سواء حتى لا تقبض عليهم، ولو كانت الجبهة الشعبية قد اعلنت عن العملية لكانت تتسبب بذلك بزيادة الضغط على نشطائها في منطقة الخليل، ولكان ذلك قد ساعد على الوصول الى المنفذين، اما حماس وخلايا الجهاد في المقابل فقد كانوا يأخذون المسؤولية دائما على عاتقهم، اذ كان لهذه العمليات اهداف سياسية واضحة ضد اسرائيل وضد عملية السلام والسلطة الفلسطينية دائما.

والمكانة التي حظيت بها هذه التنظيمات من خلال عملياتها هامة جدا، ومن هنا لم تكن هناك جدوى من تنفيذ عملية وعدم الاعلان عنها لان ذلك لم يكن ليحقق الهدف المرجو، وهو كسب الرصيد الجماهيري، ويسمي هؤلاء العمليات الانتحارية بعملية التضحية الذاتية، الاستشهاد، وذلك لان الانتحار محرم في الاسلام.

من الواضح جدا ان السبب الاساسي وراء عدم حدوث عمليات للاسلاميين في الاشهر الاخيرة نابع من هبوط قدراتها الميدانية، فقد اعتقلت اجهزة الامن الفلسطينية بعد عمليات كانون الثاني (يناير) واذار (مارس) حوالي 800 من نشطاء حماس، اما الاجهزة الاسرائيلية فقد اعتقلت حوالي 1000 عضو منهم، هذا الى جانب اصابة حسن سلامة في الخليل في اواسط ايار (مايو)، وهكذا كان الثمن الذي دفعته هذه التنظيمات بعد عملياتها باهظا جدا.

الناطقون باسم حماس لم يعترفوا ابدا ان نشاطهم قد توقف لان قدرتهم قد ضعفت وتضررت، وقد قال محمود الزهار عشية الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة ان حماس ستوقف مؤقتا تنفيذ العمليات حتى لا تتهم بمحاولة التدخل في الانتخابات الاسرائيلية والتأثير عليها، ويصعب بالطبع معرفة مدى الصلاحية الموجودة لدى الزهار للتصريح بهذا الامر الذي يلزم خلايا القسام. قادة اخرون من اماكن اخرى ومنهم ابراهيم غوشة من الاردن اعلنوا ردا على ذلك انهم لا يهتمون بمن سينتخب في اسرائيل لان العمل والليكود سواء بسواء في نظرهم.

وفي نفس الفترة، قبل شهرين، نشرت عدة بيانات من الذراع العسكري لحماس تضمنت امكانية وقف اطلاق النار مع اسرائيل مقابل سلسلة من المطالب ومنها اطلاق سراح السجناء الفلسطينيين والاستعداد لتنازلات كبيرة الى درجة الانسحاب التام من المناطق والقدس.

وفي احدى هذه المنشورات ظهرت اضافة مثيرة للاهتمام وهي انه حتى لو وافقت اسرائيل على وقف النار فحماس تمتلك الحق في الانتقام من اسرائيل لدماء المواطنين اللبنانيين الذين قتلوا في قانا وعناقيد الغضب.

وعموما تشير نشرات التنظيمات الاسلامية الى ان نشاطاتها الارهابية (العمليات العسكرية حسب لغتهم) تشكل ردودا انتقامية على النشاطات العدوانية الاسرائيلية، وفي هذا السياق فسرت العمليات الاخيرة في كانون الاول (يناير) واذار (مارس) على انها انتقام لمقتل يحيى عياش وفتحي الشقاقي، كما ان موجة العمليات السابقة التي نفذتها حماس في نتساريم وبيت ليد ورمات غان وديزنغوف وغيرها نفذت ردا على الاضطهاد الاسرائيلي.

لاول وهلة يبدو ان حماس والجهاد لا يفتقدان الذرائع لتنفيذ العمليات، ولكن النظر الى الخلف يدل على ان هناك مراحل في تطورها ولكل مرحلة تعليلاتها الخاصة لاسباب العمليات، ففي مطلع الانتفاضة تمركز العمل ضد المتعاونين ومن سموا بالفاسدين اللاهثين خلف الحضارة الغربية، كما لاحق هؤلاء تجار المخدرات وسماسرة البغاء وضربوا كذلك موزعي الافلام الخلاعية واصحاب نوادي القمار الليلية وباعة المشروبات الكحولية اما الاسرائيليون فكانوا في المكانة الثانية من حيث الاهمية.

في عيد المظلة في عام 1990 حدثت مذبحة المسجد الاقصى، حيث قتل رجال الشرطة وحرس الحدود 18 فلسطينيا بعد احداث رشق بالحجارة على حائط المبكى، وهكذا جر ذلك سلسلة من اعمال الهجوم على الاسرائيليين من الشبان الاسلاميين المتشددين، وكانت اعمالا فردية لا تنظيمية، وفي تلك الايام وبعد مؤتمر مدريد نهضت موجة من الاعمال الارهابية الاسلامية ضد الجنود ورجال الامن.

وفي عيد المساخر «البوريم» حدثت مذبحة الحرم الابراهيمي فبدأت بعدها العمليات الانتحارية في الباصات، والان يبدو ان خلايا حماس والجهاد لم يعد لديها ذريعة مباشرة لمهاجمة الاسرائيليين، ويقول كبار في السلطة الفلسطينية ان عمليات حماس كانت موجهة قبل اشهر لاسقاط حكومة بيريس والقضاء على عمليات السلام، ويمكن ان نقول في الحساب الاخير انهم نجحوا في غايتهم هذه.

غسان الخطيب احد قادة حزب الشعب قال بسخرية ان حماس لا تحتاج العمليات الان لوقف عملية السلام لان نتنياهو يقوم بهذه المهمة، الى جانب ذلك تشير استطلاعات مركز البحوث في نابلس الى هبوط التأييد الفلسطيني للعمليات العنيفة ضد اسرائيل، وهذا التوجه متواصل منذ فترة طويلة، حيث تعتبر احدى اسبابها مسألة الخسائر الاقتصادية والمعاناة الناجمة عن فرض الطوق.

اضف الى ذلك ان حماس حازت على اعجاب الناس عندما هاجمت اهدافا اسرائيلية محددة وعسكرية، اذ بلغت ذروتها في قتل رجال الامن الاسرائيليين واختطاف فاكسمان.

اما عمليات الباصات فلم تحظ بالدعم الجماهيري، وقد تنصل الرأي العام في المناطق من الوحشية التي ترتبت على اصابة المدنيين ولم تستخدم وسائل الاعلام الفلسطينية وللمرة الاولى مصطلح «العمليات العسكرية» عندما تحدثت عن العمليات الاخيرة لحماس بل واعتبرتها عمليات ارهابية.

كبار التنظيمات الفلسطينية تتذكر الجدل الذي نشب بين الفصائل على طابع العمليات ضد اسرائيل. ففتح كانت تنفذ العمليات العسكرية وتحفظت على الجبهة الشعبية التي كانت تخطف الطائرات وتفجرها. وفتح هي الاخرى اكثرت من مهاجمة الاهداف المدنية، الا ان نشطاءها حاولوا التغطية على ذلك من خلال استخدام اسم «ايلول الاسود» كما حدث مع قتل الرياضيين في ميونيخ.

ويبدو اليوم ان الجمهور الفلسطيني مستعد لابداء التعاطف مع استمرار اعمال العنف ضد كل مظهر من مظاهر التواجد الاسرائيلي في الضفة وغزة مثل رجال الامن والجنود والمستوطنين. ولكنهم لا يؤيدون مهاجمة الاهداف المدنية في اسرائيل، وقد كانت عمليات الشجب المتعالية من اوساط الجمهور الفلسطيني لعمليات حماس من بين احد العوامل الهامة التي ادت لوقف العمليات، ومع ذلك يصعب التقدير الى اي مدى سيتواصل ذلك وخصوصا بعد ان قال محمود الزهار في هذا الاسبوع ان حماس لم تتخذ في الواقع قرارا بوقف العمليات وانما اجلتها خلال فترة الانتخابات.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1996/8/2

يجب دمجها مع الجولان لاحقا

فكرة «لبنان اولا» لن تضمن عودة السوريين الى طاولة المفاوضات

■ ستحتل المغامرة اللبنانية التي خاضتها اسرائيل المكان الجدير بها في سفر التاريخ المتعلق بابتداع السخافات، واحد الجوانب اللامنطقية لوجودنا في لبنان هو اننا ومنذ البداية وصلنا الى هناك كي نحل المشكلة الفلسطينية وندمر قاعدة منظمة التحرير الفلسطينية الخ، وها نحن نواصل التخبط في الوحل هناك ونتزف دما منذ 14 عاما، رغم انه لم يعد هناك ارتباط بين المشكلة اللبنانية والمسألة الفلسطينية، فالكفاح الوطني التحريري الفلسطيني قد اخلى مكانه للمفاوضات واصبحت اسرائيل تجد نفسها في خضم «الكفاح لطرد المحتلين الغزاة»، وان لم يكن ذلك كافيا فقد جعلنا لبنان يقع بين مبضعي ملقط الابتزاز السوري. اذ لم يعد هناك مخرج من لبنان بدون الدفع بالعملة السورية، اي الانسحاب من هضبة الجولان، والخروج من لبنان هو ضرورة وقد سنحت فرص في الماضي لتنفيذ هذا المسار، الا ان الانسحاب الاحادي الجانب من لبنان ليس مسألة مرغوبة على غرار فكرة الانسحاب الاحادي الجانب من غزة سابقا، ومن دون اتفاق مع الفلسطينيين. كان هناك من طالب في السابق بالانسحاب من لبنان الا ان ذلك سيولد الفوضى وسيؤدي الى وصول الميليشيات الشيعية مباشرة لطرقات الجليل ومستوطناته وبالتالي لن يدفع باتجاه عقد التسوية مع لبنان وسورية.

وصيغة «لبنان اولا» التي يقترحها نتنياهو اليوم تفتقر الى اي احتمال يضمن نجاحها. ومن المناسب اعتبارها مبادرة لتسوية منفصلة، بل انها ستنتهي باهدار اخر للفرصة واثبات عدم صحة اعتقاد نتنياهو بانه قادر على التخلص من القرحة اللبنانية النازفة دون الدخول في التسوية الاقليمية الاوسع والتي تشمل التزاما اسرائيليا ليس فقط بالنسبة لتجديد المفاوضات مع سورية «بدون شروط مسبقة» كما يحبون التكرار في الليكود وانما بالنسبة للمبادئ ومن ضمنها المبادئ الاقليمية لتسوية كهذه، وعندما تكون في الخلفية سابقة الانسحاب التام التي نفذتها حكومة بيغن في سيناء سكون من السذاجة الاعتقاد بان السوريين سيجدون المفاوضات مع حكومة نتنياهو من نقطة البداية التي يحبها الليكود، السلام مقابل السلام، وكزيادة على ذلك سيعطوننا تسوية في لبنان تؤدي لحل الميليشيات الشيعية من سلاحها وتجلب الامن لمستوطنات الجليل.

صيغة نتنياهو «لبنان اولا» تمتلك قوة جذب ستجر السوريين اليها فقط اذا ما اعتبرت من قبلهم وفي احسن الاحوال خطوة لبناء الثقة في اطار التسوية الشاملة التي ستؤدي الى انسحاب اسرائيل من الجولان، ففي نظر الاسد التي هي النظرة السورية التقليدية، تعتبر سورية ولبنان ادوات مندمجة، وهذا الامر ليس مشتقا فقط من الهوية العرقية واللغوية والثقافية بين الدولتين اللتين قام الانتداب الفرنسي برسم خارطتهما بشكل عشوائي، ولكنما ايضا لان لبنان يعتبر اليوم «اداة العمل» الاساسية للاسد في كفاحه لاعادة هضبة الجولان.

فهل تعتقد حكومة نتنياهو حقا ان سورية ستتنازل عن «ادارة العمل» هذه فقط حتى تعود الى طاولة المفاوضات، في الوقت الذي يجلس فيه رئيس وفد اسرائيل الذي قد يكون نسخة عن يوسي بن اهارون، ويقترح «السلام مقابل السلام» على سورية وقادتها الذين تبين عنادهم واصرارهم خلال جولات المفاوضات السابقة.

وفي فكرة «لبنان اولا» لا تخترع حكومة نتنياهو دولابا ما، فهذا المفهوم يشتمل على نتائج وابعاد عملية «عناقيد الغضب» وفي لجنة الرقابة والاشراف الامريكية ـ الاوروبية ـ السورية ـ الاسرائيلية التي ولدت من داخلها، هذا المصطلح ـ الذي يمكنه في الجوهر ان يشمل اقامة تجمعا دوليا لتطوير جنوب لبنان من اجل تقليص وجود حزب الله الذي يتغذى من الفقر والفاقة ويتمتع اصلا بالشرعية الدولية، الا ان الامريكيين والاوروبيين لن يستطيعوا التوغل فيه طالما انه لم يشكل رافعة لبنانية قادرة على اعادة تشغيل المفاوضات على الجولان، وبدون السياق السوري ستفقد فكرة «لبنان اولا» شرعيتها الدولية ايضا.

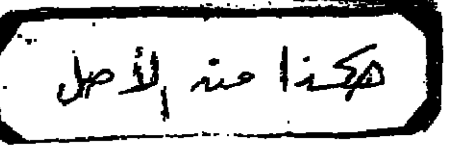
النظرة الاساسية لسياسة السلام عند الاسد تفترض ان التسويات الجزئية تؤكد تفوق اسرائيل، وبالتالي يتوجب على العرب ان يصروا على السلام الشامل على كل الجبهات حتى يدافعوا عن انفسهم او التنازل عن السلام كليا، وان كان من الصحيح القول انه فشل للوهلة الاولى في جهوده لاملاء منهجيته على العالم العربي، وكامب ديفيد واوسلو والاتفاق مع الاردن هم البرهان على ذلك، وقد قلت «للوهلة الاولى» لانني لا اعتقد بالرغم من كل شيء ان السلام سيقوم هنا من خلال عزل سورية ومبارك لن يواصل اتصالاته مع نتنياهو ان تأكد انه يقوم بحبك الحيل حتى يتهرب من مبدأ «الارض مقابل السلام» وفي هذه الحالة سيعود لتنظيم مؤتمرات قمة عربية ضخمة تستخدم الخطاب الناصري، السلام بين اسرائيل والعالم العربي يتقدم اذا بشكل تدريجي ذلك لم يثبت ان هناك امكانية للوصول لتسوية شاملة من خلال كسر الوحدة العربية، وقد كان كافيا ان تصدر عدة تصريحات مندفعة وغير ذكية من نتنياهو لاعادة بناء الوحدة العربية في مؤتمر القاهرة الاخير، والى ايصال عرفات للتصالح والتنسيق مع الاسد.

وعلى كل الاحوال لبنان ليس الاردن او الضفة الغربية، وتأثير الاسد فيه مطلق بالنسبة لجريات السلام لان لبنان هو فناؤه الداخلي وساحة اللعب الوحيدة للدبلوماسية السورية، وقد رفض السوريون حتى الان كل الحلول الجزئية في الجولان، وان كانت حكومة نتنياهو تسعى الى تمرير ونقل الحل الجزئي الفارغ من الجولان الى لبنان ومن دون ان تربط المسألة بالتقدم نحو الانسحاب من الجولان، فان فرص نجاح هذا المسعى تصل الى درجة الصفر.

«لبنان اولا» هو اذا «هضبة الجولان بعد ذلك»، او «في المقابل» وقد جرب الليكود اعادة المناطق الكاملة كشرط للسلام، وهذا هو معنى «لبنان اولا» الان ايضا، وهل يعتقد احد حقا ان ما قبله عرفات مقابل «غزة واريحا اولا» ـ وهو الالتزام باطار محدد للتسوية فيما بعد ـ لن يطالب به الاسد في كل ما يتعلق بالجولان، هذا طبعا اذا افترضنا انه سيقبل الدخول الى العملية التي يتم طبخها متغلبا على ارتيابه المفرط.

ويجب ان نقول لكهلاني ورفاقه من الطريق الثالث ان «لبنان اولا» هو الاختبار الفوري لعضويتهم في الحكومة الحالية، وقد كانوا يعتقدون ان استبدال الحكومات في اسرائيل كفيل بتغيير الحقائق في المنطقة، وتوهموا ان هناك امكانية للتوصل لسلام مع سورية من خلال اعادة «كيلومتر هنا وآخر هناك»، ولكن ما العمل ان كان تبدل الحكم قد حدث في القدس وليس في دمشق، وليس هناك اي اساس للافتراض ان ورثة الاسد لن يحملوا نفس التركة، ومثلما حدث مع الفلسطينيين حيث تجد حكومة الليكود نفسها مضطرة للسير على الانماط والاطر التي ورثتها عن حكومة العمل ـ اتفاق اوسلو ـ ينطبق نفس القياس على المسألة السورية اذ ستجد نفسها ان عاجلا ام آجلا على نفس المسار، هذا طبعا بشرط ان تكون قد صدقت بالفعل في الوعود التي وزعتها بسخاء في الانتخابات للتوصل للسلام.

شلومو بن عامي
(يديعوت احرونوت) 1996/8/4



احتفال لـ «مركز الفقه الاسلامي وقوانين الشرق الاوسط» في جامعة لندن



القاضي يوجين قطران و شبلي ملاط (القدس العربي)

لندن ـ «القدس العربي»:

اقام مركز الفقه الاسلامي وقوانين الشرق الاوسط في جامعة لندن، مساء الاربعاء الماضي، احتفالا بمناسبة صدور ثلاثة كتب للمركز، حضرها نخبة من رجال القانون في بريطانيا والشرق الاوسط، بمن فيهم القاضي ديفيد برل، رئيس الهيئة العليا المهجرة الى بريطانيا، والقاضي السابق كولن كولبيرغ، وسيسيل انسنغر وآلن سيتش المسؤولان عن تحرير الكتب المختصة بقانون الشرق الاوسط في دار Klewer Law International، كما حضرها عدد من المحامين البريطانيين والعرب ساهموا في نشاطات المركز، منهم الاستاذة بمينة كبير من الجزائر، والدرو آلن ونتالي بنيزارد وشاي واد واساتذة القانون في معهد الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن.

وعرض القاضي يوجين قطران، رئيس المركز، اهمية الكتب الثلاثة في حقل الابحاث القانونية، والكتاب الاول يقع في 680 صفحة وهو بعنوان Year Book Of Islamic and Middle Eastern Law، ساهم فيه محامون من عشرين بلدا عربيا ورصدوا فيه التطورات القانونية والقضائية في السنة الماضية. وهذا الكتاب هو الاول في سلسلة اصدارات لكتب سنوية تغطي التطورات في الشرق الاوسط والعالم الاسلامي بأسره، ويشمل الكتاب مقالات قانونية مختلفة ويعتمد على مصادر مهمة بما فيها قرارات مجلس الامن والمعاهدات الدولية والقوانين البارزة في كل بلد. والكتاب الثاني ينفرد بشموله دراسات معمقة عن ظواهر مختلفة تتصل بعملية السلام، وعنوانه The Arab-Israeli Accords Legal Prespectives ويجمع لاول مرة دراسات قانونيين اسرائيليين وعرب مهتمين بالبعد الحقوقي للاتفاقات المبرمة. ويجيء الكتاب بمساهمات اساسية في ضوء محاولة الحكومة الاسرائيلية الجديدة التنصل عن التزاماتها القانونية. ويقدم الكتاب اللورد سلين، احد اعضاء اعلى محكمة في بريطانية المعروفة بـ House Of Lords.

والكتابان بتحرير القاضي قطران والبروفسور شبلي ملاط، مدير المركز والاستاذ الجامعي في لندن وفي بيروت. اما الكتاب الثالث، وهو يشمل قانون الاسرة في جميع الاقطار العربية، فقد نشر بالتعاون مع دار كلوير، وقد اشرف عليه الدكتور داوود العلمي والدكتورة دورثي هشكليف، والكتاب جاء في السلسلة الجديدة للمركز التي بدأتها دار كلوير.

وفي كلمة ختامية، عبر الدكتور ملاط عن امتنانه لعشرات الاشخاص في الشرق والغرب الذين ساهموا في رواج المركز وتصدره العالمي للبحث العلمي عن القانون والفقه المتعلق بالشرق الاوسط، وانتاجه اكثر من عشرة كتب في فترة وجيزة، كما اعرب عن امله في توسيع نشاط المركز بانشاء فروع له في العواصم العربية، قد يكون اولها في بيروت في السنة المقبلة.

«فراق في طنجة» والاضافة على الرواية المغربية:
الكتابة في الحميمي والأشد صعوبة

محمد معتصم *

■ اولا اود ان اطرح امامكم ثلاثة منافذ للسؤال لا شك انها راودت الكثيرين منكم. اولاها: دخول المغامرة، اعني الرواية الاولى (الباكورة) للمؤلف. ثانيهما، مجيء الكاتب الى الادب من السياسة. وثالثها، ما الذي يمكن ان تسفر عنه هذه الرواية. ما جدتها. واضافتها؟

بالنسبة للمغامرة فانها تكون كالحجر الذي يقذف في السماء. ينطلق من يد صاحبه بثقة زائدة، وكلما ابتعدت المسافة بين المنطلق، والغاية تسربت الظنون الى اليد قبل ان تستشري في باقي اعضاء الجسد. كان الحجر قد يصيب هدفه، وقد يخطئه. ونحن هنا من اجل تحديد الهدف اكثر من الحديث عن البداية والانطلاقة. ولا شرعية في الادب المغامرة الا في استفزاز اليقينيات وخلخلة الاحكام المتسرعة.

اما مجيء الكاتب الى الرواية من جهة السياسة. الاهتمام بدرس السياسة. فلا غرابة في ذلك. لأن هناك كتابا تفوقوا في كتابة الرواية العلمية وهم يهتمون بعلوم حقة. وكذلك في الشعر. بعضهم كان طبيبا والبعض الآخر كان رياضيا.

اما الكتابة التي تأتي من السياسة فغالبا ما تكون موفقة، لأنها غير بعيدة عن الادب. واذا كان للسياسة علم فان لها ايضا ادبا / ادبيات، تبيح لنفسها الاستفادة من تقنيات الادب (النقد الادبي ـ العلمي) كالمقارنة والملاحظة والتأويل، وتعدد القراءات وتقلب الشخصية المرصودة، والبحث عن الدوافع الغريزية والمطامح والغايات والمقاصد والامكانات الممكنة والكائنة. وتصنيف الشخصية حسب ميولها ومواقفها وبيئتها الاجتماعية ... الخ.

هل جاءت (فراق في طنجة) باضافات جديدة لتدعم مسار / مسيرة الرواية المغربية نحو تأسيس كيانها الخصوصي والمستقل، لترسخ موضوعاتها والاشكال التي ارتأتها كتعبير عن وعيها الخاص؟

ليس سهلا يسيرا الاجابة عن ذلك، لكن هناك خصوصيات عدة تؤكد ان (فراق في طنجة) هي لقاء مع الرواية المغربية، لقاء واع وبناء يضيف الى الرواية المغربية على مستوى الصيغة (الخطاب)، ويعزز (الوعي) بعض الاتجاهات التي اختارت الكتابة في الموضوعات الحميمية والاشد صعوبة. اي الكتابة عن حياة بعض المؤلفين / الكتاب (مؤلفون من ورق، ومجرد شخصيات ضمن العمل السرواتي).

في هذا الاتجاه نجد رواية (الضوء الهارب) لمحمد برادة قد تجرأت على اختراق محارم (العيشوني) الفنان التشكيلي / الرسام. فكانت بذلك قد خلقت لنفسها فضاء جديدا ومميزا.

في (فراق في طنجة) تطالعنا شخصية (احمد) الاستاذ والكاتب، الذي جاء الى طنجة هاربا من حالات الهبوط القصوى لنفسيته. ومن خلال هاته الشخصية المميزة ستكتشف عوالم خبيثة وغائبة عن ذهن المتلقي. عوالم تخلخل ذلك التصور الحالم والوردي لشخصية الكاتب. عوالم تبرز الاختلاف بين المؤلف الواقعي والراوي / السارد المتخيل. انه الصراع القائم ابدا، بين العقل والخيال، بين الرؤية والشاعر، بين المعيش والمتخيل.

ان (فراق في طنجة) رواية مغامرة، لأنها اختارت موضوعا يختلف عن الموضوعات المستهلكة، والموضوعات التي اعتبر الكاتب فيها بعيدا، واعتبرها تخص الآخرين، وانه منزه عن ان يكون موضوعا وشخصية روائية لها نواقصها وحسناتها.

لقد اهتمت الرواية، بكونها راصدة لتحولات الواقع ومتغيراته. بالفئات المهمشة في المجتمعات. وبالقضايا الكبرى المحلية والدولية خاصة المرتبطة بالعروبة او الوحدة العربية، والحريات الخاصة والعامة. وكان دائما الكاتب شخصية (واقعية) تتعفف عن أن تكون مجرد شخصية أدبية، او علامة من العلامات اللغوية الحاملة لقيم ايجابية او سالبة. وانطلت اللعبة على الكاتب ذاته، وليس فقط على المتلقين. فانزوى في كهفه لا يرى غير الاشباح التي ترسمها الظلال.

انها اقتحام ومغامرة. لكن المغامرة لا تقف عند حدود كشف الغطاء عن حياة (احمد) الاستاذ والكاتب، او عن حياة (سليم) الرسام، او (مريم) النموذج (الموديل)، او (فاطمة) الطالبة التي فشلت في الدراسة فمالت الى المتاجرة بجسدها. بل تتجاوز المغامرة المحتوى الى الشكل والبناء. وهو ما يجعل الرواية ـ (فراق في طنجة) تتبوأ مكانتها بارتياح ضمن سلم ارتقاء الرواية المغربية المعاصرة الجدية

* * *

لقد تميزت الرواية المغربية في بناء تاريخها على مستوى المحتوى بتغيير الموضوعات الرئيسية حسب التحولات التي خضعت لها البلاد. مثلا: انتقال الرواية من فك ورصد الصراع (السياسي والفكري والاجتماعي) الناجم عن وضعية المغرب ابان الحماية الفرنسية، الى تحليل الاوضاع الاجتماعية 0الداخلية) للبلاد من خلال رصد قيم الفئات (المهمشة) والمبعدة عن منطقة الاهتمام والضوء الى العودة الى مسقط الرأس قصد بعث تاريخ منسي الى المضامين المعرفية والاوضاع الخاصة بالفئات / النخبة (المثقفة).

اما على مستوى الخطاب فقد تميزت الرواية المغربية بثلاث مراحل اساسية: المرحلة التقليدية. حيث هيمنت القصة الخطاب. ومرحلة التجريب، حيث هيمن اللعب والخطاب على القصة فكادت تتلاشى عناصرها ومحدداتها، ومرحلة الابداع، حيث تصالح المكونات. وضمن هذا التيار ندرج (فراق في طنجة).

تعرف القصة الرئيسية تطورا وتناميا يمكن ان نحدد محطاتها:

أ ـ الوصول الى الفندق بطنجة بعد حالات الهبوط النفسي الذي اصيبت به شخصية (احمد) اثر رحيل (ماري)، دون عودة.

ب ـ الانخراط في الحياة بالفندق (الاستعدادات الهامة لحفلة رأس السنة) وبالمدينة (التعرف على ماسح الاحذية والماضري).

ج ـ تطور القصة من خلال الحديث المتناسب الناجم عن علاقات تفرضها نوعية الاقامة. علاقات عابرة، كعلاقة الاستاذ (احمد) الكاتب (خالد) الغاضب على طريقة تسيير الفندق. وكعلاقته بـ (سليم) الرسام، وكعلاقته بـ (مريم) النموذج وخليلة (خالد) وخادعته. وكعلاقته بـ (فاطمة) و(عبد الله)... وايضا بـ (فرانكو)... الخ. كل تلك العلاقات ستقوده الى تجارب مخاطرة (على الطريق) وكاندلاع النار في (فيلا) سليم، ثم الهروب والاغماء.

د ـ انقاذه وعودته الى طنجة لكتابة تقرير بما حدث. وربما هو ما قرأناه الآن عليكم.

والقصة الرئيسية قصص صغيرة تشكل الرواية من خلالها فسيفساء كتابيا.

* * *

في ما أحاول قوله من خلال هذا العرض، ان (فراق في طنجة) اكسبت الخطاب والقصة تلاحمهما، على خلاف من كثير من الكتابات في المرحلتين السالفتين، من الكتابة الروائية المغربية. وهي اضافة رئيسية اولى.

الاضافة الثانية، اعتبر عنها من خلال ما اسميه نقلا عن البلاغة العربية (القديمة): الالتفات.

فالسارد في (فراق في طنجة) كثير الالتفات، لا يركز على شيء واحد بل ينتقل من تركيز الى آخر، انه سارد شديد الحركة. متوجس. يلتفت يمينا ويسارا. حذر. الا ان حذره سيقوده الى مفاجأة، وستكتشف الشخصية (احمد) ـ كضعف السارد ـ انها منساقة في اتجاهات غير متوقعة، ونحو مغامرات مفاجئة (خديعة مريم لأحمد وخالد)، والعودة من الموت في القرية). وستعيش الشخصية قدرها الصعب والمتقلب والمزاجي. تنتقل الشخصية من حالة الى اخرى دون ارادة. شخصية كلما ارادت التحكم في مصيرها انسرب من بين فروج الاصابع.

يعرف ابن الاثير الالتفات فيقول:

«هذا النوع (الالتفات) وما يليه (توكيد الضميرين) هو خلاصة علم البيان التي حولها يدندن، واليها تستند البلاغة، وعنها يعنعن.

وحقيقته مأخوذة من التفات الانسان عن يمينه وشماله، فهو يقبل بوجهه تارة كذا، وتارة كذا.

وكذلك يكون هذا النوع من الكلام خاصة، لأنه ينتقل فيه عن صيغة الى صيغة. كانتقال من خطاب حاضر الى غائب، او من خطاب غائب الى حاضر، او من فعل ماض الى مستقبل، او من مستقبل الى ماض». ص. ص. (167)، القسم الثاني.

هذا ما يمكن ان نطلقه على الحكي في (فراق في طنجة). فصيغة كتابة الرواية يوحي بأنها توظف الرؤية المتعددة الاهداف. وبالتالي فهي لا تحكي قصة واحدة منسجمة لها بداية، وذروة ثم نهاية سعيدة، او محزنة، كما كان سائدا في الصيغ السردية التقليدية. بل تعتمد على الالتفات. تحكي عن واقعة ما وقبل استنفاذها تلتفت الى اخرى، اما بتغيير الحدث او تغيير الضمير للخاطب والمخاطب، او بالالتفات الى قصة جزئية صغيرة.

* * *

الملاحظة والاضافة الثالثة ترتبط بـ (التشظية). فـ (فراق في طنجة) تمتاز بميلها نحو الكتابة التشظية، وهي تقنية كتابية تتساوق والالتفات. فتعدد الضمائر في الرواية يؤدي الى تعدد الرواة، وتعدد القصص والمحاور التي تم التركيز عليها. اذن (الخطاب) المقترح اثر على (القصة)، وتشظية القصة المركزية الى قصص صغيرة مكملة او متفرعة ناتجة عن عدد الرواة المتناوبين على الحكي.

واذا كان تعدد الرواة يعتبر اقرارا بشرعية الرواية الاجتماعية، فانه اعطى للكتابة فرصة اكبر لاضافة حلقة لتاريخها وتجديد دمائها.

و(فراق في طنجة) تكتب عن وعي التشظي. فهل هو تجسيم لحالة الشخصية (احمد) الاستاذ والكاتب؟ هل هو تشخيص لحالات المدينة؟ هل هو تعبير عن انماط العلاقات القائمة بين الشخصيات في الرواية؟ هل هو ناتج عن المفاجآت الادارية المتحكمة في نشأة الاحداث العنيفة والقوية والمصادفات العابرة والمخيبة للآمال؟

انه وعي يقظ يرصد المتغيرات بعين مشككة، ومتريثة لا تستلم لليقينات. ولعل اختيار مدينة طنجة كمسرح الاحداث، باعتبارها ملتقى ومفترق جنسيات متعددة ومختلفة، (طنجة المعبر) تساعد على جعل التشظية واللايقينية توهم بالواقعية. فالمدينة المعبر توحي بأنها لا تتسقر وان اهلها / زائريها لا مقيمون داخلون اليها وخارجون منها. مدينة / مسرح متحول شديد الحركة. الالتفات بين الاقبال والادبار، لا متجانس به من الفئات ما لا يجمعها غير التباعد والتنافر مثل سليم الرسام، ومريم النموذج / المخادعة، وخالد الضحية، وفاطمة فتاة الهوى، وعبد الله الذي يفني لحظات طويلة في الخمرة (الويسكي) والنساء، وفرانكو... الخ.

هنا ايضا يتضح مدى تلاحم الخطاب والقصة في (فراق في طنجة).

اذا كانت للملاحظة الثالثة (التشظي) تبوىء الرواية مكانة مهمة في سلم الرواية المغربية المعاصرة والحديثة، فانها ايضا تطرح مشكلة اخرى ترتبط بمدى التزام النص بجنس الرواية او الخروج عنه. اطرح ذلك للنقاش ايضا. فاعتماد (فراق في طنجة) على القصة المتنامية الاحداث عبر المفاجآت والمصادفات التي تجعل التنامي السردي شديد التحولات والانتقال بين حالات مختلفة. كتحول عطلة (احمد) الى مغامرة في الطريق وفي بيت سليم مع مريم وخالد وسليم. فان التحقيق في وقائع لم يردها بل فرضت عليه. مرورا بمخاطرة (احمد) في رحلته مع (ماسح الاحذية والماضري...). اقول فاعتماد (فراق في طنجة) على القصة يجنسها لكن الصيغة التي كتبت بها تنحو بها جهة كتابة اليوميات. فكثرت البياضات والفواصل بين كل التفاتة واخرى (اي بين ضمير المتكلم وضمير المخاطب). وبين الانتقال من العرض الى السرد الجارف المتأمل (بخصوص استرجاع الماضي المرتبط بماري. اوببعض الاحداث الاخرى في المسبح مثلا اثناء المظاهرة)، الى الحوار الذي يغطي عددا من الصفحات. نجد الرواية تتأرجح في كتابتها بين اربع مستويات الحكي او ردها كعناوين:

أ ـ الحكي من الواقع المزامن للحكاية.

ب ـ استرجاع احداث الماضي.

ج ـ موقعة الذات من الحدث المركزي.

د ـ استرجاع في صورة تذكير من صوت آخر.

هذه التقنيات الكتابية جميعا تجعل العمل قريبا من كتابة اليوميات. الا ان الاشتغال على الخطاب (الصيغة العرفية الخارجية) يوحي بأن الرواية اشتغلت على اليوميات بخلاف الروايات المغربية التي فضلت (وهي كثيرة) ان تبني احداثها وسيرتها على الحكي السر ذاتي وعلى التاريخ. واشير هنا فقط الى (جنوب الروح) لمحمد الاشعري، و(الحجاب) لحسن نجمي، و(رائحة الجنة) لشعيب حليفي، وهي روايات تستحق ان تدرس من اجل الخروج بتصور قريب من التوجهات التي تشقها طريقا لها الرواية المغربية المعاصرة والحديثة.

اخيرا، اقول ان (فراق في طنجة) رواية مغربية حديثة وان كانت الاولى (باكورة) لصاحبها، فانها انخرطت في الوعي القوي الآن بالابداع الهادف والمضيف والمؤسس لقاعدة متينة وصلبة بعد ان تخلصت من كل اشكال البدايات المتعثرة، بالاقتباس والحكي السيرذاتي و... وبعد التخلص من هيمنة الحكي في الحكايات الشعبية الشفاهية وسلطة التاريخ كمرجعية خطية تقود الحكي باتجاه الصفر حيث يخفت مستوى التخيل ـ وتهيمن المرجعية الخارجية.

* ناقد من المغرب

حليم بركات: هناك ردة للتمسك بالوعي التقليدي

بيروت ـ من جورج جحا:

يقول عالم الاجتماع والروائي حليم بركات في حديث عن ظاهرة تعدد الهويات ان العالم يشهد ظاهرتين متعاكستين هما سير نحو عالم واحد من ناحية وتفتت داخلي في بعض البلدان من ناحية اخرى.

ويرى بركات ان ذلك يعني بالنسبة للعرب تبعية للنظام العالمي والحد من العلاقات بين البلدان العربية. كما يرى ان الحركات الدينية لا تستطيع مجاراة الحداثة وحل المشكلات.

وقال «في العالم الآن تيار في اتجاه ما يسمى (العولمة) اي ان العالم يتقارب وكأنه نظام واحد بسبب هيمنة الثقافة الغربية وثورة المعلومات والاتصال نشأ نظام عالمي واحد.

وعلى الرغم من ذلك نلاحظ ظاهرة معاكسة هي التفتت الداخلي في مختلف بلدان العالم وذلك ليس مقتصرا على العالم العربي فهو موجود في في مختلف بلدان العالم الثالث واوروبا الشرقية ويوغوسلافيا. اذن هناك ظاهرتان متعاكستان. اتجاه نحو عالم واحد وتفتتات في الداخل».

ولكن ماذا يعني هذا للعالم العربي.

يقول بركات انه يعني «تبعية لهذا النظام العالمي ويعني كذلك القدرة على الحد من العلاقات بين الدول العربية لانها تابعة فالولايات المتحدة مثلا تفرض حصارا على العراق وليبيا وتهدد بحصار السودان وسورية. تبعية العالم العربي للنظام العالمي جعلته معرضا لقيام خلافات جديدة».

تساءلت ما اذا كانت الحركات الاسلامية تشكل مثلا مخالفا لهذه النظرة الى النفس فيقول «الان هناك ردة بالهوية الى التمسك بالوعي التقليدي كمخرج من هذه الازمة. من هنا نشأت الحركات الاسلامية.

«الانسان العربي حمل الحركات العلمانية والقومية مسؤولية الفشل وهناك استجابة شعبية الى الحركات الاسلامية لانها مجال المعارضة الوحيد للنظام القائم».

اضاف «هناك احساس بان الحركات الدينية التي تتمسك بالوعي التقليدي قد تنتصر في معارك جزئية خاصة ضد الغرب ولكنها غير قادرة بفعل وعيها التقليدي على حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية الكبرى وغير قادرة على التفاعل مع الحداثة ومن الممكن ان تقود العالم العربي الى فشل لا يختلف عن الفشل الذي قادته اليه الحركات القومية».

ويرى ان ذلك يزيد من التشاؤم عند المثقفين والشعب بشكل عام «لانه الخيار الوحيد امامه لكنه لن يحل مشكلاته الاساسية».

لحليم بركات المولود في الكفرون في سورية والذي درس في الجامعة الامريكية في بيروت وقام بالتدريس فيها قبل السفر الى الولايات المتحدة كتب اجتماعية وادبية بالعربية والانكليزية بينها ست روايات ومجموعة قصصية. وآخر رواياته (اناتا والنهر) التي صدرت السنة الماضية.



الكشكول: (لندن)

الكتاب: حرب فوق الفرات ـ النزاع على المياه في الشرق الاوسط
المؤلف: علي جمالو
الناشر: منشورات رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة الاولى ـ لندن ـ 1996

اذا كانت السلطة العثمانية قد افتتحت القرن العشرين بالمجمعات والاعدامات البشعة، فان الورثة العلمانيين المتمثلين بالدولة التركية الحديثة، يختتمونه عشية انتهاء القرن ـ وفي بلاد الشرق العربي ونوله نفسها، بالعطش المر في هذا الكتاب المدعم بالوثائق والمذكرات والمراسلات الديبلوماسية، يروي الصحافي علي جمالو قصة الشك للزمن بين عواصم تتشابه في الآن وتختلف حول كل الباقي، ويعرض الى الصراع على المياه، عبر قنواته السرية والعلنية. الصراع الذي تقف اطرافه (سورية، العراق، تركيا، اسرائيل) على حدود معركة مفتوحة.

الكتاب: محنة ثقافة مزورة ـ صوت الناس ام صوت الفقهاء
المؤلف: الصادق النيهوم
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الطبعة الثانية ـ دمشق 1996

ماذا؟ وطننا العربي يقع في خانة تضم اكثر الشعوب عجزا عن ملاحقة سيرة الحضارة، وهو موقع لا مبرر للشكوى منه، سوى ان الحضارة بأسرها، ولدت اصلا في وطننا، وان السفن والاسلحة، التي ارتاد بها الاوروبيون قارات العالم الجديد كانت في ايدينا، قبل ان يعرفها الاوروبيون بثلاثة قرون على الاقل، فماذا يحدث الذي لا يحدث؟ وكيف يمشي وطن رأسه الى الوراء؟ اسئلة كثيرة اقترحها المفكر الراحل الصادق النيهوم وطرحها في كتابه، محاولا التوصل الى اجاباتها.

الكتاب: عواصف الحرب وعواصف السلام
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق
الطبعة: الاولى ـ بيروت القاهرة ـ 1996

هذا هو الجزء الثاني من كتاب المفكر محمد حسنين هيكل المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل، والكتاب الذي صدر في مجلد كبير بالانكليزية قامت دار الشروق بترجمته ونشر الجزء الاول منه في الاشهر الماضية، وها هو الجزء الثاني يطرح في الاسواق، وسيختتم الكتاب بالجزء الثالث. هنا، يركز هيكل على القنوات السرية التي تمر عبرها اتصالات مفاوضات السلام بين العرب واسرائيل.

الكتاب: الفكر العربي وصراع الاضداد
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
الطبعة: الاولى ـ بيروت ـ 1996

لم يحدث ان تقابلت الاتجاهات والحركات والمذاهب والشخصيات ـ في المنطقة العربية كما تتقابل في هذا الكتاب، وباصواتها الاصلية، في حوار الاختلاف ـ والتآلف دراسات موسوعية ـ تحليلية وتقدر بحجم معاناة العرب في العصر الحديث ـ تصل الى القارىء العربي ـ بعد ان ابقاها مؤلفها، لسنوات، بعيدا عن النشر لما احتوته من قضايا بالغة الخطورة. من كلمة الناشر على الغلاف.

الكتاب: الشيطان والعرش ـ رحلة النبي سليمان الى اليمن
المؤلف: فاضل الربيعي
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ بيروت 1996

في هذا الكتاب يتناول المؤلف فاضل الربيعي رحلة النبي سليمان الى اليمن ولقائه بالملكة بلقيس. ومع ان النص القرآني كان دقيقا وصريحا للغاية في سرده لقصة اللقاء فان الميثولوجيا الاسلامية اضافت الى القصة عناصر تشويق اضافية من دون السؤال عن مصدرها. وهكذا تكفل الاخباريون الاسلاميون بوضع تفاصيل مدهشة عن هذا اللقاء، فالزواج، فالمكيدة الشيطانية استنادا الى اخبار واساطير الاولين دون التمييز بين ما هو ميثولوجيا اسلامية وما هو اسرائيليات.

الكتاب: شيعة العراق
المؤلف: اسحق نقاش
الناشر: دار المدى للثقافة والنشر
الطبعة: الاولى ـ دمشق ـ 1996

الكتاب مترجم عن الانكليزية، ويبحث مؤلفه في تاريخية نشأة الشيعة في العراق والمجتمع الشيعي، ويعقد مقارنة بين الاسلام الشيعي في ايران والاسلام الشيعي في العراق، ويستعرض وضع الشيعة.

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K. Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305

مكتبة ابن سيناء: (باريس)



الكتاب: الفكر العربي وصراع الاضداد
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1996

لم يحدث ان تقابلت الاتجاهات والحركات والمذاهب والشخصيات ـ في المنطقة العربية ـ كما تتقابل في هذا الكتاب، وباصواتها الاصلية، في حوار الاختلاف. والتآليف وينفتح الكتاب لقراءتين بين السياسي والفلسفي: قراءة تبدأ بفصوله السياسية لتعود بعدها الى الجذور ـ وقراءة تبدأ بالجذور الفلسفية لتنتهي بالسياسة.

الكتاب: حوار الدولة والدين
المؤلف: سمير امين ـ برهان غليون
الناشر: المركز الثقافي العربي ـ بيروت، 1996

فيما وراء النقاش حول الدين والدولة والسياسة والشريعة، يتعرض هذا الحوار بشكل اساسي الى الازمة السياسية والاجتماعية، وتطور الحركة الاسلامية والصراع الراهن بين العلمانية والدينية ـ ومستقبل الديمقراطية، ويناقش الاساليب والحلول الناجعة التي ينبغي تطويرها لمواجهة المخاطر الناجمة عن تفجير النزاع الديني والسياسي في المجتمعات العربية.

الكتاب: خفايا التوراة
المؤلف: كمال الصليبي
الناشر: دار الساقي، لندن، 1994

يطرح كمال الصليبي الجغرافية التاريخية للتوراة على المحك محاولا التأكد من صحتها وتصحيح ما ورد من تفاصيل في كتابه السابق «التوراة جاءت من جزيرة العرب»، وهو هنا يعيد النظر في عدد من قصص التوراة المألوفة.

الكتاب: عالم صوفي
المؤلف: جوستاين غاردر
الناشر: دار المنى، السويد، 1996

تمثل رواية عالم صوفي مدخلا مثاليا لمعرفة الفلسفة، انها تتوجه للجميع وخصوصا للطلاب، كما تتوجه لاساتذتهم الراكدين غالبا في اساليبهم ومناهجهم التدريسية.

الكتاب: تعقيبات على الاستشراق
المؤلف: ادوارد سعيد ترجمة وتحرير صبحي حديدي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1996

تناقش المقالات المجموعة في هذا الكتاب مآلات الاسهام النقدي والمعرفي الحاسم لكتاب «الاستشراق» بعد مرور عقد ونصف على صدوره، وفي سياق فكري وكوني حافل بروح اصداء الانساق الثقافية الغربية التي تلاحث صعود خطاب الاستشراق وتوطيد اركانه كنظام موضوع مباشرة في خدمة الامبراطورية.

الكتاب: الاسلام وضرورة التحديث
المؤلف: فضل الرحمن
الناشر: الساقي، لندن، 1993

يرى فضل الرحمن ان التطور الثقافي، وبالتالي الاجتماعي للاسلام، قد انطبع وتشوه بفعل خطأين مترابطين، اولهما ارتكبه اولئك الذين، في قراءتهم القرآن، فشلوا في الاعتراف بالفارق بين المبادىء العامة، والاجوبة المحددة عن الاوضاع التاريخية والعملية الخاصة. والخطأ الثاني الذي ارتكبه العلمانيون عبر تدريسهم القرآن وتفسيرهم له بطريقتهم.

عنوان مكتبة ابن سيناء:
Librairie Avicenne
25. Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الساقي (لندن)

ـ شهلا حائري
ـ المتعة، الزواج المؤقت عند الشيعة، حالة ايران 78 ـ 1982.
ـ شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ـ بيروت 1995

دراسة عن الزواج المؤقت عند الشيعة وكيفية التعاقد لهذا الزواج وكيف عملت ايران على تشجيعه بعد عام 1979. اعتمدت الكاتبة على مقابلات ودراسات ميدانية في ايران.

ـ انا من الشرق الاوسط ـ احداث واحاديث
ـ ناصر الدين النشاشيبي
ـ دار القدس

لقد عاش المؤلف يبحث ويفتش عن الاسرار لكي يضعها كاملة امام القراء العرب بلا زيادة ولا نقصان كان الحدث وكان السر الكبير هو كل همه.

ـ العصفورية
ـ غازي عبد الرحمن القصيبي
ـ دار الساقي

العصفورية العمل الروائي الثاني للدكتور غازي القصيبي.

ـ يوميات كولن باول
ـ جزيف بويسكو
ـ الاهلية

هذا الكتاب سرد ليوميات القائد الامريكي كولن باول

ـ الدولة ـ المجتمع والتحول الديمقراطي في العراق
ـ فالح عبد الجبار
ـ مركز ابن خلدون

هذا الكتاب حلقة من سلسلة دراسات مشروع المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي

ـ المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل
ـ محمد حسنين هيكل
ـ الشروق

هذا الكتاب محاولة واسعة للرد على سؤال من بين الاسئلة التي احاطت بالصراع العربي الاسرائيلي من بداياته ورافقته في مختلف مراحل تطوره.

ـ صراع القبلية والديمقراطية: حالة الكويت
ـ خلدون النقيب
ـ دار الساقي

يحتوي هذا الكتاب على دراسات متعمقة مستندة الى معلومات ميدانية مباشرة او معلومات احصائية وتاريخية تدور حول محورين رئيسين القبلية والديمقراطية.

ـ ما هي الديمقراطية ـ حكم الاكثرية ام ضمانات الاقلية
ـ الان تورين
ـ دار الساقي

يشرح هذا الكتاب بوضوح لماذا ينبغي ان لا نفهم الديمقراطية كمجرد حكم للاكثرية وكيف ان العملية الديمقراطية مرشحة لان يهددها عدم التسامح دينيا كان ام اثنيا ام قوميا.

ـ صباح الخير بريطانيا
ـ هاشم شفيق
ـ دار النهار

يواصل الشاعر العراقي هاشم شفيق في هذا الديوان تعميق تجربته الشعرية وعلى الرغم من حركة الكتاب الشعري تتميز بالبطء عموما، الا ان هذا الديوان سجل مبيعات ملحوظة.

ـ اليهود الحسيديم
ـ جعفر هادي حسن
ـ دار القلم

تتناول هذه الدراسة فرقة من الفرق اليهودية وهي فرقة الحسيديم مشاكلهم تاريخهم عقائدهم ـ تقاليدهم.

ـ الكتاب ـ امس المكان الان
ـ ادونيس
ـ الساقي

يقدم ادونيس في الكتاب (امس المكان الان) قراءة وجودية واعية للتراث

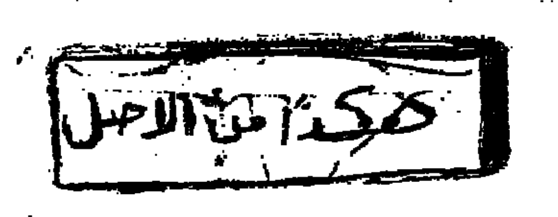
ـ عالم صوفي
ـ جوستاين غاردر
ـ دار المنى ـ السويد

يمثل هذا الكتاب اكثر الكتب مبيعا في المانيا منذ ظهوره في عام 1992 حيث يتناول تاريخ الفلسفة

ـ الفكر العربي وصراع الاضداد
ـ محمد جابر الانصاري
ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر

كيف احتوت التوفيقية الصراع المحظور بين الاصولية والعلمانية والحسم المؤجل بين الاسلام والغرب ـ تشخيص حالة اللاحسم في الحياة العربية والاحتواء التوفيقي للجدليات المحظورة.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492



«ابن احدى الامهات» فيلم الحساسيات السياسية:

اقوى عمل سينمائي عن المشكلة الايرلندية

أمير العمري

■ مشكلة السينما البريطانية انها تصنع الكثير من افلامها في الظل. فالكثير من الافلام ينتج ويعرض في صمت. وعادة ما يتم عرضها في الخارج قبل ان تجد طريقها الى السوق البريطاني نفسه. حدث هذا في حالات كثيرة، لا سيما الافلام التي قد تكون مثيرة للخلاف والجدل، بسبب ما تعالجه من مواضيع شديدة الحساسية، مثل الافلام التي يخرجها كن لوتش الذي يمكن اعتباره اهم السينمائيين البريطانيين واكثرهم معاصرة. لكن مشكلة لوتش وامثاله، انهم من السابحين عكس التيار، لا ترضى «المؤسسة» عادة عن افلامهم، ويتجاهلها الاعلام السائد المتخلف والصحافة الرخيصة التي يسمونها بالشعبية.

اتساقا مع هذا الوضع الشاذ، بدأ عرض الفيلم الجديد «ابن احدى الامهات» في اوروبا قبل ان يتزل الى شبكة التوزيع التجاري في بريطانيا. ولكن من المتوقع ان يعرض الفيلم قريبا، وان يحاط عرضه بنوع من المؤامرة الصامتة او يلقى هجوما وتسخيفا متعمدا من جانب القطاعات الاعلامية المحافظة، بسبب القضية التي يتناولها الفيلم، وهي الاحداث الدرامية العنيفة في ايرلندا الشمالية.

مخرج الفيلم هو تيري جورج، الذي يقدم هنا اول افلامه كمخرج. وكان جورج قد اشترك في كتابة سيناريو فيلم «باسم الأب» مع جيم شريدان، واخرجه الاخير ايضا عن المشكلة الايرلندية. وحقق الفيلم نجاحا كبيرا ورشح لنيل اربعة من جوائز «بافتا» البريطانية، وستة من جوائز الاوسكار، وحصل على جائزة الدب الذهبي في مهرجان برلين السينمائي، وجائزة «دوناتيللو» في ايطاليا. وقد كتب تيري جورج سيناريو الفيلم الجديد بالاشتراك مع جيم شريدان، وانتجه شيريدان، وقامت ببطولته الممثلة الانكليزية الشهيرة هيلين ميرين. وصور في المواقع الطبيعية بالقرب من دبلن، بعد اعادة تصميم المنطقة وجعلها تشبه الاجواء السائدة في ايرلندا الشمالية.

«ابن احدى الامهات» هو بكل المقاييس، واحد من افضل الافلام السياسية التي صنعت في العالم خلال السنوات العشر الاخيرة، واكثرها جرأة وشجاعة ووضوحا في الرؤية. وهو بكل ما يحويه من تراجيديا، وكل ما يكشف عنه من احاسيس القهر والرغبة العنيدة في التصدي له، وفضح الاساليب التي يلجأ اليها مسؤولو اجهزة المخابرات الانكليزية في المقاطعة المشتعلة، سيثير دون شك، فزع الكثيرين في اوساط صناعة القرارات في لندن، بسبب تعاطفه الواضح مع قضية الوطنيين (الكاثوليك) على نحو غير مسبوق، في مطالبتهم برحيل القوات البريطانية عن مقاطعتهم. وهو امر كفيل باثارة الفزع لدى السلطات التي سعت طوال اكثر من عقدين، الى التركيز على رؤية احادية ثابتة لا تتغير، لصورة مقاتلي منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي، باعتبارهم ارهابيين، قضيتهم الوحيدة القتل وسفك الدماء.

لكن «ابن احدى الامهات» ليس فيلما من افلام الدعاية السياسية، بل عمل رقيق شفاف يمس شغاف القلوب، برؤيته الانسانية الرحبة، وآفاقه التي تتجاوز القضية السياسية في اطارها المحدود، الى مستوى الرؤية التراجيدية للاختيار الانساني في ظرف شديد الصعوبة والدقة.

يستند سيناريو الفيلم على احداث وشخصيات حقيقية، اهمها الاضراب عن الطعام الذي قرر عنه عام 1981 عضو الجيش الجمهوري الايرلندي بوب ساندز الذي قبضت عليهم القوات البريطانية في ايرلندا الشمالية في اعقاب اشتراكه في عملية ضد الوجود البريطاني في المقاطعة ادت الى مقتل جندي انكليزي. واستمر الاضراب عن الطعام 217 يوما، وفقد عشرة من السجناء حياتهم خلال تلك الفترة، واحدا وراء الاخر. كان اولهم بوبي ساندز نفسه الذي بدأ الاضراب وحده في البداية ثم انضم اليه السجناء تباعا.

يبدأ الفيلم بلقطات تسجيلية لرئيسة الوزراء البريطانية السابقة مرغريت ثاتشر وهي تلقي كلمة بمناسبة انتخابها رئيسة للوزراء عن حزب المحافظين عام 1979، تعلن فيها بدء حملة قاسية للقضاء على نشاط الجيش الجمهوري الايرلندي واستئصاله بشتى الطرق. وسرعان ما تنعكس القرارات السياسية للحكومة الجديدة عمليا في الواقع، فتنتشر قطع من الجيش البريطاني في المقاطعة، وتفرض حالة حصار على المناطق الكاثوليكية فيها، تعتقل كل من تشتم فيه الانتماء للمنظمة المحظورة. وردا على ذلك، يتفق بوب ساندز (وهو شاب في العشرين من عمره) مع صديق له من المنتمين للمنظمة، على القيام بعملية لدفع القوات البريطانية الى تخفيف قبضتها على المنطقة. ويشترك الاثنان بالفعل في اطلاق صاروخ يدمر عربة عسكرية ويتسبب في قتل جندي. وسرعان ما تنتشر قوات الجيش تفتش البيوت وتستجوب الناس، وتصدر قرارات سرية من لندن، من داخل سراديب المخابرات، باستخدام اقصى درجات الشدة مع المشتبه فيهم.

ويتم القبض على ساندز وزميله، وفي السجن يشتركان في زنزانة واحدة تجاور عشرات الزنازين التي تمتلئ بالسجناء الايرلنديين الكاثوليك الذين يعتبرون انفسهم مناضلين يجب ان يعاملوا كسجناء حرب. لكن الحكومة البريطانية كانت قد اتخذت قرارا بمعاملتهم معاملة المجرمين واجبارهم على ارتداء ملابس المجرمين ذات الطابع الموحد. ويرفض ساندز وزملاؤه ارتداء الملابس المميزة، ويطالبون باحتفاظهم بملابسهم الخاصة، ويتوتر الموقف، وتبدأ حملة عرفت «بحملة البطاطين» بعد ان يتفوق كل السجناء على الاقتداء ببوبي ساندز في لف جسده العاري ببطانية. ويتصاعد رد فعل الادارة، فترفض ان يذهب السجناء الى دورات المياه لقضاء حاجتهم خارج السجن، فيضطر السجناء الى قضاء حاجاتهم داخل الزنازين. ثم يقرر بوب ساندز الاضراب عن الطعام، وينضم اليه اخرون تدريجيا، وبعد وفاة فرانك ماغواير، العضو الوطني في البرلمان البريطاني عن مقاطعة فيرماناغ الايرلندية (جيش جمهوري) يرشح حزب «شين فين» بوب ساندز لشغل المقعد، وينتخبه المواطنون باغلبية ساحقة بينما هو سجين، متفوق على مرشح حزب المحافظين، وتستمر مرغريت ثاتشر وحكومتها في رفض تقديم اي تنازل للسجناء، وتستمر حالة ساندز الصحية في التدهور، فيموت في اليوم السادس والستين من بدء الاضراب عن الطعام. ويشارك في تشييع جنازته مئة الف شخص، ومن بعده يتولى جوي ماكدونل قيادة الاضراب عن الطعام. ويستمر مسلسل ضحايا الاضراب.

هذه هي الخلفية السياسية للفيلم التي نراها مجسدة سينمائيا بدقة مثيرة للاعجاب. لكن الفيلم يعرض لنا الاحداث السياسية من خلال الزاوية الانسانية، او كما تنعكس على والدة بوبي (كاثلين كيفلي) وهي معلمة ارملة، تنبذ العنف والتعصب، وتدعو الى التعايش السلمي، وتزدري منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي، وترفض الاستجابة لهم في الانضمام الى حملتها السياسية ضد الحكومة. لكن حياتها تنقلب رأسا على عقب بعد القبض على ابنها الشاب، وتجد نفسها بعد بدء الاضراب عن الطعام امام خيارين كلاهما مر: الاستمرار في تجاهل دوافع ابنها وموقفه السياسي، والمساهمة بالتالي، حتى بطريقة غير مباشرة في تحطيمه معنويا، او الدفاع عنه والانضمام الى الحملة المطالبة بتحسين معاملة السجناء وتوريط نفسها بذلك في اتخاذ موقف سياسي لا تريده.

ويخلق سيناريو الفيلم نقيضا انسانيا لشخصية الام يتمثل في شخصية (آني هيغنز) والدة زميل بوب ورفيقه في النضال والزنزانة. فالمرأة، على العكس من كاثلين، شديدة التعصب ضد الوجود البريطاني، مؤمنة تماما بعدالة القضية التي يدافع عنها ابنها، لا تألو جهدا في دفعه الى الصمود خلال زيارتها له في السجن، رغم انها فقدت ابنا راح ضحية العنف السائد في المنطقة. وتدريجيا يحدث نوع من التقارب بين المرأتين، وتدرك كاثلين انها امام اختبار انساني اكثر منه سياسي، يرتبط بكونها اما لا تريد ان يموت ابنها، لكنها ايضا لا تريده ان يعيش جبانا فترفض ممارسة الضغط عليه لحساب الاجهزة، وتنتظر في لوعة موته الوشيك، ثم نراها في النهاية وقد انضمت الى الحملة السياسية التي انطلقت لتحسين احوال السجناء السياسيين.

ادى موت بوبي ساندز وزملاؤه التسعة، الى تراجع الحكومة البريطاني عن موقفها المتشدد وسماحها بحق السجناء في ارتداء ملابسهم المدنية في السجن، كما استجابت لكل مطالب السجناء الاخرى، لكنه لم يقر ابدا ما كانت قد اقرته علم 1972 من احترام الهيكل التنظيمي لسجناء المنظمة داخل السجون.

واذا كان سيناريو الفيلم يستخدم ببراعة مؤثرة، التناقض بين شخصيتي والدتي السجينين الرئيسيين، فانه يستخدم ايضا وبقدر كبير من الواقعية، التناقضات داخل بنية النظام البريطاني نفسه، مشيرا الى وجود عناصر سياسية داخل السلطة ارادت التوصل مبكرا الى تسوية سياسية، لكنها ووجهت بالرفض بل وبالقمع ايضا، من جانب اجهزة المخابرات البريطانية التي تعمل بتوجيهات مباشرة من رئاسة الوزراء.

ويتخذ الفيلم من ناحية الشكل، اسلوبا اقرب الى الواقعية التسجيلية، مع قدر كبير من الاثارة والتشويق والتوتر الذي يميز اعمال المخرج الفرنسي كوستا غافراس، الذي عرف بهذا النوع من الافلام منذ فيلمه الشهير «زد» عام 1969. فهناك وصف كامل ودقيق لتفاصيل الحالة النفسية والحياتية للشباب داخل السجن، والتزام كامل بالتفاصيل السياسية التي عاصرت الفترة مع اطلاق العنان لجزء من الخيال المستند الى فهم جيد لطبيعة القضية وطبيعة الناس ونمط تفكيرهم وسلوكياتهم. ويلتزم الفيلم قدر الامكان ايضا، بالدقة في مواقع التصوير، وبالوصف المكثف للعلاقات بين الافراد، ويخلق اكثر من ذروة للاحداث: بدء الاضراب، ثم انتخاب بوب ساندز، ثم وفاته في السجن وما يثيره من رد فعل. والطابع العام للفيلم تراجيدي، لكنه شديد المعاصرة ايضا. ورغم الخصوصية الشديدة للاحداث والشخصيات والظروف السياسية الايرلندية، فمن المستبعد ان يشعر المشاهدون في اماكن مختلفة من العالم ـ خاصة فيما يعرف بالعالم الثالث ـ بالاغتراب عما يصوره، بسبب تشابه الوضع الانساني الذي يصوره ويكثفه.

لا يدافع الفيلم بشكل مباشر عن قضية الجيش الجمهوري الايرلندي، لكنه يصور سجناءها باعتبارهم بشرا لهم حقوق البشر ايضا، طالما انهم يتبنون قضية سياسية. ويقدمهم في شكل انساني كشهداء لقضيتهم، بل انه يجعل بوبي سندز في السجن بعد ان تدهورت صحته ونقص وزنه بصورة كبيرة، ونبتت له لحية كثيفة، يحاكي الصورة الشائعة للمسيح، في صموده الهائل امام معذبيه. وهذا في تصوري اقصى ما يمكن ان ينتظر من فيلم ينتج ويوزع على نطاق علني عريض في بريطانيا، ولم يسبق ان ظهر فيلم بنفس القوة والوضوح والمباشرة في تعبيره عن الموضوع. انه يتجاوز كثيرا «باسم الأب» لنفس المجموعة، ويتجاوز «المفكرة السرية» لكن لوتش الذي يعتبر امامه فيلما بوليسيا رغم قوته الكبيرة.

ومما يضيف الى رونق الفيلم وقوته الاداء المتميز للممثلة الانكليزية هيلين ميرين في الدور الرئيسي، دور الأم، بقدرتها الكبيرة على التعبير في لحظات الصمت، وبتعبيرات وجهها عن التوتر والقلق والتردد والرغبة في عمل شيء لانقاذ ابنها، وصدمتها في البداية حينما اكتشفت ضلوعه في العملية او انتماءه السياسي الذي لم تدر عنه شيئا من قبل، ثم انتقالها من السلبية الكاملة ازاء الاحداث السياسية، الى المشاركة في الحملة لانقاذ ابنها من مصيره المأساوي.

واخيرا، «ابن احدى الامهات» هي العبارة التي ترددها والدة بوبي ساندز عندما تعرف نبأ قتل جندي بريطاني على ايدي المناهضين للوجود البريطاني في ايرلندا الشمالية، فيكون تعليقها: «لقد قتل ابن اخر لاحدى الامهات»!

لقطة من فيلم «ابن احدى الامهات» (القدس العربي)

زيارة لأدونيس في مكتبه

شاكر نوري

■ ذهبت لزيارة أدونيس بمناسبة صدور كتابه الشعري الجديد «الكتاب.. أمس المكان الان»، ولاول مرة ازوره في مكتبه وليس في منزله في الطابق الخامس والثلاثين الذي تطل نوافذه على البنايات الشاهقة لباريس الجديدة. فقد زين ادونيس جدران مكتبه بانواع الجداريات واللوحات والقطع الاثارية الاخرى، تبرز من بينها لوحة زيتية للشاعر العراقي الراحل بدر شاكر السياب اهداها اليه الرسام العراقي فيصل لعيبي.

ادركت، على اية حال، بان افضل مكان للمبدع هو مشغله، صومعته، وغرفته التي لا يزعجه فيها احد. ومن كثرة الازعاجات التي يتعرض لها المبدع، اي مبدع. ادركت بان مارسيل بروست كان محقا عندما كسى جدران غرفته بالفلين كي لا تتسرب اليه ضوضاء الخارج. وادونيس، الذي اصدر حتى الآن ما يقارب الـ37 كتابا اساسيا بين شعر ودراسة وتحقيق وترجمة، يشعر بانه اضاع كثيرا من وقته، خارج جدران مكتبه، وخصوصا في اللقاءات والمجاملات الشخصية.. وأدونيس حين يرتخي على كرسيه، ويرسل نظراته عبر نافذته المطلة على سماء باريس، يجعلك تشعر بان هذا المبدع قد انجز بالفعل عملا فجرّ الشعر العربي واطلقه من جموده.. فبالاضافة الى هذا العدد المعتبر من الكتب الشعرية والتنظيرية، صدر له 12 كتابا بالفرنسية، ويكاد يكون اغلب شعره قد ترجم الى الفرنسية على يد كبار المترجمين والمستشرقين.. ويكفي ان نذكر بان الراحل جاك بيرك اختتم حياته الفكرية بترجمة اشعار أدونيس.. وكذلك تكاد تكون معظم مجاميعه المترجمة الى الفرنسية نافدة، فقد اعادت مؤخرا دار نشر ACTS SUD طباعة ديوانه «مفرد بصيغة الجمع»، الذي نشرته دار نشر «سندباد» قبل اعوام. اما ديوانه المعنون بالفرنسية «ذاكرة الريح» المنشور ضمن سلسلة كبار الشعراء في منشورات «غاليمار»، وهي اكبر دار نشر فرنسية. فقد نفد هو الاخر، وتفكر الدار حاليا باعادة نشره.. والترجمات العالمية لاشعاره ما تزال مستمرة فقد صدرت مجموعة «اغاني مهيار الدمشقي» باليونانية. كما وستصدر بالاسبانية في اوائل تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. ثلاثة من كتبه «اغاني مهيار الدمشقي» و«الشعرية العربية» و«مقدمة للشعر العربي».. وستصدر بالايطالية مختارات من شعر ادونيس ضمن منشورات ايجو كواندو. ترجمة الشاعر الايطالي الشهير جيوسيب كونتي.. وقد تطول قائمة الترجمات التي يضيق المجال لذكرها. ولعلي لا ابالغ اذا قلت بان ادونيس هو الشاعر العربي الوحيد الذي استطاع ان يتغلغل الى الوسط الثقافي الفرنسي بكل جدارة.. ولم يحدث لي ان اجريت حوارا مع كاتب او شاعر فرنسي حتى الا وسألني عن ادونيس بكل اعجاب وتقدير..

في زيارتي لأدونيس هذه المرة، شعرت بأنه حريص على الزمن: هذا الذي يهرب من بين اصابعنا بلمح البصر، كأنما لو يحصي الدقائق لينجز مشروعه الشعري الضخم، وهي تجربة متفردة في الابداع العربي المعاصر.. انها بالاحرى تشبه ما فعله دانتي مع فيرجيل.. فقد بذل الشاعر مجهودا كبيرا في تنقيب تاريخ حافل بالاحداث: المعارك، الحوارات بين الملوك والشعراء، الرسائل، وتاريخ القرامطة والخوارج.. الخ فالكتاب يمثل تركيبة وهوية المجتمع العربي، بل ويمثل جوهر الحضارة العربية اجمالا، علاوة على الخط التاريخي لشخصية المتنبي ورموزه.

وفي زيارتي هذه، سألني ادونيس بشغف عن اوضاع الادباء العراقيين، وللشاعر اصدقاء كثر في بغداد والبصرة والمدن الاخرى، وتذكر حسب الشيخ جعفر وخزعل الماجدي وجلال زنكبادي واخرين. ومن المعلوم ان جيلا شعريا بأكمله تعلق بانجازات الشاعر وكشوفاته، وقد وصل الشغف بالادباء العراقيين الى انهم تلاقفوا النسخة الوحيدة التي ارسلها معي لاحد اصدقائه الشعراء واخذوا باستنساخها.. فأدركت ان جوهر الادب ومغزاه هو هذه العلاقة الادبية الحميمة.. وكذلك الاعجاب بالابداع..

وقبل ان اغادره، محاطا بكتبه وعالمه الحميمي، عرفت بانه يشد الرحال الى جامعة برستون الامريكية ليشغل فيها منصب استاذ زائر على مدى السنة الجامعية المقبلة.. وهو، في الحقيقة، لا يكاد يمكث في باريس الا مدة قصيرة هذه الايام، فدعوات الجامعات ودور النشر لا تتوقف، وهو لا يلبي سوى الجزء اليسير منها.. ولكنه كما فهمت لا يحب التواجد الا في هذا المكان الشاهق ـ مكتبه ـ حيث يسهر مع الكلمات ويغوص في اعماقها.

الكاتب المسرحي البولوني فيتسكويكس ومسرح الموتى:

الغموض من اجل استشراف المشاركة الصوفية

روجر هاورد

■ سيبدو اننا نسمع ونشاهد هلوسات مرضية لتشنج شللي في مراحله النهائية.. ان مسرح فيتسكويكس عبث مطلق لا يمكن ان نستخلص منه اي شيء اطلاقا. انه اجهاض غير طبيعي يلزم دراسة من لدن اخصائيين نفسيين». من المؤكد ان تلقيا نقديا من هذا القبيل سوف يضمن للعرض الاول نجاحا كبيرا في شبابيك التذاكر، ويتيح للمسرحية الارتقاء الى مقام الشرعة بكيفية فورية. الا ان عرض مسرحية «تيمور برابنوفيكس» في مسرح سلواكسي بمدينة كراكوف يونيو 1921، لم يحقق نجاحا يذكر لستانيسلاف برابنوفيكس المعروف باسم فيتكاسي (1885 ـ 1939) الكاتب المسرحي، والرسام، والناقد، والفيلسوف الذي وصفه مترجمه الامريكي وكاتب سيرته دانيال جيرولد بكونه احد عباقرة الفن والشخصيات المرموقة في العصر الحديث.

لم تعرض خلال مسار حياة فيتسكويكس سوى اثنتي عشرة مسرحية من بين اربعين اخرى في مسارح بولونيا، اذ سرعان ما يتوقف عرضها بين عرضين او ثلاثة او سبعة على اكبر تقدير. اما نظريته في المسرح، فلم تنشر الا في عام 1920، الا انها لم تثر سوى اهتمام طفيف. وكانت اغلب مسرحياته قد كتبت بين سنة 1919 ـ 1925، وكان على البعض منها ان ينتظر خمسين سنة كيما يعرض لاول مرة. وبعد سنة 1928، وخلال فترة الديمقراطية في الثلاثينات والاحتلال النازي في بداية الاربعينات، ونظام ستالين في مرحلة ما بعد الحرب، غابت مسرحياته من الريبرتوار الاحترافي في بولونيا الى حدود سنة 1956 عندما قام تادوزكانتور بتدشين مسرح «كريكوت» في مدينة كراكوف، بعرض مسرحيته Cuttle Fish. وظهرت بعد ذلك موجة فيتسكويكس التي كانت في طليعة المواجهة القوية للواقعية الاشتراكية، واصدر بوتزينا مجلدين يشتملان على اثنين وعشرين مسرحية في سنة 1962 مدشنا بذلك مرحلة الاكتشاف الحديث لشروع فيتسكويكس المسرحي بأكمله من لدن الطلبة والمسارح المحترفة. وفي الخارج، كان تلقيه متأخرا ومتسما بكون صدفويا. والحال ان الصعوبات التي عانت منها مسرحيات فيتسكويكس كيما تفرض وجودها لا يمكن ان تفسر بأكملها في الخارج بسبب كونه قد كتب باحدى لغات اوروبا غير المنتشرة بكثافة، او في الداخل بواسطة خصومة نقاد العشرينات الذين شجبوا كل ما هو طليعي في المسرح وغيره من الابداعات، او بواسطة ممارسات الرقابة سواء تعلق الامر بالمحتلين النازيين او الحكام البولونيين ذوي النزوع الستاليني بين 1940 و1950.

ان مسلسل الصدمات الذي طال اهدافه المسرحية، والتضارب في الاراء حول اساليبه وتقنياته قد مارسا تأثيرا على عروض اعماله سواء في بولونيا او انكلترا. وعلى الرغم من انبعاث مدرسة فيتكاسية معاصرة كما يؤكد ذلك جانوس ديجلر، فان ثمة بعض التحفظات في خصوص ما اذا كان قد تم اكتشاف اسلوب فيتكاسي مسرحي حقيقي في اعماله المسرحية حتى في بولونيا، اذ تعتبر الطرائق والاساليب المتعددة المستعملة من لدن المخرجين مقاييس اختزالية، او مخيبة لما هو متوقع، بحكم انها تفسح المجال امام افراز خيبات طازجة(4). ويوافق بوزينا على ذلك بقوله: تفصح مسرحيات فيتكاسي في الوقت الراهن عن حضورها باعتبارها مصدر تحد للمخرجين والممثلين كما هو الشأن في الماضي. وقد حذر بوزينا من العروض المتسمة بكونها خاطفة، بالاضافة الى لمسة الضوء. اني بفضل تلك العروض التي تحافظ على المزاوجة بين الاحتفاء بفلسفة وجمالية فيتسكويكس والاستعمال الاصيل لاساليب التشخيص غير الطبيعوية.

تتسم اشكاليات التلقي بكونها شديدة الثبات. لقد مثلت النزعة الفيستينية والشعور بالخوف عند الانكليز لتجاه الماركسية عائقا امام عرض بعض المسرحيات، ونذكر من بينها على سبيل المثال نصوص هابنر موليير وفولكر براون اللذين يسهل النطق باسميهما، وهي النصوص التي تم اقصاؤها من المسارح الانكليزية الكبرى. والحال ان مسرحيات فاكلاف هافل ومروريك وفيتسكويكس التي كان من السهل على الليبراليين الانكليز خلال فترة الحرب الباردة ـ تقبل مواقفها السياسية ـ وقد تم احتضانها من قبل المسارح الانكليزية الكبرى على الرغم من كون اساليبها المسرحية مغايرة لما هو مألوف وسائد في انكلترا.

وتعتبر مسرحيات فيتكاسي، علاوة على ما سبق ذكره، ذات حمولة سياسية بولونية، وسوف تظل كذلك في المجتمع الصاعد في عقد التسعينات، خصوصا وان مسلسل التجديد في بولونيا متسم بالبحث عن بدائل الستالينية، وهو المسلسل الذي سوف يضحى متسما بالبلبلة والتناقض شأنه في ذلك شأن المواجهة الفنية للواقعية الاشتراكية التي انبعثت عام 1956 في المرحلة الاولى لاعادة اكتشاف فيتكاسي، وسوف تساهم اعماله المسرحية في تجلية الاشياء في هذا الظرف اكثر مما اتيح لها في عقد الستينات. يعتبر مسرح فيتكاسي مسرح الموت، فكارثيته وجماليته التي يؤثر نعتها «بالشكل الخالص» سوف تتضافران في مسرحه لانتاج العدم. لقد نجحت مسرحياته ليست فقط في خلخلة الايهام الطبيعوي وانما استخلص معنى الحياة من الفعل فوق الركح من خلال تحويل الموضوعات. من ثم، ليست مواقف فيتكاسي حيال الرأسمالية التي ينظر اليها باعتبارها سرطانا، او ديمقراطية التي يعتقد انما مجرد ادعائهما اللذين ابعداه عن البولونيين ذوي النزوع التاتشري الليبرالي، وعن الديمقراطيين الاشتراكيين المزعومين وهو ما جعل منه خصما للشيوعية، بالاضافة الى ان انجذابه نحو الرجال الاقوياء، بفعل شعوره بالاشمئزاز حيال انعدام فاعليتهم قد جعل منه رافدا للفاشية. ان الشعور الضمني بالصعوبة الذي يجيده هذا العدد الوافر من الممثلين والمخرجين والنقاد والمتفرجين حيال اعماله المسرحية، ينبغي رده يقينا الى الميتافيزيقا الكارثية التي تحتكم بكيفية غير قوية الى تخوم النزعة الكاثوليكية المنبعثة او الرأسمالية الصاعدة. ينضاف الى ذلك ان مسرحياته تنجز للزج بين المدارس: منذ ان تجاوزت بشكل كبير ـ كما كتب جيرولد ـ انماط التعبيرية والسريالية. ان هاته المسرحيات لا تتطابق مع مفهوم مارتن ايسلن المتمثل في «العبث». يمثل فيتسكويكس تركيبا لاجناس واساليب، اذ يؤلف بين سمات ظلت متفرقة في اغلب نصوص المسرح الحديث. انه يأتي بالعجائبية والفنتاستيكي وما يشبه الحلم مع الرؤية السياسية والاجتماعية والتاريخية، مستعملا حسب جيرولد ضحكا هازئا بالقيم واسلوبا كروتيسكيا متأسسا على المحاكاة الساخرة والسخرية. الا ان مسرحياته تتسم ربما بكونها ذات طابع اشكالي بكيفية مطلقة، بحكم ان انتقاداتي للسلطة الكليانية وانهيار الديمقراطيات الالية لا تظهر في شكل نبوءات او تحذيرات. خلافا لذلك، تكون مظلة بشعور مفاده انها جد متأخرة. فالكارثة ليست في طور الحدوث بل انها قد حدثت سلفا.

ان هاته الرؤية الى التاريخ الاوروبي في بداية القرن العشرين والتي تبدو ذات طابع ارستقراطي الى حد ما غير قابلة للتحديد من حيث انما كذلك. بالاحرى، فانها تبدو في شكل صفاء جمالي عام، وهو ما يجعلها متواشجة فيما هي كذلك بنزوع نحو اضفاء الطابع الجمالي على الموت. لقد كان تادوز كانتور متسرعا في الالتقاط والتوظيف في مقارباتي المجودة للمسرحيات، بدءا بـ(Cuttle Fish 1956) وانتهاءا بـ(Dead Class) «الطبقة الميتة» سنة 1976. لقد اعتبر بوزينا تعامل كانتور مع حبكة وحوار فيتكاسي كتابة ركحية، اذ تعامل بحرية كاملة مع اعمال فيتسكويكس الاصلية. والحال ان كانتور قد زعم بانه كان يجرد المسرحيات من بعض السمات الطبيعوية، وكان يعرض الماهية الميتافيزيقية للشكل الخالص المهيمن كما تمثله فيتسكويكس.

يعتبر كانتور التشخيص فعلا مستقلا بشكل كلي، وينبغي ان يتم اشتقاقه وتشكيله من القدرة الابداعية للممثل. ان نص المؤلف باعتباره سيرورة دلالية يكتنفها غموض سريالية تشتمل عليه البنية الأدبية لمسرحيات فيتسكويكس، اذ لا يمكن ان يتم تحويلها نصيا الى بنية مسرحية اخرى، والعكس. ينبغي للموضوعات المعروضة من قبل كانتور عام 1967 في Water Hen ان تتملك اكثر من ان تلتقط وتعرض. وبكيفية مماثلة، يلزم للاحداث والوضعيات ان تتخلص من وطأة الواقعية والاستقلالية المعطاة التي يطلق عليها في الحياة اسم انعدام الهدف والتملص من اية محفزات او تأثيرات. لقد كانت السيرورة كل شيء، وتمثلت لذروة تصور في اطراح فكرة العمل الفني المكتمل والنهائي، وتركيز النظر على المحاولات ولا شيء عداها. لقد كانت الابداعية الحقة متمثلة في تخليص هذه المحاولات من نتائجها. والحال ان المحاولة الفنية المستقلة لا توجد في المسرح كما اعتقد بالنظر الى مبادئ او معايير الحياة اليومية.

يمثل كانتور التطبيق الاكثر دقة لنظريات فيتسكويكس موقعا اياها بكيفية اشمل مما فعل صاحبها في اطار الاساليب الفيزيقية والمادية للممثل (اللغة والتعبير الجسديين) وبالمقارنة مع مسرح كانتور، فان نصوص فيتسكويكس المسرحية متاخمة لما هو ادبي، ومتمحورة حول الحكائية ومرتكزة على الحكاية. ان السياق المسرحي لكانتور عبارة عن اخراج ركحي متأسس على الفنون الجميلة، فيما كان السياق المسرحي لفيتكاسي متأسسا على الفلسفة والادب. واذا نحن اعتبرنا منظور كانتور متمحورا حول الجسد والعين، فان اشتغال فيتكاسي متمثل في العقل واللسان. والحال ان كليهما يهدفان الى تملك للمسرح في افق تعميق ميتافيزيقيتهما. ان المسرح هو الفضاء الذي يفترض ان الناس يجريون داخله الفن، ولا ينبغي حسب فيتسكويكس ان يتم تقديمه بما هو محاكاة للحياة.

لقد استهدف الشكل الخالص الافصاح عن غرابة الوجود وتجلية العمق الميتافيزيقي. ولم تكن مسرحياته موجهة نحو افساح للمجال امام فضاءات تتيح للمتفرج تحقيق حريته في الاختيار والاختلاف عما يوجد امامه، وهي الفضاءات التي غالبا ما يتيحها بريشت في مسرحياته التعليمية. انها دعوة الى المطلق. فالمسرحي الميتافيزيقي سلطوي بكيفية ضمنية. ان سلطوية الروح والعقل وفق ما تم استخلاصها تعتبر السمة اللازمة لتراكم مسرحي كبير يموضع فيه مارتن ايسلن مسرحيات فيتسكويكس، بالاضافة الى مسرحيات الحلم عند سترن برج. انها مسرحية شبه عبثية، اذ يمكن للاسفار ان تحدث، الا انها لا تؤدي الى اي مكان كما هو الشأن في الاحلام. انها مسرحيات مأخوذة بالعدم (اذا نحن وظفنا عبارة كانتور 1963) او بالموت (اذا نحن استعملنا عبارته عام 1975).

انتمى ماترلنك الذي اعجب فيتسكويكس بمسرحياته الى التفكير في ان الغياب المطلق للفعل يمكن ان ينظر اليه باعتباره واقعيا في العمق. فمسرحه الثابت يوظف الحكاية والحبكة. وفي مسرحية Intru den. يتم اقتحام الغرفة من لدن رجل غريب يحمل للحلقة العائلية سرا خالدا من عالم اخر. يتدفق الكلام بكيفية دقيقة وينحسر بكيفية مضيئة، وفي الصمت، بينما نستشعر في الغالب اقتراب الموت اكثر فأكثر. وفي مسرحية «الاعمى»، افتقدت مجموعة من العميان الطريق وسط الغابة، واصابها اليأس. وذلك لان مرشدهم قد مات بينهم. وفي مسرحية الثاقل كما لاحظ ذلك مانفرد يفيستر، لا يتمثل الحوار التوتر الذي يوجد في العلاقات الداخلية بين الوجوه المتعددة. ومع غياب التغيرات الدلالية في الاخراج، ينهار الحوار في اجماع يماثل المونولوج المنقسم الى اجزاء عدة.

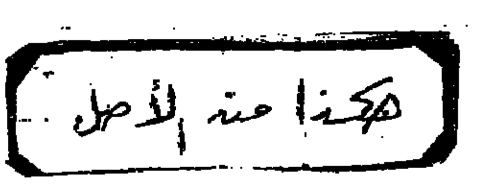
ان التوظيف الواقعي للاختلافات الشخصية والاجتماعية التي تتيح التمييز بين الشخصيات قد تم استبدالها في مسرح ماترلينك بما يدعوه جيرولد بنيات الروح، والتمايزات السيكولوجية المحددة من خلال تلقيه شخص ما للمجهول والوعي باننا مجرد دمى وسط هاته القوى الطائشة التي تحيط بنا. ان شخصيات ما ترلينك غير فردية، ولكنها ضحايا السلطة الحاقدة التي يخضعون لها بكيفية سلبية، او كما يلاحظ انتونان ارتو: «كراكيز مسيرة بواسطة القدر». ان العالم الخارجي كما هو الشأن عند ستريندبروغ قد اعيد تشكيله من حيث انه انعكاس لحالة باطنية.

لقد كان ارتو جد متحمسا لتحرير المسرح من ارغامات الخاصيات السيكولوجية التي يتيحها المسرح الواقعي الذي يعمل كما يقول بقسوة بغية اختزال المجهول الى معلوم. وفي كتابه: المسرح وضعفه (1938) دعا في المقابل الى مسرح يجعل الميتافيزيقيات موجهة نحو احداث حالة انتشاء بواسطة الاصوات والحركات، حيث تسند للكلمات الاهمية ذاتها التي تكتسبها في الاحلام. اما مسرح ساموئيل بيكت، فيختزل منظور الفعل المسرحي الكاشف الى لا احداث تجد موضعها على حافة الموت: الانتظار في مسرحية «في انتظار كودو» (1953)، والنهاية في مسرحية «نهاية اللعبة» (1957)، اذ ما يجربه هام وكلوف هو استحالة الزمن او اللازمن. ويعلمنا الاخراج الركحي لمسرحية جان جينيي التي تحمل عنوان «مراقبة الموت» بانه يلزم الكشف عن الاشياء شأنه في ذلك شأن الاحلام. لقد اقصى جان جينيه التشخيص الطبيعوي وتفعية الحياة الواقعية، حيث كتب في رسالة الى روجيه بلين عام 1966: «اذا كنا نعتقد بان الحياة والمسرح متعارضان فذلك بسبب اننا نعتقد كثيرا في ان المسرح مكان قريب جدا من الموت: وهو المكان الذي تكون فيه كل الحريات ممكنة». تتمثل هذه الحريات بالنسبة الى جان جينيه في الدنس، فيما هي عند فيتكاسي حريات شيطانية، وهي حريات مسرح سيكولوجي يقول عنها «ارتو انها كالوباء ساهم بشكل جماعي في افراز القروح».

يعوض المسرح، هنا، الدين من حيث اضطلاعه بالوظيفة الصوفية والطقوسية، فهو لا يقبل بفكرة عالم موضوعي باستثناء ما قد يستخلص شخص ما من المحفزات الشعورية الباطنية للوجود الانساني. ويشبه التشخيص المسرحي، هنا، اللغة الشعرية التي ليست بالنظر الى هايدغر تعبيرا عن الحقيقة الانسانية، اذ تساهم في بنائها. انها ظاهرة تجلي ذاتها بذاتها، فهي شيء ينبغي تشكيله كما هو الشأن بالنسبة للمادة الصلبة، ومثال ذلك الكلام في مسرح آرتو. يشبه هذا المسرح ذلك الذي كتب في المسرح والشعر، بانه كان ادراكا دينيا للحياة اكثر منه فاعلية جمالية، حيث كان اسهامه متمثلا في ابداع الغموض الذي من خلاله يمكن للجمهور استشراف المشاركة الصوفية.

ترجمة: عبد المنعم الشنتوف

مراجعة: خالد امين



المطربة اللبنانية صباح:

وسائل الاعلام تساعد على نشر التلوث الغنائي!

■ القاهرة ـ رويتر: تصف المطربة اللبنانية صباح موجة الاغاني الشبابية في العالم العربي بانها تلوث غنائي وتطالب بعودة الرقابة الصارمة على الغناء. وقالت صباح التي كرمها مهرجان القاهرة الدولي الثاني للاغنية هذا العام «بكل اسف تحول الطرب الى عملية تجارية. من يدفع اكثر يصبح مشهورا حتى لو كان عديم الموهبة ويقول اي كلام وباي صوت وباي موسيقى».

«وسائل الاعلام المختلفة وفي مقدمتها الاذاعة والتلفزيون ساعدت على نشر هذا التلوث الغنائي وهذه الضجة والشوشرة التي ملأت حياتنا تحت مسمى الغناء والاغنية الشبابية والتي سبق للدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر ان سماها بالاغاني الهبابية وليست الشبابية».

وترى صباح ان «الحل الوحيد لوقف التلوث الغنائي هو عودة الرقابة الصارمة التي لا تسمح بالمرور لاذن المستمع الا للمواهب الحقيقية».

وتقول: «اتذكر في بدايات حياتي الفنية ان لجنة الاستماع في الاذاعة المصرية رفضتني ثلاث مرات قبل ان توافق على ان تسجلني رسميا كمطربة وفي كل مرة كنت احاول تطوير نفسي الى الافضل خاصة وان الساحة الغنائية ايامها ما كانت تقبل انصاف المطربين وانصاف الموهوبين».

كانت صباح التي تجاوز عمرها 70 عاما تتحدث في لقاء صحافي بعد تكريمها في مهرجان القاهرة الدولي للاغنية الذي بدأ يوم الاربعاء الماضي.

وقالت صباح انها «لا تكبر ابدا».

اضافت: «اقول للذين يسألوني دائما عن سر شبابي الدائم ووجهي وقوامي الذي قهر آثار الزمن وتقلبات الايام والسنين السر هو انني اعشق الحياة.

«عشقي للحياة ساعدني على التغلب على احزان كثيرة ومشاكل رهيبة كانت قادرة على ان تهد جبلا. دائما اقول لنفسي ان اقصى مرض يمكن ان يقصف عمر الانسان ويصيب قلبه قبل جسده بالشيخوخة ان يستسلم لاحزانه ومتاعبه».

تضيف صباح: «احب الابتعاد عن المشاكل واحب الضحك والبسمة على الدوام وهذه الصفة اكتسبتها خلال اقامتي الطويلة في مصر حيث يواجه المصريون متاعبهم ومشاكلهم بالبسمة والضحكة والنكتة الساخرة».

اما آخر اخبارها الفنية فتقول صباح انها بدأت كتابة قصة حياتها مع الفن والغناء ومع ازواجها السابقين والشخصيات الفنية والسياسية التي التقت بهم خلال مشوارها الفني.



المطربة صباح (القدس العربي)

وتقول انها ستروي من خلال قصة حياتها «اسرارا تنشر لاول مرة وستكون مفاجأة للكثيرين وستتحول الى مسلسل تليفزيوني يقوم بكتابة السيناريو والحوار له الكاتب اللبناني جورج خاطر».

من اخبارها الفنية ايضا كما تقول انها اتفقت مع المنتج المصري عادل حسني الذي اتفق معها على ان تقوم ببطولة فيلم غنائي استعراضي يتم تصويره مابين القاهرة ولبنان والولايات المتحدة وسيكون هذا الفيلم بمثابة احياء وعودة للافلام الغنائية الاستعراضية بعد طول غياب.

وغنت صباح في مشوارها الفني حتى الان اكثر من ثلاثة الاف اغنية وشاركت في بطولة 84 فيلما سينمائيا مع عمالقة التمثيل في مصر والعالم العربي منذ نهاية الاربعينات.

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 9,00 القرآن الكريم، 9,05 دين ودنيا، 9,15 المسلسل العربي، 10,00 الفيلم العربي ـ الحب الضائع، 11,55 افلام كارتون، 12,20 رسوم متحركة، 12,45 برنامج اطفال، 13,15 برنامج هذا هو ـ اعادة، 13,45 برنامج وثائقي، 14,10 المسلسل المدبلج ـ كاسندرا، 15,00 نشرة الاخبار، 15,25 الاحوال الجوية، 15,30 برنامج وثائقي، 16,10 المسلسل العربي ـ يا عزيزي كلنا لصوص، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,20 عالم الرياضة، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي نوارة والوحش، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 اضواء على اتلانتا، 22,45 منوعات غنائية، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 القرآن الكريم والختام.

قناة ART

8,30 الافتتاح والقرآن الكريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,30 مسلسل مصري قديم، 10,40 مسلسل مصري، 12,35 اعلانات، 12,40 رواد، 2,00 فيلم عربي، 2,50 اوراق ثقافية، 3,55 اعلانات، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 حوار الاسبوع، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 المسلسل العربي، 7,05 الكاميرا كانت هناك، 9,00 فيلم عربي، 10,00 الانباء، 10,45 تمثيلية السهرة، 12,25 اعلانات، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,45 اعلانات، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,15 اعلانات، 4,20 ألوان من الحب.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 برنامج الاطفال، 10,45 عزيزتي حواء، 11,10 المسلسل العربي، 11,50 خمسة سياحة، 12,30 اماني واغاني، 1,30 برنامج اخباري، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,45 صور ورسائل، 3,00 فيلم عربي، 6,15 لرابيسك، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 رفع الستار، 8,15 حكايات وذكريات، 9,00 فيلم عربي، 11,15 من اغاني الافلام، 11,30 هذا المساء، 12,15 مسلسل عربي، 1,15 معك في الاوبرا، 2,30 فيلم عربي، 4,30 فيلم تسجيلي، 5,00 مسلسل ديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم، 6,15 مسلسل اطفال.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 6,00 الموشحات كنوزنا، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 المطبخ العالمي، 10,00 نفوس حائرة، 11,00 تيليفيديو، 12,00 الاخبار، 12,05 المسلسل العربي، 1,15 التقرير الرياضي، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,00 رسوم متحركة، 2,30 الاطفال الابطال، 3,05 المصحف المفسر، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 صناعة يدوية، 5,45 شموع الليل، 6,45 ابتسامات، 7,05 مسلسل عربي، 8,55 اغاني زمان، 10,00 فيلم قديم، 11,50 منوعات غنائية، 12,30 عالم السينما، 1,00 المسلسل العربي، 3,30 الفيلم العربي.

صلاح ابو سيف.. فنان الشعب [2.2]

صاحب فكر ورسالة اكتشف امكانات العديد من أهم نجوم الشاشة العربية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من عبد الفضيل طه:

عندما نقول عن المخرج الراحل هو رائد الواقعية فنحن لا نبتعد كثيرا عن الواقع، د فهو ثاني مخرج ينحو نحو تقديم الفيلم الانساني الذي يهتم بالانسان المصري العادي بعيدا عن الرتوش. الاول كان كمال سليم لكنه لم يعمر طويلا ولم يقدم من الافلام ما يكرس مفهوم الواقعية، اذ ان اشهر افلامه في هذا المجال هو «العزيمة» يليه «وراء الستار» لرجاء عبده وعبد الغني السيد، ثم جاء صلاح ابو سيف الذي كان تلميذا ومساعدا لكمال سليم، ليبلور مفهوم الواقعية في السينما.

وايضا هو من رواد السينما ككل لانه من الجيل الثالث الذي قامت على اكتافه هذه الصناعة.. وجيلها الاول، تكون من محمد كريم وتوجو مزراحي اما الجيل الثاني لرواد السينما، فقد تكون من الثلاثي نيازي مصطفى وكمال سليم واحمد بدرخان وثلاثتهم درسوا السينما بالخارج ثم جاء الجيل الثالث ويتكون من الثلاثي هنري بركات وكمال الشيخ ومخرجنا الراحل.

اذن هو ليس رائدا في الواقعية فحسب، لكنه ايضا من الرواد الذين كانت لهم يد طولى في ترسيخ صناعة السينما المصرية ككل.

استاذ اجيال

ولم يكن فناننا مجرد مخرج يقف خلف الكاميرا، لكنه، كان استاذا في فن الاداء يعرف كيف يوجه الممثل او الممثلة بكل استاذية، وبكل هدوء ايضا، فهو ليس انفعاليا ولا يثور ولا يزار مثل كثير من المخرجين، ولا نعدو الحقيقة اذا ما قلنا ان سيدة الشاشة المصرية فاتن حمامة من تلميذاته رغم انها بدأت مع محمد كريم في «يوم سعيد» مع محمد عبد الوهاب لكنها كانت طفلة في تلك الوقت ايضا، هو استاذ لبنى عبد العزيز وعبد الحليم حافظ الذي عرف فن التمثيل من خلال توجيهات ابو سيف خاصة في فيلم «الوسادة الخالية» وتصوير مناظر اغنيات الفيلم وقدرة عبد الحليم حافظ عن التعبير عن الكلمة والجملة الموسيقية للاغنية بتعبير للوجه يفسر النغمة.

وصلاح ابو سيف هو الذي اكتشف امكانات فريد شوقي كممثل يستطيع ان يتحمل مسؤولية بطولة فيلم.. فقدمه في «الاسطى حسن» بطلا لاول مرة.

كما كان هو الذي اكتشف الامكانات الهائلة للفنانة سناء جميل عندما قدمها في فيلم «بداية ونهاية» وحصلت على جائزة التمثيل عن هذا الدور في مهرجان الفيلم في موسكو.

جوائز

ولانه صاحب فكر ورسالة، فقد حصل على العديد من الجوائز، في سنة 1959 حصل على الجائزة الاولى للاخراج عن فيلمه «شباب امرأة».

ونفس الجائزة سنة 1963 عن فيلم «بداية ونهاية»، وعلى وسام الفنون والاداب سنة 1966 وفي نفس السنة حصل على جائزة جامعة الدول العربية على الاخراج في سنة 1971 حصل على لقب فنان الشعب وفي عام 1987 على عصا شارلي شابلن في مهرجان فيفياري بسويسرا عن فيلمه «البداية» في عام 1989 حصل على جائزة الدولة التقديرية.

كما حصل على جائزة عروس البحر الابيض المتوسط كما اقيم له حفل تكريم في لاروشيل بفرنسا بعد عرض فيلمه «السقا مات» كما نال جوائز متعددة عن افلامه.. «هذا هو الحب» و«الزوجة الثانية» و«حمام الملاطيلي».

سادول يكتب عنه

وخرج صلاح ابو سيف الى نطاق العالمية، كفنان مصري عندما كتب عنه المؤرخ السينمائي الفرنسي سادول في موسوعته السينمائية قائلا ان صلاح ابو سيف هو ابرز شخصية سينمائية مصرية ساهم في تطورها وتقدمها كما كان من اوائل المخرجين المصريين الذين عرضت افلامهم في المهرجانات الدولية (شباب امرأة) سنة 1956 واختار جورج سادول ستة افلام من اخراج صلاح ابو سيف لتكون ضمن احسن عشرة افلام مصرية منذ انشائها حتى صدور موسوعته العالمية للسينما، وفي نفس الفترة صدر كتاب عن فكر مخرجنا الراحل السينمائي باللغة الفرنسية من تأليف اثنين من كبار النقاد هما جي هانوبيل وميشيل كلوني.

الاستاذ

وصلاح ابو سيف، من اساتذة معهد السينما منذ افتتاحه تتلمذ على يديه عشرات من عباقرة المخرجين الشبان كما قام بانشاء معهد السيناريو والذي تخرج فيه العديد من كتاب السيناريو المرموقين.. ومن اشهر تلاميذه اليوم المخرج الراحل شادي عبد السلام واشرف فهمي ونادر جلال والراحل ممدوح شكري ومن معهد السيناريو مصطفى محرم.

افلام كتبت للسينما

وكما قلنا.. كان ابو سيف صاحب رسالة لذلك كثيرا ما قدم افلاما كتبت للسينما خصيصا مثل سيناريو فيلم «لك يوم يا ظالم» المأخوذ عن قصة لاميل زولا. اشترك هو ونجيب محفوظ في كتابة سيناريو هذا الفيلم وكذلك فيلم «ريا وسكينة» الذي اخذت فكرته عن حادثة حقيقية وقعت في حي اللبان بالاسكندرية في عشرينات هذا القرن. وكذلك فيلم «الاسطى حسن» و«الفتوة» و«لوعة الحب» و«بين السما والارض» ولانه مثقف وقارئ جيد للادب فقد حول العديد من الاعمال الادبية الى افلام سينمائية قام باخراجها مع الاشتراك في كتابة السيناريو مثل «لا انام» «انا حرة» «الطريق المسدود» «لا تطفىء الشمس» لاحسان عبد القدوس، «بداية ونهاية» «القاهرة 30» لنجيب محفوظ. «لا وقت للحب» ليوسف ادريس، و«شباب امرأة» ليوسف غراب، «الزوجة الثانية» لاحمد رشدي صالح.

وسواء قدم صلاح ابو سيف افلامه اقتباسا من كبار الكتاب او قصص كتبت للشاشة خصيصا فقد كانت كلها افلاما هادفة.. واقعية بالمفهوم الواسع وليس بمفهوم الواقعية المظهرية.. وواقعية ابوسيف تصدق عليها كلمات قالها الناقد الراحل محمد مندور «ان الواقعية ان تنطق الشخصية بلسان حالها لا بلسان كلماتها».

فيلم لم ير النور

ونظرا لارتباطه الشديد بكرة القدم ونادي الزمالك خاصة، فكر المخرج الراحل في اخراج فيلم عن كرة القدم وظل يبحث عن قصة تصلح لهذا العمل حتى عثر عليها في قصة قصيرة ليوسف الشاروني هي «حارس المرمى» بدأ صلاح ابو سيف في كتابة السيناريو للفيلم وبالصدفة قرأ اشرف ابنه وكان يلعب في فرق ناشئي الزمالك الجزء الذي كتبه والده عن قصة حارس المرمى.. فقال له:

«يا ابي ان هذه القصة لا تصلح فيلما سينمائيا» وعندما سأله عن السبب قال اشرف ان القصة تروي حكاية حارس مرمى يقف بين الثلاث خشبات اثناء احدى المباريات ويسرح الحارس والمباراة تجري على الملعب، في حكاية حبه مع احدى الفتيات. وينسى نفسه.. معنى ذلك ان كل دقيقة يدخل مرماه هدف.. وبهذا لا يمكن ان يكون حارسا جيدا للمرمى اقتنع المخرج الراحل بوجاهة رؤية ابنه ناشىء كرة القدم وطوى اوراقه والغى فكرة انتاج واخراج (حارس المرمى)، وظل صلاح ابو سيف طوال حياته يبحث عن قصة لكرة القدم لكنه لم يعثر عليها حتى فارق هذه الدنيا وكان قد اعتزل العمل قبلها بشهور.

ولانه رجل فكر، فان ما قدمه من افلام يعتبر قليلا جدا بالقياس الزمني ـ 60 سنة ـ لكن هذا الانتاج القليل نسبيا هو الاكثر غنى في حياتنا الفنية.. وهذه هي قائمة الافلام التي قدمها مخرجنا الراحل.

1 ـ دايما في قلبي: انتاج استوديو مصر عام 47/46 تمثيل عقيلة راتب وعماد حمدي.

2 ـ المنتقم: انتاج شركة عبود عام 47/46 تمثيل احمد سالم ومحمد المليجي ونور الهدى.

3 ـ مغامرات عنتر وعبلة: انتاج افلام النيل 49/48 تمثيل كوكا وسراج منير وزكي طليمات واستيفان روستي.

4 ـ شارع البهلوان: انتاج افلام النيل 50/49 تأليف عبد الحليم مرسي وعلي الزرقاني.. تمثيل كاميليا وكمال الشناوي.. ولولا صدقي واسماعيل ياسين.

5 ـ الصقر: انتاج استوديو مصر عام 50/49 تأليف ابو السعود الابياري ونوفا رنزي.. تمثيل سامية جمال وعماد حمدي وفريد شوقي.

6 ـ لك يوم يا ظالم: انتاج واخراج صلاح ابو سيف عام 52، تأليف نجيب محفوظ وسيد بدير وصلاح ابو سيف.. تمثيل فاتن حمامة ومحمود المليجي ومحسن سرحان ومحمد توفيق.. توزيع افلام الهلال.

7 ـ الحب بهدلة: انتاج افلام محمد امين واخراج صلاح ابو سيف عام 1952، تأليف جمال حمدي، تمثيل محمد امين وهدى شمس الدين واسماعيل ياسين وثريا حلمي.. توزيع استديو مصر.

8 ـ الاسطى حسن: انتاج افلام صلاح ابوسيف واخراج صلاح ابو سيف عام 1952، تأليف فريد شوقي والسيد بدير.. تمثيل هدى سلطان وفريد شوقي وزوزو ماضي وحسين رياض.. تصوير فركاش.. توزيع الهلال.

9 ـ ريا وسكينة.. انتاج افلام الهلال واخراج صلاح ابو سيف عام 1953، تأليف لطفي عثمان وسيد بدير ونجيب محفوظ وصلاح ابوسيف، تمثيل، انور وجدي وفريد شوقي ونجمة ابراهيم وزوزو حمدي الحكيم وسميرة احمد. توزيع افلام الهلال.

10 ـ الوحش: انتاج افلام الهلال واخراج صلاح ابو سيف عام 1954، تأليف نجيب محفوظ والسيد بدير وصلاح ابوسيف، تمثيل انور وجدي وسامية جمال ومحمود المليجي وعباس فارس.. تصوير عبدة نصر، توزيع افلام الهلال.

11 ـ شباب امرأة: انتاج وحيد فريد ورمسيس نجيب ولخراج صلاح ابو سيف عام 1956، تأليف امين يوسف غراب والسيد بدير وتمثيل شادية وشكري سرحان وتحية كاريوكا وفردوس محمد تصوير وحيد فريد، توزيع دولار فيلم.

12 ـ الفتوة: انتاج افلام العهد الجديد واخراج صلاح ابو سيف عام 1957، تأليف فريد شوقي ومحمود صبحي وسيد بدير وتمثيل فريد شوقي وزكي رستم وتحية كاريوكا وميمي شكيب، تصوير وحيد سري.. توزيع افلام مصر الجديدة.

13 ـ الوسادة الخالية: انتاج شركة الافلام العربية عام 1958، تأليف احسان عبد القدوس والسيد بدير واخراج صلاح ابو سيف تمثيل عبد الحليم حافظ ولبنى عبد العزيز وزهرة العلا، توزيع افلام الشرق.

14 ـ لا انام: انتاج عبد الحليم نصر عام 1958، تأليف احسان عبد القدوس والسيد بدير وصلاح عز الدين وصالح جودت تمثيل فاتن حمامة ويحيى شاهين ومريم فخر الدين وعمر الشريف وعماد حمدي، توزيع دولار فيلم.

15 ـ مجرم في اجازة: انتاج ممفيس فيلم عام 1958 تمثيل صباح وعماد حمدي وفريد شوقي وسميحة ايوب، توزيع دولار فيلم.

16 ـ الطريق المسدود: انتاج رمسيس نجيب وجمال الليثي 1958، تأليف احسان عبد القدوس ونجيب محفوظ والسيد بدير، تمثيل فاتن حمامة واحمد مظهر وشكري سرحان توزيع الشركة العربية.

17 ـ هذا هو الحب: انتاج رمسيس نجيب عام 1959، تأليف محمد كمال حسن، تمثيل لبنى عبد العزيز ويحيى شاهين توزيع افلام الشرق.

18 ـ انا حرة: انتاج رمسيس نجيب عام 1959، تأليف احسان عبد القدوس ونجيب محفوظ والسيد بدير، تمثيل لبنى عبد العزيز وشكري سرحان وحسين رياض.

19 ـ بين السماء والارض: انتاج دينار فيلم عام 60/59، تأليف نجيب محفوظ، تمثيل: هند رستم وعبد السلام النابلسي وعبد المنعم ابراهيم.

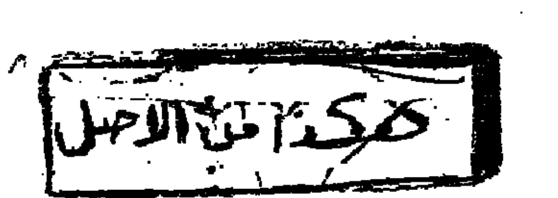
20 ـ لوعة الحب: انتاج محمد عفيفي عام 60/59 تأليف البنداري وسيد بدير وصلاح ابو سيف.. تمثيل شادية واحمد مظهر وعمر الشريف وليلى كريم.

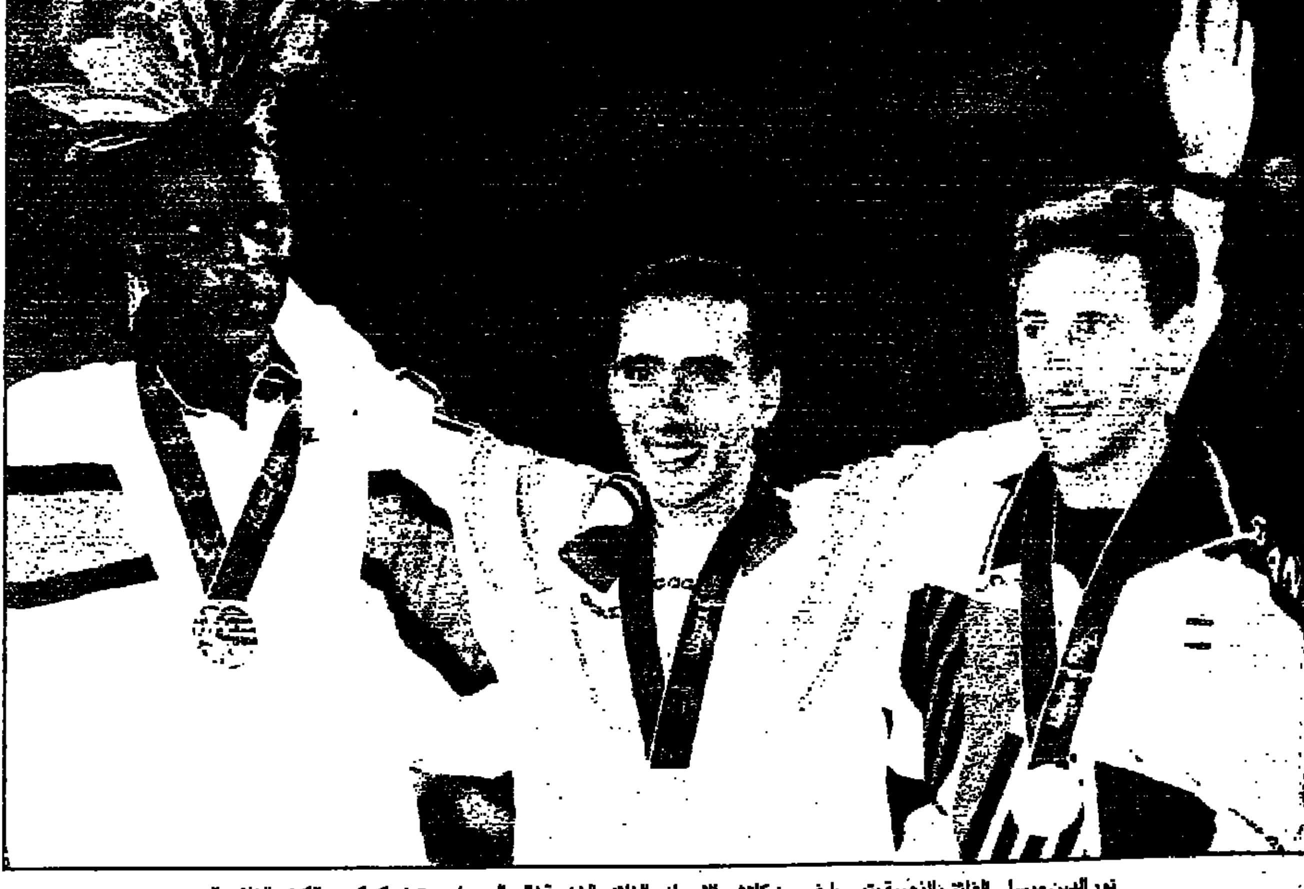
21 ـ البنات والصيف: القصة الثانية انتاج افلام العالم العربي 60/59 تأليف احسان عبد القدوس تمثيل سمير احمد وحسين رياض وفردوس محمد.

22 ـ بداية ونهاية: انتاج دينار فيلم عام 60/59 تأليف نجيب محفوظ وصلاح عز الدين.. تمثيل فريد شوقي وعمر الشريف وامينة رزق.

23 ـ لا تطفىء الشمس عام 1961، لا وقت للحب عام 1963 ورسالة من امرأة مجهولة والقاهرة 30 عام 1963.

وفيلم الزوجة الثانية عام 1967، القضية رقم 68 عام 1968 وثلاث نساء وشيء من العذاب عام 1969 وفجر الاسلام عام 1971. حمام الملاطيلي 1973 والكذاب 1975 وسنة اولى حب عام 1976 وسقطت في بحر العسل عام 1977 والسقا مات، والمجرم عام 1978 والقادسية عام 1982 والبداية عام 1986 والمواطن مصري عام 1991 والسيد كاف عام 1994.





نور الدين مرسلي الفائز بالذهبية يتوسط فيرمين كاتشو الاسباني الفائز بالفضية (الى اليمين) وستيفن كيبكورير الكيني الفائز بالبر

هدف نيجيري بضربة رأس اللاعب سيلستين بابايارو في مرمى



في اول نصر اولمبي
بطل العالم الجزائري مرسلي يفوز بذهبية 1500 متر

■ اتلانتا - رويتر: فاز العداء الجزائري نور الدين مرسلي بالميدالية الذهبية في سباق عدو 1500 متر للرجال في دورة اتلانتا الاولمبية مسجلا ثلاث دقائق و35.78 ثانية ليحرز اول نصر اولمبي.

وكان مرسلي البالغ من العمر 26 عاما سجل خطأ فنيا في نهائي سباق 1500 متر في دورة برشلونة الاولمبية عام 1992 واحتل المركز السابع انذاك. ولم يرتكب مرسلي اي اخطاء وتقدم منافسيه في اخر 600 متر في السباق.

وحصل الاسباني فرمين كاتشو على الفضية مسجلا ثلاث دقائق و36.4 ثانية والكيني ستيفن كيبكورير على البرونزية مسجلا ثلاث دقائق و36.72 ثانية.

وعقب فوزه قال مرسلي «انها بطولة لها مذاق خاص عن اي بطولة اخرى فزت بها. كانت تنقصني ميدالية اولمبية والان انا سعيد».

وحصل مرسلي على بطولة العالم ثلاث مرات مسجلا ثلاثة ارقام قياسية في سباقات 1500 عام 1995 والميل عام 1993 وثلاثة الاف متر عام 1994.

وافضل رقم سجله في 1500 متر هو ثلاث دقائق و27.37 ثانية عام 1995 وهو رقم قياسي. ومرسلي هو افضل عدائي المسافات المتوسطة في العالم بعد سعيد عويطة.

ويقوم عبد الرحمن مرسلي شقيق نور الدين الاكبر على تدريبه.

وجاء الصومالي عبدي بيلي في المركز السادس بزمن ثلاث دقائق و38.3 ثانية والتونسي علي حكيمي في المركز الثامن بزمن ثلاث دقائق و38.19 ثانية يليه في المركز التاسع القطري محمد سليمان بزمن ثلاث دقائق و38.26 ثانية وجاء المغربي ادريس معزوزي في المركز العاشر بزمن ثلاث دقائق و39.65 ثانية ثم المغربي هشام الجروج بطل العالم في الصالات المغطاة في المركز الثاني عشر والاخير مسجلا ثلاث دقائق و40.75 ثانية.

وقالت البعثة المغربية انها تفكر في التقدم باحتجاج اثر سقوط الجروج قبل جرس الشوط الاخير من السباق وقفز كاتشو فوقه.

حسين سلطاني يحصل على ميدالية ذهبية في الملاكمة
افريقيا حققت افضل انجازات اولمبية

اتلانتا - من مارك جليسون:

- حققت قارة افريقيا افضل انجازات اولمبية في دورة اتلانتا بفضل الجزائريين نور الدين مرسلي وحسين سلطاني والبوروندي فينوست نيونجابو وفريق كرة القدم النيجيري الذين فازوا جميعا بالميداليات الذهبية.

- اصبح رصيد افريقيا عشر ميداليات ذهبية بزيادة اربع ميداليات عن افضل انجاز حققته في دورة اولمبية قبل ذلك وكان في سيول عام 1988 0

حصلت القارة الافريقية في اتلانتا على سبع ميداليات ذهبية في العاب القوى وميداليتين في السباحة واول ميدالية ذهبية في كرة القدم لتحقق اقوى انجاز لها في الاولمبياد منذ فازت باول ميدالية ذهبية في دورة اولمبية في روما عام 1960.

وفاز نيونجابو البالغ من العمر 22 عاما بالميدالية الذهبية في سباق 5000 متر لتكون بوروندي قد فازت بميدالية ذهبية في اول دورة اولمبية تشترك فيها على الاطلاق.

- وحصل مرسلي على ذهبية 1500 متر عدو بعد ان انفرد في اخر 500 متر ليهزم الاسباني فرمين كاشو المدافع عن اللقب الاولمبي.

"كانت هذه اول ميدالية اولمبية للبطل الجزائري ليضيفها بذلك الى سجله الحافل بالبطولات العالمية والارقام القياسية. وفاز مواطنه سلطاني بذهبية للملاكمة لوزن الخفيف بعد ان هزم البلغاري تونتشو تونتشيف.

. كانت هذه ثاني ميدالية اولمبية للملاكم الجزائري بعد ان فاز بالبرونزية في برشلونة عام 1992 في وزن الريشة.

غير ان اهم حدث لمس الاول السبت كان في مدينة اثينا بولاية جورجيا حيث فازت نيجيريا بهدف في الدقيقة الاخيرة سجله للنجم ايمانويل امونيكي لتهزم الارجنتين 3 /2 في المباراة النهائية لكرة القدم.

كان اداء الفرق النيجيري الاكثر امتاعا رغم تقدم الفريق الارجنتيني مرتين اولهما بعد مضي دقيقة واحدة فقط على بداية المباراة.

واصبحت نيجيريا ثاني فريق افريقي يفوز بالميدالية الذهبية في مسابقة جماعية في تاريخ الاولمبياد بعد ان حصلت زيمبابوي على الميدالية الذهبية لهوكي السيدات في موسكو عام 1980. و احرز الجزائري حسين سلطاني اول ميدالية ذهبية اولمبية لبلاده في الملاكمة في دورة اتلانتا للالعاب الاولمبية.

وفي وزن الخفيف فاز سلطاني على البلغاري تونتشو تونتشيف الذي حصل على الميدالية الفضية.

وخلا اللقاء في مجمله من اللمحات الفنية وسط نداءات عدم الاستحسان من المتفرجين. وهذه ثاني ميدالية اولمبية لسلطاني بعد فوزه بالبرونزية في دورة برشلونة الاولمبية عام 1992 0

وخرج الملاكمان متعادلين 3 /3 الا ان حكام اللقاء الخمسة احتسبوا فوز سلطاني 20 /16 نظرا لتفوقه في عدد اللكمات التي سددها الى خصمه.

وقال سلطاني بعد المباراة «انها هديتي الى الشعب الجزائري. اليوم يوم عظيم للجزائر». وحصل الامريكي ترانس كوثين والروماني ليونارد دوروفتي على الميداليتين البرونزيتين لهزيمتهما في الدور قبل النهائي.

وفاز الكوبي اريل هيرنانديز بالميدالية الذهبية في الملاكمة لوزن المتوسط وحصل التركي مالك بيلروغلو على الميدالية الفضية فيما حاز الجزائري محمد بحاري والامريكي روشي ويلز على الميداليتين البرونزيتين. وفاز الروسي اوليغ سيتوف بالميدالية الذهبية في الملاكمة لوزن الوسط وفاز الكوبي خوان هيرنانديز بالميدالية الفضية. وحصل الروماني ماريان سيميون ولاعب بورتريكو دانييل سانتوس على الميداليتين البرونزيتين. وفاز البلغاري دانييل بويلوف بالميدالية الذهبية للملاكمة في وزن خفيف الذبابة وفاز الفلبيني ماسيتو فيلاسكو بالميدالية الفضية. وحصل الاوكراني اوليغ كيروخين والاسباني رافائيل لوزانو على الميداليتين البرونزيتين.

واحتفظ الكوبي فيلكس سافون بسجله الدولي نظيفا لعشر سنوات باحتفاظه بلقب الملاكمة الاولمبي لوزن الثقيل بفوزه على الكندي ديفيد ديفياجيوم 20 /2 0

وفاز المجري استفان كوفاكس بذهبية وزن الديك وحصل الكوبي ارنالدو ميسا على الفضية وفاز كل من الروسي ريمكول مالاخبيكووف والتايلاندي فيرتشير اتشانوف هابدو بالبرونزية.

اغاسي يفوز ببطولة فردي الرجال للتنس

■ اتلانتا - رويتر: فاز الامريكي اندريه اغاسي بالميدالية الذهبية في التنس لفردي الرجال في دورة اتلانتا الاولمبية بفوزه على الاسباني سيرجي بروغيرا 6 /2 و6 /3 و6 /1.

وحصل بروغيرا على الفضية والهندي ليندر بايس على البرونزية وهي اول ميدالية اولمبية للهند خارج الهوكي في 44 عاما بعد ان تغلب على البرازيلي فيرناندو مليجني 6 /3 و6 /2 و6 /4 في فردي الرجال.

والميدالية السابقة التي حصلت عليها الهند خارج الهوكي كانت في المصارعة في اولمبياد عام 1952.

وفي زوجي السيدات فازت الامريكيتان ماري جو فرنانديز وجيجي فرنانديز بالذهبية بفوزهما على التشيكيتين هيلينا سوكوفا ويانا نوفوتنا 7 /6 و8 /6 و6 /4 لتفوز التشيكيتان بالفضية.

وكانت الاسبانيتان ارانتشا سانشيز وكونشيتا مارتينيز فازتا بالبرونزية في زوجي السيدات يوم الجمعة الماضي.

وحصلت المصنفة التاسعة الامريكية ليندزي دافنبورت على الميدالية الذهبية في مسابقة التنس الاولمبية لفردي السيدات يوم الجمعة بفوزها على المصنفة الثالثة عالميا وفي البطولة مواطنتها ارانتشا سانشيز 7 /6 و8 /6 و6 /2 وحصلت سانشيز على الفضية فيما حصلت المصنفة السادسة يانا نوفوتنا من جمهورية التشيك بالميدالية البرونزية بفوزها على المصنفة السابعة الامريكية ماري جو فرنانديز 7 /6 و8 / 6 و6 /4 في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع.

عداء من بوروندي يفوز بذهبية عدو 5000 متر

■ اتلانتا - رويتر: فاز العداء البوروندي فينوستي نيونجابو بالميدالية الذهبية في سباق عدو 5000 متر للرجال في دورة اتلانتا الاولمبية مسجلا 13 دقيقة و7.96 ثانية ليحرز اول ميدالية اولمبية في تاريخ بلاده التي تعصف بها الحرب.

والعداء البوروندي عمره 22 عاما وسبق له ان حصل على البرونزية في بطولة العالم في سباق 1500 متر عام 1995 0

وحصل الكيني بول بيتوك على الفضية امس مسجلا 13 دقيقة و8.16 ثانية والمغربي خالد بوعلامي على البرونزية مسجلا 13 دقيقة و8.37 ثانية. وحل المغربي ابراهيم الخلافي في المركز الثامن مسجلا 13 دقيقة و13.26 ثانية ومواطنه اسماعيل الصغير في المركز الحادي عشر مسجلا 13 دقيقة و22.89 ثانية. وجاء الجزائري رضا بن زين في المركز الثالث عشر مسجلا 13 دقيقة و42.34 ثانية ومواطنه عيسى بلعوط في المركز الخامس عشر والاخير مسجلا 14 دقيقة و16.52 ثانية.

التشيكي زيلزني يحرز ذهبية رمي الرمح

■ اتلانتا - رويتر: فاز يان زيلزني من جمهورية التشيك بالميدالية الذهبية في سباق رمي الرمح للرجال في دورة اتلانتا الاولمبية مسجلا 88.16 متر ليصبح اول رجل منذ اكثر من 70 عاما ينجح في الدفاع عن لقبه الاولمبي في الرمح.

وكان الفنلندي يوني ميرا فاز ببطولة رمي الرمح في دورتين اولمبيتين متتاليتين عامي 1920 و1924.

نيجيريا تحرز لافريقيا اول بطولة كرة قدم اولمبية

■ اثينا (جورجيا) - رويتر: اصبحت نيجيريا اول فريق افريقي يفوز ببطولة كرة قدم اولمبية عندما تغلبت 3 /2 على الارجنتين لتفوز بالميدالية الذهبية لبطولة كرة القدم في دورة اتلانتا الاولمبية امس الاول السبت.

وسجل هدف الفوز المثير للجدل اللاعب البديل ايمانويل امونيكي في الدقيقة 89 من المباراة عندما تكتل خط دفاع الارجنتين للخلف في محاولة لايقاعه في مصيدة التسلل.

وتكاكأ لاعبو الارجنتين على الحكم ومراقبي الخطوط مطالبين عبثا باحتساب تسلل. وكرر اللاعبون احتجاجهم فور اطلاق صفارة النهاية.

سجل سيلستين بابايارو هدف نيجيريا الاول في الدقيقة 28 واضاف دانييل اموكاتشي الثاني في الدقيقة 74 واضاف امونيكي الثالث في الدقيقة 89.

واحرز هدف الارجنتين الاول كلاوديو لوبيز في الدقيقة الثانية واضاف الثاني هرنان كريسبو في الدقيقة 50 من ضربة جزاء.

وكان فريق نيجيريا تمزقه الصراعات الادارية عشية البطولة.

وتخضع نيجيريا لحظر بشان الاشتراك في بطولتي كاس الامم الاوروبية القادمتين للدفاع عن لقبها. ولاسباب سياسية لم تشارك في نهائيات كاس الامم الافريقية في جنوب افريقيا في كانون الثاني (يناير) الماضي.

الا ان لاعبي نيجيريا نسوا هذه الهموم اثناء المباراة التي جرت امام 86 الف متفرج.

وفي نيسان (ابريل) الماضي استقال الهولندي يوهانز بونفرير مدرب منتخب نيجيريا احتجاجا على ما وصفه بتدخل سياسي من جانب مسؤولين الا انه عاد في ايار (مايو) الماضي.

وقال المدرب بعد الفوز «انه ليس مهما لنيجيريا فحسب بل لكرة القدم باسرها».

وفاز المنتخب الاولمبي النيجيري بالهدف الذهبي على المنتخب البرازيلي في مباراتهما يوم الاربعاء الماضي في اطار الدور قبل النهائي لبطولة كرة القدم الاولمبية.

وانتهى الشوط الاول من المباراة 3 /1 لصالح البرازيل بينما انتهى الوقت الاصلي للمباراة بتعادل المنتخبين 3 /3 لتسجل نيجيريا هدفها الذهبي في الوقت الاضافي.

وسجل لاعب البرازيل فلافيو كونسيكاو هدف فريقه الاول في الدقيقة الثانية من المباراة لتتعادل نيجيريا في الدقيقة 20 بهدف للاعب روبرتو كارلوس ثم سجل بيبيتو هدف البرازيل الثاني في الدقيقة 28 واتبعه كونسيكاو بالثالث في الدقيقة 37.

وسجل لاعب نيجيريا فيكتور اكبيا هدف فريقه الثاني في الدقيقة 77 واتبعه نوانكو كانو بالثالث في الدقيقة 90 ثم الهدف الذهبي في الدقيقة 94. وكان منتخب نيجيريا قد اضاع ركلة جزاء في الشوط الثاني غير انه واصل كفاحه ليصعد الى الدور النهائي.

وقال صانع العاب الفريق النيجيري اوغستين اوكاتشا يوم الجمعة «نقول منذ سنتين او ثلاث ان مستقبل كرة القدم في افريقيا والان نريد ان نبرهن على ذلك».

ويحاول النيجيريون وهم يشعرون بنشوة النصر بعد فوزهم الباهر في قبل النهائي بالهدف الذهبي على المنتخب البرازيلي يوم الاربعاء القضاء على الصورة الذهنية الشائعة في اوروبا وامريكا الجنوبية بان كرة القدم الافريقية لاتزال في اطوارها البدائية الاولى.

وقال اوكاتشا «نعرف ان الارجنتين فريق قوي للغاية الا انها اعظم فرصة ونحن لها».

وكانت الارجنتين فازت 2 /صفر على البرتغال في قبل النهائي وقال لاعبوها انهم يحبذون لقاء الخصم السابق البرازيل بدلا من نيجيريا التي لا يعرفون عنها الكثير.

بهذا تكون نيجيريا فازت بالذهبية والارجنتين بالفضية والبرتغال بالبرونزية.

وفي لاغوس تدفق الاف النيجيريين الى شوارع المدينة احتفالا بفوزهم على الارجنتين.

ودقوا الطبول ورقصوا واطلقوا ابواق السيارات على الرغم من الامطار.

وهذه هي ثاني ميدالية ذهبية لنيجيريا خلال يومين بعد فوز النيجيرية تشيوما اجونوا بذهبية الوثب الطويل للسيدات يوم الجمعة الماضي. وستحصل اجونوا على جائزة مالية قدرها 12345 دولارا وعدت بها السلطات النيجيرية لمن يحصل على ذهبية في لقاءات الفردي.

اما فريق كرة القدم فسيحصل على 6178 دولارا علاوة على جوائز من عدد من كبار رجال الاعمال النيجيريين.

اليوم عيد في نيجيريا

■ لاغوس - رويتر: اعلنت الحكومة النيجيرية اليوم الاثنين يوم عطلة رسمية احتفالا بعد ان اصبحت نيجيريا اول دولة افريقية تفوز بذهبية كرة القدم في دورة اولمبية.

وعمت البلاد مشاعر البهجة مجرد اطلاق الحكم صفارة النهاية في المباراة النهائية التي فازت فيها نيجيريا على الارجنتين 3 /2 امس الاول السبت فتدفق الالوف على شوارع لاغوس.

وذكر الراديو والصحف ان الاحتفالات عمت انحاء البلاد وكانت من العناوين الرئيسية للصحف «نيجيريا تحكم العالم» و«نيجيريا الذهبية».

وقال معلق رياضي تلفزيوني مخضرم «ليس هناك ما يوحد هذه الامة مثل كرة القدم».

وقال باباجانا كنجيبي وزير الداخلية امس الاحد «رئيس الدولة الجنرال ساني اباتشا منبهر بالاداء العظيم للاعبينا». وكان كنجيبي يتحدث في التلفزيون وهو يعلن قرار اباتشا بيوم العطلة.

ولم تتوقف الاحتفالات في نيجيريا منذ فوزها على البرازيل 4 /3 في الدور قبل النهائي يوم الاربعاء وذلك بعد ان كان الفريق البرازيلي متقدما 3 /1.

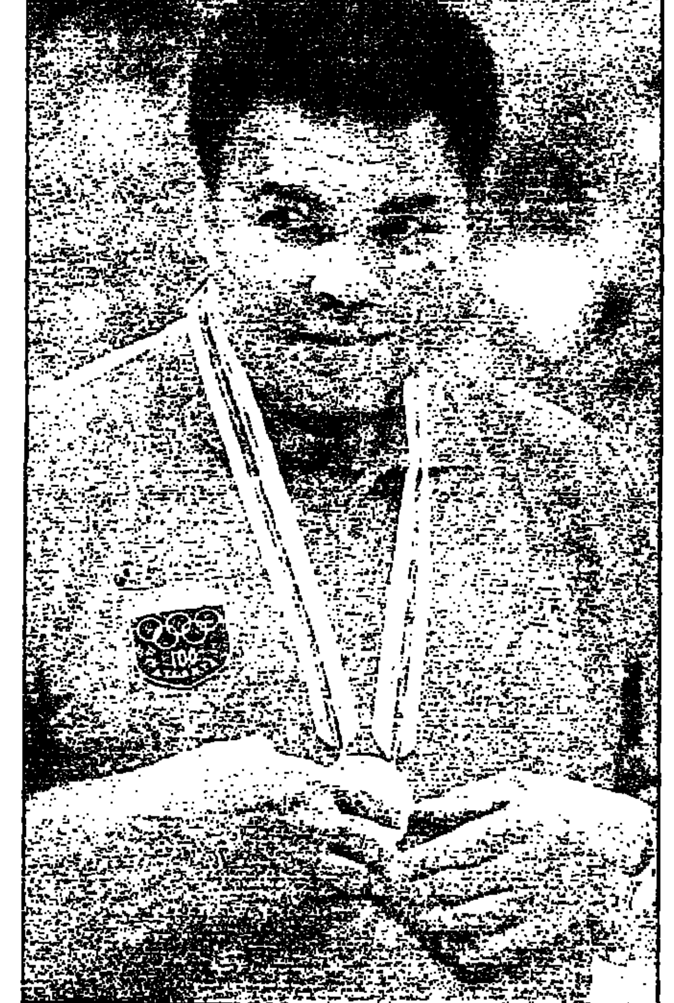
وقبل ساعات من بدء المباراة امس الاول اتصل اباتشا بكل لاعب في الفريق النيجيري تليفونيا من العاصمة ابوجا ليحثه على بذل كل ما عنده.

كانت نيجيريا فازت باول ميدالية ذهبية اولمبية على الاطلاق يوم الجمعة بفضل الشرطية شيوما اجونوا التي احتلت المركز الاول في الوثب الطويل.

وتنتظر اجونوا الحصول على مبلغ يعادل 12345 دولارا وعدت به السلطات كل من ينال ميدالية ذهبية في الاولمبياد.

وسيقتسم فريق كرة القدم 61728 دولارا وذلك فضلا عن الوعود السخية من جانب بعض الاثرياء في نيجيريا.

منح محمد علي ميدالية ذهبية في دورة اتلانتا



محمد علي كلاي

■ اتلانتا - رويتر: منح محمد علي اشهر رياضي في العالم ميدالية ذهبية اولمبية عوضا عن الميدالية التي كان القى بها في مياه نهر لدى عودته الى بلاده من دورة روما الاولمبية عام 1961.

وقدم خوان انطونيو سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية الميدالية الى علي اسطورة الملاكمة السابق في وزن الثقيل اثناء الفترة التي تفصل بين الاشواط في نهائي بطولة كرة السلة في دورة اتلانتا الاولمبية.

وبدت امارات السعادة على وجه علي الذي يعاني من الشلل الرعاش فيما احاط به افراد الفريق الامريكي لكرة السلة.

وكان علي اضاء الشعلة الاولمبية اثناء حفل افتتاح دورة اتلانتا الاولمبية قبل اسبوعين.

وفي دورة روما الاولمبية فاز علي الذي كان يعرف انذاك باسم كاسيوس كلاي بذهبية وزن خفيف الثقيل واثناء عودته الى لويسفيل بولاية كنتاكي طرد كلاي من مطعم للسود وطاردته عصابة من البيض. واعتنق علي الاسلام عام 1964 بعد فوزه ببطولة العالم لوزن الثقيل.

وفر علي وصديق له فيما القى علي بالميدالية الذهبية في مياه نهر اوهايو استياء.

امريكا تفوز بذهبية السلة

■ حصل فريق الرجال الامريكي لكرة السلة على الميدالية الذهبية في اولمبياد اتلانتا بعد ان هزم يوغوسلافيا في لقاء مثير 95 /69.

انتهى الشوط الاول من المباراة النهائية بتقدم الفريق الامريكي 43 /38 الا ان النتيجة كانت متقاربة بفارض ضئيل لمعظم المباراة.

وقد حصلت ليتوانيا على الميدالية البرونزية بفوزها على استراليا 80 /74 وكانت نتيجة الشوط الاول لصالح الفريق الليتواني 36 /34 0

ثوجواني الجنوب افريقي يفوز بذهبية الماراثون

■ حصل الجنوب افريقي جوسيا ثوجواني على الميدالية الذهبية لسباق الماراثون في اولمبياد اتلانتا امس الاحد.

وفاز الكوري الجنوبي لي بونغ جو بالميدالية الفضية والكيني ايريك وينينا بالبرونزية.

سرقة 73 ألف دولار من فريق الكرة الارجنتيني

■ قال اداريون في فريق كرة القدم الارجنتيني في اولمبياد اتلانتا ان لاعبين واداريين بالفريق سرقت منهم اموال واشياء ثمينة قيمتها 73 ألف دولار في عملية سطو على فندقهم.

وقالوا ان الفريق اكتشف امر السرقة يوم الجمعة الماضي عندما عاد من التدريب الى فندقه بمدينة اثينا في ولاية جورجيا.

وسرق من روبن موشيلا وهو اداري في الاتحاد الارجنتيني لكرة القدم 45 ألف دولار من غرفته.

وامتنع العاملون في الفندق عن التعليق على عملية السطو.

امريكا تحرز ذهبية عدو 4 في 100 تتابع للسيدات

■ فازت الولايات المتحدة بالميدالية الذهبية في سباق عدو 4 في 100 متر تتابع للسيدات في دورة اتلانتا الاولمبية مسجلة 41.95 ثانية.

وحصلت جزر البهاما على الفضية مسجلة 42.14 ثانية وجمايكا على البرونزية مسجلة 42.24 ثانية.

برونزية للمغربي بولامي في سباق 5 الاف م

■ احرز العداء المغربي خالد بولامي برونزية سباق 5 الاف م في دورة اتلانتا الاولمبية رافعا عدد الميداليات العربية في الدورة الى ست ميداليات.

وسبق للسورية غادة شعاع ان فازت بذهبية المسابقة العشارية، وفاز الجزائريون نور الدين مرسلي بذهبية الجري لمسافة 1500 م وحسين سلطاني بذهبية الملاكمة للوزن الخفيف ومحمد بحاري ببرونزية الملاكمة للوزن المتوسط، والمغربي صلاح حسو ببرونزية الجري لمسافة 10 الاف م.

الملاكم الكوبي هيرنانديز يفوز بذهبية وزن المتوسط

■ فاز الكوبي اريل هيرنانديز بالميدالية الذهبية في الملاكمة لوزن المتوسط في دورة الالعاب الاولمبية.

وفاز التركي مالك بيلروغلو بالميدالية الفضية.

الملاكم الكوبي سافون يفوز بذهبية الوزن الثقيل

■ فاز الكوبي فليكس سافون بالميدالية الذهبية في الملاكمة للوزن الثقيل.

وفاز الكندي ديفيد دفياجون بالميدالية الفضية.

وحصل الامريكي نات جونز والالماني لوان كراسنيكي على الميداليتين البرونزيتين.

اول ميدالية اولمبية للهند خارج الهوكي في 44 عاما

■ فاز ليندر بايس باول ميدالية اولمبية للهند خارج الهوكي في 44 عاما بعد ان تغلب على البرازيلي فيرناندو مليجني 3 /6 و6 /2 و6 /4 في فردي الرجال.

وفاز بايس بالميدالية البرونزية.

والميدالية السابقة التي حصلت عليها الهند خارج الهوكي كانت في المصارعة في اولمبياد عام 1952.

كوبا تفوز بذهبية الكرة الطائرة للانسات

■ فازت كوبا بالميدالية الذهبية للكرة الطائرة للانسات في دورة الالعاب الاولمبية بعد ان تغلبت على الصين 3 /1 في المباراة النهائية.

وفازت الصين بالميدالية الفضية بينما حصلت البرازيل على الميدالية البرونزية.

بلغارية تحرز ذهبية القفز العالي

■ فازت البلغارية ستيفكا كوستادينوفا بالميدالية الذهبية في سباق القفز العالي للسيدات في دورة اتلانتا الاولمبية مسجلة 2.05 متر.

وحصلت اليونانية نيكي باكوجياني على الفضية مسجلة 2.03 متر والاوكرانية اينجا باباكوفا على البرونزية مسجلة 2.01 متر.

وكوستادينوفا البالغة من العمر 31 عاما هي صاحبة الرقم القياسي العالمي في القفز العالي ويبلغ 2.09 متر وسجلته في اب (اغسطس) عام 1987 وهي ايضا حاصلة على بطولة العالم مرتين.

وحلت البلغارية في المركز الثاني في دورة سيول الاولمبية عام 1988 والرابعة في دورة برشلونة الاولمبية عام 1992.

هكذا من الأصل

الاردن سيطالب اسرائيل برفع القيود عن تجارته مع مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني

عمان - من سليمان الخالدي:

قال مسؤولون امس الاحد ان الاردن سيضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي خلال زيارته لعمان اليوم الاثنين لحمله على رفع القيود التي تفرضها حكومته على التجارة والتصدير مع الضفة الغربية واسرائيل.

وقالوا ان العاهل الاردني الملك حسين سيبلغ رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو انه يتوقع منه ان يتحرك سريعا لازالة العقبات البيروقراطية والحواجز الامنية التي تعوق التجارة مع اسرائيل والسوق الفلسطينية في الضفة الغربية التي تحكم اسرائيل قبضتها الاقتصادية والامنية عليها منذ احتلالها في عام 1967. وتصدر اسرائيل للسوق الفلسطينية بضائع بحوالي ملياري دولار وهي من اهم الاسواق للمنتجات الاسرائيلية.

ويحتاج الاردن الى حدوث انفراج رئيسي في التجارة مع الاراضي الفلسطينية التي يرى صناعيون انها سوق طبيعية للمنتجات الاردنية ومع اسرائيل لمواجهة تذمر واسع من مواطنيه الذين لا يرون مكاسب ملموسة للسلام مع اسرائيل على مستواهم المعيشي.

وسيكون للتجارة مع الضفة الغربية تأثير على تنشيط معظم قطاعات الاقتصاد للمملكة التي لا يتجاوز اجمالي ناتجها المحلي ستة مليارات دولار والتي تثقل الديون اقتصادها مقارنة مع اقتصاد اسرائيلي يفوقها باثني عشر مرة على الاقل.

ويقول مسؤولون ان زيادة في انتاجية المصانع التي تضررت من جراء خسارة السوق العراقي الحيوي بالتحول لتلبية احتياجات مليوني فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة من شأنه ان يساهم في انتعاش الوضع الاقتصادي وتخفيف البطالة المزمنة في الاردن.

وكان الاردن يضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس طوال اكثر من عام لازالة العقبات وتخفيف القيود امام انسياب السلع الاردنية لاسواق الضفة الغربية واسواق اسرائيل بدرجة اقل.

ويقول مسؤولون ان بيريس رغم تبنيه طروحات لتعزيز السلام بين البلدين بخلق فوائد اقتصادية الا ان سياساته الفعلية اتجهت عكس ذلك بسبب ارتباطه الوثيق باللوبي الصناعي والتجاري الاسرائيلي الذي يتمتع بمصالح واسعة في الاسواق الفلسطينية.

والاردن الذي تربطه علاقات تقليدية وتاريخية واجتماعية مع الضفة الغربية التي كانت تحت سيادته من عام 1950 الى 1967 يعتبر ان لديه مصالح حيوية هناك يجب حمايتها.

والكثير من سكان الاردن البالغ عددهم فوق الاربعة ملايين نسمة من اصول فلسطينية ولا زالت لديهم مصالح اقتصادية وروابط في الضفة الغربية ويأملون توطيد العلاقات التجارية والاقتصادية مع اقربائهم في غربي نهر الاردن الذي يفصل بين الاردن والضفة الغربية.

ويطالب الصناعيون الاردنيون بتكامل اقتصادي مع السوق الفلسطينية التي يعتبرونها امتدادا طبيعيا للسوق الاردنية.

ويعتقد مسؤولون ورجال أعمال ان هناك امكانيات كبيرة للتصدير لسوق الضفة الغربية في حالة ازالة اسرائيل للعقبات التي تحد من التصدير للمنتجات الاردنية للضفة الغربية.

ويقدر رجال أعمال وصناعيون الى جانب مسؤولين حكوميين حجم ما يمكن ان يصدره الاردن للاراضي الفلسطينية بما قد يصل الى اكثر من 200 مليون دولار سنويا على اقل تقدير خلال السنوات الاولى.

ويأمل الاردن ان يتجاوب نتنياهو مع مطالب الاردن بفتح المجال امام تأمين مصالحه الاقتصادية في الاراضي الفلسطينية. وذلك في ضوء احتياج الزعيم الاسرائيلي الى كسب رضى المملكة مع تفاقم حدة التأزم مع الدول العربية الاخرى المعنية بالسلام.

ويقول صناعيون ورجال أعمال ان عقبات ضريبية ومعوقات ادارية وامنية تتذرع بها اسرائيل للحد من دخول البضائع الاردنية تستهدف اساسا ابقاء سيطرتها على السوق وحماية سوقها المحلي من منتجات اردنية اكثر قدرة على المنافسة.

وقال عمر صلاح رئيس شركة مجموعة العصر الاستثمارية «ان الحواجز الضريبية، واكثر اهمية من ذلك اللوجستية، هي عقبات تضع كلفة اضافية على البضائع التي نصنعها والتي تجعلها بذلك اقل قدرة على المنافسة».

وقال صلاح ان الذرائع الامنية التي يضعها الاسرائيليون والتي تمنع الشاحنات الاردنية من ايصال صادراتها الى المستورد مباشرة غرضها اساسا حماية قطاع النقل الاسرائيلي.

ويرى صلاح، الذي يدير مجموعة مساهمة عامة تملك مؤسسات اردنية كبرى حصص فيها وتعمل على الدخول في مشاريع صناعية مشتركة مع مستثمرين اجانب بكلفة تزيد عن الخمسين مليون دولار، ان ازالة العقبات على الحدود للتصدير للاراضي الفلسطينية ولاسرائيل سيكون محفزا للصناعة الاردنية.

ومجموعة العصر تهدف الى اقتحام السوق الفلسطيني والاسرائيلي الى جانب اسواق اخرى بمنتجات وسلع تشمل الالبسة والتصنيع الغذائي ومنتجات الالبان والتعليب.

وقال صلاح ان الرسوم التي تفرضها اسرائيل على المنتجات الاسرائيلية تهدف لجعلها غير منافسة مشيرا الى ان على اسرائيل ان تفتح المجال للصناعات الاردنية ومعاملتها على الاقل معاملة المنتجات الاوروبية التي تدخل السوق الاسرائيلية.

واضاف «يجب تخفيض الرسوم لاعطائنا فرصة في البداية ويمكن ذلك من اعطاء دفعة للمنتجات الاردنية القادرة على المنافسة في السوق الاسرائيلي».

ويرى صلاح ان السوق الاسرائيلي بمفرده يمكن ان يوفر للصناعة الاردنية خلال السنوات الثلاث المقبلة مبيعات تتجاوز المليار دولار في حال ازالة المعوقات.

وستطالب الاردن من رئيس الوزراء الاسرائيلي ان تطبق بلاده اتفاقا لنقل البضائع وقع في 26 حزيران (يونيو) الماضي ويسمح بدخول الشاحنات الاردنية المحملة بالنفط والاسمنت لتفريغ حمولاتها في اسواقها مباشرة في مدن الضفة الغربية الفلسطينية.

ويضغط رجال اعمال اردنيون منذ فترة على الحكومة لكي تحصل على شروط افضل لرسوم النقل لتسهيل تصدير بضائع وسلع بملايين الدولارات يقولون انهم حصلوا على طلبات من اسرائيل لكن تصديرها يتعطل بسبب آليات معقدة وضعتها اسرائيل لنقل البضائع والمناولة.

ويشير هؤلاء الى القدرة التنافسية التي يتمتع بها المنتج الاردني في كلفة الانتاج الاقل بسبب أجور العمالة الادنى.

ويعتقد صلاح الذي تنوي شركته الدخول في مجالات صناعية واستثمارية متنوعة ولديها مصنعين للالبسة والملابس مع شركتين امريكيتين هما هيتز وديستنيشن «ان هناك فرصا حقيقية التي يمكن تطويرها في السوق الاسرائيلي التي تساعد على توفير فرص عمل جديدة للاردنيين».

ويرى صلاح ان «السوق الاسرائيلي سوق استهلاكي غني لديه قوة شرائية كبيرة يمكن للصناعة الاردنية ان تقتحمها بقدرة تنافسية عالية متى ما توفرت شروط دخول عادلة للسلع الاردنية اليه».

وسيبحث الاردنيون مع نتنياهو تسهيل تصدير المنتجات الاردنية واليات النقل المفروضة وعلى راسها منتجات الاسمنت الاردني الى اسواق الضفة الغربية.

وتتطلع شركة مصانع الاسمنت الاردنية الى حصة رئيسة من سوق الضفة البالغ قرابة المليون طن سنويا. ويرى المسؤولون في الشركة ان سماح اسرائيل بالتصدير المباشر الى مدن الضفة من شأنه ان يزيد من حجم الصادرات الحالية الى اكثر من الضعف.

وحاليا تصدر الشركة ما بين 350 الى 500 طنا عن طريق نظام معقد يعيد نقل البضائع من ظهر الشاحنات الاردنية على الجسر الفاصل بين الاردن والضفة الغربية والواقع على نهر الاردن.

كما سيحث الاردن اسرائيل في المباحثات على حل قضايا المياه التي كانت الحكومة تأمل بأن معاهدة السلام ستؤدي الى التخفيف من حدة ازمة نقص الموارد المائية التي تعاني منها المملكة.

وبموجب معاهدة السلام فانه كان على لجنة اردنية اسرائيلية ايجاد 50 مليون متر مربع من مياه الشرب سنويا لسكان الاردن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وليس هناك اتفاق حتى الان بشأن ذلك.

دبلوماسيون: العقوبات الامريكية ستصعب على ايران جذب استثمارات لقطاعها النفطي

دبي - من ستيفن سويندلز:

قال دبلوماسيون ومسؤولون بشركات في قطاع النفط في طهران امس الاحد ان ايران المرهقة بالديون ستجد صعوبة في جذب استثمارات اجنبية تحتاجها لتطوير قطاعها النفطي الحيوي بعد مشروع قانون امريكي جديد للعقوبات.

ومن المقرر ان يوقع الرئيس الامريكي بيل كلينتون اليوم الاثنين المشروع الذي يقضي بمعاقبة الشركات غير الامريكية التي تستثمر في مشاريع النفط والغاز في ايران او ليبيا وهما دولتان تتهمهما واشنطن بدعم الارهاب والسعي لامتلاك اسلحة الدمار الشامل.

ويستهدف قانون عقوبات ايران وليبيا الذي انتقدته ايران ودول الاتحاد الاوروبي صلب سياسة طهران الرامية الى فتح ابوابها للتمويل الاجنبي لتعزيز قطاعها النفطي الذي يعود عليها بحوالي 16 مليار دولار سنويا.

وقال دبلوماسي غربي مقره طهران في اتصال هاتفي مع رويتر «سيجعل مشروع القانون الشركات تفكر مليا عند اتخاذ قرارات ملزمة في ايران».

وطرحت ايران 11 مشروعا رئيسيا للنفط والغاز بقيمة سبعة مليارات دولار على شركات عالمية للتوسعة صناعتها البترولية حتى يمكن ان تحافظ على موقعها في العقد المقبل كثالث اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم.

وتقدر احتياطيات ايران النفطية بحوالي 92 مليار برميل مما يجعل العوائد المتوقعة مغرية للشركات الاجنبية.

وتحتاج ايران الى استمرار ايراداتها النفطية لخدمة دينها الخارجي الذي بلغ العام الماضي 43 مليار دولار وفقا لتحقيق برلماني يطلب من المصرف المركزي الايراني.

وقال دبلوماسي اوروبي في طهران «هذه المشاريع ستكون في خط العمل الاول.. الولايات المتحدة تهدف الى رفع تكلفة هذه المشاريع بالنسبة لايران».

واحتج الاتحاد الاوروبي على طبيعة مشروع القانون الامريكي التي تتجاوز الحدود الاقليمية. وقالت مصادر دبلوماسية ان رؤساء بعثات دول الاتحاد الاوروبي في طهران سيجتمعون في العاصمة الايرانية خلال عشرة ايام لتقويم الانعكاسات المحتملة لمشروع القانون على شركات بلدانهم.

وقال دبلوماسي من احدى دول الاتحاد الاوروبي «نحن ضد هذا التحرك الذي يهدف الى ايجاد سابقة تتعارض مع قوانين التجارة الدولية».

وتشكل دول الاتحاد الاوروبي الشركاء التجاريين الرئيسيين لايران وجاءت المانيا على رأس القائمة العام الماضي بصادرات بلغت 1,6 مليار دولار.

ويهدف مشروع قانون العقوبات الذي اقره الكونغرس الامريكي الشهر الماضي الى الحد من قدرة ايران على «التنقيب عن الموارد النفطية واستخراجها وتكريرها او نقلها عبر خطوط انابيب» وذلك بمعاقبة الشركات التي تستثمر 40 مليون دولار او اكثر سنويا في قطاع النفط الايراني.

ويخول القانون الرئيس الامريكي صلاحيات تقديرية للاختيار من قائمة للعقوبات لمعاقبة شركات ساهمت بشكل غير مباشر وغير مهم في تعزيز قدرة ايران على تطوير مواردها البترولية».

وقالت ايران ان العقوبات الامريكية الجديدة لن تؤثر على قدرتها في تعزيز تمساهمها في اجتذاب استثمارات اجنبية مثل صفقة بقيمة 600 مليون دولار مع شركة توتال الفرنسية لتطوير حقلين ايرانيين بحريين للنفط والغاز.

وقال وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي للصحافيين في حزيران (يونيو) الماضي «ليس لدينا اي مشاكل في العثور على زبائن للاستثمار في استغلال والتنقيب عن النفط».

لكن مقاولين اجانب يقولون ان طهران ستواجه عقبات اذا حذت شركات اخرى حذو توتال دون التعرض لمخاطر العقوبات الامريكية.

وقال مسؤول نفطي ياباني في اجابة عن سؤال عن مدى اهتمام الشركات اليابانية باحد عشر مشروعا طرحتها ايران «الامور هادئة على الجانب الياباني بسبب الضغوط. الضغوط الامريكية قوية جدا».

وقال مقاولون ان الصعوبات تعود ايضا الى طبيعة هذه المشاريع حيث ستحصل الشركات على عائدات استثمارية من النفط او الغاز المنتج الى جانب اصرار وزارة النفط الايرانية على تخصيص نسبة معينة من اعمال المشاريع للشركات الايرانية.

محللون: 20 دولارا للبرميل اذا وجهت واشنطن ضربة عسكرية
قلق باسواق النفط مع تزايد التوتر بين امريكا وايران

لندن - من مارك طومبسون:

يقول محللون في شؤون النفط ان من المنتظر ان تشهد اسعار النفط العالمية ارتفاعا قويا مع تزايد القلق بشأن احتمال اقدام واشنطن على عمل عسكري ضد ايران بعد ان قالت الولايات المتحدة ان طهران مشتبه به رئيسي في هجوم بقنبلة على منشأة عسكرية امريكية في المملكة العربية السعودية.

وكان وزير الدفاع الامريكي وليام بيري قد اعلن الجمعة الماضي في مقابلة اذاعية ان الولايات المتحدة ستتخذ «اجراء قويا» ضد اي دولة يثبت تورطها في تفجير الشاحنة الملغومة الذي اودى بحياة 19 عسكريا امريكيا. واضاف بيري ان السعودية على وشك اعلان نتائج تحقيقاتها في تفجير الشاحنة وان ايران مشتبه به رئيسي.

وقال مهدي فرضي خبير شؤون النفط بمؤسسة كلينوورت بنسون المالية «اذا وجدت ادلة قاطعة على تورط ايراني فان هذا سيكون شيئا خطيرا جدا بالنسبة لسوق النفط ولن استبعد عملا عسكريا ما».

وايران، العضو المتنفذ في منظمة اوبك، هي ثالث اكبر مصدر للنفط في العالم بعد السعودية والنرويج وهي ايضا مورد رئيسي لمصافي التكرير الاوروبية والاسيوية.

وقال محللون ان ردا عسكريا محدودا قد يكون احد الخيارات نظرا لان الولايات المتحدة تفرض فعلا عقوبات اقتصادية صارمة على ايران.

وقال فرضي «انهم ذهبوا الى ابعد مدى ممكن لهم في العقوبات الاقتصادية. لن اندهش اذا ذهبت الولايات المتحدة لتعرقل ملايين البراميل من الامدادات والحاق الضرر بالاقتصاد لكن اي اجراء يمكن يصيب السوق بحالة شديدة من التوتر».

وحصلت ايران على نحو 16 مليار دولار في 12 شهرا حتى اذار (مارس) 1996 من تصدير 2,6 مليون برميل من النفط في اليوم بزيادة قدرها نحو 1,6 مليار دولار رغم حظر على التجارة والاستثمارات اوقف الشركات الامريكية عن شراء النفط الايراني منذ حزيران (يونيو) 1995.

وارتفعت اسعار النفط بشدة في تشرين الاول (اكتوبر) 1987 عندما هاجمت سفن حربية امريكية منصة نفط ايرانية في الخليج انتقاما من هجوم على ناقلة ترفع علم الولايات المتحدة.

وقال متعاملون ان احتمال وقوع اعمال عسكرية جديدة من شأنه ان يدعم الاسعار في اسواق النفط عندما تعود الى الفتح اليوم الاثنين بعد عطلة نهاية الاسبوع.

وقال بيتر جينو كبير السماسرة بقسم الطاقة في مؤسسة سميث بارنز بلندن «هذا من الوارد ان يضع القطة بين الحمام. اذا حدث هذا فعلا فاننا قد نرى سعرا يزيد على 20 دولارا (للبرميل) يوم الاثنين».

واغلق سعر خام القياس العالمي مزيج برنت للعقود الآجلة تسليم ايلول (سبتمبر) في سوق لندن الجمعة على 19,61 دولار للبرميل.

وقال متعاملون انه بدون عمل عسكري فان من غير المرجح ان تعود الاسعار الى الذروة التي وصلت اليها في نيسان (ابريل) الماضي عندما بلغت 23,30 دولار للبرميل وهو اعلى مستوى منذ حرب الخليج. لكن من المتعذر التكهن بما قد يحدث اذا وقع هجوم امريكي.

وقال خبير شؤون النفط جيف باين «ان ضربة عسكرية الى ايران قد تبدأ شيئا يصعب جدا التكهن به».

وتعتزم شركة توتال النفطية الفرنسية تطوير حقول سري الايرانية الضخمة للنفط والغاز بتكلفة قدرها 600 مليون دولار.

وقبل عشرة ايام تجاهلت شركات النفط الاوروبية الرئيسية احدث محاولة امريكية لعزل ايران واصرت على انها ستواصل خططها للاستثمار رغم خطر العقوبات.

السحب الزائد من المصادر الجوفية يهدد باستنزافها
الاردن يواجه نقصا حادا في المياه المتجددة

عمان - من جاك ريدن:

يحصل سكان العاصمة الاردنية عمان على احتياجاتهم من المياه خلال فصل الصيف الحار مرتين في الاسبوع. فموارد المياه في الاردن اخذة في النضوب، ونبع الواحات الذي اقام اود لورانس العرب بدأ يجف.

الموقف بالارقام يبدو مخيفا. فالاردن يستهلك كل عام نحو 900 مليون متر مكعب من المياه بينما لا توفر الموارد الطبيعية احلالا الا لنحو 650 مليون متر مكعب فقط، مما يترك نقصا سنويا مقدار 250 مليون متر مكعب.

ويغطي الاردن هذا الفارق من المياه الجوفية والتي تشتمل على مياه احفورية عمرها الاف السنين. لكن التلوث والمغالاة في ضخ المياه الجوفية سيقضي يوما على ذلك المكمن المائي.

ويقول الدكتور الياس سلامة استاذ علوم المياه (الهيدرولوجي) وهو يفرد مجموعة من الخرائط على مكتبه في جامعة الاردن «الصورة قاتمة للغاية». فالخطوط التي تحدد منسوب المياه في كل بئر تشير الى تقلص مستمر.

ويقول سلامة لرويتر «الامر تطور تدريجيا منذ منتصف الثمانينات وحتى يومنا هذا. اعتقد ان ما يتراوح بين 1 و1,5 مليار متر مكعب (من المياه الجوفية) قد استهلك دون احلال. الانهيار لن يحدث فجأة بل سيتلف التكوين الصخري للمياه الجوفية تدريجيا».

وفي منطقة يعاني فيها الجميع من ارتفاع درجات الحرارة وندرة الامطار يجيء الاردنيون على رأس المتضررين. فهم لا يتمتعون بانهار لبنان ولا باموال المملكة العربية السعودية لتحمل نفقات تحلية المياه. ولا يزيد استهلاك الاردنيين للمياه في منازلهم على 85 لترا في امس الاول مقارنة بما يصل الى نحو 300 لتر في دول الخليج او دولة اسرائيل المجاورة.

وعلى الرغم من تفاقم المشكلة في دولة يزيد فيها تعداد السكان بنسبة 3,5 في المئة سنويا لم تتخذ اي خطوات حاسمة لتفادي وقوع ازمة.

فمشروعات المساعدات الاجنبية رغم تعددها قد تؤجل حلول يوم الازمة لكنها لن تحول دون وقوعه.

ويقول سلامة الذي يطالب بتحديد مخصصات الري من الان بدلا من ان تفرض الطبيعة قوانينها فيما بعد «انهم بحاجة الى ادارة راديكالية واتخاذ قرارات حاسمة. ان هذا الاسلوب اللين في الادارة سينتهي بهم الى تدمير البلاد».

وروجت الحكومة الاردنية لمعاهدة السلام التي وقعتها مع اسرائيل عام 1994 على انها حل سيوفر للاردن 235 مليون متر مكعب من المياه الاضافية كل عام. وجاء هذا الرقم الاجمالي من عدة مشروعات من بينها مشروع لتحلية المياه لم يتبلور بعد.

وكان يجب بمقتضى معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية ان تكون لجنة مشتركة بين البلدين قد وجدت 50 مليون متر مكعب اضافية من مياه الشرب كل عام لتروي ظمأ المواطن الاردني بحلول تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي، لكن لم يتحقق من ذلك شيء بعد.

وتضع الحكومة الاردنية نصب عينيها حلا لخر يكمن تحت رمال اقصى جنوب البلاد. يتمثل في الطبقة الصخرية في منطقة الديسي التي تحوي مياه يرجع تاريخها الى نهاية اخر عصر جليدي والتي قد توفر للبلاد نحو مئة مليون متر مكعب من المياه سنويا.

ويحتاج الاردن بشدة الى تلك الموارد فحتى المناطق الراقية من العاصمة الاردنية لا تحصل على المياه الجارية سوى مرتين في الاسبوع فقط. وقدرت دراسة وضعت في نهاية حزيران (يونيو) تكلفة مد خط للمياه بنحو 750 مليون دولار. واعرب سمير قعوار وزير المياه والري الاردني عن امله ان يتولى القطاع الخاص تحمل عبء نفقات هذا المشروع التي تقدر بثمن اجمالي الناتج المحلي للبلاد.

لكن حتى مشروع المياه الجوفية في منطقة الديسي والمشروعات الاخرى التي تنص عليها معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية ومشروعات تحديث خطوط المياه الحالية في العاصمة عمان لوقف ما قد تصل نسبته الى 60 في المئة لن يحل مشكلة نقص المياه في الاردن الذي سيستمر في استهلاك كميات من المياه تزيد على موارده.

وتواجه خطوات حاسمة مثل الحد من مخصصات الري بشكل مباشر او من خلال رفع اسعار المياه مشاكل سياسية جمة.

ويعارض قعوار، وهو نفسه من ملاك الاراضي الزراعية، بشدة الدعوة لتقليص حجم المياه المخصصة لقطاع الزراعة.

ويقول ان الاردن الذي تقدر نسبة البطالة فيه بنحو 15 في المئة لا يستطيع ان يجد فرص عمل بديلة لمواطنين يعملون في الزراعة.

وقال قعوار انه يجب مساعدة الاردن في الحصول على امداداته من المياه من المنطقة معلقا اماله على تقسيم عادل لموارد المياه في منطقة الشرق الاوسط.

ولا تبدي اي دولة استعدادها لاقتسام مثل هذا المورد الحيوي. فالاسرائيليون والفلسطينيون يتنازعون مصادر المياه، وسورية وتركيا تتنازعان على مياه نهر الفرات كما تستهلك سورية الجزء الاكبر من مياه نهر اليرموك قبل وصوله الى الاردن.

الفاو تدعو لزيادة الاستثمار بالزراعة 31 مليار دولار سنويا لمواجهة تزايد الطلب على الغذاء بالعقدين المقبلين

■ روما - اف ب: اكد تقرير صادر عن المنظمة الدولية للتغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو) في روما امس الاحد ان على القطاعات العامة والخاصة ان تستثمر مبلغ 31 مليار دولار اضافيا كل سنة في الزراعة لمواجهة زيادة الطلب على الغذاء خلال العقدين المقبلين.

ويشكل هذا التقرير الذي يحمل عنوان «الاستثمارات الزراعية: التطور والآفاق» واحدا من سلسلة تقارير فنية جرى تحضيرها استعدادا للقمة الدولية حول التغذية المقرر عقدها بين 13 و17 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في مقر المنظمة في روما. واستنادا الى التقرير فان مجمل الاستثمارات الخام الضرورية لدعم معدلات النمو المشار اليها في دراسة كانت منظمة الفاو قد اعدتها بعنوان «الزراعة: آفاق العام 2010» قد تبلغ نحو 166 مليار دولار سنويا، اي بزيادة حوالي 23 في المئة عن متوسط الاستثمارات الخام الاجمالية في قطاع الزراعة خلال العقد الاخير.

وجاء في التقرير ان حوالي ثلاثة ارباع الاستثمارات المستقبلية الضرورية للبلدان النامية ستتمثل، كما في الماضي، في جهود فردية من قبل المزارعين لتحسين اراضيهم وتجديد معداتهم وتطوير موجودات منشآتهم ومزارعهم (غالبا على شكل عمل يقوم به افراد العائلة) كما تتمثل في استثمارات خاصة في مرحلة ما بعد الانتاج. ويضيف ان «الربع المتبقي، اي حوالي 41 مليار دولار سنويا، سيتمثل في استثمارات عامة مكملة لخلق الشروط الملائمة للاستثمار الخاص المربح في القطاع الزراعي والمحافظة عليها».

وتابع التقرير انه «اذا وفرت المعونة المالية الخارجية المتحدة او الثنائية المصدر لهذه الاستثمارات العامة النسبة نفسها التي وفرتها في الماضي، اي نحو ثلث اجمالي الاستثمارات، فان التعهدات الخارجية ينبغي ان ترتفع مبلغ خمسة مليارات دولار سنويا، من 10 مليارات حاليا الى 15 مليار دولار في السنة، اي الى المستوى الذي سبق ان بلغته في نهاية الثمانينات». ونكر التقرير بان القطاع الزراعي يوفر اكبر عدد من فرص العمل في البلدان ذات الدخل المنخفض والعجز الغذائي، كما يشدد على ان «السياسات ينبغي ان تلغي الاجراءات التي من شأنها التمييز ضد المزارعين والمستثمرين الزراعيين الآخرين، وان تشجع خلق فرص العمل وابطاء الهجرة من الارياف وتحسين الاسواق المالية الريفية».

محللون يتوقعون هجوما من جورج سوروس على دولار هونغ كونغ يدفع الى تخفيضه وفك ارتباطه بالدولار الامريكي



لندن - من انيل بويرول:

يتوقع محللو اسواق المال في لندن ان يتعرض دولار هونغ كونغ الى هجوم من المضاربين لفك ارتباطه بالدولار الامريكي مما يمكن ان يؤدي الى هبوط حاد في قيمة اسهم هونغ كونغ قد يؤثر على بقية البورصات في العالم.

يقول جيم ميلون، رئيس مجموعة ريجنت باسيفيك لادارة الاستثمارات وهي اكبر مجموعة من نوعها في اسيا، ان جورج سوروس المستثمر العالمي في اسواق المال والاسهم يقوم منذ فترة ببيع دولار هونغ كونغ، وانه ربما يكون قد باع لغاية الان ما يساوي ملياري دولار امريكي مع الاستعداد لبيع المزيد توقعا منه بان دولار هونغ كونغ يجب ان ينخفض لانه مقوم باكثر من قيمته.

يذكر ان دولار هونغ كونغ مرتبط منذ 13 عاما بالدولار الامريكي ويتحدد سعره على اساسه عند مستوى 7,8 دولار هونغ كونغ مقابل الدولار الامريكي.

وتبلغ احتياطيات هونغ كونغ من العملات الاجنبية ما يساوي 68 مليار دولار امريكي وهو ادنى رقم لها منذ حوالي عشرة اعوام.

ويقول الخبراء انه اذا صحت التوقعات القائلة بان جورج سوروس ينوي مهاجمة دولار هونغ كونغ، كما فعل بالجنيه الاسترليني عام 1992 عندما كسب من المضاربة ضده حوالي مليار جنيه استرليني، فان المتضرر الاول سيكون سوق العقارات في هونغ كونغ الذي تمثل اسهمه 65 % من اجمالي القيمة الرسمالية للاسهم التي يتكون منها مؤشر هانغ سينغ الذي يقيس الاداء السعري للاسهم المسجلة في بورصة هونغ كونغ.

غير ان هبوط اسهم الشركات العقارية في هونغ كونغ قد يؤدي الى اقبال كبير على بيع اسهم شركات هونغ كونغ المتداولة في بورصتي لندن ونيويورك الامر الذي قد يقود الى هبوط واسع النطاق في كافة البورصات العالمية.

ويبني جورج سوروس، هنغاري الاصل وامريكي الجنسية، توقعاته لحتمية هبوط دولار هونغ كونغ بعد فك ارتباطه بالدولار على حقيقة ان المستثمرين في هونغ كونغ بدأوا يضيقون بارتباط عملتهم بالعملة الامريكية حيث رفع اسعار الفائدة على الثانية ستحمل على رفع اسعار الفائدة على دولار بلادهم رغم اختلاف الظروف الاقتصادية بين امريكا وهونغ كونغ.

الصين تزود العراق بادوية واغذية

■ بغداد - رويتر: ذكرت الصحف العراقية امس الاحد ان العراق تفاوض على اتفاقية تجارية مع الصين يبدأ سريانها عند تسوية التفاصيل الاخيرة في اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

وقالت الصحف نقلا عن وكالة الانباء العراقية ان العراق وقع مع جمهورية الصين الشعبية بروتوكولا للتعاون التجاري والاقتصادي المشترك.

واضافت انه تم توقيع الاتفاقية في ختام زيارة قام بها رجال اعمال صينيون على رأسهم شي وي سان من ادارة غرب اسيا وافريقيا في وزارة التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادي الصينية.

ونقلت الوكالة عن شي قوله قبيل مغادرة بغداد امس ان الشركات الصينية ستتاح لها فرص هائلة لتزويد العراق بالمواد الغذائية والادوية وسلع اخرى تمشيا مع مذكرة التفاهم التي تم توقيعها بين العراق والامم المتحدة.

واضاف ان وفدا صينيا رسميا سيزور العراق قريبا لمتابعة الاتفاقية التي تم توقيعها.

دول يكشف قريبا خطة ضريبية اعدل

■ واشنطن - رويتر: قال بوب دول المرشح الجمهوري في انتخابات الرئاسة الامريكية انه سيعلن اليوم الاثنين خطة لاحياء الاقتصاد الامريكي وسيضع نظاما ضريبيا اكثر عدالة وابسط.

وانتقد دول في حديث اذاعي مساء السبت انجازات الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاقتصادية قائلا انه في الوقت الذي قد يكون فيه الرئيس راضيا عن الاقتصاد «الراكد» الحالي فانه لا يعتقد ان معظم الامريكيين يشاركونه الرأي.

واضاف «ساعلن الاثنين خطتي لاعادة الحلم الامريكي واحياء اقتصادنا وخلق مزيد من الوظائف وزيادة الفرص لجميع الامريكيين».

واستطرد ان الخطة «ستخلق نظاما ضريبيا اكثر عدالة وابسط».

وقال انه بالرغم من ان كلينتون يعتقد انه ليس هناك اي شيء خطأ بالاقتصاد الا ان الامريكيين يكدون ويعملون لساعات اطول لتوفير ابسط احتياجات المعيشة.

فيتنام تعترف بتخلفها تكنولوجيا 50 سنة على الاقل

■ هانوي - رويتر: قالت فيتنام امس الاحد ان التكنولوجيا العتيقة لديها التي عفا عليها الزمن تقف عقبة امام تحقيق حلمها بان تصبح بلدا صناعيا بحلول عام 2020.

وقالت وكالة الانباء الفيتنامية الرسمية نقلا عن مصادر بوزارة العلوم والتكنولوجيا والبيئة ان المستوى التكنولوجي لفيتنام «متخلف عن الدول المتطورة بنصف قرن».

واضافت الوكالة «ان المعدات والالات لدى فيتنام الان مضى عليها اكثر من 30 عاما في المتوسط بل واكثر من 40 عاما في قطاع السكك الحديدية في حين ان مستوى المكننة في القطاع الصناعي يقف على اعتاب مرحلة التصنيع».

وقد نما اقتصاد فيتنام سريعا خلال السنوات الخمس الماضية وذلك بفضل اصلاحات اقتصادية للتحول الى اقتصاد السوق والانفتاح بقدر اكبر على العالم الخارجي.

آي بي ام تستثمر بالصين ملياري دولار

■ بكين - رويتر: نقلت صحيفة (تشاينا ديلي بيزنس ويكلي) عن هنري شو رئيس مجلس ادارة شركة اي-بي-ام/الصين امس الاحد قوله ان شركة الكمبيوتر الامريكية العملاقة انترناشونال بيزنس ماشينز (اي. بي. ام) تنوي استثمار ملياري دولار في الصين في الفترة بين عامي 1996 و2000.

وقال شو ان الاستثمار سيستهدف قطاعات اجهزة الكمبيوتر الشخصية وبرامج الكمبيوتر والخدمات.

وذكرت الصحيفة انه لضمان مكانة الشركة العملاقة في السوق فانها تهدف الى المحافظة على وضعها كاكبر بائع لاجهزة الكمبيوتر الشخصية في الصين.

وكانت اي. بي. ام قد نجحت في تحقيق اكبر مبيعات من اجهزة الكمبيوتر الشخصية في الصين في الربع الاخير من عام 1995 وحافظت على وضعها هذا طوال النصف الاول من العام الحالي محققة حصة قدرها نحو 11 في المئة من السوق الصينية.

عملاؤها اخترقوا شبكتي كومبيوتر مقريه في لوكسبمورغ وبروكسل

الـ«سي آي ايه» تتجسس على الاتحاد الاوروبي لصالح الشركات الامريكية

لندن - «القدس العربي»:

قالت صحيفة بريطانية امس الاحد ان عملاء استخبارات امريكيين يتجسسون بشكل منتظم على البرلمان الاوروبي والمفوضية الاوروبية، الجهاز التنفيذي للاتحاد الاوروبي، للحصول على اسرار تجارية وتقنية وسياسية تستفيد منها الشركات الامريكية.

وقالت صحيفة (ذي صنداي تايمز) ان البرلمان الاوروبي دعا شركات الاتصالات البريطانية تحديدا الى تعزيز سرية الاتصالات لاحباط محاولات عملاء الاستخبارات الامريكية للدخول على اجهزة الكمبيوتر الخاصة بالشركات عبر خطوط الاتصال التابعة لها.

وحسب الصحيفة البريطانية فان مسؤولين امنيين في مقر البرلمان الاوروبي في لوكسمبورغ اكتشفوا عدة حالات مؤخرا قام خلالها عملاء لاجهزة الامن الامريكية بالدخول على نظام كمبيوترات البرلمان للحصول على معلومات يمكن ان تكون مفيدة للمفاوضين الامريكيين في المفاوضات التي جرت العام الماضي في اطار الاتفاقية العالمية للتجارة والتعريفات الجمركية (الغات).

ونقلت (الصنداي تايمز) عن اللورد بلامب رئيس مجموعة النواب المحافظين البريطانيين في البرلمان الاوروبي قوله انه صدم عندما وصلت اليه انباء هذا التجسس.

واضاف انه شعر بالرعب عندما علم ان جهاز الكمبيوتر الخاص به الذي يستخدمه لنقل معلومات حساسة الى المجلس الوزاري الاوروبي والمفوضية الاوروبية في بروكسل يمكن ان يكون قد تعرض الى الدخول عليه من قبل عملاء امريكيين، وقال انه سيبحث هذا الموضوع على الفور مع السفير الامريكي الى الاتحاد الاوروبي في بروكسل.

يذكر ان اليابان وفرنسا اتهمتا رسميا وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه) بالتجسس على شبكات الاتصالات اليابانية والفرنسية للحصول على اسرار تجارية هامة يمكن ان تكون مفيدة للشركات الامريكية.

ولكن هذه هي المرة الاولى التي يكشف فيها عن ان عملاء الوكالة يستهدفون ايضا البرلمان الاوروبي والمفوضية الاوروبية.

يذكر ان شبكة كمبيوترات البرلمان الاوروبي تصل بين حوالي 5 الاف من اعضاء البرلمان والمسؤولين والباحثين وبين مقري المفوضية الاوروبية والمجلس الوزاري الاوروبي في بروكسل.

ونقلت (الصنداي تايمز) عن احد المسؤولين الامنيين في الاتحاد الاوروبي قوله «قبل عدة اشهر تمكن الامريكيون من الدخول على الشبكة الهاتفية المتصلة بنظام كمبيوترات البرلمان والمفوضية، واستمروا على ذلك عدة ايام قبل ان نتمكن من ابعادهم».

وتقول مصادر في البرلمان الاوروبي ان العملاء الامريكيين تمكنوا من الدخول الى شبكة اتصالات البرلمان والمفوضية عن طريق اختراق الوصلة الموجودة بين الشبكة وشبكة الانترنت. ومما سهل لهم ذلك ان بعض اجزاء نظام الشبكة الاوروبية صنع في الولايات المتحدة.

وهذا مكنهم ليس فقط من الاستماع الى المكالمات الهاتفية وتلقي المعلومات المخزنة بالكمبيوترات بل ايضا جعل اكتشافهم صعبا جدا.

وقالت الصحيفة ان البرلمان الاوروبي امر باجراء تحقيقات افادت ان العملاء الامريكيين تمكنوا من نسخ المعلومات التي كانت مخزنة في الكمبيوترات التي تسللوا اليها.

واضافت ان خبراء الامن في البرلمان الاوروبي ادركوا للمرة الاولى ان هناك تجسسا امريكيا على نظام الاتصالات عندما لاحظوا ان للمفاوضين الامريكيين في محادثات التجارة العالمية كانوا على علم بالمواقف الاوروبية قبل اعلانها رسميا.

يذكر ان هذه ليست المرة الاولى التي تتهم فيها دول اوروبا السي. اي. ايه بالتجسس عليها. ففي عام 1993 اعلن جيمس وولسي الذي كان مديرها العام ان التجسس الاقتصادي اصبح الاولوية الجديدة للوكالة.

وقد كشف بالعام الماضي عن محاولات فرنسية للتجسس الاقتصادي على الولايات المتحدة، وهو ما ردت عليه امريكا بتجسس مضاد.

ونقلت (الصنداي تايمز) عن مسؤول امني امريكي قوله بالاسبوع الماضي «للوكالة (سي اي ايه) موجودة بكثافة في بروكسل. ونحن نعتقد دوما انه عندما يجتمع ميكي كانتور (الممثل التجاري الامريكي السابق ووزير التجارة الحالي) مع السير ليو بريتان المفوض التجاري بالاتحاد الاوروبي فانه يجب ان سيكون عارفا بما يخبئه بريتان في جيبه».

وزراء الاقتصاد العرب يبحثون في ايلول مشروعات اقامة منطقة للتجارة الحرة

■ القاهرة - قدس برس: يبحث وزراء الاقتصاد العرب يومي 18 و19 من شهر ايلول (سبتمبر) المقبل في القاهرة المشروعات الخاصة باقامة منطقة تجارة حرة عربية.

وقالت الدكتورة نوال التطاوي وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي في الحكومة المصرية ان اقتراح انشاء المنطقة التجارية الحرة تقدمت به مصر خلال اجتماعات المجلس الاقتصادي والاجتماعي من منطلق الاهتمام بقيام منطقة تكامل اقتصادي عربي يحقق مصالح جميع الدول العربية.

واضافت في تصريح صحافي انه تقرر تشكيل فريق عمل لدراسة سبل تفعيل اتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية واعداد المقترحات اللازمة بهدف الوصول لمنطقة تجارة حرة بين تلك الدول تتماشى مع احتياجات العالم العربي، وكذلك مع أحكام اتفاقية التجارة والتعرفة الجمركية "الغات".

واشارت الوزيرة المصرية الى أن القمة العربية التي عقدت في القاهرة في شهر حزيران (يونيو) الماضي كلفت المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي باتخاذ ما يلزم لاقامة هذه المنطقة التجارية وفقا لبرنامج عمل وجدول زمني يتم الاتفاق عليهما.

وقالت ان مجموعة عمل مصرية جرى تشكيلها مؤخرا قامت بوضع مشروع اقامة منطقة تجارية حرة عربية، كما قامت الأمانة العامة للادارة الاقتصادية بالجامعة العربية بوضع مشروع آخر.

دراسة: العالم يفقد 29 هكتارا من الغابات الاستوائية في كل دقيقة

■ واشنطن - اف ب: يفقد العالم كل دقيقة 29 هكتارا من الغابات الاستوائية التي غالبا ما يزيلها المزارعون الفقراء اما لاستخدام اخشاب اشجارها كوقود او لزراعة ارضها رغم كونها لا تصلح كثيرا للزراعة.

ففي تقرير نشر امس الاحد حذر المعهد الدولي للابحاث الزراعية من ان نصف الغابات الاستوائية لكوكب الارض اي حوالي مليار هكتار مهددة بالانقراض. واوضحت هذه المجموعة الاستشارية التي تعمل مع البنك الدولي ان عملية تدمير الغابات في اسيا واميركا الجنوبية وافريقيا مستمرة رغم العلم بهذه المشكلة.

ويقول اسماعيل سراج الدين رئيس المعهد ونائب رئيس البنك الدولي لشؤون البيئة «لا توجد وصفة سحرية لانقاذ هذه الغابات. وما يجب عمله هو جهد منسق يقوم على نهج علمي للقضاء جذريا على اسباب ازالة الغابات وهي الفقر والنمو السكاني وسوء استغلال الموارد».

ويطالب معهد الدراسات الزراعية باتخاذ اجراءات لمساعدة الفلاحين على الاستفادة بشكل افضل من الاراضي المستغلة زراعيا بالفعل ولزراعة انواع جديدة من الاشجار الاستوائية الاكثر فائدة.

ولوضح التقرير ان جزءا كبيرا من اسباب تدمير الغابات يرجع الى رغبة الفلاحين الفقراء في الحصول على مساحات من الاراضي غير الصالحة مع ذلك للزراعة. وبعد قطع الاشجار واستخدام اخشابها كوقود يجري شيئا فشيئا احراق الغابة ليحصل الفلاحون في النهاية على ارض سرعان ما تصاب بالانهاك.

17 مليار دولار اجمالي عائدات الموازنة في 7 اشهر

اتساع عجز اسرائيل التجاري مع امريكا بنسبة 73 %

تل ابيب - من تونا كوهين:

قالت وزارة الخزانة الاسرائيلية امس الاحد ان اجمالي عائدات الحكومة في الاشهر السبعة الاولى من العام الحالي بلغ 55 مليار شيكل (17 مليار دولار) بزيادة حقيقية قدرها 3 في المئة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وبلغ اجمالي ضريبة الدخل 30,1 مليار شيكل بانخفاض قدره 2 في المئة عن الاشهر السبعة الاولى من العام الماضي، وبلغ اجمالي عائدات الجمارك وضريبة المبيعات 24,6 مليار شيكل بزيادة حقيقية قدرها 6 في المئة.

وقال المكتب المركزي للاحصاءات امس ايضا ان العجز التجاري لاسرائيل مع الولايات المتحدة، باستثناء الالماس، زاد في النصف الاول من العام الحالي بنسبة 73 في المئة عن نفس الفترة من العام الماضي وبلغ 1,3 مليار دولار.

وزادت الواردات من الولايات المتحدة 21 في المئة الى 3,1 مليار دولار في حين تراجعت الصادرات اليها بنسبة 1,5 في المئة وبلغت 1,7 مليار دولار.

وقال مكتب الاحصاءات ان 75 في المئة من الزيادة في واردات اسرائيل من الولايات المتحدة جاءت في قطاعات الكيماويات والمعدات الكهربائية والاجهزة البصرية.

وزاد اجمالي العجز التجاري لاسرائيل في النصف الاول من العام بنسبة 11 في المئة الى 5,8 مليار دولار بينما بلغ اجمالي الواردات 12,7 مليار دولار والصادرات 6,9 مليار دولار.

وجاءت نصف الواردات من الاتحاد الاوروبي وربعها من الولايات المتحدة وعشرة في المئة منها من اسيا.

وذهب 40 في المئة من صادرات اسرائيل الى الاتحاد الاوروبي وربعها الى الولايات المتحدة و 13 في المئة منها الى اسيا.

وزاد العجز التجاري لاسرائيل مع الاتحاد الاوروبي بنسبة 8,5 في المئة في النصف الاول من العام ووصل الى 3,4 مليار دولار. وزادت الواردات سبعة في المئة الى 6,1 مليار دولار كما زادت الصادرات خمسة في المئة الى 2,7 مليار دولار.

من جهته حث ستوارت ايزنشتاد وكيل وزارة التجارة الامريكية للتجارة الدولية اسرائيل امس على زيادة وارداتها من المنتجات الامريكية.

وقال ايزنشتاد ان البضائع الامريكية تشكل 19 في المئة فقط من اجمالي واردات اسرائيل وهو ما يقل كثيرا عن وارداتها من الاتحاد الاوروبي. واضاف قائلا للصحافيين في بداية زيارة لاسرائيل تستغرق ثلاثة ايام «19 في المئة مستوى منخفض للغاية ويتعين زيادته بشكل كبير».

وقال سماسرة ان الاسهم الاسرائيلية ارتفعت في معظمها امس في اعقاب ارتفاع الاسهم الاسرائيلية المتداولة في الولايات المتحدة وتوقعات بمستوى منخفض لمؤشر اسعار المستهلكين في تموز (يوليو).

وارتفع مؤشر ميشتانيم المؤلف من 100 سهم ممتاز 34ر3 نقطة (اي بنسبة 1,88 في المئة) الى 180,91 نقطة في تعاملات شملت اسهما قيمتها 65 مليون شيكل مقارنة مع 73 مليون شيكل يوم الخميس اخر ايام اسبوع التعاملات السابق. وارتفع مؤشر ماوف بنسبة 2,15 في المئة الى 191,39 نقطة.

وقال احد السماسرة «المستثمرون يتوقعون ان يكون مؤشر اسعار المستهلكين لشهر تموز (يوليو) منخفضا. هذه المرة سيضطر البنك المركزي الى خفض اسعار الفائدة بمقدار نصف نقطة مئوية على الاقل».

واضاف قائلا «ان خفضا لاسعار الفائدة سيكون الخطوة الاولى نحو تغيير حقيقي في السوق. ارتفاع الاسهم الاسرائيلية المتداولة في نيويورك كان له اثار ايجابية على التعاملات يوم الاحد».

وستعلن الحكومة مؤشر اسعار المستهلكين لشهر تموز (يوليو) في الخامس عشر من الشهر الحالي. وتشير التوقعات الى ان المؤشر سيظهر زيادة تتراوح بين 1ر0 و2ر0 في المئة مقارنة مع 0,7 في المئة في حزيران (يونيو).

من جهتها قالت وزارة الصناعة والتجارة الاسرائيلية امس ان صافي صادرات اسرائيل من الالماس المصقول في تموز (يوليو) انخفض الى 431 مليون دولار بالمقارنة مع 439 مليون دولار في نفس الشهر من العام الماضي.

وفي الشهور السبعة الاولى من العام سجل صافي صادرات الالماس المصقول ارتفاعا بسيطا ليصل الى 2,387 مليار دولار بالمقارنة مع 2,368 مليار دولار عام 1995.

وارتفعت صادرات الالماس الخام في الشهور السبعة الاولى من العام الحالي الى 421 مليون دولار بالمقارنة مع 411 مليون دولار العام الماضي.

وبلغ نصيب الولايات المتحدة من صادرات الالماس الاسرائيلي 45 بالمئة واليابان 16 بالمئة وهونغ كونغ عشرة بالمئة.

وقال زافرير اتبار المشرف على ادارة الالماس بالوزارة ان تموز (يوليو) عادة يسجل ارتفاعا في الصادرات اذ انه بنهاية الشهر يحصل القطاع على عطلة جماعية.

على صعيد اخر ذكرت متحدثة باسم شركة بيليفون ليمتد الاسرائيلية التي تملكها مؤسسة بيزيك اسرائيل تيليكوم ليمتد وموتورولا الامريكية ان الشركة تدرس طرح اسهم في الولايات المتحدة.

وقالت المتحدثة «لابد ان يصدر قرار من مجلس الادارة بهذا الشأن».

ولم تعلق على ما ذكرته صحيفة (معاريف) من ان مسؤولي بيليفون اجتمعوا مؤخرا مع مصرفيين استثماريين اجانب لبحث الاصدار المقترح.

وبيليفون اول شركة لتشغيل هواتف الجيب في اسرائيل ولديها حاليا 450 الف مشترك.

وتستثمر الشركة حاليا 230 مليون دولار في توسيع وتحسين البنية الاساسية لشبكة هواتف الجيب التي تقوم بتشغيلها.

من جهة ثانية قالت شركة تاديران المحدودة الاسرائيلية للاتصالات السلكية واللاسلكية انها انتهت من تنفيذ المرحلة الاولى من اتفاقها مع شركة تيلي 2000 ثاني اكبر شركة لهواتف الجيب في بيرو.

ويقضي الاتفاق الذي يبلغ حجمه 5ر4 مليون دولار باقامة نظام لاسلكي محلي متطور في ليما العاصمة.

وتم ربط مئات المشتركين بالفعل بالنظام الجديد، ومن المتوقع ان يتم ربط اكثر من خمسة الاف اخرين به بنهاية عام 1996.

وتطبق تكنولوجيا تليفونات الجيب المتطورة بنظام اللاسلكي منذ عام 1995 في اسرائيل والارجنتين وروسيا وفي اكثر من عشرة مشاريع رائدة في شتى انحاء العالم.

وشركة تاديران للاتصالات تابعة لشركة تاديران المحدودة وهي اكبر شركة للالكترونيات في اسرائيل.

الشيكل يساوي 3,15 دولار.

ارتفاع قياسي لاجمالي الناتج المحلي ومتوسط دخل الفرد وتحقيق فائض تجاري عام 1989

الاوضاع الاقتصادية في العراق عشية حرب الخليج الثانية لم تكن السبب الرئيسي لاجتياح الكويت

لندن - من مضاء شعبان*:

يقال: ان للحقيقة الوانا متعددة ومتناسقة في ان واحد لكن اذا ما نظر الى هذه الألوان بطريقة مجردة فانها ستبدو متناقضة!

هذه المقولة تعكس الى حد بعيد الأوضاع الاقتصادية والسياسية في العراق عشية اجتياحه الكويت. فاذا كان غالبية المحللين السياسيين والاقتصاديين يتفقون على ان الاقتصاد العراقي كان يعاني من أزمات خانقة مثل: الديون، التضخم، العجز في الميزانية، انخفاض أسعار النفط.. الخ. تلك الازمات التي استمرت طوال فترة الحرب مع ايران ثم تفاقمت مع انتهاء الحرب العام 1988 (وانخفاض الواردات النفطية) لتصل الى درجة الغليان الأمر الذي دفع النظام العراقي لاجتياح الكويت قبل ست سنوات متصورا ان الكويت ستكون المفتاح الاقرب والاسهل لحل هذه الازمات. غير ان المرء يتساءل هل كانت هذه الازمات الخانقة (وهي من دون شك تشكل جانبا كبيرا من الحقيقة) الاسباب الوحيدة التي دفعت النظام العراقي للتفكير بالاجتياح؟

وفي هذه الدراسة محاولة لتسليط الضوء على الجانب الاقتصادي واثره على اندلاع حرب الخليج الثانية!

قبل البدء بالنظر الى ارقام في الاقتصاد العراقي (في حقبة الثمانينات) لا بد من القول ان التاريخ حافل بالدروس القيمة والمشابهة لتلك التي مر بها العراق. ولعل التجربة الالمانية في فترة ما بين الحربين العالميتين تشكل واحدا من أهم هذه الدروس!

اختلف النقاد والمفكرون الاوروبيون في الماضي حول الاسباب الجوهرية التي دفعت الحكومة الالمانية لاشعال فتيل الحرب العالمية الثانية.

فقد رأى بعض المؤرخين ان الازمات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي كانت تكبل المانيا بموجب بنود معاهدة فرساي (الموقعة العام 1919) التي اجبرت المانيا من خلالها على دفع تعويضات وديون هائلة للحلفاء المنتصرين، قدرت بـ66 مليار دولار (في حين ان الناتج القومي الاجمالي الالماني للعام 1913 بلغ 13 مليار دولار امريكي) اضافة الى استقطاع البعض من اراضيها الغنية وهي منطقة «الروهر» والتي تضم 80 % من انتاج المانيا من الفحم والفولاذ (1)، اضافة للدمار الذي احدثته الحرب للبنية التحتية للاقتصاد الالماني والذي اسفر عن عجز في الميزانية استمر لسنوات عدة الى جانب مشكلة البطالة والتي بلغت 5 ملايين خلال العام 1932.

ان هذه الازمات او نقاط الضعف واخرى غيرها، حسب رأي بعض المؤرخين، شكلت سببا رئيسيا مهما دفع النظام الالماني الى الحرب متصورا انها الحل الامثل للخروج من هذه الازمات الخانقة!

اما البعض الآخر من المحللين الاوروبيين فرأى ان الاقتصاد الالماني قبيل الحرب كان يملك الكثير من نقاط القوة سواء العسكرية منها او الاقتصادية، وانها - اي نقاط القوة هذه - جعلت الحكومة الالمانية تفكر باشعال فتيل الحرب. بمعنى آخر ان تستثمر نقاط القوة للتخلص من الضعف الموجود في الاقتصاد وكذلك للحصول على ظروف افضل ورسم خارطة جديدة للمنطقة.

واذا كان هؤلاء المفكرون الأوروبيون قد اختلفوا في الماضي فانهم يتفقون اليوم على ان الحقيقة المتعلقة باسباب الحرب هي مزيج بين القائلة: ان الازمات ونقاط الضعف ساهمت في الدفع الى الحرب، وبين الاخرى القائلة: ان نقاط القوة هي التي جعلت الحرب ممكنة!

وفي هذا الصدد يقول د. بول كنيدي استاذ التاريخ في جامعة ييل الامريكية: «كانت المانيا في الفترة ما بين الحربين تبدو كاضعف الدول الاوروبية التي كانت ناقمة على الترتيبات الاقليمية والاقتصادية التي اعقبت الحرب، وكانت تقيدها القيود العسكرية بنص معاهدة فرساي وتثقل كاهلها الحاجة الى دفع الديون والتعويضات والتضخم الداخلي والتوترات الطبقية وتذبذب الاحزاب والناخبين. كما ان تكاليف الحرب العالمية الاولى وتعويضاتها وانهيار تجارة الصادرات قد استنزفت كل ما لديها من احتياطات العملات الصعبة.

لكن وعلى الرغم من كل هذه الخسائر الاقليمية والسكانية وللمواد الخام فقد استطاعت المانيا وبفترة وجيزة ان تستعيد امكانياتها الصناعية لتصبح اكبر القوى الأوروبية، وان التوازنات اللازمة لاحتواء عودة القوة الالمانية كانت آنذاك اشد الحاحا واقل تنسيقا منها قبل العام 1914، حيث استطاع الناتج الاجمالي القومي الالماني ان يستعيد مستوى العام 1914 والبالغ 12 مليار دولار، حيث بلغ العام 1937 (17) مليار دولار وتجاوز مؤشر الناتج الصناعي الاجمالي مستوى العام 1913 والبالغ 100 مليار ليصل العام 1938 الى 149 مليارا» (2).

ان هذا الوصف للاوضاع الالمانية يتشابه الى حد ما مع الظروف الاقتصادية في العراق في فترة ما بين حربي الخليج الاولى والثانية.

مع مطلع الثمانينات وبداية الحرب مع ايران انخفض الناتج المحلي الاجمالي العراقي (GDP) ليصل الى 43,7 مليار دولار العام 1982 ثم الى 42,5 مليار دولار العام 1983 (بالاسعار الجارية)، بعد ان كان قد وصل الى رقم قياسي العام 1980 بلغ 53,6 مليار دولار. نتيجة لذلك انخفضت حصة الفرد من الناتج الاجمالي من 4038 دولارا العام 1980 الى 2931 دولارا العام 1983 (3).

ومع نهاية العام 1986 وصل حجم الدين العراقي الى 50 مليار دولار ليرتفع مع نهاية الحرب العام 1988 الى 65 مليار دولار. كما انخفضت احتياطيات العملة الصعبة من 35 مليار دولار العام 1980 لتصل الى اقل من 5 مليارات دولار العام 1983.

وفوق هذا كله انخفضت الواردات النفطية من 26,2 مليار دولار العام 1980 الى 6,8 مليار دولار العام 1986. وشهد الاقتصاد لأول مرة عجزا في ميزان المدفوعات بلغ العام 1986 1,5 مليار دولار في حين بلغ العجز التجاري لنفس السنة حوالي 5 مليارات دولار بعد ان كان حقق فائضا تجاريا العام 1980 وصل الى 8 مليارات دولار (4). في حين بلغ معدل التضخم لعام 1989 حوالي 400 % مقارنة بـ95 % العام 1980 (5).

على الرغم من كل هذه الارقام والمؤشرات السلبية التي شهدها الاقتصاد العراقي خلال حرب الخليج الاولى فان تحسنا ملحوظا بدأ يطرأ على الاقتصاد مع مطلع العام 1987 فصاعدا اذ يتجلى بوضوح في المؤشرات التالية:

مع بداية العام 1987 استطاع الناتج الاجمالي المحلي العراقي ان يسترجع مستوى ما قبل الحرب ليصل الى ما يقارب 52 مليار دولار (بالاسعار الجارية) وواصل النمو ليصل الى 69.5 مليار دولار العام 1989 (كما ان الناتج المحلي بالاسعار الثابتة لعام 1980 بلغ ما يقارب 51,165 مليار دولار العام 1988)(6).

ومع منتصف العام 1990 حقق الناتج الاجمالي رقما قياسيا بلغ 72,5 مليار دولار وعليه ارتفعت حصة الفرد من الناتج الاجمالي للمحلي لتصل العام 1989 الى 4180 دولارا للفرد أي أعلى بقليل من مستوى ما قبل الحرب (7).

وفي مجال الديون استطاعت الحكومة العراقية في نهاية الثمانينات ان تتوصل الى اتفاقيات ناجحة لجدولة ديونها الشيء الذي مكن العراق من مواصلة مشاريعه التنموية في مجالات: البترول، الصناعة والري (8).

وشهدت الزراعة تحسنا ملحوظا حيث ازدادت المساحة المزروعة من 3,2 مليون هكتار العام 1984 الى 3,7 مليون هكتار العام 1989 وهو ما يساوي اقل بـ20 % من المساحة المطلوبة للوصول الى الاكتفاء الذاتي. وبلغ انتاج القمح 1,2 مليون طن العام 1988 في حين بلغ انتاج الشعير حوالي 1,8 مليون طن العام 1990 مقارنة بـ743000 طن العام 1987. وبلغ الانتاج السنوي من البيض العام 1988 حوالي 1,274 مليار بيضة وهو ما يعادل الاكتفاء الذاتي للعراق من هذه السلعة.

وعليه فقد انخفضت فاتورة للمواد الغذائية المستوردة من 3,1 مليار دولار العام 1984 الى 2,7 مليار دولار العام 1986، ثم انخفضت الى معدل سنوي بلغ 2,5 مليار دولار منذ العام 1987 فصاعدا. كما شهد هذا العام تصدير 150000 طن متري من التمور الى دول عدة ثم ارتفعت الصادرات الى 163000 طن متري العام 1988 ثم الى 373000 طن متري للعام 1990 (9).

كذلك تمكن القطاع النفطي، مع نهاية الحرب العام 1988، ان يتعافى رغم انخفاض الانتاج اثناء الحرب حيث ارتفعت الصادرات النفطية من 2,6 مليون برميل /يوم العام 1988 الى 2,8 مليون ب/ي العام 1989 لترتفع العائدات النفطية الى 12 و13 مليار دولار على التوالي.

وفي النصف الاول من العام 1990 بلغت الصادرات 3,1 مليون ب/ي (مستوى ما قبل الحرب) في حين بلغت العائدات (المتوقعة) لهذه السنة حوالي 15,4 مليار دولار. (الا ان الفارق في العائدات يبقى بعيدا عن مستوى العام 1980 البالغ 26 مليار دولار والسبب في هذا يعود الى انخفاض اسعار النفط في السوق العالمية وليس الى سبب اخر) (10). كما شهد القطاع الصناعي تحسنا ملحوظا منذ العام 1988 على الصعيدين الكمي والنوعي خاصة في مجال استبدال المواد المستوردة بالانتاج المحلي وتحويل الفائض الانتاجي للتصدير. فقد بلغ حجم الناتج الاجمالي الصناعي رقما قياسيا وصل الى 8,5 مليار دولار العام 1988. كما تم اكمال 218 مشروعا صناعيا (بكلفة 8,1 مليار دولار) في نفس العام. وتم التعاقد مع شركة جنرال موتورز الامريكية للترخيص بانتاج السيارات واتفاقيات اخرى مع شركة مارسيدس بينز الالمانية لانتاج الباصات والتراكتورات. وفي العام 1989 تم انشاء 6 مصانع لتوليد الطاقة الكهربائية لترتفع القدرة التوليدية للطاقة 6 % أو ما يعادل 8,538 م/واط. ومع مطلع العام 1990 ارتفعت الى 9000 م/واط. الشيء الذي مكن العراق، في كانون الاول (ديسمبر) 1989، من امداد تركيا بالطاقة الكهربائية وبذلك يكون العراق أول بلد مصدر للطاقة الكهربائية في الشرق الاوسط (11).

ومع نهاية العام 1988 حقق الميزان التجاري فائضا، (لأول مرة منذ بداية الحرب) بلغ حوالي 6 مليارات دولار وحسب التقديرات الغربية فان الفائض التجاري لعام 89 بلغ حوالي مليار دولار. واصبحت الولايات المتحدة مع بداية العام 1988 اكبر شريك تجاري للعراق حيث بلغت الصادرات الامريكية للعراق 1,156 مليار دولار مقارنة بـ683 مليون دولار العام 87. كما زاد العراق من صادراته النفطية للولايات المتحدة لتصل الى 2,408 مليار دولار العام 89 أي اربعة اضعاف صادراته في العام 87 (12).

ان هذه الارقام التي شملت معظم قطاعات الاقتصاد العراقي، اذا ما ربطت مع تلك الحقائق التي انكشفت بعيد حرب الخليج الثانية وهي حجم التصنيع العسكري خصوصا في مجالات الصواريخ البعيدة المدى والسلاح البايولوجي والنووي وحتى في مجالات تصنيع الاسلحة التقليدية من دبابات، مدافع.... الخ وكذلك العلاقة القوية والمتشابكة مع البلدان الغربية وخاصة امريكا وحجم المساعدات المقدمة، واذا ما ربطت هذه الارقام والمؤشرات معا فربما تقترب كثيرا من تلك الصورة التي تشكلت لدى الحكومة العراقية عشية الحرب أو في الشهور القليلة التي سبقت الاجتياح. فمع بوادر القوة التي بدأت تتجمع في يدي الحكومة العراقية، في المجالين العسكري والمدني، ربما جعلتها تفكر بمحاولة لتغيير الاوضاع الى ما هو افضل ولعب دور اكبر في العلاقات الدولية.

* باحث عراقي مقيم في السويد

الهوامش:

1 - هربرت هيتون «التاريخ الاقتصادي الأوروبي».

2 - د. بول كنيدي «القوى العظمى - التغيرات الاقتصادية والصراع العسكري» اصدار 1988.

3 - الكتاب السنوي الاوروبي لدول العالم (المجلد 41).

4 - Regional Surveys of the World: The Middle East And North Africa

5 - د. عباس نصراوي «الاقتصاد العراقي بين دمار التنمية وتوقعات المستقبل (1950 - 2010)».

6 - د. محمد علي الزيني «الاقتصاد العراقي».

7 - Regional Surveys of Middle East And Africa 39 - 43 Edition

8 - نفس المصدر.

9 - نفس المصدر.

10 - نفس المصدر و United Nation. Statistical Year Book 1992

11 - نفس المصدر.

12 - نفس المصدر، كذلك صندوق النقد الدولي I. M. F.

خطة اردنية لتقليص العمالة الوافدة الزائدة

■ عمان - «القدس العربي»: قالت وزارة العمل الاردنية انها اتخذت سلسلة اجراءات صارمة لاحلال العمالة الوطنية مكان العمالة الوافدة في سياق تنفيذ خطة متكاملة من الاجراءات لتنظيم سوق العمل الاردني وتصويب وضع العمالة الوافدة التي يبلغ عددها 300 الف عامل مقابل حجم للعمالة الاردنية يبلغ 947 الف عامل يعاني قسم كبير منهم البطالة.

وقال عبد الحافظ الشخانبة وزير العمل «الاردن بلد لكل العرب، ومفتوح لجميع الاشقاء. الا ان ازدياد عدد العمالة الوافدة ادى الى الاخلال بسوق العمل الاردني، حيث يوجد ما يزيد عن مئة الف عامل وافد زيادة عن حاجة السوق الاردنية مما ادى الى بروز مشكلة البطالة في صفوفهم.

وحسب ارقام الوزارة فان حوالي 150 الف عامل وافد موجودون بشكل غير قانوني. وهؤلاء يجب ان تصوب اعمالهم بحيث يحصلون على تصاريح عمل رسمية ويدفعون الرسوم المفروضة لذلك.

وتتضمن الخطة رفع رسوم تصاريح العمل الى 150 % من الرسوم الحالية وترحيل كل عامل وافد لا يحمل ترخيصا للعمل، اضافة الى زيادة عدد المهن المغلقة امام العمالة الوافدة والتي يتوفر لها بدلاء اردنيون.

الراجحي السعودية تنشيء مزرعة لتربية الاغنام بكلفة 107 ملايين دولار

■ المنامة - رويتر: قالت صحيفة سعودية ان مجموعة الراجحي الصناعية السعودية انشأت مزرعة للاغنام بتكلفة قدرها 400 مليون ريال (107 ملايين دولار) في الجوف بشمال المملكة للوفاء بالطلب المحلي على الخراف والماعز التي يجري تربيتها محليا.

والسعودية هي أحد اكبر الاسواق الرئيسية المربحة في العالم لصادرات الاغنام الحية. لكن قواعد صحية اكثر صرامة لتنظيم واردات الاغنام أدت الى ابتعاد بعض المصدرين في السنوات القليلة الماضية.

ونقلت صحيفة (عرب نيوز) عن خالد سليمان عضو مجلس الادارة المنتدب لمجموعة الراجحي قوله ان المزرعة الجديدة بدأت في تربية نحو 200 الف رأس من الاغنام.

ومجموعة الراجحي تمتلك وتشغل الشركة الوطنية للدواجن وهي اكبر شركة لانتاج الدواجن في الشرق الاوسط.

وقالت الصحيفة ان مجموعة الراجحي زادت رأسمال الشركة الوطنية للدواجن بمقدار مليار ريال لجعلها واحدة من اكبر خمسة سلاسل للدواجن في العالم.

تخفيض اسعار 100 صنف دواء مستورد في مصر

■ القاهرة - ويتر: قرر اسماعيل سلام وزير الصحة والسكان المصري خفض اسعار نحو 100 صنف دواء مستورد من الخارج لتعزيز المنافسة بين شركات استيراد الادوية.

وقال سلام في تصريحات نشرت امس «يجري حاليا تخفيض اسعار نحو 100 صنف دوائي مستوردة من الخارج وتمثل الادوية المهمة للمرضى». واضاف «اذا ثبت تقاعس اي مستورد عن استيراد الاصناف المحددة له فان الوزارة سوف تدخل كمستورد لهذه الاصناف مع الغاء التعاقد مع هذا المستورد وذلك للقضاء على نواقص الادوية المستوردة».

وقال سلام ان الوزارة تشجع على انتاج الادوية المستوردة محليا على ان يكون سعرها اقل من سعر الدواء المستورد مؤكدا فعالية وجودة الادوية المحلية.

ومضى يقول ان قيمة استهلاك الادوية بلغت العام الماضي 2,7 مليار جنيه (794 مليون دولار) مضيفا انه في حالة «استيرادها من الخارج فانها تكلف نحو 14 مليارا الامر الذي يدعو الى دعم الصناعة الوطنية وتشجيع الانتاج المحلي».

وقال ان الوزارة تعمل في الوقت الحالي على القضاء تدريجيا على جميع نواقص الادوية المحلية او المستوردة «باتباع سياسة سعرية جديدة تستهدف تخفيض الاعباء عن المواطن مع عدم الاخلال باقتصاديات الشركات المنتجة وانه يتم حاليا السيطرة على اسعار الادوية» ومراجعتها كل فترة.

ارتفاع ارباح البنك الوطني المصري

■ القاهرة - رويتر: قال البنك الوطني المصري امس الاحد ان صافي ارباحه في النصف الاول من العام الحالي ارتفع 49,6 في المئة ليبلغ 27,10 مليون جنيه مصري (7,97 مليون دولار) بالمقارنة مع 18,11 مليون جنيه في نفس الفترة من العام الماضي.

وارتفعت الاصول في 30 حزيران (يونيو) الماضي عام 1996 الى 1,64 مليار جنيه بالمقارنة مع 1,259 مليار جنيه منذ عام مضى وعزز ذلك زيادة ضخمة في قروض البنك الى 1,007 مليار جنيه من 750 مليون جنيه.

وقال البنك ان رأس المال المدفوع ارتفع الى 82,58 مليون جنيه من 60,48 مليون جنيه وزادت الاحتياطيات باكثر من المثلين لتصل الى 56,47 مليون جنيه من 20,18 مليون جنيه. وجرى تداول اسهم البنك الوطني المقومة بالجنيه المصري امس بسعر 24 جنيها للسهم بانخفاض 30 قرشا عن سعر الاغلاق الخميس اخر ايام التعامل بالاسبوع الماضي.

واعلن البنك في نيسان (ابريل) تحقيق زيادة في صافي الارباح نسبتها 36,7 في المئة في عام 1995 لتبلغ 30,795 مليون جنيه، بالمقارنة مع 22,523 مليون جنيه في العام السابق.

(الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري).

سوق الذهب في دبي ينتظر انتهاء الامطار الموسمية

■ دبي - رويتر: قال تجار ذهب في دبي اليوم الاحد ان فرص تحقيق هوامش ربح بفعل فرق السعر بين سوقي دبي والهند من شأنها انعاش عمليات اعادة تصدير الذهب لكن الطلب ما زال ضعيفا بسبب الامطار الموسمية في شبه القارة الهندية.

واضافوا ان الطلب من الهند وباكستان وسري لانكا يبدو مستقرا رغم ارتفاع اسعار الذهب التي تهدد بتراجع مستويات الطلب. ومن المتوقع ان ينتعش الطلب على اعادة التصدير في الشهر الحالي.

وحدد تجار سعر القطعة زنة عشر تولات (3,746 اونصة) عيار 24 قيراطا عند 5346 درهما (1456 دولار) بزيادة 22 درهما عن سعر 29 تموز (يوليو) الماضي وهو اعلى سعر منذ حزيران (يونيو).

وقال تجار في دبي ان سعر القطعة زنة عشر تولات في بومباي بلغ 1690 دولارا مما يعطي التجار هامش ربح خاصة مع استقرار سعر الروبية مقابل الدولار. وتنتهي الامطار الموسمية في شبه القارة الهندية مع نهاية ايلول (سبتمبر) المقبل لتبدأ بعد ذلك الاحتفالات الدينية ومواسم الزواج التي ترفع الطلب على الذهب عادة.

وتعيد دبي تصدير ما يزيد على 80 في المئة من وارداتها من الذهب البالغة حوالي 350 طنا في السنة الى شبه القارة الهندية.

وتبيع دبي الكميات الباقية في اسواق الامارات المحلية وفي اسواق المملكة العربية السعودية.

صندوق النقد الدولي يمدد العمل في برنامج ائتماني ضخم للمكسيك

■ مكسيكو سيتي - رويتر: قال البنك المركزي المكسيكي ان صندوق النقد الدولي مدد العمل ببرنامج ضخم للائتمانات المشروطة للمكسيك لمدة ستة اشهر ولكن الحكومة المكسيكية لا تنوي استخدام الائتمانات.

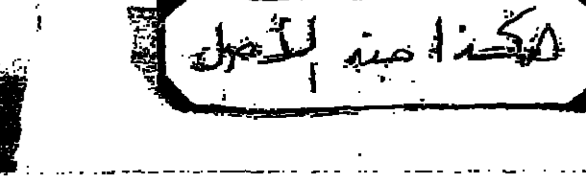
وفي بيان صدر قال البنك ان الهيئة التنفيذية التابعة للصندوق أقرت تمديد البرنامج حتى 15 شباط (فبراير) عام 1997 مما يساعد المكسيك على الحصول على ائتمانات اضافية من الصندوق حجمها 4,84 مليار دولار اذا احتاجت اليها.

وتم فتح برنامج الائتمانات المشروطة ومدته 18 شهرا للمكسيك في شباط (فبراير) عام 1995 في اطار عملية انقاذ حجمها 50 مليار دولار تزعمتها الولايات المتحدة عندما كانت البلاد على حافة الانهيار المالي بعد خفض قيمة البيزو في كانون الاول (ديسمبر) عام 1994.

واستخدمت المكسيك 12,8 مليار دولار من قرض الصندوق وحجمه 17,64 مليار دولار وهو اكبر قرض يقدمه الصندوق لدولة. ولكن هذا العام نجحت البلاد في العودة الى اسواق المال الدولية لانعاش خزانتها الخاوية من العملة الصعبة وتقول ان تمديد القرض «اجراء وقائي».

وفي رسالة مشتركة الى ميشيل كامديسو المدير العام للصندوق اشار وزير المالية المكسيكي غويليرمو اورتيز وميشيل مانسيرا محافظ البنك المركزي الى ان المكسيك احرزت تقدما في طريقها للانتعاش من الازمة المالية التي وقعت عام 1995 وان الاقتصاد بدأ يتحسن ببطء.

هكذا من الأصل



حركة القوميين العرب وجدلية العلاقة بين الوطنية الفلسطينية والقومية العربية [1]

نكبة فلسطين واحداثها تركت بصماتها على شخصيات مؤسسي الحركة

ابراهيم ابراش *

مقدمة

بالرغم من قصر عمر «حركة القوميين العرب» كحزب سياسي قومي، الذي لم يتجاوز عقدين من الزمن، فان هذه الحركة استطاعت ان تتبوأ مكانة بارزة في الحركة القومية العربية وتشكل اهم المرتكزات النضالية للحركة القومية العربية، بل وصل الامر في بعض المراحل انها كانت اكثر الحركات السياسية فاعلية وحضورا في ساحة النضال الشعبي العربي، سواء من حيث شعبيتها او من حيث تحالفاتها او من حيث نهجها النضالي ومنطلقاتها الفكرية التي تفاوتت ما بين المثالية القومية الى القومية المتطرفة، وما بين النضال السياسي السلمي الى النضال المسلح.

وبالرغم من وحدة الاوالية التي تجمع الحركة مع غيرها من القوى القومية - كحزب البعث العربي الاشتراكي والحركة الناصرية - وهي الفكر القومي كقاعدة والوحدة العربية كهدف، الا ان الحركة تميزت عن غيرها بحساسيتها الدقيقة تجاه القضية الفلسطينية، بل يمكن القول ان نشأة الحركة وسيرها وصوره ارتبطت ارتباطا وثيقا بالقضية الفلسطينية وتحولاتها. فالحركة كانت افرازا لحرب 1948 وبداية نهايتها جاءت ايضا عقب هزيمة 1967، حيث تباينت الاجتهادات في صفوف الحركة حول النهج الاقوم في التعامل مع مستجدات القضية الفلسطينية وعلاقة الوطني الفلسطيني بالقومي العربي.

بالاضافة الى خصوصية البعد الفلسطيني فقد امتازت الحركة باسلوبها المتميز والمتطرف في تعاطيها مع موضوعات النضال القومي العربي. هذا التطرف الذي كان محكوما بمبدأ (كل شيء او لا شي)، والذي كان السبب في عدم ثبات الحركة على ايديولوجية واحدة. فما ان تصطدم بصعوبة تحقيق كل شيء، حتى تتحول الى ايديولوجية جديدة وعلاقات جديدة ولو كانت متناقضة مع طرحها الاول. فمن تنظيم او تيار قومي فاشي يعتمد اسلوب العنف الثوري المتطرف، الى حركة قومية مثالية تتبنى فكرا قوميا طوباويا الى حركة اشتراكية ملحقة بالناصرية، ثم تحولها الى حركات يسارية وطنية، ومن معاداة مطلقة للشيوعية الى تبني مطلق للفكر الماركسي... الخ.

هذه التحولات تعكس في حقيقة الامر ليس ازمة فكرية وتنظيمية عند حركة القوميين العرب فحسب بل ازمة الحركة القومية العربية وايضا ازمة حركة التحرر العربية التي تبحث عن هوية وانتماء، وتعيش ازمة التوفيق بين الوطني والقومي.

وبالرغم من صعوبة الاحاطة بفكر الحركة ومتابعة مسيرتها القصيرة زمنيا والعميقة بالاحداث والتحولات، من خلال بحث محدود الصفحات. فسوف نقارب للموضوع من خلال اربع مباحث ارتأينا انها تغطي المنعطفات الرئيسية في مسيرة الحركة وهي:

المبحث الاول: البعد الفلسطيني في تاسيس الحركة.

المبحث الثاني: المنطلقات الفكرية الاولى للحركة.
(الطور القومي المثالي)

المبحث الثالث: التحولات السياسية والايديولوجية في الحركة.
(الطور الاشتراكي)

المبحث الرابع: حرب يونيو وبداية انهيار الحركة.
(مرحلة الازمة الايديولوجية والتنظيمية).

المبحث الاول
دور البعد الفلسطيني في تاسيس الحركة
المطلب الاول: اثر نكبة 1948 على مؤسسي الحركة

لا يمكننا ان نبحث في العلاقة القائمة ما بين القضية الفلسطينية وبين نشوء حركة القوميين العرب، الا اذا رجعنا الى نقطة المنطلق، وتبينا اثر نكبة 1948 على مؤسسي الحركة، حيث يتحدث جورج حبش احد ابرز قادة الحركة والمؤسس الرئيسي لها عن الاثر الذي تركته احداث فلسطين 1948 فيقول:

لقد شعرت بالاهانة في احداث 1948. فقد اتى الاسرائيليون الى اللد واجبرونا على الفرار. انها صورة لا تغيب عن ذهني ولا يمكن ان انساها، ثلاثون الف شخص يسيرون.. يبكون يصرخون من الرعب.. نساء يحملن الرضع على اذرعهن، والاطفال يمسكون باذيالهن.. والجنود الاسرائيليون يشهرون السلاح في ظهورهن، بعض الناس سقط على قارعة الطريق، وبعضهم لم ينهض ثانية. لقد كان امرا فظيعا، ما ان ترى ذلك حتى يتغير عقلك وقلبك.. فما الفائدة في معالجة الجسم المريض عندما تحدث مثل هذه الامور؟ يجب على الانسان ان يغير العالم. ان يقتل اذا اقتضى الامر، يقتل ولو ادى ذلك الى ان نصبح بدورنا غير انسانيين» (1)

الى هذا الحد تركت النكبة بصماتها المقيتة على مؤسسي الحركة. فجورج حبش فلسطيني، عاش في ارضه ودياره، وشاهد وحشية الصهاينة وقسوتهم كما شاهد تخاذل الانظمة العربية في التعامل مع الوضع، وكان رد الفعل لديه سريعا ومباشرا وهو مواجهة العنف بالعنف والقتل بالقتل، والعمل بكل السبل المتاحة لتخفيف اثر النكبة على شعبه واهله المشردين في المخيمات.

وقد انضم حبش، وكان قد تخرج طبيبا الى مجموعة من المتطوعين الذين اشتركوا في الحرب العربية الاسرائيلية، على الجبهة السورية اللبنانية، ويروي حبش ان اتصالاته السياسية الاولى بدأت مع حرب فلسطين ذلك انه لم يكن يهتم كثيرا بالعمل السياسي، او بالمشاركة في اي تنظيم حزبي.

ولكن معاناته الشخصية، والصدمة التي ولدتها النكبة في نفسه ومشاعره جعلته يولي اهتماما كبيرا بالامور السياسية، وخصوصا تلك التي لها علاقة بالصراع العربي اليهودي. فنكبة فلسطين بالنسبة له لم تكن مجرد نكبة قومية، ولكنها تجربة من المعاناة الشخصية التي صقلت افكاره ومفاهيمه في اتجاه محدد. بحيث اصبحت النكبة بالنسبة له اهانة قومية وشخصية معا.

ومن خلال اتصالات حبش مع زملائه الطلبة العرب في الجامعة الامريكية في بيروت. لاجل جمع الانصار والمؤيدين لموقفه من الصراع العربي اليهودي، تعرف حبش على هاني الهندي (2) وهو من الشباب العربي الذين تأثروا بنكبة 1948، واحسوا بخطورتها على العرب اجمعين وقد شاطر الهندي حبش في معاناته، وافكاره حول ضرورة تغيير الوضع، والعمل بجدية لصالح عرب فلسطين.

ويروي احد اصدقاء الهندي عن الاثر الذي تركته نكبة فلسطين في احاسيس ومشاعر الهندي قائلا «لقد كانت خسارة فلسطين نقطة تحول في حياته والفكرة الوحيدة التي سيطرت على عقله هي العمل بجد وقبل فوات الاوان، لان استرداد فلسطين اصبح الهدف الوحيد في حياته وكان مستعدا للتضحية بحياته من اجل الوصول لهذا الهدف» (3). وكان الهندي قد لعب دورا نشيطا وفعالا في تشكيل «كتائب الفداء العربي» التي سنتطرق اليها، والتي كانت مهمتها الاساسية الانتقام من المسؤولين عن النكبة.

لقد كانت احداث 1948، هي نقطة المنعطف في السيرورة الروتينية في حياة مؤسسي الحركة، حيث انتقلوا من مرحلة المناقشات السياسية المتفرقة والنظرية البحت، في جو الجامعة الامريكية في بيروت، الى مرحلة العمل الجدي والدؤوب لاجل الارتقاء الى مستوى اعلى من التنظيم السياسي، يتم تجسيده في منظمة سياسية تأخذ على عاتقها مواجهة التحديات الصهيونية في فلسطين، والاستعمارية في الوطن العربي عموما.

وكانت جمعية «العروة الوثقى»، في الجامعة الامريكية في بيروت هي المباءة الفكرية والثقافية، التي استطاع مؤسسو الحركة من خلالها نشر افكارهم ومواقفهم ذات الصلة بمجمل القضايا التي تشغل الشارع السياسي العربي وخصوصا فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، على الراي الطلابي في الحرم الجامعي، ومن على منبر جمعية «العروة الوثقى»، انتقدوا وبشدة مواقف الفئات السياسية الاخرى، والتي حملوها المسؤولية عن النكبة وخصوصا حزب البعث (4) حيث انهم بعدم ايلائه الاهمية الكافية للقضية الفلسطينية وانه وجه جل اهتمامه للعمل البرلماني والتدخل لاسقاط الحكومات ونسج المؤامرات في البلدان العربية.

كما ان حبش ورفاقه لم ينظروا بارتياح للشيوعيين العرب، وذلك لمواقفهم المترددة والخيانية من القضية الفلسطينية، ومواقفهم من قرار التقسيم، واعترافهم بحق تقرير المصير للشعب اليهودي (5) كما انتقدوا للمواقف الخيانية والتخاذلية للانظمة العربية، ولجامعة الدول العربية لتقاعسها عن نصرة الشعب الفلسطيني وترددها في مد كتائب المجاهدين الفلسطينيين بالمال والعتاد (6).

لقد ولدت احداث 1948، في نفوس مؤسسي الحركة نقمة عارمة ضد مسببي النكبة، وايمانا قويا بضرورة معاقبتهم، وضرورة العمل بجد لمواجهة مخلفات النكبة، ولكن العواطف والمشاعر الثائرة والنبيلة وحدها لا تكفي لمواجهة الخطر الداهم، ولحشد جميع طاقات الامة في هذا الاتجاه، وهذا ما دفع بمؤسسي الحركة للبحث عن نظرية سياسية تكون الرمز الذي يلتف حوله ابناء الامة العربية وتختلف في نفس الوقت عما هو سائد من افكار ومفاهيم ثبت فشلها وعدم صلاحيتها ابان النكبة.

المطلب الثاني: الخلفية النضالية والسياسية لمؤسسي الحركة

في حرم الجامعة الامريكية في بيروت تولدت فكرة تاسيس حركة سياسية مسلحة ومن هنا فكر حبش ورفاقه بتشكيل مجموعة ثورية مقاتلة، هدفها القيام باعمال الاغتيال والقتل، ضد القادة العرب المسؤولين عن النكبة، والذين كانوا يبدون استعدادا لصلح مع اسرائيل كالملك عبد الله في الاردن ونوري السعيد في العراق، وكذلك مهاجمة التجمعات والمصالح اليهودية والاستعمارية في البلاد العربية. وقد تولد هذا التفكير العنفوي لدى هؤلاء الشباب نتيجة لقراءاتهم عن الحركات الثورية في اوروبا الغربية، وقد كان مثلهم الاعلى انذاك هو «جيوسبي غاريبالدي» القائد الايطالي الذي قاد انصاره المعروفين «باصحاب القمصان الحمراء» الى تخليص ايطاليا من وضعيتها المزرية، من تخلف وتجزئة، والمشابهة للوضع العربي. كما تأثروا ايضا بشخصية ثورية اخرى «مازيني» الذي كان عضوا في الجمعية الوطنية السرية الايطالية «كاربوناري» ومؤسسا لجمعية ايطاليا الفتاة، وقد استفاد الشباب العربي الثوري من هذه المنظمة الاخيرة في كيفية استعمال الاسماء المستعارة، والكلمات السرية، وغيرها من اساليب المنظمات السرية (7).

وكانت منظمة كتائب الفداء العربي هي الوليد الذي افرزته هذه الافكار الثورية الاندفاعية لدى حبش ورفاقه. وبالرغم من نفي القادة المؤسسين للحركة لوجود اي علاقة تربطهم بمنظمة كتائب الفداء العربي، فانه مما لا شك فيه ان العلاقة كانت موجودة بينهم وخصوصا اذا عرفنا ان كلا من جورج حبش وهاني الهندي كانا من مؤسسي الكتائب، كما ان محسن ابراهيم احد قادة «حركة القوميين العرب» اعترف صراحة بوجود هذه العلاقة ما بين منظمة «كتائب الفداء العربي» وبين حركة القوميين العرب، (8) وما محاولة الانكار الا تملص من فترة من النضال اعتبرت سوداء في تاريخ قادة الحركة النضالي، سواء من حيث الافكار المطروحة، او من حيث الممارسات التي قاموا بها.

بدأ التفكير يخلق هذه المنظمة، مباشرة بعد حرب 1948، وتجلى ذلك في الاتفاق الذي تم بين جورج حبش، وهاني الهندي وعدد من زملائهم في «العروة الوثقى» في الجامعة الامريكية ببيروت، وكان الجميع مقتنعا بضرورة القيام بعمل مسلح ضد الخونة الذين تسببوا فيما آلت اليه القضية الفلسطينية، والذين يبدون استعدادا للصلح مع العدو الصهيوني. وبينما كانت هذه الافكار تراود جورج حبش ورفاقه في بيروت، كانت هناك مجموعتان اخريان تسعيان لنفس الغاية، احدى هاتين المجموعتين كانت سورية بقيادة مجهاد ضاحي، وهو صديق لهاني الهندي، والمجموعة الثانية مصرية شكلها اللاجئون المصريون في سورية وعندما وصلت اخبار هاتين المجموعتين الى مجموعة بيروت، سافر «هاني الهندي» الى سورية خصيصا لمفاوضة هاتين المجموعتين من اجل تشكيل تنظيم واحد يجمعهم وكانت مفاوضاته مع المجموعة السورية سهلة حيث كانوا كرفاقهم في بيروت متأثرين بنكبة فلسطين، وتجربتهم الحزبية والنضالية قليلة، اما المجموعة المصرية التي كانت لديها تجارب عن اعمال العنف التي مارستها في مصر، وكانت تؤمن ايمانا مطلقا بالعنف والارهاب، وخصوصا زعيمهم حسين توفيق (9) الذي كان ايمانه بالنضال السياسي ضعيفا ويمجد العنف، فقد ردت على اقتراح هاني الهندي بوضع برنامج سياسي مشترك للمجموعات الثلاث، مشترطة القيام باعمال عنف مشتركة بين هذه المجموعات، وقد تم الوصول الى اتفاق بين المجموعات الثلاث في آذار (مارس) 1949، حيث مثل جورج حبش، وهاني الهندي مجموعة بيروت ومثل مجهاد ضاحي المجموعة السورية بينما مثل «حسين توفيق» المجموعة المصرية، وهكذا برزت منظمة «كتائب الفداء العربي» بقيادة هاني الهندي، وجورج حبش، وحسين توفيق، وعبد القادر امير (10).

كان اول عمل قامت به «الكتائب» هو مهاجمة معبد لليهود في دمشق بالقنابل اليدوية في 6 اغسطس 1949، وكانت حجة «الكتائبيين» لتبرير هذا العمل هو عرقلة مفاوضات لوزان - التي تهدف للوصول لصلح بين العرب واليهود وافشال المفاوضات التي تقوم بها سورية من اجل توطين اللاجئين الفلسطينيين، وفي 6 نوفمبر هاجم رجال «كتائب الفداء العربي» المقدم «سترلنك» وهو احد الموظفين البريطانيين، وكانت حجتهم في ذلك، ان المقدم سترلنك هو ضابط في الخابرات البريطانية. وتوالت اعمال العنف التي قام بها «الكتائبيون» ضد عدد من المراكز اليهودية غير ان معظمها كان غير مجد ومردوده السياسي سلبيا. هذا الوضع خلق حالة من التشكيك بجدوى هذا النمط من النضال، وخصوصا لدى مجموعة بيروت التي يتزعمها جورج حبش، وطرحت التساؤلات حول دو العنف في النضال القومي.

ومن هنا عاد التباين بين المجموعة المصرية والمجموعتين الاخريين تظهر للعيان وكانت المحاولة الفاشلة للكتائب في اغتيال الزعيم السوري اديب الشيشكلي في عام 1951 هي الحدث الذي فجر الموقف بين التيارين المتعارضين داخل منظمة الكتائب بحيث ادى فشل المحاولة الى ملاحقة الشرطة لاعضاء المنظمة واعتقال بعض اعضائها من بينهم حسين توفيق الذي اتهم بمحاولة الاغتيال بينما اضطر بقية الاعضاء الى اللجوء الى العمل السري (11).

الهوامش

(1) باسل الكبيسي - حركة القوميين العرب، دار العودة، بيروت، ط: 2، (د.ت)، ص - 77.

(2) شاب سوري ولد في 1927، وكان طالبا بكلية العلوم السياسية.

(3) KAZZIHA WALID - REVOLUTIONARY TRANSFORMATION AN THE ARAB WORLD - HABASH AND HIS COMARDES FROM NATIONALISM TO MARXISM.
CHARLES KNIGHT; COMPANY LIMTED - LONDON; TCN PRIDGE; FIRST PUBLISHED; 1975. P: 19.

(4) الكبيسي: مرجع سابق، ص: 100.

(5) يعتبر كتاب الحكم دروزة (الشيوعية المحلية ومعركة العرب القومية) اهم مرجع في ما يتعلق بهذا الموضوع.

(6) هاني الهندي - محسن ابراهيم، اسرائيل، فكرة، حركة، دولة - (بيروت، دار الفجر الجدة، 1958، طبعة اولى) - ص: 84.

(7) الكبيسي: مرجع سابق، ص: 79.

(8) يرجع في هذا الموضوع (لماذا منظمة الاشتراكيين اللبنانيين) ص: 16.

(9) وكان حسين توفيق مطلوبا للمثول امام العدالة في مصر بتهمة اغتيال عثمان امين احد الوزراء المصريين انذاك.

(10) كل ما يورد من معلومات حول (كتائب الفداء العربي) وردت في كتاب الكبيسي المشار اليه وتلك ضمن مقابلات كان للمؤلف قد اجراها مع عدد من مؤسسي الحركة، الكبيسي، ص: 89.

(11) الكبيسي، مرجع سابق، ص: 95.

* اكاديمي فلسطيني مقيم في الرباط

بريد القدس

علمانية أحزاب الطوائف

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

نقدر كثيرا ونثمن عاليا رحابة صدركم وصفحات «القدس العربي» بنشر الانتقادات الظالمة التي يوجهها البعض لكم ويكيلون فيها الاتهامات بالانحياز وعدم تحري الدقة... الخ. من القوالب الجاهزة التي تسعى المعارضة - أو المعارضات - السودانية الى اقناع القارئ العربي بها، برغم ان كل بياناتهم وتعليقاتهم كانت ولا زالت عبارة عن «كلام هلامي» لا يحل مشكلة التخلف في السودان. ومن بين هذا الكلام الهلامي ما جاء في «بريد القدس» بتاريخ 26 تموز (يوليو) 1996 تحت عنوان «من هو الطائفي في السودان؟» والذي وقع باسم مدير مكتب الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي - فرع أسمرا!!

العنوان مثير للانتباه لأنه يحمل صيغة التساؤل وطالما ان هنالك تساؤلا فلا بد ان يكون مضمون الاجابة انعكاسا للسؤال وتوضيحا له، وقد حاولت أن أفهم ماذا يريد الكاتب الا انني - لحسن حظي وحظ القراء معي بالطبع - لم اتمكن من «الفهم المعوج» الذي يريد المعلق أو مدير مكتب التجمع ان يفرضه على تفكيرنا المتواضع، فهو يقول مخاطبا «القدس العربي»: «ولكننا نأمل الا يكون هذا الانحياز انحيازا أعمى بل يتخذ أسلوبا فيه شيء من الموضوعية فانتم في النهاية لستم طرفا في المشكلة السودانية!!» - علامات التعجب وضعها كاتب هذا التعقيب - أود ان أوضح ان صحيفة «القدس العربي» لو كانت متحازة انحيازا اعمى أو حتى «مفتح» لما نشرت هذا الاتهام الباطل، ومن ناحية ثانية فلا أدري كيف يجرؤ مدير مكتب أسمرا ان يدعي ان «القدس العربي» ليست طرفا في المشكلة السودانية!!

ويبدو لي أن المعارضة السودانية ليست مبتلاة فقط بداء الطائفية بل مصابة أيضا بمرض «فقدان المناعة القومية»!! وهنا يجب ان اعتذر بالنيابة عن صاحبنا الذي ادعى بأنكم لستم طرفا في المشكلة السودانية، فانتم أهلنا وعشيرتنا وزادنا القومي و«زوادنا» كما يقول السودانيون. وبقدر ما كانت ولا زالت قضية فلسطين هي قضية كل سوداني أرادت ذلك المعارضة الطائفية أو لم ترد فان «مشكلة السودان» هي بالمقابل قضية كل فلسطيني وعربي من الرباط الى بغداد.

هنا لا أود مناقشة المدير المعارض حول ما اسماه ببرنامج المعارضة لانه أساسا لا يوجد برنامج بل توجد «لحمة رأس» على طريقة مايو والطرق الطائفية، الا انني يجب ان أشير بأن المهزلة التي توصلت لها المعارضة واسمتها «علاقة الدين بالسياسة» لا تستحق ان تضيع الوقت في قراءة متناقضات وعبث بالدين وبالسياسة وذلك لسبب بسيط وهو ان الاحزاب الطائفية التي تستثمر الدين تريد أن تفصل الدين عن السياسة وهذا يعني نوعا جديدا من «الطائفية اللائكية أو العلمانية»، وحبذا لو نجحت في هذا المضمار لانها ستكون كمن يحفر قبره بيديه!!

فحزب الأمة - كما أشار المدير المعارض - لديه تسعة ملايين من جماهير الطائفة!! ترى ماذا سيكون موقفها حينما يعلن الصادق المهدي مثلا فصل الدين عن الدولة أو اذا ما سعى الى استكمال تنظيراته بدمج اللائكية بالسندكالية حسبما كان ينادي؟!

* منذ استقلال السودان، وهو يعيش في ظل دساتير انتقالية، مرة في ظل ديمقراطية الطوائف ومرة في ظلال الحكم العسكري، كلها انتقالية. وحاول نظام مايو وضع دستور «دائم» لكن «الدوام لله» ذهبت مايو ومعها دستورها واليوم يغذنا المدير المعارض من أسمرا بأنه «ترجم التجمع هذه المواثيق في شكل دستور انتقالي تمت صياغته بمشاركة قانونية واسعة من القانونيين السودانيين... الخ». وأضح ان هذه المعارضة قد اندمجت فعلا في اجواء مقارها المتعددة مثل القاهرة وأسمرا ولندن وواشنطن وربما تل ابيب!!

انها لا تملك غير الوعود والاوهام وتمني الشعب السوداني بديمقراطيتها التي «عركناها وعرفناها» جيدا وايضا قمة الاماني وضع دستور للبلاد لكنه انتقالي أو مؤقت أو سمه كما شئت بشرط الا تطلق عليه صفة «الدستور».

يقول المدير المعارض «ما كتب عن اجتماعات المعارضة غير صحيح بل فيه عدم فهم للتركيبة الهيكلية للتجمع الوطني الديمقراطي بالخارج الذي يتشكل من هيئة قيادة يرأسها السيد محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع...» الخ، ثم يضيف «كما ان المكتب التنفيذي الذي يعنى بقيادة العمل اليومي وتنفيذ السياسات ويقودها الامين العام السيد مبارك المهدي» منذ اكثر من عامين ونحن نكتب ونقول ان هذا التجمع هو تجمع طائفي تحت قيادة زعماء الطائفية الميرغني والمهدي، ونشكر المدير المعارض لانه قد أكد ما سبق وقلناه فهيئة القيادة يرأسها الميرغني وقيادة العمل اليومي وتنفيذ السياسات يقودها المهدي!! عندما كتبنا عدة مرات بأن ديمقراطية احزاب الطوائف هي ديمقراطية عائلات وبيوتات دينية لم نكن نلقي بالتهم جزافا، ومرة أخرى شكرا للمدير المعارض لأنه أكد مزاعمنا تلك بقوله «اما العلاقة الشخصية بين السيد مبارك المهدي أمين عام التجمع والسيد محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع فهي علاقة اسرية قبل ان تكون علاقة سياسية...». هنيئا للشعب السوداني الموعود بوعود عودة الديمقراطية ذات المنطلقات والعلاقات الأسرية الحميمة!!

أخيرا نجد ان المدير المعارض قد تبرأ من الطائفية ونهنئه على هذه الشجاعة أو «فقدان الوعي» يقول «اما ما ورد في التقرير عن الطائفية للحزبين الكبيرين فلتعلم يا أخي ان الحزب الطائفي الوحيد في السودان هو حزب الجبهة الاسلامية القومية... الخ».

هنا لا يعنينا اتهامه للجبهة الاسلامية القومية بانها طائفية لكن ما يثير الانتباه هو انه لأول مرة يتبرأ من مرض الطائفية أحد أعمدتها المقيمة باسمرا، وهو - دون أن يدري - قد جرد أكبر حزبين طائفيين بالسودان من هويتهما الأصلية فلو لم يكن هذا التجمع تحت قيادة زعماء الطائفية هل كانت تقوم له قائمة أو يجد أذنا صاغية في كل من لندن والقاهرة وحتى أسمرا؟!

يقول المعارض - غير الطائفي - «كما ان الانصار الذين يشكلون عماد التأييد لحزب الأمة ليسوا طائفة بل حركة اسلامية ثورية قاتلت لتحرير السودان... الخ». ما نود قوله ان الثورة المهدية هي ملك للشعب السوداني وأن البطل المهدي الكبير هو بطل وطني به تشكل تاريخ السودان الحديث وليس من حق الصادق المهدي أو أي فرد من أسرة المهدي ان يدعي فضلا أو حقا على السودانيين والا لكان من حق أولاد الخليفة عبد الله التعايشي نفس الحقوق المدعاة لاولاد السيدين الميرغني والمهدي. لكن هل لاحظ القارئ ان المدير المعارض نفى تهمة الطائفية عن «طائفة الأنصار» ولم ينفها عن «طائفة الختمية»... علما بأن اللقب الرسمي والشعبي لزعيمي الطائفتين هو «راعي طائفة الانصار» و«راعي طائفة الختمية»!! فهل أراد المعارض ان يجردهما من «شرف» هذا اللقب؟ أم أراد شيئا آخر يا ترى؟!

وأخيرا نرجو ان يستفيد الشعب السوداني من حكم هذا المعارض الذي يحور الحقائق كما يود، وايضا أن يفتح عيونه على ما هو قادم من ديمقراطية الطوائف!!

والله المستعان على ما يصفون.

عثمان عبد المجيد الأمين -
باريس 30 - 7 - 1996

المثقف العربي بين قمع السلطة وقمعة للمرأة

شخصية الرجل العربي استبدادية تمارس سلطويتها على الاخرين او تخضع لسلطة الاخرين

د. محمد عباس نور الدين *

ربما كان هشام شرابي من ابرز المثقفين العرب المعاصرين الذين يبشرون بفكر عربي نقدي يعيد النظر بكثير من الافكار والممارسات السائدة في الوطن العربي. فرغم بعد هشام شرابي مجغرافيا، عن الوطن العربي الا ان له حضورا متميزا على الساحة الثقافية العربية لا سيما في اوساط الشباب العربي الذين يرون في كتاباته محاولة جادة للتغيير تستجيب لطموحات الشباب في بناء مستقبل افضل للوطن العربي. ولعل كتابه «مقدمات لدراسة المجتمع العربي» (1) الذي نشره في السبعينات شكل اسلوبا جديدا في طرح قضايا المجتمع العربي تميز بالوضوح والجرأة والصدق، حتى ان احدى المجلات العربية نشرت تعريفا بالكتاب مرفقا بصورة المؤلف، ووضعت عنوانا للتعريف يقول «لو كان عندنا لقتلناه» مشيرة في ذلك الى الجرأة والصراحة اللتين تميز بهما الكتاب.

وفي مقابلة الدكتور هشام شرابي مع صحيفة (القدس العربي) 1996/7/2 اثار عددا من المواضيع الفكرية والاجتماعية الهامة التي تشغل بال المثقفين العرب لا سيما قضية موقف المثقف العربي من المرأة، ومن باب ابراز هذا الموضوع وضعت الصحيفة عنوانا ملفتا للنظر للمقابلة يقول «هشام شرابي: قدر المرأة مع المثقف العربي ان تكون «موضوعا جنسيا» او لا تكون».

وهذا التعقيب ليس ردا على استاذنا هشام شرابي لاني اعتبر ما جاء به يمثل تحليلا موضوعيا لطبيعة موقف المثقف العربي من المرأة. وسأحاول في هذا التعقيب - حسب فهمي الخاص شرح بعض افكاره بنوع من التفصيل الذي ربما تجنبه استاذنا بالنظر لطبيعة المقابلة الصحافية التي تتطلب الايجاز خاصة وانها تناولت موضوعات عديدة على درجة كبيرة من الاهمية.

بالعودة الى التاريخ العربي الاسلامي يتبين لنا كيف ان المثقفين العرب كانوا امام خيارين لا ثالث لهما: اما ان يتملقوا السلطة ويكونوا ابواقا لها، واما ان يعبروا عن افكارهم بطريقة غير مباشرة ومغلفة لتجنب بطش السلطة. ورغم محاولة المثقفين تفادي مواجهة السلطة الا انهم لم ينجوا من اضطهادها، والمحن التي واجهها كل من ابن حنبل وابن رشد والمعتزلة وابو حنيفة ومالك والشافعي.. وغيرهم كثير، تؤكد بما لا يدع مجالا للشك طبيعة الموقف الحرج الذي كان يواجهه المثقف العربي انذاك. ولم يعرف التاريخ العربي مرحلة سمح فيها للمثقفين التعبير بحرية عن افكارهم وقناعاتهم، بل ان الجو العام - الفكري والسياسي - غالبا ما كانت تسوده عقلية التآمر والشك. فحتى المثقف المؤيد للسلطة كانت تكفيه وصاية كاذبة ليتحول الى عدو لها، وقد تعرضه مثل هذه الوشاية الى اقصى العقوبات. وهذا ما اطلق عليه زميلنا الدكتور محمد سبيلا عبارة «الهولوكوست الثقافي العربي» (2).

ونتيجة لهذا الجو المشحون بالخوف والدسائس وعقلية التآمر.. سادت ثنائية الظاهر والباطن، العامة والخاصة او الراسخون في العلم.. واصبح الاختلاف بالرأي غير وارد. فالرأي هو رأي الحاكم، ومن خالف رأي الحاكم - حتى في الامور التي لا علاقة لها بالسياسة وتدبير شؤون المجتمع - فهو «مشاغب» ومخل بالامن.. اما تغيير الحاكم فلم يكن يتم في الغالب الا بموته او الاطاحة به عن طريق التآمر وبصفة خاصة تآمر اقرب المقربين اليه.

وفي مثل هذا المناخ المخيف كان على المثقف، وهو يعبر عن افكاره، ان يلتزم الحذر الشديد كما لو كان يسير في حقل الغام، لانه معرض لكل انواع الاضطهاد، سواء من طرف الحاكم والمحيطين به او من طرف العامة التي يمكن ان تتدخل تحت ستار «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر». ولفهم المواقف الحقيقية للمثقف العربي في تلك الفترة كان لابد من اللجوء الى التأويل لمعرفة ما يعلنه المثقف وما يبطنه، والتأويل يفتح الباب واسعا امام تعدد التفسيرات، وهذا ما جعل بعض القضايا الفكرية التي اثيرت منذ مئات السنين لا زالت تثير جدلا بين عدد من المثقفين العرب المعاصرين.

هذه الظروف كان لها تأثير بالغ في تكوين شخصية الرجل العربي التي تميزت بانها شخصية سلطوية استبدادية تتعامل مع الاخرين على اساس عمودي. اي اما ان تمارس سلطويتها على الاخرين او تخضع لسلطة الاخرين. وكما يقول «اريك فروم» ان العالم بالنسبة للشخصية السلطوية مؤلف من اناس ذوي قوة ومن اناس بلا قوة. مؤلف من الاعلى والادنى، وهي - على اساس نزعاتها الماسوشية السادية - لا تمارس الا الهيمنة او الخضوع لا التضامن على الاطلاق» (3).

ويقول «فروم» في نفس الكتاب (ص 34) «ان الشخص السلطوي يعجب بالسلطة ويميل الى الخضوع لها لكنه في الوقت نفسه يكون هو نفسه سلطة ويكون عنده اخرون يخضعون له». ويضيف بان السلطوي تثيره القوة اما لكي يخضع لها او ليمارسها على من يعتبرهم اضعف منه.

والمرأة وكذلك الطفل والفقير مهيأون لكي يمارس عليهم الاستبداد من طرف الرجل السلطوي (الزوج، الاب، الحاكم) لوضعهم الادنى (البيولوجي، والاجتماعي، والاقتصادي) الذي يوجدون وفيه بالمقارنة مع الرجل. وفي هذا الشأن يقول هشام شرابي: ان الاضطهاد في مجتمعنا هو على ثلاثة انواع: اضطهاد الفقير، واضطهاد الطفل واضطهاد المرأة» (4).

مفارقة الحب الكبرى او ثنائية القلب والعقل

وعلى صعيد العاطفة كان الرجل العربي في وضع لا يختلف عن وضعه في علاقته بالسلطة. فهو من ناحية يحب المرأة ويهيم بها، ومن ناحية اخرى عليه ان يلتزم بالقيم والعادات السائدة ولو ادى به الى التضحية بعاطفته، وبعبارة اخرى ان علاقة الرجل بالمرأة في المجتمع العربي كانت مرهونة بثنائية القلب والعقل، او ثنائية عاطفة الحب ومؤسسة الزواج، وغالبا ما تنتهي هذه الثنائية لصالح العقل اي لصالح مؤسسة الزواج التي تجسد قيم المجتمع وتقاليده واعرافه. ورغم ما تتعرض له عاطفة الحب من قمع واحباط، ورغم ما تؤدي هذه العاطفة بصاحبها الى الخروج عن القيم الاخلاقية والاجتماعية، الا ان الاشخاص الذين تستبد بهم يحظون بالاعجاب والتعاطف معهم من طرف عامة الناس الذين يتتبعون اخبارهم ويتداولون مغامراتهم ويحفظون اشعارهم ان كانوا من الشعراء.

ويحلل الدكتور صادق جلال العظم هذه الظاهرة بكيفية بارعة في كتابه «في الحب والحب العذري» حيث يشير الى ان قصص الحب العذري تصور الزوج وكأنه شخصية شريرة، «دميم او اعور او فظ قاسي القلب يقف حائلا بين لقاء العشيقين» (ص 82) (5) اي اللقاء بين العاشق العذري وبين المرأة المتزوجة التي يهيم بها، وعلى الرغم من ان الزوج المخدوع يمثل الشرعية للجتمعية باعتباره يمثل رب الاسرة التي يقوم على اساسها استمرار المجتمع، فاننا نتعاطف مع العاشق الذي يمثل خروجا واضحا عن القيم الاخلاقية والاجتماعية، ونتحامل على الزوج. ان قصص الحب العذري تحدثنا كثيرا عن قصة جميل بن معمر وحبيبته بثينة، وقصة المجنون وحبيبته ليلى، وقصة عروة بن حزام وحبيبته عفراء.. الا انها قلما تحدثنا عن ازواج بثينة وليلى وعفراء.. رغم انهم ازواج وقعوا ضحية عاشقي زوجاتهم الذين يجب وصفهم، من الناحية الاجتماعية والاخلاقية، بانهم زناة ومنحرفون.

ان ثنائية الزوجة والعشيقة التي تتحدث عنها قصص الحب العذري لازالت راسخة في شخصية الرجل العربي في تعامله مع المرأة. انه يريدها - بعقله - زوجة مستقيمة، واما لابنائه، تجيد الطبخ والاهتمام بالمنزل.. وفي مقابل ذلك يرغب فيها بعاطفته كعشيقة يقيم معها علاقة ولو غير شرعية خارج مؤسسة الزواج. انه يريدها كما يقول احد الناقدين الساخرين: «رابعة العدوية» في النهار و«مادونا» في الليل. واذا كانت الزوجة مثار شك الرجل العربي فلانه يفترض انها يمكن ان تكون زوجة له وفي نفس الوقت عشيقة رجل اخر، وهذا هو سبب غيرة الرجل المبالغ فيها على زوجته في نفس الوقت الذي لا يتورع هو نفسه من ان يقيم علاقة غير شرعية مع امرأة اخرى.

الانوثة كاختلاف وليست نقصا

لست ممن يقولون بدونية المرأة بالمعنى القدحي للدونية، فالمرأة انسانة كالرجل تتجسد فيها قيمة الانسانية كما تتجسد في الرجل، ومن هذا المنطلق يجب عدم التمييز بين المرأة والرجل، خاصة وان الابحاث في هذا الشأن اكدت، وبكيفية لا تدع مجالا للشك، ان كلا من الرجل والمرأة لا يختلفان من حيث القدرات العقلية.

الا ان القول بتساوي المرأة والرجل من حيث الكرامة الانسانية لا ينفي حقيقة لا ينكرها الا مكابر وهي تفوق الرجل على المرأة عبر كل العصور وحتى الان. واورد في هذا الشأن شهادة حديثة جدا لعالمة الانثروبولوجيا «فرانسواز ايريتي» تلميذة «كلود ليفي شتراوس» التي خلفته في ادارة «مختبر الانثروبولوجيا الاجتماعية» والتي صدر لها اخيرا كتاب هام بعنوان «المذكور - المؤنث. فكر الاختلاف (داراوديل جاكوب - باريس) ترى «فرانسواز ايريتي» ان ملاحظة الاختلاف بين الجنسين هو اساس كل فكر سواء كان تقليديا او فكرا علميا وان تأويل الاختلاف بين الذكر والانثى كان دوما وفي كل الثقافات لصالح الاول.. اما المجتمعات الاميسية Matriarcal (التي يفترض ان الام هي التي كانت لها السيطرة فيها وليس الرجل) فلم تشاهد في اي مكان في العالم (6) وتشك «فرانسواز ايريتي» بامكانية الوصول الى مساواة مثالية في جميع المجالات بين المرأة والرجل».

ان شهادة «ايريتي» تكتسي اهمية خاصة لانها اولا صادرة عن امرأة، وثانيا لكونها صادرة عن عالمة لها اطلاع واسع بتاريخ الشعوب وعاداتها وتقاليدها.. وتعتبر «ايريتي» مثالا للمرأة التي تتقبل انوثتها كواقع لا سبيل لتغييره او تجاوزه مما يجعلها تختلف عن الرجل اختلافا لا يقلل من قيمتها ولا يزيد في قيمة الرجل، لذا يجب تحرير المرأة، والرجل ايضا، من عقدة الانوثة والذكورة بحيث لا تشعر المرأة بنقص ازاء الرجل لكونها انثى، ولا يتعامل معها الرجل بتعال اعتقادا منه بانه افضل منها لانه ذكر، فالاختلاف بين الجنسين يجب ان ينظر اليه كاختلاف وليس اكثر من ذلك، اي كالاختلاف بين الجنسين يجب ان ينظر اليه كاختلاف وليس اكثر من ذلك، اي كالاختلاف بين دورين متكاملين يتمم احدهما الاخر لاستمرار المجتمع والنوع البشري، وللوصول الى تحقيق هذا الهدف لابد من توفير مجموعة من الشروط (الاجتماعية والقانونية والاقتصادية والتربوية) التي تزيل كل اشكال التمييز بين الرجل والمرأة على اساس الذكورة والانوثة، واذا تمكنا من توفير هذه الشروط بكيفية متكافئة امام الرجل والمرأة فلن يبقى هناك، ما يشعر المرأة بالغبن ازاء الرجل، رغم اختلافها عنه من حيث الدور والوظيفة، وهو اختلاف سيظل قائما الى ان يرث الله الارض ومن عليها، كما لن يشعر الرجل بافضليته على المرأة، بل سينظر اليها كمكمل له كما ستنظر هي اليه كمكمل لها، وبذلك يدرك الطرفان انهما مطالبان بخوض نفس المعركة: معركة الكرامة الانسانية، وقد لا يشاركني الدكتور هشام شرابي الرأي في القول بتفوق الرجل على المرأة، ولكني اود ان اسأل استاذنا الكريم - وهو يعيش في الولايات المتحدة التي تتمتع فيها المرأة باكبر نصيب من الحرية والمشاركة في الشؤون العامة - كم عدد النساء الامريكيات المتخصصات في المجالات العلمية مقارنة بعدد الرجال المتخصصين في نفس المجالات؟ قد يكون الجواب حسب بعض التقديرات هو ان نسبة النساء لا تتعدى العشرة بالمئة من مجموع المتخصصين في المجالات العلمية. اما عدد النساء الاعضاء في الاكاديمية القومية للعلوم بالولايات المتحدة فلا يتعدى حسب هذه التقديرات الاثنين بالمئة (7) واكرر من جديد ان تفوق الرجل على المرأة لا يبرر ابدا استصغارها او احتقارها او التعالي عليها، والتفوق بهذا المعنى ليس اكثر من اختلاف في الادوار وهو ابعد ما يكون عن علاقة القاهر بالمقهور، اذ كما يقول سمير نعيم: حين يبخس الانسان قيمة انسان اخر، فانه في نفس الوقت يبخس قيمته هو ذاته. وبالتالي تصبح حالة فقدان الكرامة والاحترام حالة معممة تصيب القاهر والمقهور في آن واحد» (8).

ومع تقديري الكبير لاستاذي الجليل الدكتور هشام شرابي الا انني اختلف معه في دعوته الى «ان تصر على وجود المرأة في كل مؤتمر او جلسة تقيمها، ان لم يكن على اساس النصف من النساء فعلى الاقل ان تكون النسبة قريبة من ذلك (9).

انني ادرك تماما ان استاذنا يرمي من وراء اقتراحه هذا الى اعطاء المرأة مزيدا من الثقة بنفسها وبعدالة مطالبها، ولكني اخشى لو تم تحقيق هذا الاقتراح ان تتحول المرأة الى ما يشبه قطعة الاثاث يؤتى بها للتزيين للمكان وتعامل كجود انثى يرغب «الذكور» في تواجدها بينهم. وما يجب ان نلح على تحقيقه هو ضرورة تحرير المرأة من الجهل بفتح باب التعليم امامها بدون اي تمييز، وفي جميع مراحل التعليم، وهو شرط اساسي كي تعي المرأة حقوقها وواجباتها وكي تساهم الى جانب الرجل في نمو المجتمع وتقدمه. اما ان تعطي المرأة نصف مقاعد البرلمان. كما تطالب بعض الحركات النسائية بذلك. رغم ان امية المرأة (لا سيما في القرى والبوادي) في مجتمعاتنا تتعدى التسعين بالمئة احيانا. فان مثل هذا الاجراء لن يخدم - في اعتقادي - قضية المرأة في شيء، بل ربما سيكرس دونيتها بالنسبة للرجل، وسيجعلها في وضع لن تكون فيه قادرة على المساهمة في تحسين ظروف حياتها، لكونها لم تعد للقيام بهذا الدور الاعداد الكافي. وسيظل الباب مفتوحا امام المرأة للتناضل الى جانب الرجل لتنال حقوقها وفي طليعتها الحقوق السياسية.. وليكون لها وجود فعلي ومكثف في جميع المؤسسات بما في ذلك البرلمان.

هوامش

(1) شرابي (هشام) مقدمات لدراسة المجتمع العربي، الدار المتحدة للنشر، بيروت، الطبعة الاولى 1975.

(2) سبيلا (محمد)، الهولوكوست الثقافي العربي، صحيفة (العلم)، الرباط بتاريخ 1996/4/14، ص 12.

(3) فروم (ايريك)، الخوف من الهوية، المؤسسة العربية الدراسات والنشر ببيروت 1972، ص 134 141.

(4) شرابي (هشام) مرجع سابق ص 112.

(5) العظم (جلال صادق) في الحب والحب العذري، دار العودة، بيروت 1974، الطبعة الثانية ص 82.

(6) اريتي (فرانسواز) الاختلاف بين الجنسين هو اصل التفكير، صحيفة (الاتحاد الاشتراكي) - الدار البيضاء بتاريخ 1996/12/15، ص 7 نقلا عن صحيفة (لوموند) الفرنسية بتاريخ 1996/2/2.

(7) نجار (شكري) ظاهرة انتقاس المرأة، مجلة الفكر العربي، بيروت 1980 العددان 17 - 18 ص 78 - 79.

(8) نعيم (سمير) التكوين الاقتصادي والاجتماعي وانماط الشخصية، الوطن العربي، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت العدد 4 ديسمبر 1983.

(9) صحيفة (القدس العربي) بتاريخ 1996/7/2 ص 9 مقابلة مع هشام شرابي.

* أستاذ التعليم العالي - المغرب

رأي القدس

ضربة امريكية متوقعة لايران

■ واصل وليم بيري وزير الدفاع الامريكي تحذيراته من هجوم ارهابي جديد على القوات الامريكية المتواجدة حاليا في السعودية ودول خليجية اخرى، ولمح الى دور ايراني في الهجومين اللذين استهدفا هذه القوات في الرياض والخبر واسفرا عن مقتل 25 شخصا.

ويبدو ان الادارة الامريكية تعد العدة حاليا لتوجيه ضربة عسكرية الى ايران بعد ان ادركت فشل العقوبات الاقتصادية في اعطاء اي نتائج عملية. فقد سربت انباء الى صحيفة «يو. اس. اي توداي» بان هناك 11 مركزا في ايران لتدريب الارهابيين، وتحدث الرئيس بيل كلينتون بطريقة مبطنة عن احتمال اشتراك ايران في تفجير الطائرة البوينغ التابعة لشركة «تي. دبليو. ايه» في 17 تموز (يوليو) الماضي فوق مدينة نيويورك وهي في طريقها الى باريس.

ومن المقرر ان يوقع الرئيس كلينتون اليوم الاثنين مشروع قانون يسمح للحكومة الامريكية باتخاذ عقوبات ضد الشركات الاجنبية التي تستثمر في قطاعي البترول والغاز في ايران وليبيا اللتين تدعمان الارهاب من وجهة نظره، وهو مشروع القانون الذي يعارضه بشدة حلفاء واشنطن في اوروبا.

وتتكتم الادارة الامريكية عن الجهات التي يمكن ان تقدم على عملية ارهابية ضد قواتها في الجزيرة العربية. كما انها لا تدعم حالة التأهب التي اعلنتها في صفوفها بأي معلومات عن نوعية هذه العملية، ولكن من غير المستبعد ان تكون التحقيقات التي اجريت في اعقاب انفجار الخبر الذي اسفر عن مقتل 19 امريكيا واصابة المئات اسفرت عن معلومات عن خطط لتفجيرات اخرى.

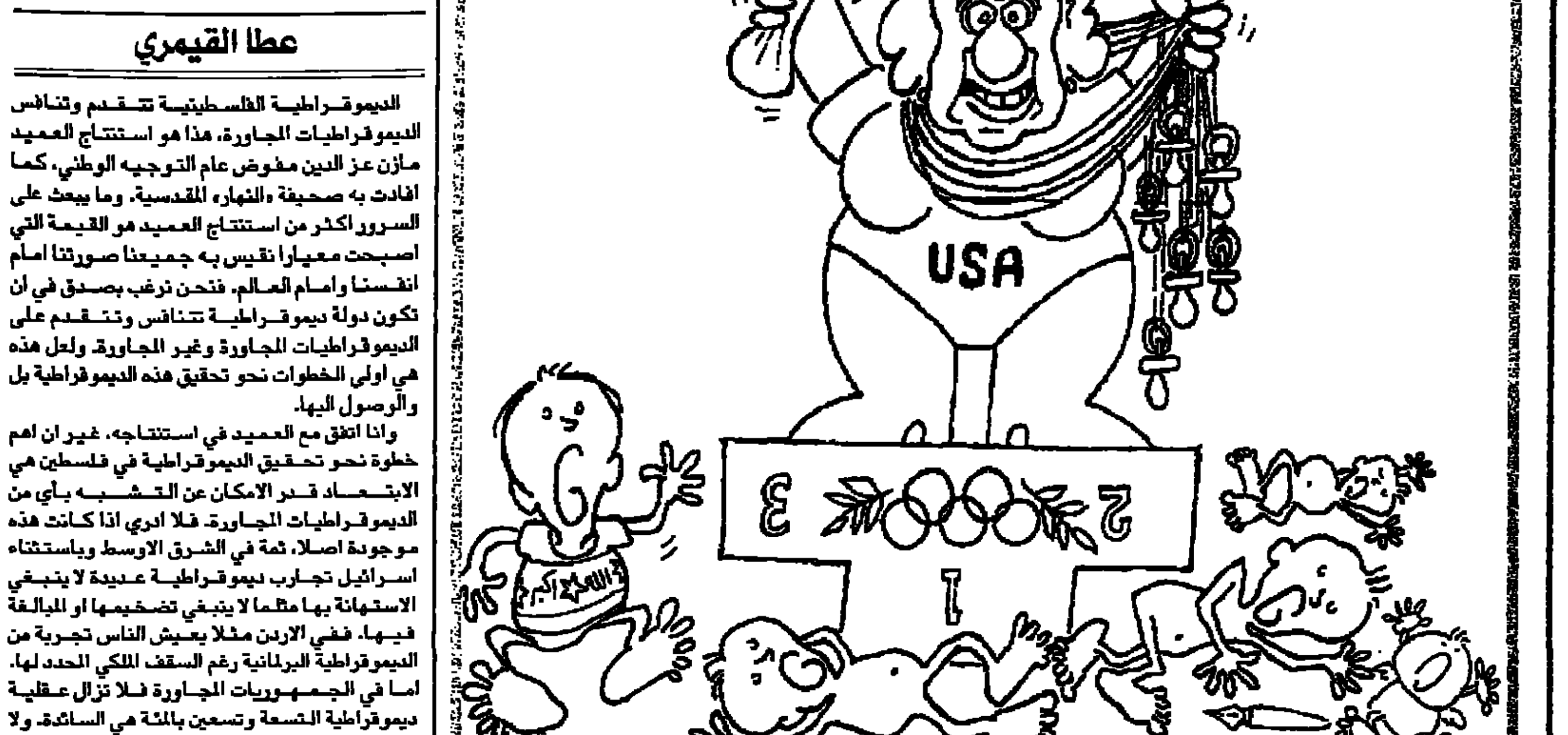
الامر المرجح ان واشنطن تبحث عن كبش فداء يغطي عجزها عن مواجهة الاعمال الارهابية التي تستهدف الامريكيين داخل الولايات المتحدة وخارجها، وكان اخرها الانفجار الذي وقع في اتلانتا. وكشف هشاشة الاجراءات الامنية المتبعة لحماية دورة الالعاب الاولمبية.

وتعتبر ايران هدفا سهلا لتوجيه الاتهام، وتحميلها مسؤولية جميع الانفجارات والاعمال الارهابية بالنسبة الى الادارة الديمقراطية الحالية، تماما مثلما كانت تجد الادارة الامريكية السابقة في ليبيا الامر نفسه. فعندما انفجرت قنبلة في مرقص «لابيله» في برلين الغربية الذي يرتاده الجنود الامريكيون في عام 1987، ارسل الرئيس الامريكي رونالد ريغان قاذفاته لضرب طرابلس ودون ان ينتظر نتائج التحقيقات التي نفت في وقت لاحق اي دور لليبيا في التفجير. واعترفت السيدة مارغريت ثاتشر رئيسة وزراء بريطانيا السابقة ان ريغان اختار ليبيا لتحميلها مسؤولية الانفجار لانها هدف سهل، ولان تسويق ضربها للرأي العام الامريكي عملية مضمونة.

الشيء نفسه يمكن ان يتكرر بالنسبة الى ايران. فالديمقراطيون لديهم كره متأصل لايران، وثأر قديم عليها، ويتهمونها علنا باسقاط ادارتهم السابقة في عهد كارتر عندما رفضت الافراج عن الرهائن قبل الانتخابات الرئاسية التي اتت بالجمهوريين الى البيت الابيض. ومن غير المستبعد ان تكون الادارة الحالية اصدرت قرارها بادانة ايران، وما اعلان حالة التأهب في صفوف قواتها الا مقدمة لمواجهة اي ردود فعل انتقامية ايرانية اذا ما بدأت الطائرات والسفن الحربية الامريكية قصفها لطهران.

اننا نأمل ان لا ترتكب الادارة الامريكية حماقة جديدة في المنطقة ضد ايران او غيرها. لان النتائج التي ستترتب على اي ضربة عسكرية ستكون وخيمة، وستضع المنطقة مجددا في دائرة الحرب وعدم الاستقرار.

العدوان على ايران سيكون عدوانا على طائفة قبل ان يكون عدوانا على بلد، وسيعطي المبررات الشرعية والمنطقية لاي اعمال عنف انتقامية ضد الامريكيين جنودا ومدنيين في منطقة الشرق الاوسط وربما العالم باسره، واذا كانت واشنطن تريد ذلك، وفي زمن الانتخابات الرئاسية، فهنيئا لها وعليها تحمل النتائج.



الديموقراطية هي التوازن بين السلطات الاربع

عطا القيمري

الديموقراطية الفلسطينية تتقدم وتنافس الديموقراطيات المجاورة. هذا هو استنتاج العميد مازن عز الدين مفوض عام التوجيه الوطني، كما افادت به صحيفة «النهار» المقدسية. وما يبعث على السرور اكثر من استنتاج العميد هو القيمة التي اصبحت معيارا نقيس به جميعنا صورتنا امام انفسنا وامام العالم. فنحن نرغب بصدق في ان تكون دولة ديموقراطية تتنافس وتتقدم على الديموقراطيات المجاورة وغير المجاورة. ولعل هذه هي اولى الخطوات نحو تحقيق هذه الديموقراطية بل والوصول اليها.

وانا اتفق مع العميد في استنتاجه. غير ان اهم خطوة نحو تحقيق الديموقراطية في فلسطين هي الابتعاد قدر الامكان عن التشبه بأي من الديموقراطيات المجاورة. فلا ادري اذا كانت هذه موجودة اصلا. ثمة في الشرق الاوسط وباستثناء اسرائيل تجارب ديموقراطية عديدة لا ينبغي الاستهانة بها مثلما لا ينبغي تضخيمها او المبالغة فيها. ففي الاردن مثلا يعيش الناس تجربة من الديموقراطية البرلمانية رغم السقف الملكي المحدد لها. اما في الجمهوريات المجاورة فلا تزال عقلية ديموقراطية التسعة وتسعين بالمئة هي السائدة. ولا اظن ان التنافس والتقدم على مثل هذه الديموقراطيات مفخرة لنا. فنحن شعب عانى الجور والمهانة والتشرد والقمع والملاحقة والاجحاف والتمييز والعوز والاغتراب والانكار والاستنكار وغيرها من مظاهر الظلم الكثير الكثير حتى لا تكاد الديموقراطية ذاتها حتى بأوسع اشكالها تسعنا او تسع طموحنا في الحرية والكرامة والاستقرار والنزاهة والمساواة والانتماء والاعتراف والرفاه.

ولعل اسرائيل هي التي تناسبنا اكثر من اي دولة عربية مجاورة عند المقايسة والمقارنة في مدى الديموقراطية والطموح اليها. فاليهود مثلنا قد عانوا الامرين فعوضوا معاناتهم بديموقراطية داخلية شكلت اساسا متينا لاستقرارهم السياسي ومصدر قوة جبارا لمواجهة تحديات الصراع مع العرب والفلسطينيين واكاد لا اشفي غليلي من الديموقراطية بديموقراطية اليهود تجاه انفسهم ذاتها. فهذه قد نشأت في زمن مغاير تماما. اما ديموقراطيتنا فانها تنشأ بينما يسير العالم اولى خطواته نحو القرن الحادي والعشرين. وما نطالب به انفسنا كشرط لولوج هذا العالم الجديد اكثر بكثير مما طالبت به ديموقراطية اليهود نفسها قبل نصف من الزمان.

ويثلج صدري ما يرشح من مداولات عن المجلس التشريعي. فهذا المجلس هو المقدمة الاولى لكل ديموقراطية حقيقية. فالنواب بأعداد واسعة منهم منشدون شديد الانشداد الى جمهور ناخبيهم، وهم مصرون على انتزاع حقهم في مساءلة السلطة التنفيذية واجهزتها، وترسيخ دعائم الحياة البرلمانية على اساس من سيادة القانون وفصل السلطات والاصرار على التوازن الدقيق بينها بما يكفل قيام النظام الديموقراطي السليم.

لقد قامت لدينا سلطة تنفيذية قوية تستند الى شخص الرئيس بكريزماتيته وصلاحياته التي تتجاوز صلاحيات الرئيس المنتخب لما تمتلكه هذه السلطة من اجهزة قادرة على الفعل في كافة الاصعدة. اما الآن فينبغي ان يصار الى موازنة القوة بقوة السلطات التشريعية والقضائية والصحافية لأن تلك هو السبيل الوحيد لضمان قيام النظام الديموقراطي السليم.

لقد قامت لدينا سلطة تشريعية تؤكد كل المؤشرات على انها كفيلة، ضمن شروط معينة، باحداث التوازن اللازم بينها وبين السلطة التنفيذية. فالحكومة لم تنل ثقة المجلس الا بعد عناء، وقد انتزع المجلس العديد من الانجازات في سبيل ترسيخ دوره كمرجعية قانونية ثابتة يمثل الشعب وضميره.

ولا تكتمل الصورة او التوازن الديموقراطي الا بخلق جهاز قضائي مستقل تماما عن السلطتين التنفيذية والتشريعية. وعلى هذا الدرب فان ثمة الكثير من المصاعب والمهمات. فنحن نرث تراثا قضائيا مهلهلا جدا اذ تما على حسابه القضاء العسكري والمدني الاسرائيلي طوال فترة الاحتلال. واعتقد ان مهمة خلق مثل هذا الجهاز وضمان استقلاليته ملقاة على عاتق الجميع وعلى اكتاف المجلس التشريعي اساسا. فاقرار القانون العام او الدستور من المجلس واقرار الاسس الشعبية في تعيين القضاة ومحاسبتهم او عزلهم بما يضمن حيادهم واستقلاليتهم هو المفتاح الاول لذلك.

وللمجلس التشريعي مهمة لا تقل وزنا عن ضمان استقلالية الجهاز القضائي هي توفير اجواء الحرية للسلطة الرابعة ـ الصحافة والاعلام. فقد اشتكى العديد من النواب من النقص الهائل في حرية الصحافة لدينا حتى ان احدهم ذهب الى حد الاحتجاج على الصحافة في انها لا تنقل اخبار المجلس التشريعي ذاته على اهميتها. ودعا رئيس المجلس النائب احمد قريع الصحافة الى انتزاع حريتها بنفسها على اعتبار ان الحرية تؤخذ ولا تعطى.

ولا شك ان ثمة معوقات هامة في وجه تحلي صحافتنا بهذه الحرية بحيث لا يتسع المجال الى تناولها جميعها. غير ان الصحافة تحتاج في سبيلها الى تحقيق بعض من الحرية الى معونة شديدة من شقيقتها التشريعية. وبدل ان يشتكي المجلس من عدم تغطية الصحافة لاخباره، فان عليه ان يشكل لجنة اعلامية ترفد الصحافة بأخبار المجلس ومداولاته وتقرر فتح جلسات المجلس امام كافة اجهزة الاعلام واقرار العلنية والشفافية ازاء مداولاته. كما ان بامكانه ان يقرر ويتابع اي خرق لهذه الحرية. فيصبحان هو والصحافة معا الحارس الامين على الحريات العامة والضمانة الاكيدة على ديموقراطية سليمة تنافس بها اعرق الديموقراطيات في العالم. اننا نستحق الديموقراطية عن جدارة واي شيء اقل منها لهو طعن لاحلامنا وضربا لآمالنا. اننا نستحق الديموقراطية وقادرون على تحقيقها.

المد والجزر في العلاقات المصرية الامريكية

عندما نتغير ولا تتغير السياسة الامريكية المنحازة

محمد عبد الحكم دياب

■ مرت العلاقات المصرية الامريكية في الشهور الاخيرة باهتزازات جعلت كثيرا من المراقبين والمهتمين يتصورون انها مهددة، وانها تواجه ازمة.. مما استوجب طرح عدد من الاسئلة اهمها هل هذه العلاقات قادرة على الدوام والاستمرار؟ ام انها مرشحة للتراجع والقطيعة؟ ومثل هذه الاسئلة من الصعب الرد عليها بنعم او لا.. فالامر اعقد من هذه الردود المباشرة والجازمة.

فالعلاقات المصرية الامريكية مرت بفترات من المد والجزر، ففي ظل النظام الملكي السابق على 23 تموز (يوليو) 1952، كانت الولايات المتحدة تتحسس موقع اقدامها في مصر، وتسبر غور الحياة السياسية المصرية بهدوء، والسبب يرجع الى الدور البريطاني … توجيه السياسة المصرية بمرض وهدوء، … يرجع الى الدور البريطاني واثره في توجيه السياسة المصرية.. اما بعد الثورة ظهرت الولايات المتحدة وكانها اكثر ميلا الى جيل الحكام الشباب، فقد كان … يحدوها في احتوائهم، وفي ان يقوم هؤلاء الشباب … بفتح ابواب مصر امام «الامبراطورية الفتية» بدلا من «الامبراطورية العجوز» اعتمادا على سياسة تحمل وجها جديدا اكثر بريقا وحيوية من وجه السياسة البريطانية الهرمة والمتهالكة، تزين به عملية الاعتراف بالدولة الصهيونية، وبالدخول في سلسلة الترتيبات … المعدة لمنطقة «الشرق الاوسط» بعد انتصارات الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، وبعد قيام الدولة الصهيونية على ارض فلسطين.

استمر شهر العسل لبعض الوقت.. وجيل الشباب الذي كان يحكم مصر استطاع اللعب على ورقة التنافس الامريكي البريطاني لصالح خروج قوات الاحتلال البريطاني من مصر، وكان هناك من بين هذا الجيل الشاب من يرى في «الجنة الامريكية الموعودة» ملاذا لمصر تخرج به من … انها وتخلفها، وطفت على السطح في تلك الفترة ثلاث قضايا من اهم القضايا الوطنية التي كانت تشغل البال.

كانت القضية الاولى هي قضية الاستقلال الوطني و… تحقيقه وترسيخه، فالجهود التي بذلت ونجحت في اخراج قوات الاحتلال البريطانية وجدت قبولا لدى الاوساط الامريكية المتطلعة الى دور مصري يخدم الاوضاع الجديدة، وكان وراء هذا القبول ممارسات ومخططات كان هدفها بالدرجة الاولى مواجهة الاتحاد السوفييتي وضمان امن الدولة الصهيونية.. وبدأت النوايا تتكشف، وبدأ الضغط من اجل الانخراط في احلاف تضم الى جانب مصر كل من ايران وتركيا واسرائيل وباكستان والعراق لمحاربة الشيوعية وتشديد الحصار حول الاتحاد السوفييتي وكانت مصر في ذلك الوقت.. ترى ان الاستقلال الوطني لا يستقيم مع سياسة الاحلاف ولا مع الدخول في محاور ضد عدو محتمل وتجاهل عدو قائم بالفعل وهو اسرائيل.

وكانت القضية الثانية هي التنمية الاقتصادية، وتصورت مصر ان الادارة الامريكية سوف تستجيب لمتطلبات التنمية في بلد يسعى لرفع المعاناة عن ابنائه ويسعى لرفع مستوى معيشتهم والدخول بهم الى عصر الكهرباء والصناعة، وكانت فكرة مشروع السد العالي قد تبلورت مما اتجه بمصر الى المصرف الدولي للانشاء والتعمير فطلب عونه وقيامه بتمويل المشروع الذي سوف يفتح امامها الباب واسعا لزيادة الرقعة الزراعية، وزيادة كمية الكهرباء الضرورية للتطور والبناء.. ورغم الموافقات المبدئية، الا ان سياسة جون فوستر دالاس، وزير الخارجية انذاك، التي كانت تعتبر «من ليس معي فهو ضدي» واستمرار الضغوط ليكون ثمن تمويل السد العالي هو الانخراط في الاحلاف والصلح مع اسرائيل، ولما قاومت مصر هذه السياسة كانت النتيجة ان اعلنت الولايات المتحدة سحب تمويل مشروع السد العالي بحجة عدم قدرة الاقتصاد المصري على الوفاء بالتزامات القرض، وكان تأميم قناة السويس هو الرد العملي الذي اكتملت به عملية الاستقلال الوطني، والوسيلة المتاحة لتمويل مشروع السد العالي.. وواجهت مصر العدوان الثلاثي الذي كان عقابا لمصر على اتخاذها هذه الخطوة، وعلى دورها في دعم ثورة الجزائر.. وكان موقف الولايات المتحدة في عدم مساندة العدوان يرجع الى عدم استشارتها والى المنافسة التي كانت على اشدها بين قوى السيطرة القديمة صاحبة الدور الاساسي في العدوان وبين الولايات المتحدة الامريكية.

وتجيء القضية الثالثة.. وهي قضية الامن والدفاع.. فامن مصر الذي كان رهينة قوة الاحتلال البريطانية اريد له ان يكون رهينة سياسة الاحتواء الامريكية، ومع ذلك تعاملت مصر مع الشعارات الامريكية والكلام حول المجتمع الحر بحسن نية، وارسلت وفودها الى الولايات المتحدة طلبا للسلاح الضروري للدفاع عن امنها الوطني وشرفها العسكري، وعادت الوفود دون الحصول حتى على مجرد وعد بالموافقة ولم تجد مصر امامها الا البحث عن مصادر اخرى للسلاح، فكسرت احتكار الغرب للسلاح لاول مرة في تاريخ المنطقة الحديث خاصة بعد ان زادت الاعتداءات الصهيونية على غزة وعدم قدرة مصر على الرد الحاسم نتيجة نقص السلاح والتدريب.

واتضح ان العقبة الاساسية امام قيام علاقات مصرية امريكية سوية هي نوع العلاقة التي قامت بين الولايات المتحدة واسرائيل، فهي وان كانت قد ضمنت للدولة المغتصبة امنها وبقاءها مع بريطانيا وفرنسا في البيان الثلاثي الذي صدر سنة 1956 الا ان افول نجم الامبراطوريتين البريطانية والفرنسية بعد حرب السويس جعل الالتزام الامريكي باسرائيل هو الالتزام الاقوى سياسيا وعسكريا واقتصاديا، وكان معنى ذلك ان العلاقات المصرية الامريكية لن تتحسن دون الاتجاه نحو تل ابيب، ولما كان مثل هذا الامر غير وارد استمرت العلاقات في تدهور، وكان طبيعيا ان تبحث مصر عن مخارج تخفف من وطأة هذا التدهور.

لم تكن السياسة المصرية فيما بعد 1952 تحمل سوء النية للسياسة الامريكية، وجاءت المواقف العملية لتؤكد للطرفين استحالة التلاقي للتناقض الحاد بين طموح مصر في التحرر والتنمية والامن، وبين نزوع الولايات المتحدة نحو الاحتواء والهيمنة على مصر وعلى المنطقة واعطاء الاولوية لامن اسرائيل على حساب الامن والحق العربي.

وللهم جاءت حقبة السبعينات، خاصة بعد حرب 1973، وفور ان وطئت قدم هنري كيسنغر ارض القاهرة في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) 73. بعد شهر من بداية الحرب، وبعد اقل من اسبوعين من قرار وقف القتال، ظهرت حرب 73 البطولية وكانها حرب العرب للدخول الى العصر الامريكي. ولعب قانون هذه العلاقة لعبته، فكلما توغلت السياسة المصرية في العصر الامريكي كلما اقتربت اكثر من تل ابيب واصبح طريق واشنطن هو نفسه الطريق الى تل ابيب.. ومن الذي نسي مشهد طائرات السادات وهي تحط في مطار بن غوريون بتل ابيب في مشهد لم يكن متصورا.. ومنذ لحظة هذا المشهد، والسياسة المصرية تخلع رداء الاستقلال الوطني قطعة قطعة حتى بدت هذه السياسة في مراحل عديدة عارية لا يسترها الا غشاوات الاعلام وضجيج الصخب الذي صاحب هذه التحولات.

ورسخت في عقول واذهان ابطال المرحلة الجديدة ان امريكا «شر لا بد منه»، واخذوا ذلك مدخلا حتى مكنوها من السيطرة خاصة بعد ان انقلبت موازين العالم رأسا على عقب واختلت وغاب الاتحاد السوفييتي وانحسرت معه دائرة تأثير قوى التحرر في العالم الثالث. ولا نضيف جديدا عندما نقول ان التغير الذي طرأ لم يطرأ على مضمون الموقف الامريكي بل طرأ على توجهات الموقف المصري، ومن بعده الموقف العربي.. فامريكا لم تتخل عن سياساتها السابقة، ولم تصل الى مرونة بعض الدول الاوروبية مثل فرنسا التي كانت شديدة الانحياز الى اسرائيل مما حدا بها لاتخاذ موقف متوازن بعد حرب 1967 اما امريكا فانها تنحاز الى اسرائيل اكثر من انحيازها لنفسها بشكل ادى الى اندماج المصلحتين في مصلحة واحدة خاصة فيما يتعلق بقضية التسوية المعروفة بقضية السلام في الشرق الاوسط. وصار الهدف هو توفير اقصى حماية لاسرائيل لكونها ليست كيانا طبيعيا ينشد العدل. فالعدل ينهيها ويجهز عليها لانه يعيد الحقوق الى اصحابها، اما الحماية فتقوم على فرض الوجود بالقوة. ومن اجل هذا ضمنت امريكا لاسرائيل اعترافا عربيا، وضمنت لها ان تتفوق على كافة جيرانها العرب، وضمنت لها استمرار احتفاظها باسلحة الدمار الشامل، فالترسانة النووية الاسرائيلية مستثناة من القيود والرقابة بينما لا يسمح للعربي بمجرد التفكير في تطوير سلاحه ليدافع به عن نفسه.

ضمن هذا السياق جاءت زيارة الرئيس حسني مبارك الحالية للولايات المتحدة الامريكية ومباحثاته مع المسؤولين الامريكيين وعلى رأسهم الرئيس بيل كلينتون وهذه الزيارة جاءت لتؤكد استمرار «العلاقة الخاصة»، وتعالج آثار ما جرى في الاشهر الاخيرة. فالمعونات الامريكية للحكومة المصرية وصلت حتى نهاية العام الماضي الى 36 مليار دولار، كانت على شكل قروض ثم اصبحت منذ عام 1980 على هيئة منح بجانب ان هناك 2 مليار دولار استثمارات مباشرة في الصناعة، وتمتع المصدرين الامريكيين بمركز قوي في عملية الاستيراد في مصر. فثلث الواردات المصرية من امريكا، والسوق المصرية واحدة من اهم اسواق استهلاك السلع الامريكية، وامريكا تحقق مع مصر فائضا اكبر من اي دولة اخرى بمتوسط قدره 2.5 مليار دولار خلال السنوات الخمس عشرة الاخيرة. هذا مع وجود 200 شركة امريكية لها مكاتب اقليمية في مصر و1400 شركة اخرى لها ممثلون ووكلاء ومندوبون وموزعون، وحجم العائد الكبير بعد ان اصبحت مصر بداية الانفتاح العربي على امريكا.

كان طبيعيا والامر كذلك ان تظهر النتائج على ثلاثة محاور:

المحور الاول محور السلام.. وفيه لم تخف امريكا انحيازها للسياسة الاسرائيلية الجديدة رغم عبارات الثناء والمديح التي قيلت في الرئيس حسني مبارك،

في ذكرى ضياع الكويت.. مصارحة لا بد منها (2.2)

مستقبل الخليج في الميزان.. ولا بد من المراجعة والاعتذار

عبد الوهاب الافندي*

■ وبالطبع فان أسباب التوتر هذه ما كان ينبغي بالضرورة ان تؤدي الى ما ادت اليه من شقاق، كما ان العديد من المسلمين والعرب الذين وقفوا تلك الوقفة لم يكن لهم شأن بالخليج واهله ولا معرفة بأوضاع الاجانب فيه. ولكن من الواضح ان هذا التوتر وغيره من العوامل التي تنخر في أسس وحدة الأمة. فالأوضاع الخليجية التي يواجهها العرب وغيرهم في بلاد الخليج … من منظوري العصر والدين، ولا مبرر لها من وجهة النظر الشعبية سوى الاستئثار بالثروة من دون بقية الملايين، وهو مبرر خاطئ، لأن الدول التي فتحت ابوابها للهجرة ازدادت ثروة بكثرة من قصدوها ولم … وامريكا وكندا ابرز مثال على ذلك.

ولكننا هنا في مجال التحليل لا التبرير. فما سردناه سابقا يفسر بعض الشيء ردة الفعل تجاه غزو الكويت ولا يبرره. فلا شيء مما قلناه يمكن ان يعبر عن حقيقة ان غزو الكويت كان خطأ استراتيجيا مميتا حتى من منظور اهدافه المعلنة. فهو قد اضعف العراق ولم يقوه، واضعف العرب وفرقهم ولم يجمعهم. ولكن اعتراضي الاكبر على ما حدث ويحدث في الكويت هو من الناحية الانسانية في المقام الاول. فاذا كان لنا رأي في الوضع الداخلي في الكويت وانتقاص الحقوق فيه فان انتقاص الحقوق في العراق كان وما يزال اكثر. والذي حدث يوم الثاني من آب (اغسطس) 1990 لم يكن تحرير الكويت ودمجها مع بقية الأمة العربية، وانما نقل وضع حقوق الانسان المتدهور في العراق الى الكويت. بل ان الامر كان اسوأ من ذلك، لأن قوات الاحتلال العراقي اعطت كل كويتي الف سبب للترحم على حكم آل الصباح والتمسك بهم … اذا كان هذا هو الدليل للتاج.

من جهة اخرى فان ردة الفعل الشعبية التي خلطت بين السياسي والانساني، ولم تراع ان اكثر اهل الكويت … ذنب في الصراع الذي دار ولم يكونوا اطرافا فيه، … الصواب كذلك. فمهما كانت تحفظاتنا على الوضع في الكويت ودول الخليج فلم يكن هناك مبرر لجعل الصراع بين زعماء لا يمثل احد منهم الشعب الى صراع بين الشعوب. والطريقة التي تم بها احتلال الكويت واذلال اهلها وتشريدهم ما كانت لتدع خيارا للكويتيين سوى المقاومة.

وللأسف فان تداعيات احتلال الكويت لم تؤد فقط الى تعميق الشقة بين الشعوب، بل انها اطلقت العنان للنرجسية الكويتية، فرأينا بعد تحرير الكويت ممارسات لا تقل فظاعة عن ممارسات قوات الاحتلال العراقية، واستهدافا للاجانب كأجانب، لم يفرق بين من … المقاومة الكويتية وبين من تعاطف مع الاحتلال. ومثلما ان اكثر العرب لم يتعاطفوا مع الكويتيين في محنتهم فان الكويتيين اليوم يتشفون من معاناة العراقيين … واكثرهم، حتى بزعمهم، من ضحايا صدام لا من انصاره.

لقد كان غياب الانسانية من عواقب لاحتلال الكويت ومضاعفاته، ثم ان هذا الاحتلال كشف لنا عن انفسنا ما كنا نجهل. انني لا اتردد في الاجابة بالخيار الثاني. لقد كشف ما حدث في الثاني من اب (اغسطس) 1990 وما لحقه من كوارث أزمة اخلاقية عميقة تلف العالم العربي في ظلام دامس، واصبح حالنا كما قال القرآن عن اهل الشقاء يوم القيامة: «بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل». فلا يخفى عن ذي عينين ان التغاضي عن مأساة العراق الانسانية اليوم مثل التغاضي عن مأساة الكويت الانسانية بالامس باسم مبادئ وقضايا حقيقية ووهمية، يعبر عن وجود عمى الوان ان لم يكن عمى كاملا. فهناك قدسية خاصة للحياة الانسانية البريئة وهي قدسية تتضاعف حينما يتعلق الامر بحياة الملايين، مع ان القرآن يؤكد ان من قتل نفسا بريئة واحدة فكأنما قتل الناس جميعا. ولا توجد قضية في الدنيا ولا في الآخرة يمكن ان تبرر قتل الناس جميعا.

لقد كثر الحديث عن الارهاب هذه الايام، ومع كثرة تعريفات هذه الظاهرة فان التعريف الذي لا يختلف عليه أحد هو ان الارهاب يتمثل في السعي لالحاق الضرر بالابرياء بدون جنان من هؤلاء، وانما بفرض ايذاء اوليائهم من اهل الجزائر.. من ذلك نسف الطائرات بمن فيها من النساء والاطفال، او خطف الرهائن للضغط على ذويهم وما الى ذلك. فاذا كان الامر كذلك فان اخذ سكان البلد بكاملها رهائن هو بالقطع قمة الارهاب. فاحتلال الكويت واخذ سكانها رهائن بالجملة لاغاظة امريكا او آل الصباح هو بالقطع من اسوأ انواع الارهاب. وبالمثل فان تجويع عشرين مليون عراقي لابتزاز صدام حسين هو جريمة من اكبر جرائم التاريخ.

اذكر انني كتبت قبل سنوات في مقالة عنوانها «الارهاب للمبتدئين» قلت فيها ان اكبر ادانة يرتكبها الارهابي في حق نفسه هو انه يفترض ضمنا ان اعداءه ارحم بضحاياه واحرص على حياة الابرياء منه، والا فلا معنى لابتزازهم بتهديد هؤلاء الابرياء. فلو كان الشخص الذي يتعرض للتهديد لا يحرص على حياة الابرياء لبطل الابتزاز. وقد حدث هذا مع ديكتاتور اثيوبيا السابق منغستو هايلي ماريام حينما دخل صراع السلطة في منتصف السبعينات فخطف خصومه زوجته واطفاله وهددوا بقتلهم اذا لم يتنازل ويستجيب لضغوطهم. فبعث منغستو لهؤلاء رسالة تنصحهم ان يصنعوا «شوربة» من لحم المرأة والاطفال بعد قتلهم ولا ينسوا ان يبعثوا له بشيء منها!

والشيء المؤسف هو ان كلا طرفي النزاع في ازمة الكويت كان يعلم ان الآخر لا تهمه حياة الابرياء. فامريكا وحلفاؤها (بما فيهم الكويت) لم تكن تهمهم حياة الابرياء في الامارة. والا لما بدأوا حربا كان من المؤكد لو ان الجيش العراقي ثبت فيها قليلا ودخل حرب شوارع في مدينة الكويت لدمرت المدينة بكاملها واهلكت عشرات الآلاف من سكانها. وبالمثل فانني لا اعتقد ان لدى احد اليوم ادنى شك في ان النظام العراقي الحالي لا تهمه معاناة العراقيين. فالحاكم الذي يعدم اصهاره واخوانه واقاربه دون ان يطرف له جفن لا يمكن ان يبكي تأثرا ويركع على قدميه طالبا الصفح لمجرد ان اطفال عراقيين يبكون ليلا لانعدام الحليب. فاذا كان الامر كذا، فان جريمة الابتزاز تتحول الى مجرد شماتة وسادية وتشف بمعاناة الابرياء. وهي درجة ادنى من الارهاب والابتزاز، فهذا الاخير على الاقل معذور بانه ينصر قضية قد تكون عادلة وقد لا تكون بأساليب غير صحيحة. اما حينما لا يكون هناك غرض سوى التشفي بالام الآخرين فان هذا هو الدرك الاسفل.

ونحن حين نقول ان الكويت لم تعد من غيابها بعد، فلا نعني غيابها عن ساحة العروبة. فلا يحتاج المرء لأن يكون عربيا ولا مسلما حتى يتألم لمعاناة الانسانية البريئة. ونحن لا نريد هنا ان نقول من المسؤول عن المعاناة، بل نتحدث عن درجة ادنى هي مجرد التأثر بهذه المعاناة والتألم بها. حتى وان لم يكن للمرء قادرا على عمل شيء تجاهها. ونحن نتألم ونحن نقرأ هنا في الغرب التقارير وراء التقارير حول كيفية اقدام الدول الغربية على ابتزاز اهل الخليج بالتهديد الضمني او الصريح برفع العقوبات ضد العراق. وليس تألمنا مصدره فقط التناسي لآلام الابرياء. وانما الذي يفطر القلب حقا هو ان هؤلاء الارهابيين من تجار السلاح في الغرب لا يبشرون هؤلاء بالتهديد بانزال العذاب على جيرانهم واخوانهم في الدين والعروبة، وانما يهددونهم برفع هذا العذاب!

والانكى من هذا ان هذه الاستراتيجية لا يدينها فقط انها مما لا ترضى به جماعات الرفق بالحيوان، وانما ايضا كونها تهزم نفسها بنفسها. فالخليجيون وضعوا انفسهم في وضع من يصاب بالذعر اذا ظهرت في الافق بوادر انفراج حول العراق. ولكن المفارقة هي ان استقرار الأوضاع في الخليج يبدو اليوم رهينا باستقرار نظام صدام حسين اكثر من اي وقت مضى، الى درجة ان اكبر تهديد يمكن ان يوجهه الرئيس العراقي لجيرانه هو التهديد بالاستقالة! وبالقطع فان استمرار معاناة العراق وشعبه لا تنذر بخير واستقرار لا على المدى البعيد ولا القريب.

واذا كان هناك درس من كل هذا فهو ان علاج ما نحن فيه لا بد ان يبدأ من الجذور، لقد كشفت لنا ازمة الخليج ومحنة الكويت عن اصل الداء، وهو يعود الى الاوضاع غير الطبيعية في البلدان العربية، وهي اوضاع لا تولد الكارثة وراء الكارثة فحسب، ولكن التعايش معها والتأقلم معها لا يبعدنا فقط عن قيم ديننا، بل يسلبنا انسانيتنا. لقد ظللنا نكذب على انفسنا في اعلامنا وعلاقاتنا مع بعضنا ونخادع الله حتى خدعنا وجعلنا نصدق اكاذيبنا. لقد اندهش الكويتيون وبقية الخليجيين وتأملوا وهم يرون ردة الفعل غير المتعاطفة من كثير من العرب، ولو كانت العيون والبصائر مفتوحة لادرك اولو الالباب ان الاوضاع القائمة على تقسيم الناس شيعا وتصنيفهم طبقات، وقد خلقهم الله سواسية وآخى بينهم الاسلام، لادركوا ان مثل هذه الاوضاع لا يمكن ان تولد الا الحقد والشقاق، ولما اصابتهم الدهشة لما حدث. كذلك فان السكوت على ما وقع في العراق من ظلم للعباد وخراب للبلاد ما كان يمكن الا ان يقود الى ما قاد اليه من حرب خاسرة تلو حرب خاسرة، وفقدان لحقوق البلاد بعد حقوق الافراد، حتى اصبح واحد من اغنى بلاد العرب واقواها فقيرا معدوما لا يتمتع من الاستقلال الا بقدر ما كان له ايام الانتداب والملكية، وربما اقل. ولا يفعل المتعاطفون مع النظام العراقي معروفا بالسكوت عن جرائمه وفشله، كما لا يفعل انصار الكويت الى اوليائهم معروفا بالسكوت عن الظلم والتخلف هناك. وقد لا تنتج هذه «المصارحة» مصالحة كما اسلفنا، ولكن لا بد منها.

الحديث عن العراق ومآسيه يطول، ولكن هذا مقام الحديث عن الكويت وغيابها المؤلم، وهو حديث يمليه الاشفاق كما يمليه الامل فالكويت كما ذكرنا سبقت غيرها في مجالات عدة، ويجد فيها الفكر المستنير وقيم الديمقراطية والحق مجالا غاب في غيرها. وقد كان المأمول ان الصحوة التي ولدتها صدمة الغزو وما ولدته من تلاحم من الشعب وحكامه ستؤدي الى تعميق وترسيخ قيم الديمقراطية. ولكن المكاسب التي تحققت في هذا المجال لم تعوض ما ثار من نعرات جاهلية ونزق انساق وراءه العقلاء بدلا من ان يلجموه. وربما كان هناك بعض العذر لهؤلاء في ايام الصدمة الاولى، ولكن الآن انتفى هذا العذر، وحان الوقت لمراجعة النفس، وهي مراجعة تمليها مصلحة الكويت واهلها قبل كل شيء. فماذا يفيد المرء لو كسب العالم وخسر انسانيته (اذا استعرنا تعبير السيد المسيح عليه السلام)؟

اننا ندرك الآن ان الكويت التي احببناها في الطفولة لم يكن لها وجود الا في خيالنا المجنح، ولكن الكويت الحقيقية لم تبرأ من بعض ملامح ذلك النموذج الذي تولد عن نتاجها الثقافي. ومن حقنا ان نطالب باستعادة شيء من تلك الكويت التي افقدنا اياها الواقع مرتين. وقبل ان يستعيد العرب الآخرون الكويت فانهم يحتاجون ايضا ان يستعيدوا هم بدورهم شيئا من انسانيتهم. وهذا يستدعي تغييرا كاملا في العقلية العربية التي قادتنا الى ما نحن فيه.

لقد اجرم العرب اول ما اجرموا في حق الفلسطينيين حين اجمعوا (ووافقهم في ذلك للاسف بعض القيادات الفلسطينية) على ان حرمان الفلسطينيين من ابسط الحقوق الانسانية ضروري لكي تبقى «القضية حية». وما حدث من موقف تجاه مأساة الكويت الانسانية ويحدث اليوم في العراق هو تكرار لهذه المواقف التي وصفناها بعقلية الابتزاز. ومع اننا نؤكد انه ليس هناك بريء بين اطراف ازمة الكويت، الا ان القديس الحقيقي بين القادة السياسيين وقادة الفكر هو ذلك الذي يبدأ بالاعتذار. فاذا كان الجميع مخطئين فان خير الخطائين التوابون، وخير التوابين اولهم توبة واعلانا لها.

في عالمنا اصبح اعتذار القادة عن اخطاء الماضي وهفوات الحاضر من دلائل النضج وعلامة الشجاعة السياسية. وبالمقابل فان المكابرة والاصرار على الخطأ تعتبر قرين المراهقة والنزق الطفولي وكل ما يشين الرجل. وهذه للاسف ناحية اخرى نتعلم فيها من سلوك ومثال الآخرين ما نسينا من تعاليم ذلك الكتاب الذي نبذناه وراءنا والذي ظل يذكرنا لاربعة عشر قرنا ان خير الخلق عند الله هم اولئك «الذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم، ومن يغفر الذنوب الا الله؟ ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون».

فهل نطمع ان تكون ذكرى كارثة الثاني من آب (اغسطس) مناسبة لمراجعة النفس، والعمل بمقتضى هذه الآية في الاعتراف بالخطأ والتسابق في الاعتذار منه، وبالاخص ما وقع من خطأ في حق الشعوب؟ ام هل كتب علينا ان نعيش المراهقة السياسية الى الابد وندفن رؤوسنا في الرمال حتى نموت اختناقا؟

الله تعالى اعلم!

* كاتب من السودان مقيم في لندن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

يومية سياسية مستقلة

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (2002)
مكتب المغرب: 1 زنقة ملوية. شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 837 928 فاكس: 837 920 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا من الأصل

القدس العربي

السنة السابعة- العدد 2252 الاثنين 5 آب (اغسطس) 1996 - 21 ربيع الاول 1417 هـ

AL-QUDS AL-ARABI Volume 7 - Issue 2252 Monday 5 August 1996

قدرت خسائر غرق شقتها بالمياه بمليوني جنيه
رغدة تشعر بالحزن بعد تلف قصائدها الجديدة

القاهرة- من حسام عبد البصير:

فوجئت الممثلة السورية الاصل رغدة بالمياه وقد غمرت شقتها وتسببت في تلف جميع محتوياتها بالكامل بما فيها جميع الاجهزة الكهربائية والمفروشات وملابس تتجاوز قيمتها نصف مليون جنيه مصري.

وكانت رغدة في الاسكندرية حيث تقضي معظم فصل الصيف في شاليه تمتلكه بشاطئ العجمي.

وعند عودتها للقاهرة اكتشفت ان شقتها تغمرها المياه بسبب صنبور مفتوح وظل على حاله لمدة اسابيع بدون علم مسؤول امن البناية التي تقيم فيها في حي الزمالك بالقاهرة.

وقد اصطف عدد من خدم الحي امام شقتها حيث وزعت عليهم جميع محتويات الشقة ومن بينها نحو ثمانين زوج احذية خاصة بزوجها رجل الاعمال عبد الله الكحال وما يزيد على هذا العدد من الاحذية التي تستخدمها في اعمالها السينمائية وفي تنقلاتها المختلفة.

رغدة سارعت على الفور بالاتصال باحد مكاتب سماسرة العقارات حيث استأجرت شقة مفروشة بتسعة الاف جنيه شهريا في حي المهندسين وتستقر بها لحين اعادة تأثيث شقتها من جديد.

رغدة اصيبت بحالة من الحزن بسبب تلف العديد من الاوراق التي كانت تحتوي على مجموعة جديدة من قصائدها ولم تستطع ان تعيد كتابتها مرة اخرى.

الجدير بالذكر ان رغدة تكتب الشعر منذ ان كانت طالبة في المدرسة الثانوية وظلت هذه الهواية تلازمها حتى بعد احترافها التمثيل وقد قدمت دواوين وكانت تستعد للانتهاء من الديوان الثالث غير ان العديد من قصائده قد تناثرت واختلطت بالعديد من الاوراق ومن بينها بعض الاعمال الفنية التي كانت تقرأها.

وتجاوزت قيمة الاثاث الذي دمر نحو مليون ونصف المليون جنيه وكانت قد انتقلت للشقة عقب زواجها من عبد الله الكحال منذ عدة سنوات. وقد تعاقدت مع شركة متخصصة في الديكور لتعيد تأثيث بيتها وذلك مقابل مبلغ مالي كبير.

ويحاول زوجها تعويضها عما لحق بها من الم نفسي وقد وعدها بان يبني لها فيلا انيقة ولا زالت تبحث عن الارض المناسبة.. بعض اصدقاء رغدة اعتبروا ما حدث لها نوعا من الحسد ونصحوها بعدم التحدث عن مشاريعها امام من لا تشعر بالراحة النفسية معهم. غير انها اعتبرت الامر مجرد حادث لا دخل لاحد فيه وطلبت من زوجها سرعة اعادة تأثيث الشقة كي تعود اليها من جديد لان الشقة المفروشة التي تقيم بها بالرغم من ارتفاع قيمة ايجارها لكنها لا تشعر بالراحة فيها ولا زالت تتردد على العجمي حيث تقيم به مع زوجها وطفليها وتعود للقاهرة في نهاية كل اسبوع حيث تقضي يوما واحدا لمتابعة الاعمال التي تعرض عليها.

الجدير بالذكر ان رغدة مرشحة لبطولة اربعة افلام سينمائية الفيلم الاول للمخرج خيري بشارة الذي التقت معه من قبل في فيلم «كابوريا» وهو احد اهم اعمالها حيث حقق نجاحا جماهيريا كبيرا ورغدة مرشحة ايضا لبطولة فيلم للمخرج مدحت السباعي ويقوم حاليا بكتابة القصة والسيناريو والحوار ومن المقرر ان يبدأ تصويره خلال الاسابيع المقبلة.

الفيلم الثالث للمخرجة ايناس الدغيدي وتأليف عبد الحي اديب وقد التقت بهما رغدة من قبل في اكثر من عمل واخرها هو «استاكوزا» الذي تعرضت بسببه لموجة شديدة من الهجوم من قبل النقاد العمل الرابع الذي تستعد لبطولته للمخرج علاء كريم وقد رشحها لبطولته امام الممثل احمد زكي الذي التقى بها في نحو خمسة افلام. رغدة رفضت هذا الموسم عروض لبطولة خمسة مسرحيات من انتاج مسارح القطاع الخاص.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» قالت بالفعل اتمنى العمل في المسرح لانه بالنسبة لي شيق وممتع وان كان مرهقا للغاية.. واضافت لا زالت اتذكر مسرحية سالومي التي قمت ببطولتها منذ ما يزيد على سبعة اعوام وهي من اهم الاعمال التي حالفني فيها التوفيق وكلما عرض علي عمل مسرحي اتذكر الدور الذي لعبته بها وكانت من انتاج مسرح الدولة فينتابني الخوف من الا احقق هذا النجاح لذا ارفض كثيرا من الاعمال.

وتضيف رغدة ان مسرح القطاع الخاص فيه من التقاليد والعادات التي تختلف مع شخصيتها ومن بينها ان العرض يمتد حتى وقت متأخر من الليل كما ان القطاع الخاص يعتمد في النجاح على تقديم توليفة تجارية لا تتناسب معها غير انها تؤكد في نفس الوقت ان العديد من الاعمال الجيدة بدأت تعرف الطريق لهذا المسرح وخاصة تلك التي يقدمها محمد صبحي.

نادية كومانشي بطلة الجمباز الرومانية العالمية السابقة تتوسط البطلة الامريكية السابقة ميتش غايلورد (الى اليسار) وزوجها بارت كونور (الى اليمين) خلال حفل في اتلانتا بمناسبة الدورة الاولمبية

مؤلف القصة سيناريست سوري
الرقابة ترفض فيلما عن حب بين مصري واسرائيلية

■ القاهرة- ا ف ب: رفضت الرقابة المصرية التصريح بتصوير فيلم يروي قصة حب بين مصري واسرائيلية لانها اعتبرت القصة «شاذة»، وفق ما اكده كاتب سيناريو الفيلم رفيق الصبان. وقال الصبان، وهو من أصل سوري، لوكالة فرانس برس ان الرقابة، رفضت الفيلم «بدعوى ان قصته شاذة وانها لا تقدم عرضا امينا للصورة الحقيقية للمجتمع المصري».

واضاف ان الفيلم منع «رغم انه يحمل رسالة ضد التطبيع، اذ يقدم حالة يحتمل وجودها، ويمكن للحالة الفريدة ان تعكس وضعا عاما في المجتمع».

ويروي الفيلم الذي يحمل عنوان «الوداع والرعب» والمأخوذ عن قصة للكاتب المصري محمد منسي قنديل، المقيم حاليا في الكويت، قصة شاب مصري قتل شقيقه خلال حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973. وبعد توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل في 1979، يقع الشاب في حب اسرائيلية، يلتقي بها في مدينة طابا الساحلية على خليج العقبة، على الحدود مع اسرائيل.

وتعارض عائلتا الشابين العلاقة معارضة شديدة. وتنتهي القصة بمحاولة كل من الشاب والفتاة قتل الآخر، بعد ان يقتنعا باستحالة هذه العلاقة، وتبدأ الكراهية تحل محل الحب بينهما.

وقال الصبان ان «الرقابة اعترضت على هذه النهاية، فقمت بتقديم نهاية اخرى، تقوم الاسرائيلية فيها بقتل الشاب المصري بعد تحريض من اهلها ولكن هذه النهاية رفضت ايضا من الرقابة. وانا لا استطيع ان اغير مرة اخرى من السيناريو واخون النص الاصلي».

رفيقة الامبراطورية

صبحي حديدي

العام 1492 هو في التاريخ الاوروبي وتسعة اعشار التاريخ الانساني بأسره، «عام العجائب» بامتياز. ففي ذلك العام الحافل سقطت غرناطة، وانتصر تحالف قشتالة ليؤسس القوة العسكرية الأوليغارشية الاعلى كعباً في أوروبا، ورضخت روما لضغوط مناخات الفتح العسكري فقرعت اجراس الكاتدرائيات ابتهاجا بانتصار «الفاتح المسيحي» على كامل أديان وعقائد البشرية خارج اوروبا.

وفي هذا العام فرغ ايليو انتونيو دي نيبريجا، المؤرخ الرسمي للملكة الاسبانية ايزابيلا، من طباعة كتاب ضخم في قواعد اللغة القشتالية، كان فريدا من نوعه في نطاق اللغات الاوروبية. كان علم النحو آنذاك مثالا نموذجيا على ما يمكن ان يسميه المرء الذهنية الموسوعية التي طمحت اليها اوروبا في عصر النهضة من اجل توطيد مناهجها. وحين عرض نيبريجا كتابه على الملكة سألته باستخفاف: «ما الفائدة من هذا الكتاب الضخم العويص»؟ واجاب نيبريجا: «اللغة. يا صاحبة الجلالة. كانت رفيقة الامبراطورية على مر العصور». واما اسقف افيلا (ابرز المؤمنين بمشروع كولومبس في «الوصول الى جزر الهند مباشرة، وعقد اتفاق تفاهم مع الخان الاعظم لمهاجمة الاسلام في تجارته ومركز دعواه في جزيرة العرب ومكة، وحصار المسلمين من المؤخرة. وتوظيف الثروات التي سيجلبها المشروع في تجريد حملة صليبية تتوجه الى فلسطين وتحرر المذبح المقدس»)، فقد اطرى مشروع كتاب القواعد هذا، وقال للملكة «اللغة رفيقة الامبراطورية، وهي وسيلتها ايضا يا صاحبة الجلالة».

ومن عجائب اتصال التاريخ على هيئة حلقات متباعدة في الزمان والمكان، ان مجلس الشيوخ الامريكي استكمل في نهاية الاسبوع الماضي فقط المهمة التي حلم بها المؤرخ الكولونيالي والاسقف الامبراطوري قبل اكثر من خمسة قرون. ولقد فوجيء الامريكيون بأن مجلس الشيوخ قد صوت على تشريع فيديرالي يؤكد على ان اللغة الانكليزية هي اللغة الرسمية للاتحاد الامريكي، وكأن هذه الحقيقة البسيطة كانت موضوع نزاع، او كأن البعض كان يشك في ان الانكليزية هي لغة رواد الحلم الامريكي من امثال العم سام وشركائه الاوروبيين، مثلما هي لغة عبيده الافارقة واقنانه الهسبان والشيكانو والاسيويين.

التشريع الشكلي الجديد هذا، والذي لا يستحق حتى صفة تحصيل الحاصل او تفسير الماء بعد الجهد بالماء، جزء من حملة الجمهوريين لنبش القبور الدارسة، واطلاق اشباح الماضي الاكثر قتامة، واحياء كل ما يذكر بأن الولايات المتحدة صيغة محافظة لاجماع محافظ لا تهدده هذه او تلك من موجات الليبرالية. وهو تشريع يستهدف تسديد طعنة نجلاء الى فكرة التعدد الثقافي، اي الى جوهر الروح الفيديرالية الجمهورية التي بشر بها انبياء الثورة الامريكية وتحمس لها اوروبيون ابرياء من امثال الفيلسوف الفرنسي اليكسيس دو توكفيل.

وابطال التشريع من عتاة الجمهوريين المحافظين، بدءا بالمرشح الرئاسي بوب دول وانتهاء بالرجعي الاكبر الفونس داماتو. قرروا السباحة عكس تيار غير قائم اصلا، ولا يتدفق الا في مخيلتهم. ولكن ما دام مجلس الشيوخ قد نبش هذا القبر اللغوي العتيق فان من حق المدافعين عن فكرة التعدد الثقافي ان يفترضوا وجود التيار بدورهم، وان يلجأوا الى اعلى السلطات القضائية للطعن في دستورية التشريع.

وفي السنة الانتخابية يمكن للمرء ان ينتظر العجائب من الولايات المتحدة، كان يربط رئيس مجلس الشيوخ نوت غنغريش بين العام 1492 والعام 1996، فيعلن وجود «ضرورة تاريخية حيوية للتشديد على ان الانكليزية هي اللغة الرسمية في قلب تراثنا الحضاري» او... للتشديد على انها رفيقة الامبراطورية، ووسيلتها ايضا.






● بحضور عضو مجلس الاعيان الاردني كامل الشريف اهدى رسام الكاريكاتير الاردني جمال عقل صورة شخصية «بورتريه» للمفكر الفرنسي روجيه غارودي الذي غادر عمان بعد زيارة استمرت ثلاثة ايام.

● كاتب جريدة (الاخبار) المصرية الساخر احمد رجب والكاتب السياسي فيها سعيد سنبل توقفا عن كتابة مقاليهما لقيامهما بالاجازة الصيفية.

● عبد الرحمن اليوسفي: الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية استقبل بمقر الحزب بالرباط السفير البريطاني وليام هوغ فوليرتن وذلك في اطار زيارات المجاملة والتعارف التي يقوم بها الدبلوماسي البريطاني.

● الامين العام لحزب جبهة العمل الاسلامي في الاردن الدكتور اسحاق الفرحان عاد الى عمان امس قادما من تركيا بعد ترؤسه وفدا اسلاميا زار اسطنبول بدعوة من رئيس بلدية قونية الدكتور خليل اورون.

● خوبير الاموي الكاتب العام للكنفدرالية الديمقراطية للشغل استقبل بمقر الكنفدرالية بالدار البيضاء كنيث روبير هيكام سفير كندا بالمغرب وبحث معه مجالات التعاون في مجالات اليد العاملة والاستثمارات بين المغرب وكندا.

● المؤتمر الدولي السادس الذي عقد في مدينة مونستر في المانيا اواخر الشهر الماضي حول القضايا القبطية اصدر توصية بارسال برقية للرئيس حسني مبارك تطلب ادخال الدراسات القبطية الى الجامعات المصرية وانشاء اقسام لها، كما ارسل رئيس الجمعية الدولية للدراسات القبطية برقية بذلك الى الدكتور مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة.

● تسلم الدالاي لاما الزعيم الروحي للبوذيين التيبتيين المنفي جائزة العام 1996 التي يمنحها متحف «سيمون فيزنتال للتسامح» وهو مؤسسة مخصصة لحقوق الانسان وضد جرائم الحرب ومحرقة اليهود.

وحضر الدالاي لاما الى المتحف يرافقه ممثلون امريكيون بوذيون مثل ريتشارد غير.

● رئيس بلدية عمان الدكتور ممدوح العبادي استقبل امس الاول وزير التجارة الجزائري عبد الكريم الحرشاوي والوفد المرافق له، الذي يقوم حاليا بزيارة رسمية للاردن.

● الدكتور عبد الواحد الفاسي عضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال ترأس المهرجان الذي نظمه الحزب في مدينة العرايش شمال المغرب لاحياء ذكرى معركة وادي المخازن.

● انتخب محمد عريوس رئيسا للجامعة الوطنية للاندية السينمائية المغربية خلال مؤتمرها العام الذي عقد الاسبوع الماضي كما انتخب عبد الخالق بلعوي نائبا له ولمجيد تومرت كاتبا عاما للجامعة.

● وزير خارجية اليابان «يوكيهوكو اكيدا» سيقوم بزيارة رسمية لمصر في الفترة من 21-23 من الشهر الحالي.

● للممثلة المصرية مشيرة اسماعيل التي تسكن في حي مصر الجديدة- هليوبوليس- بالقاهرة تقدمت بشكوى لقسم الشرطة ضد جارتها قالت ان الجارة قامت بتركيب جهاز دش في سطح العمارة فوق شقتها مما احدث شروخا في غرفة النوم. ولما عاتبتها قامت بتوجيه شتائم مقذعة اليها.. الجارة انكرت.. والنيابة بدأت التحقيق معها.

تدخين الوالدين من اسباب وفاة الرضّع

■ لندن- ق ب: ما يُعرف بوفاة المهد هو موت الأطفال دون سن العام من غير سبب، وهي ظاهرة حيّرت الأطباء حيث عزوا سبب ذلك الى عدة أمور منها نوم الرضيع على بطنه وارتفاع درجة حرارة جسم الطفل فوق المعدل الطبيعي أثناء النوم.

غير انه في دراسة حديثة نشرت نتائجها في المجلة الطبية البريطانية في عددها الأخير ظهر وجود علاقة بين وفاة الطفل الرضيع وتدخين الوالدين قبل وبعد مولد الطفل.

وقال الدكتور اياس سميث أخصائي الأطفال في معهد مانينغ للصحة التابع لجامعة ليدز البريطانية «تأكد لدينا أن نوم الطفل على ظهره يقلل من خطر الوفاة غير المتوقعة»، وأضاف «في الوقت ذاته قمنا بالتحري عن بعض الأضرار الرئيسة المتعلقة بوفاة المهد كالتدفئة المفرطة للطفل والتدخين في البيت، اذ تبين ان ازالة التدخين من محيط الأطفال الرضع يقلل من احتمال حدوث الوفاة في صفوفهم بمعدل 60 في المئة».

ومن المعروف أن تعرض كبار السن للتدخين لوقت طويل يؤدي الى الوفاة نتيجة الاصابة بأمراض القلب والسرطان، ولكن وفاة الأطفال من اثر التدخين لها أسباب مختلفة، كما يقول العلماء.

وعن ذلك صرّح الأخصائي البريطاني قائلا «يبدو أن لهذا الأمر تفسيرا بيولوجيا معقدا ذا علاقة بأثر التدخين على تطور عمل الرئتين، وقد يكون له علاقة بأثر التدخين على مركز التحكم بالتنفس في الدماغ»، مشيرا الى أن اجتماع العاملين معا يفسّر سبب توقف الأطفال الرضع عن التنفس فجأة.

أما العامل الآخر في وفاة الأطفال حديثي الولادة هو الافراط في تلفيفهم فقد ترتفع حرارة أجسامهم الى أعلى من الطبيعي، وقال سميث عن ذلك ان رأس الطفل يعتبر عضوا مهما في التبادل الحراري اذ يحافظ على حرارة جسمه ثابتة لاكتساب الحرارة أو فقدانها من خلال الجمجمة»، مشيرا الى أن تغطية رأس الطفل يحول دون تمكن الجمجمة في التخلص من الحرارة، مشيرا الى أن التدفئة المفرطة للرضع هي احدى العوامل المؤدية الى الوفاة.

وفسدت عطلة ملك اسبانيا الصيفية

■ بلما دي مايوركا (اسبانيا)- ا ف ب: افسدت الاعطال المتكررة لليخت الملكي الاسباني «لافورتونا» العطلة الصيفية للملك خوان كارلوس في جزر الباليار (المتوسط) وقد افردت الصحف الاسبانية صفحات كثيرة للتحدث عن هذه المسألة.

وكتبت صحيفة «اي بي سي» الصادرة في مدريد ان «تقشف العائلة المالكة الاسبانية بات مضرب مثل. ان عدم امتلاك يخت شبيه بيخت ملكة بريطانيا امر، ومنظر الشح والبخل الذي يعكسه لا فورتونا واعطاله المتكررة امر اخر» مشددة على ان مكرامة اسبانيا وامن الملك يحتمان ابدال لا فورتونا».

وخصصت صحيفة (ال باييس) امس الاحد صفحتين كاملتين لهذه المشكلة وقارنت بين يخت «لا فورتونا» المتواضع (طوله 30 مترا) ويخت العائلة المالكة البريطانية «بريتانيا» البالغ طوله 130 مترا.

وكان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز قدم هذا اليخت في العام 1979 الى الملك الاسباني وكان يعتبر يومها من اليخوت المتطورة للغاية لكن سمعته تلاشت على مر السنين مع تكرار الاعطال الميكانيكية. وكان ابرز هذه الاعطال حصل في العام 1988 عندما توقف اليخت في عرض البحر وعلى متنه ولي العهد البريطاني الامير تشارلز وقام قاربان صغيران يومها بجره الى المرفأ.

لكن خوان كارلوس اخذ هذه السنة بفلسفة الاعطال الميكانيكية التي حرمته مرة جديدة من التمتع بعطلته الصيفية ممازحا احد الصحافيين الذي اقترح جمع التبرعات لتمويل شراء يخت جديد. فقد قال «سنقوم بجر لافورتونا» طالبا من المصورين والصحافيين ان «يقوموا بالتجذيف من الخلف».

اقامة اول متحف لأدب الاطفال في بريطانيا

لندن - من ابراهيم درويش:

تخطط جمعية الناشرين البريطانية لإنشاء متحف مخصص لأدب الاطفال في بريطانيا لمنع بيع مخطوطات وكتب الاطفال في الخارج، وينتظر ان يكون المتحف من أفضل المتاحف الادبية لعرض اجمل ما كتب للاطفال من قصص وحكايات، وسيعتبر متحف كتب الأطفال بمثابة مرجع للمخطوطات المتعلقة في هذا الجانب.

المبادرة كما يقول بعض الناشرين جاءت متأخرة، خاصة ان بريطانيا انتجت مجموعة كبيرة وشهيرة من كتب الاطفال منذ القرن التاسع عشر، ولا يوجد فيها حتى الان مركز يعمل لحفظ المخطوطات المعاصرة، مما ادى الى بيع مخطوطات كتب مثل كينث غراهام، وادوارد شيفارد لمؤسسات خارج المملكة المتحدة.

كما ان معظم اصول القصص التي اخترعها تولكين وكارل لويس اشترتها مؤسسات امريكية من الينويز. اضف الى ذلك ان الاصول المتوفرة لبعض الكتاب البريطانيين تقبع في متاحف متفرقة في بريطانيا، مثل اصول اعمال كاتب الاطفال بينس بوتر التي يحتفظ بها متحف فيكتوريا والبرت في لندن.

وعلى الرغم من غنى تجربة الاطفال في بريطانيا، الا ان دولا مثل كندا، اليابان واستراليا لديها مراكز لحفظ الاعمال المنتجة خصيصا للاطفال.

مبادرة المتحف اقترحتها اليزابيث هامل رئيسة قسم الاطفال في مكتبة وترستون في نيوكاسل اند تاين والتي عملت كمحكمة في اكثر من جائزة اطفال، وعبرت عن حزنها من ان الامم الاخرى اهتمت بتراثها الادبي المتعلق بالاطفال اكثر من بريطانيا، وقال احد اصدقائها ان كثيرا من الناشرين مزقوا وأتلفوا العديد من التحف التاريخية لانهم لا يعرفون قيمتها الأثرية.

السيدة هامل التي تقف وراء الفكرة اقترحت مدينة نيوكاسل مكانا يحتضن المتحف، وقد حصلت على دعم مجلس الفن في منطقة الشمال البريطاني، وعلى دعم آخر من مجلس مدينة نيوكاسل، بالاضافة الى دار كتب وولكر، وبناء على هذا الدعم فان مجلس الفن سيقدم 27 الف جنيه استرليني كدعم للفكرة وهي الاموال المخصصة له من سحب اليانصيب الذي يتم اسبوعيا في بريطانيا.

سيركز المتحف الذي قد تصل تكاليفه الى اكثر من 10 ملايين جنيه استرليني على كتابات الاطفال التي كتبها كتاب وفنانون فيما بعد الحرب العالمية الثانية. وسيعرض رسائل الكتاب والطبعات الاجنبية لاعمالهم.

ومن الكتاب الذين اعربوا عن استعدادهم لتزويد المتحف باصول اعمالهم فيليب بولمان الذي فاز هذه السنة بجائزة كارنيجي المخصصة لادب الاطفال، كما ان دار نشر ماكميلان قالت انها ستتبرع بالنسخ الاصلية لرواية لويس كارول «مغامرات آليس في بلاد العجائب» وهي النسخة التي اخذت منها الرسوم التوضيحية لتعرض في المتحف البريطاني الأول لكتب الأطفال.

وقالت ماري تاسبير مديرة مركز هومر لكتب الاطفال «ان بريطانيا تتمتع بافضل كتاب للاطفال في العالم ويحتلون هذا الموقع منذ زمن طويل، ومع ذلك لا يوجد مكان يجمع اعمالهم بحيث يسهل الرجوع اليها او تحمل تقديرا لجهودهم»، وقالت تاسبير ان هذه المبادرة ستشجعها على تقديم مجموعة كبيرة من اعمال الاطفال محفوظة حاليا في ارشيف المركز للمتحف حال إنشائه.

ومن الاعمال التي يأمل المتحف اقتناءها رواية فيليبا بيرس «حديقة توم» وهي الرواية التي كتبت في سنة 1958 ورسمت صورها الفنانة سوزان اينسك. الى جانب حكاية «عقد المطر» التي كتبها ايكن وجان بينكوسكي وغيرها من الاعمال الادبية المرموقة.

100 مليون طفل مدمن على المخدرات في العالم

■ واشنطن- ق ب: حذرت منظمة الصحة العالمية من تفشي ظواهر تعاطي المخدرات في العالم، الى جانب استمرار عمليات التصنيع والتهريب على نطاق واسع، وقالت المنظمة في تقرير لها ان عوائد الاتجار غير المشروع بالمخدرات تصل الى نحو 500 مليار دولار سنويا وهو تفوق ميزانيات جميع دول العالم الثالث مجتمعة.

واكدت المنظمة أن هناك نحو 100 مليون طفل في العالم يعتبرون الآن في عداد المدمنين على المخدرات، اضافة الى تفشي تلك الظاهرة بين النساء والفتيات في السنوات الاخيرة. وتشير احدث الدراسات الى ان منتجي المخدرات عمدوا في الآونة الاخيرة على استغلال شبكة «انترنت» لتبادل المعلومات، وتوسيع دائرة نفوذهم.

وتعتبر افغانستان في مقدمة الدول المنتجة للأفيون بسبب فقدان الأمن المركزي فيها، ويتم تهريب الانتاج عادة الى كل من ايران التي ضبطت العام الماضي 126 طنا من الأفيون، وباكستان التي ضبطت 300 طن.

اكتشاف قبور جديدة في تدمر

■ حمص (سورية)- اف ب: اكتشفت البعثة الاثرية السورية- اليابانية المشتركة التي تعمل في تدمر (وسط سورية) مؤخرا 24 قبرا واثاثا جنائزيا خلال اعمال التنقيب التي تنفذها في المدينة الاثرية.

وذكرت وكالة الانباء السورية «سانا» السبت أن البعثة عثرت في القبور التي فتحتها حتى الان على هياكل عظمية وجماجم وبعض القلائد والاواني بجوار المتوفين بالاضافة الى اساور واقراط.

وتقوم البعثة حاليا بدراسة العناصر المعمارية للمدافن والقبور تمهيدا للمباشرة باعادة الاقسام المنهارة على السقوف. يذكر ان في تدمر مدافن ارضية تنتظر عمليات الكشف عنها ستتحول بعد الانتهاء من اعمال التنقيب الى متحف كامل عن تاريخ المدينة

ميت بجنازتين

■ ستوكهولم- اف ب: ذكرت الشرطة ان اقرباء سويدية متوفاة شاركوا في دفنها مرتين في اليوم نفسه بسبب خدعة.

وقبل مراسم الدفن قام شابان بتبديل اسمي المتوفين المعلقين على النعشين.

وبعد مراسم الدفن الاول في بلدة اودنسفي (جنوب شرق)، اكتشفت مؤسسة لدفن الموتى صدفة عملية الخداع. واتصل الاسقف هاتفيا باقرباء المتوفاة الذين عادوا مجددا الى المقبرة للمشاركة في جنازة ثانية. ونقلت صحيفة «اكسبرسن» المسائية اليوم السبت عن الاسقف قوله «لا اجرؤ على التفكير بما كان سيحصل لو ان المتوفاة احرقت ونثرنا رمادها في الهواء».

7 ملايين لاجيء و30 مليون مشرد في أفريقيا

■ القاهرة- ق.ب: قال مسؤول افريقي كبير ان عدد اللاجئين الافارقة يبلغ 7 ملايين لاجيء (35 في المئة من مجموع لاجئي العالم)، وأكد الأمين العام المساعد لمنظمة الوحدة الأفريقية أحمد حجاج ان عدد المشردين في الدول الأفريقية يبلغ 30 مليون شخص معظمهم من النساء والأطفال، مشيرا الى ان هذه الأرقام تظهر مأساة الشعوب الأفريقية التي لا تزال تتخبط في الحلقة المفرغة من النزاعات المسلحة والحروب الأهلية الناجمة عن التدخلات الخارجية. وقال المسؤول الأفريقي في محاضرة القاها مؤخرا في فعاليات ندوة عقدت في مدينة زالتسبورج النمساوية ان هذا العدد الكبير من اللاجئين وهو 7 ملايين شخص يضع الدول المضيفة لهم امام صعوبات اقتصادية مستعصية نظرا لأنها لم تكن مستعدة لاستقبال هذا العدد من اللاجئين.

اطفاء شعلة مهرجان جرش

■ عمان- اف ب: اسدل الستار مساء امس الاول على فعاليات مهرجان جرش الخامس عشر للثقافة والفنون الذي شاركت فيه على امتداد اسبوعين ستون فرقة محلية وعالمية وعدد من نجوم الغناء العربي وكوكبة من الشعراء والفنانين.

وقد شهدت ليلة امس اكثر حضور جماهيري مع اطفاء شعلة المهرجان وسط ساحة الميدان «الحجرية المسورة» بالاعمدة الشاهقة. وكان مسك الختام من نصيب الفنانة اللبنانية نجوى كرم التي صدحت على المسرح الجنوبي امام نحو 6000 متفرج اكتظت بهم المدرجات في جو طرب لغنائها نحو 10 الاف آخرين في الساحات المحيطة وعلى امتداد شارع الاعمدة حتى منتصف الليل.

والليلة الثالثة على التوالي غنت نجوى كرم مايو الزلف ومايسمعهالله والشمس بتشرق كرمالاء ومالهجتك ومحكم القاضي، وشمس الفتية.

وكان المطرب الاردني ربحي رباح تألق على المسرح الجنوبي ليلة الافتتاح في 17 تموز (يوليو). ثم تعاقب على هذا المسرح الدائري الحجري كل من النجمة اللبنانية ماجدة الرومي والفنان المصري مصطفى قمر والسوري صباح فخري والعراقي حسين الاعظمي.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار- 20 نيسان
يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.

الثور: 21 نيسان- 20 ايار
لكن تركيزك بالذات على العمل، فانت على عتبة تحقيق تقدم ما.

الجوزاء: 21 ايار- 21 حزيران
اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.

السرطان: 22 حزيران- 22 تموز
اذا قررت السفر اليوم فدع المقربين لك يفكرون بترتيبات السفر.

الأسد: 23 تموز- 22 آب
التعاون والدعم هما امران متوقعان منك فتأكد انك لن تحبط احدا.

العذراء: 23 آب- 22 ايلول
يجب قبول اي دعوة اجتماعية من زملاء العمل.

الميزان: 23 ايلول- 22 تشرين الاول
المشاكل يمكن تصفيتها في جو محايد.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
الامور تسير في صالحك، لذلك لا تقلق فالنجاح سيكون حليفا لك.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
يوم جيد لتجاوز الروتين اليومي القاتل احيانا.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
ستجد نفسك مضطرا الى اتخاذ قرار حاسم يتعلق بحياتك المهنية.

الدلو: 20 كانون الثاني- 18 شباط
ازمة نفسية عابرة بسبب مشكلة عاطفية.

الحوت: 19 شباط- 20 اذار
عمل صغير قد يعود عليك بفائدة كبيرة. حافظ على أسرارك